الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الحاج لخضر –باتنة01–

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع والديمغرافيا

الرقم التسلسلي.....
رقم التسجيل.....

عنوان الأطروحة

تأثير التغيرات السوسيوثقافية على قيم الأسرة الحضرية
ـدراسة ميدانية على عينة اسر بمدينة بسكرة.

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتورا علوم في علم الاجتماع تخصص علم الاجتماع الثقافي

إعداد الطالبة :
منية سابق

إشراف الأستاذة الدكتورة:
مريم يحياوي

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
محمد خشمون	أستاذ التعليم العالي	جامعة باتنة01	رئيسا
مريم يحياوي	أستاذ التعليم العالي	جامعة باتنة01	مشرفا ومقررا
عالية بشيرة	أستاذ التعليم العالي	جامعة باتنة01	مناقشا
حاج كوله غنية	أستاذ محاضر أ	جامعة برج بوعريريج	مناقشا
زينب مرغاد	أستاذ محاضر أ	جامعة خنشلة	مناقشا
سفيان ميمون	أستاذ محاضر أ	جامعة جيجل	مناقشا

السنة الجامعية: 2024/2023

بسم الله الرحمن الرحيم
MRTsoft

شكروعرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

الحمد لله حمدا يليق بنعمته وفضله وشكره الحمد لله أولا وأخرا، له الأسماء الحسنى ليس كمثله شيء وهو السميع العليم

اشكر الله جزيل الشكر وتوفيقه في إتمام هذا العمل المتواضع بان ذلل لنا الصعاب وهون علينا المشاق ووهبنا من فضله مالا يعد ولا يحصى اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت .

كما أتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير والامتنان إلى الأستاذة المشرفة "**مريم يحياوي**" التي رافقتني

في هذا العمل خطوة بخطوة ولم تبخل عليا بالنصح والتوجيه وعلى صبرها ودعمها وعطائها الجميل فجزاها الله خير الجزاء

وأتقدم بالشكر والتقدير للسادة أعضاء لجنة المناقشة واللذين تكفلوا عناء قراءة الأطروحة ومناقشتها

شكرا لكل من كان لي عونا في انجاز هذا العمل المتواضع

وإلى كل من ساعدني من قريب ومن بعيد وكل من رسم لي طريق النجاح ولم يبخل علي.

وفي الأخير أتقدم بخالص الشكر والامتنان إلى الأساتذة المناقشين الذين تفضلوا على مناقشة عملي بصدر رحب.

فهرس المحتويات

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
مقدمة	أ-ج
الفصل الأول: موضوع الدراسة	
1- تحديد الإشكالية:	05
2- فرضيات الدراسة:	11
3- أسباب اختيار الموضوع:	12
4- أهمية الدراسة :	13
5- أهداف الدراسة:	13
6- تحديد مفاهيم الدراسة :	14
7- الدراسات السابقة:	22
8- المقاربة النظرية للدراسة	38
خلاصة	39
الفصل الثاني: الأسرة والقيم اقتراب سوسيولوجي	
تمهيد:	44
أولا : الأسرة	45
1- مفهوم الأسرة	45
2- خصائص الأسرة	47
3- وظائف الأسرة	49
4- أنماط الأسرة	50
5- عوامل تغير الأسرة	55
6- أهم مظاهر تغير الأسرة الحديثة	57
7- نظريات دراسة الأسرة	62
8- خصائص وسمات الأسرة الجزائرية التقليدية والحديثة	68

9- العلاقات الاجتماعية في المجتمع الجزائري التقليدي والحديث	72
ثانيا: القيم:	75
1- الأهمية الاجتماعية والثقافية للقيم	75
2- خصائص القيم	77
3- مكونات القيم	78
4- مصادر القيم	79
5- تصنيف القيم وظائفها	82
6- عوامل تغير القيم	88
7- مظاهر التغير القيمي في الأسرة الجزائرية	90
خلاصة:	92
الفصل الثالث: دراسة نظرية للتغير السوسيوثقافي	
تمهيد	94
أولا: التغير الاجتماعي للأسرة	95
1- التغير الاجتماعي والمفاهيم المرتبطه به:	95
2- عوامل التغير الاجتماعي	101
3- مستويات التغير الاجتماعي	105
4- مظاهر التغير الاجتماعي للاسرة	107
4-1 خروج المراة للعمل	107
4-2 العلاقات الاجتماعية	109
ثانيا: التغير الثقافي للاسرة	115
1- العوامل المؤثرة في التغير الثقافي	115
2-أنماط التغير الثقافي	116
3- مظاهر التغير الثقافي للاسرة	122
3-1 اللباس	122
3-2 اللغة	124

3-3- التكنولوجيا وأثرها على العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة	126
4- التغير السوسيوثقافي للأسرة الجزائرية	128
5- نظريات التغير الاجتماعي والثقافي	131
خلاصة:	144
الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة	
تمهيد:	146
أولا: مجالات الدراسة:	147
1-المجال المكاني	147
2-المجال الزماني	148
3-المجال البشري	148
ثانيا: عينة الدراسة	149
ثالثا: منهج الدراسة	150
رابعا: ادوات جمع البيانات	150
1-الملاحظة	150
2-المقابلة	151
3-الاستمارة	152
خلاصة	153
الفصل الخامس: عرض وتحليل وتفسير نتائج الدراسة	
تمهيد:	155
1- عرض وتحليل وتفسير بيانات الدراسة الميدانية	156
2- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات	235
3- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة	245
4- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء المقاربة النظرية	249
خلاصة	251

خاتمة	253
قائمة المراجع:	256
الملاحق:	

فهرس الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
01	يوضح سن الزوجين	156
02	يوضح مدة الزواج	157
03	يوضح المستوى التعليمي	157
04	مهنة الزوجين	158
05	عدد الأبناء	159
06	عدد الأبناء المتمدرسين	161
07	مرحلة تعليم الأبناء	163
08	الأصل الجغرافي	164
09	مدة الإقامة في الحي	165
10	طبيعة السكن	166
11	الدخل الشهري	167
12	كفاية الدخل الشهري	169
13	عمل الزوجة قبل الزواج	170
14	سبب خروج المرأة للعمل	171
15	المدة التي تقضيها الزوجة في العمل	172
16	كيف تتنقل الزوجة للعمل	174
17	الصعوبة المهنية التي تجدها الزوجة	175
18	تلقي الزوجة مساعدة في عملها	176
19	سبب تغيب الزوجة عن العمل	177
20	مساهمة عمل الزوجة في تغير القيمة الاقتصادية	179
21	عمل الزوجة زاد من قراراتها الأسرية	180

22	مشاركة الزوجة في القرارات الأسرية يعود إلى	182
23	عدد الأولاد المرغوب فيهم	183
24	نوع الجنس المفضل	184
25	سبب اختيار هذا الجنس	185
26	تأثير عمل الزوجة على عد الأبناء المراد إنجابهم	186
27	في حال إرهاق الزوجة نتيجة ضغط العمل	188
28	أثناء فترة العمل بمن تستعين الزوجة بالاعتناء بأطفالها	191
29	مقياس اختيار دار الحضانة عند الأمهات	193
30	مدى إمكانية الاستغناء عن دار الحضانة	195
31	مؤسسات دار الحضانة تعوض دور الأم الفعلي	196
32	نجاح المرأة الماكثة في البيت في تربية أبنائها مقارنة بالمرأة العاملة	197
33	تفضيل الزوجة المكوث في البيت مقابل حصولها على مرتب شهري	199
34	ارتياح المبحوثين في الإقامة	200
35	نوع العلاقة داخل الأسرة	201
36	وجود تضامن اسري مع العائلة والأقارب	203
37	طريقة التواصل مع الأقارب	204
38	تبادل الزيارات مع الجيران	206
39	نوع العلاقات مع الجيران	207
40	التعاون مع الجيران	208
41	مشاهدة التلفزيون	210
42	أفضل أوقات مشاهدة التلفاز لدى أفراد الأسرة	211

43	طبيعة البرامج المشاهدة من قبل الزوجين	211
44	ترتيب البرامج المشاهدة من طرف الأبناء	213
45	مشاهدة البرامج التلفزيونية بالمناقشة	214
46	مصادر الحصول على المعلومة لدى الأبناء	215
47	مراقبة ما يشاهده الأبناء في الهاتف النقال	216
48	تقليل وسائل التواصل الاجتماعي من قيمة الحوار الداخلي بين الآباء والأبناء	218
49	تقلل وسائل التواصل الاجتماعي من قيمة الطاعة والاحترام	220
50	سبب تغير تربية الأبناء بين الحاضر والماضي	221
51	نوع اللباس الذي يفضل ارتداؤه أفراد الأسرة	223
52	مراعاة الأبناء للموضة في لباسهم	225
53	كيفية اقتناء المشتريات	226
54	تغير طريقة اللباس اثر على القيم الثقافية	227
55	لغة المحادثة التي تستعملها داخل الأسرة	228
56	اللغة التي تفضل تعليمها لأبنائك	229
57	تداول الأبناء كلمات غريبة أثناء الحوار الأسري	230
58	تأثير اللغة على المحتوى الثقافي للأسرة	232
59	أهم التغيرات الحاصلة على مستوى قيمك	233

مقدّمة

مقدمة:

تعتبر الأسرة مجالا من مجالات البحث في علم الاجتماع، يرصد من خلالها مختلف التغيرات التي تحيط بها في بيئات متباينة ومن مجتمع إنساني لأخر.

والأسرة كإحدى المؤسسات الاجتماعية الأولى التي سايرت تطور المجتمعات الإنسانية وهي إحدى الركائز الأساسية في بناء المجتمع، فهي مؤسسة ضرورية لا بديل عنها، تحتل مركزا أساسيا في النظام الاجتماعي للمجتمع على الرغم ما طرا عليها من تغير في حجمها ووظائفها وادوار أفرادها وعلاقاتهم ببعضهم البعض، فإنها ما تزال تقوم بوظائف اجتماعية، تربوية اقتصادية ثقافية ودينية هامة، فهي أساس التنظيم الاجتماعي والوسط الرئيسي بين الفرد والمجتمع.

وتعتبر ظاهرة التغير من السمات التي لازمت المجتمعات الإنسانية حتى عصرنا الحاضر فهو يحقق الاستمرارية لحياتها وينتج لها أنماطا وقيما اجتماعية جديدة تشعر الأفراد بان حياتهم متجددة ومتحركة، فالتغير يمتد على مدة زمنية متعاقبة يتم من خلالها حدوث تعديلات أو تحولات في العلاقات الإنسانية أو البناء الاجتماعي للمؤسسات والتنظيمات أو في الأدوار و المكانات الاجتماعية لأفراد المجتمع فهو مقترن بنمط العيش لأفراده في ظل ما افرزه التغير من استبدال للبنى الثقافية والاجتماعية والاقتصادية لأخرى جديدة كالحياة الحضرية التي يتم بموجبها زيادة عدد سكان المدن عن طريق تغيير أسلوب حياة السكان من الثقافة الريفية الى الثقافة الحضرية أو ثقافة المدينة، ويشمل التغيرات في السلوك وأسلوب الحياة ونوع المهن والنشاط الاقتصادي والسلوك والعادات والتقاليد الثقافية وشكل السكن والعلاقات بين الأفراد

و الجماعات والأقارب والجيران وزملاء المهنة وغيرها.

وفي المجتمع الحضري تتشكل الأسرة الحضرية التي غالبا ما تمتاز بأنها أسرة نواة صغيرة الحجم وقليلة عدد الأطفال ذات علاقات اجتماعية محدودة بين السكان وكانت نتيجة

التغيرات التي مست المجتمع الحضري وأفرزت هذا النموذج الأسري مقابل تراجع للنموذج الممتد التقليدي ترتب عنه تغيرات اجتماعية وثقافية أثرت في النظام القيمي للأسرة والبناء الاجتماعي ككل.

والمجتمع الجزائري من خلال الظروف التي مر بها خضع لجملة من التغيرات في الجانبين الاجتماعي والثقافي أثرت في بنائه خاصة على مستوى الأسرة وقيمها، حيث شهدت معظم الأسر الجزائرية تحولا من اسر ممتدة إلى نواة خاصة في المناطق الحضرية بفعل التغيرات السوسيو ثقافية التي مستها، وتأثيرات تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة بمختلف وسائلها ومضامينها.

فالتغيرات السوسيو ثقافية التي عرفتها الأسرة الحضرية في المجتمع الجزائري تركت أثرها على مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وحتى الاتصالية، وأثرت على نسقها القيمي (كقيم الحوار والتواصل، التضامن الاقتصادية...) مما حفز الباحثة لطرح هذا الموضوع الذي يسلط الضوء على تأثير التغيرات السوسيو ثقافية على قيم الأسرة الحضرية في المجتمع الجزائري، لمعرفة أهم التغيرات التي تعرضت لها خاصة على مستوى القيم.

ولإكمال هذه الدراسة بجانبيها النظري والميداني تم تقسيمها إلى مقدمة وخمسة فصول وخاتمة

الفصل الأول: موضوع الدراسة: حيث تم في هذا الفصل طرح الإشكالية وتحديد أبعاد مشكلة الدراسة تم صياغة الفرضيات، وتوضيح أسباب اختيار الموضوع وتحيد أهداف وأهمية الدراسة، تم تحديد المفاهيم الأساسية وضبطها إجرائيا حسب ما يتوافق مع أبعاد المشكلة ومؤشرات الفرضيات، ثم تناولنا طرح مجموعة من الدراسات السابقة وعرضها وتوضيح أوجه الاستفادة منها وأخيرا وضعنا المقاربة السوسيولوجية للموضوع.

الفصل الثاني: الأسرة والقيم اقتراب سوسيولوجي: تضمن هذا الفصل من الدراسة جزئين، الجزء الأول مخصص للأسرة مفهومها وخصائصها ووظائفها، أنماطها وعوامل تغيرها واهم مظاهر تغيرها ثم النظريات المفسرة للأسرة، وخصائص وسمات الأسرة الجزائرية والعلاقات الاجتماعية في المجتمع الجزائري التقليدي والحديث.

الجزء الثاني: القيم، الأهمية الاجتماعية والثقافية لها، خصائصها ومكوناتها ومصادرها، أهم تصنيفات القيم ووظائفها وعوامل تغير القيم، واهم مظاهر التغير ألقيمي في الأسرة الجزائرية .

الفصل الثالث: دراسة نظرية للتغير السوسيوثقافي: وتم تقسيمه إلى أولا: التغير الاجتماعي للأسرة وتضمن التغير الاجتماعي والمفاهيم المرتبطة به وعوامل التغير الاجتماعي ومستوياته، واهم نظرياته ومظاهره المتعلقة بمؤشرات الدراسة (خروج المرأة للعمل، العلاقات الاجتماعية)

ثانيا التغير الثقافي للأسرة: اشتمل على العوامل المؤثرة فيه أنماطه ومظاهره (اللغة اللباس التكنولوجيا) اهم النظريات المفسرة للتغير الاجتماعي والثقافي.

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة: حيث تناولت الباحة فيه مجالات الدراسة (المكاني ألزماني البشري) ثم عينة الدراسة والمنهج المستخدم وأخيرا أدوات جمع البيانات (ملاحظة مقابلة استمارة).

الفصل الخامس : عرض وتحليل وتفسير نتائج الدراسة: تضمن عرض وتحليل وتفسير بيانات الدراسة، ثم مناقشة نتائج الدراسة والوصول إلى إجابات حول فرضيات الدراسة.

خاتمة.

الفصل الأول

موضوع الدراسة

1-تحديد الإشكالية:

2-فرضيات الدراسة:

3-أسباب اختيار الموضوع:

4- أهمية الدراسة :

5- أهداف الدراسة:

6- تحديد مفاهيم الدراسة :

7- الدراسات السابقة:

8- المقاربة النظرية للدراسة

1- تحديد الإشكالية:

الأسرة هي احد مقومات الوجود الاجتماعي في المجتمع فهي نظام اجتماعي يتشكل من مجموعة من الأفراد الذين يعيشون ويعملون ويفكرون وفقا لقواعد تنظيمية، وهي تستند الى اوضاع ومصطلحات يقرها المجتمع وهي تتضمن مجموعة من المعايير والقواعد والعادات والتقاليد والعرف وقواعد السلوك والآداب العامة التي تحدد حقوق أفرادهم وواجباتهم.

وتعد الأسرة مجالا له وضعه الخاص ومكانته في البناء الاجتماعي لما تقوم به من دور كبير في جميع المجالات وأنواع التفاعلات الاجتماعية والثقافية والنفسية والاقتصادية والتربوية، ولا يمكن لأي مؤسسة أخرى غيرها أن تقوم بها اتجاه أفرادها، حتى انه قد تفرع من علم الاجتماع فرع خاص بالعائلة يعرف (علم الاجتماع العائلي) الذي يهتم بدراسة العائلة، وطبيعتها، وتكوينها ووظائفها والعلاقات المتبادلة بين أعضائها والمشكلات التي تواجهها من اجل التصدي لها و علاجها، حتى تضمن سلامتها وديمومتها واستقرارها بشكل سليم، على الرغم من وجود اختلاف واضح بين الأسرة في الماضي والحاضر سواء كان ذلك من حيث الوظائف أو الحجم أو العلاقات بين افرادها والاهتمام بشؤونها.

ويعد التغير ضرورة حتمية وأمر واقعي، وظاهرة إنسانية وكونية عامة، تحدث في جميع المجتمعات فالتغير هو سنة الحياة وهو قانون طبيعي واجتماعي يتحكم في جميع أوجه وعناصر الحياة المادية والمعنوية حسب المكان والزمان، وكذلك على المستوى الشخصي والثقافي والاجتماعي فكل مجتمع يتغير ويتبدل من شكل لأخر حتى المجتمعات التقليدية قد تغيرت وتطورت ولو نسبيا، حيث يؤكد "**لندبرج**" ان التغير يحدث في كل محل وفي كل وقت والتغير عنده يمثل الاختلافات التي تطرأ على ظاهرة اجتماعية خلال فترة زمنية معينة، والتي يمكن ملاحظتها وتقديرها وهي تحدث بعوامل خارجية وداخلية مثل اكتشاف موارد الثروة أو الهجرة أو نشر التعليم [1]

---

[1] – عادل مختار الهواري، **التغير الاجتماعي والتنمية في الوطن العربي**، مكتبة الفلاح، الكويت، 1988، ص 44.

ففي الحياة الاجتماعية يحدث التغير في البناء الاجتماعي وما يتضمنه من تغير في مراكز الأشخاص أو في القيم الاجتماعية أو في النظام الاجتماعي كالتغير في نظام تعدد الأزواج والزوجات الى نظام وحدانية الزوج أو الزوجة، فالتغير هو سنة الحياة ولا شيء يبقى على حاله وشان المجتمعات فيما يحدث فيها من تعديل شان الأفراد، فالجماعات في حالة من الحركة والتعديل والتغير لكن نوع وطبيعة التغيير تختلف من مجتمع لأخر ومن فترة زمنية لأخرى متأثرة بعدد وقوة تأثير المتغيرات على نوعه وطبيعته إلا ان الشيء الثابت هو ان المجتمع الإنساني يتغير باستمرار.

ويعد التغير الاجتماعي والثقافي من السمات البارزة في المجتمعات المعاصرة التي أصبحت حقيقة أمامنا في كل مظهر من مظاهر الحياة، فكل أنماط الحياة الاجتماعية التي نعيشها تتغير من حولنا بطريقة ملحوظة ويتضح ذلك في العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وحتى السياسية...

فالتغير الاجتماعي والثقافي هو تغير بنائي وظيفي يصيب البناء الاجتماعي ونظمه ألمختلفة ويؤثر في شبكة العلاقات الاجتماعية ويغير المراكز و الأدوار الوظيفية المرتبطة بها، كما يمتد التغيير الى منظومة القيم والمعايير و أنماط السلوك والاتجاهات السائدة في المجتمع.

و الأسرة كبناء اجتماعي في المجتمع تخضع لقانون التغير الدائم وهذا ما حدث نتيجة الثورة الصناعية، وانتقال المجتمعات من النمط الزراعي الى النمط الصناعي، وتقدم التكنولوجيا الذي قدم للمجتمع طرقا فنية تتزايد باستمرار ونشأة المدن بشكلها الحالي وما صاحب ذلك من ازدياد في الخصائص الحضرية التي أوجدت طريقة جديدة في الحياة لم تكن مألوفة من قبل.

ان هذه التغيرات السوسيوثقافية التي خضعت لها الأسرة صاحبت تغيرا في القيم والعرف والعادات التي أثرت في بناء الأسرة ووظائفها ،اذ يتجه البناء شكلا وحجما نحو

التقلص التدريجي، فمن حيث الشكل ضاق نطاق الأسرة وظهرت الأسرة النووية المنعزلة نتيجة الحراك الجغرافي من المناطق الريفية الى الحضرية، وبدأت قيم الانعزالية والفردية والاستقلالية التي حلت محل قيم التماسك والترابط الأسري التي تميزت بها المجتمعات التقليدية كما اتجه حجم الأسرة أيضا إلى التقلص فتغيرت القيم والاتجاهات الخاصة بالإنجاب.

ومن جهة أخرى حافظت المرأة على مكانتها ودورها الوظيفي في تنشئة الأبناء وتربيتهم والمساهمة في الاقتصاد المنزلي في كل المجتمعات وعلى مختلف المستويات الطبقية، إلا ان مكانتها الحالية وأدوارها الوظيفية تكيفت وفقا لتغيرات العصر حيث اتاح لها التقدم الصناعي والتطور التكنولوجي من تعديل مكانتها وتغيير صورتها في الأسرة المعاصرة حيث فتحت أمامها أبواب العمل المختلفة فأصبح في إمكانها اختيار العمل الذي يلائمها ويتناسب مع قدراتها وحررها من قيود التزويج وفتح أمامها حرية اختيار شريك الحياة المناسب.

ان كل هذه التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية المستجدة على مكانة المرأة ومركزها الاجتماعي في الأسرة المعاصرة قد ساهمت في تغيير طارئ على بناء الأسرة ووظائفها، فمن حيث البناء اتجهت نحو الشكل الزواجي (النووي) صغير الحجم، اما من حيث الأداء الوظيفي بدأت معظم الأسر تفقد العديد من وظائفها التقليدية من خلال إتباع ساسة تنظيم النسل

وتزامنا مع هذه التغيرات البنيوية التي مرت بها المجتمعات كانت بفعل التجديد والتحديث، فان المؤسسات الاجتماعية فقدت نسيجها التقليدي تماشيا ومتطلبات الحياة العصرية، ومؤسسة الأسرة تعرضت للتغيير، فقد بدأت المرأة تمارس الكثير من الأنشطة الاجتماعية بغرض تأمين الحاجات الاقتصادية للأسرة، فعمل المرأة وحصولها على عائد اقتصادي مقابل عملها خارج المنزل، واحتلالها مواقع اجتماعية جديدة غيرت بنية الأسرة التي كانت من دون تغيير لسنوات طويلة، حيث أدى ذلك الى تطور جديد في المنزل من خلال المشاركة الايجابية في ميزانية الأسرة ورفع مستوى المعيشة فيها كما أكدت سناء

الخولي[1]. إلا ان الأوضاع المحيطة اليوم بحياة المرأة العاملة تبين انه بالإضافة إلى قيامها بأدوارها كتربية الأولاد واهتمامها بالشؤون الزوجية وهي واجبات ضمن مسؤوليات المرأة، ومع دخولها سوق العمل تعددت الأدوار التي تقوم بها بشكل لا يمكن إنكاره على بنية المجتمع ونظامه ألقيمي والموقع الاجتماعي للمرأة وبنية الأسرة والعلاقات التقليدية

ان ما يحدث في الأسرة من تغيرات اجتماعية واقتصادية وثقافية و...هي تغيرات في قيم المجتمع من قيم قديمة الى قيم جديدة، ونظرا للأهمية البارزة للقيم في الأسرة داخل مجتمع المدينة (الحضري) نظرا لارتباطها الوثيق بدوافع السلوك، وتوجهاته وأهدافه، فهي تعتبر قياسا لإصدار الأحكام على الموضوعات والأشخاص في مواقف التفاعل، كما لها أثر في عملية التغير الاجتماعي والثقافي، لأنها تتعرض للتحول الذي يعني التخلي عن بعض أو جميع المعايير والمعتقدات واستبدالها بمعتقدات جديدة.

فالقيم هي بمثابة معايير اجتماعية للسلوك الإنساني تحدد الصواب من الخطأ، تحدد المرغوب فيه من المرغوب عنه وكما تعد أيضا معيار للضبط الاجتماعي، وموجهات للسلوك الفردي وتحدد شبكة العلاقات الإنسانية، و أنماط التفاعل فهي كصمام داخل المجتمع، كما تعد آلية من آليات الاستقرار والتوازن في المجتمع.

والمتأمل لمنظومة القيم يجد لها دورا فعالا في تحديد التماسك بين افراد المجتمع، اذ لكل مجتمع قيما لا حصر لها غير ان ما نعيشه اليوم في المجتمع الجزائري بوجه خاص من تغيرات اجتماعية واقتصادية وثقافية، أفرزتها التحولات العالمية في ظل مواكبة تغيرات العصر الحديث أثرت في العلاقات الاجتماعية وأدت إلى تغير البناء الاجتماعي خاصة على مستوى الأسرة الحضرية والتي كان من نتائجها فقدان بعض القيم التي كانت سائدة في الأسرة التقليدية كالعمل في إطار جماعة اقتصادية في عملية الإنتاج والاستهلاك، والزواج يتم إلا في الإطار ألداخلي، و التنظيم الاقتصادي والاجتماعي مبنى على أساس التماسك

---

[1] – سناء الخولي، **الأسرة والحياة العائلية**، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الازاريطة، 2002،ص 126.

والتضامن الذي أساسه العلاقات الأسرية التي تخضع للعادات والتقاليد و الأعراف السائدة، حيث يؤكد دوركايم على أهمية هذه القيم في المحافظة على النظام الاجتماعي، وأكد ان التضامن الآلي يتميز بالاتفاق ألقيمي والعاطفي ووحدة المشاعر.

فالأسرة الجزائرية عرفت العديد من التطورات والتغيرات الحديثة مست العلاقات والوظائف الخاصة بأفرادها، وهذه التطورات مرتبطة بالتغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري في شتى المجالات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

فبعدما كانت الأسرة الجزائرية تقليدية (العائلة) أسرة ممتدة مركبة مرتبطة برابطة الدم وتتكون من عدد كبير من الأفراد تجمعهم صلة القرابة، وهي عائلة موسعة حيث يعيش في أحضانها عدة عائلات زواجيه وتحت سقف واحد، وهي أيضا عائلة بطريقية حسب "بوتفنوشت" يكون فيها الأب والجد هو القائد الروحي للجماعة العائلية وينظم فيها أمور تسيير التراث وله مرتبة خاصة وله نظام محكم على تماسك الجماعة، مع مرور الوقت شهد المجتمع الجزائري مرحلة تاريخية هامة من التغير الاجتماعي وبصورة خاصة في مجال الحراك السكاني من الريف باتجاه المدينة، مما أدى إلى تشكيل مجتمع المدينة(الحضري) الذي هو مزيج من المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والصحية...الخ فصاغت القوانين والتشريعات وحددت النظم الاجتماعية والتربوية والاقتصادية، ومجالات الإعلام..الخ

إن هذه التغيرات التي حصلت في النظم الاجتماعية والاقتصادية تعكس آثارها على الفرد و الأسرة مما أدت إلى تغيير شكلها وحجمها وبنائها ووظائفها ونمط توزيع السلطة بداخلها، وطبيعة العلاقات القرابية ، ونمط الإنتاج والاستهلاك وحتى أساليب التنشئة الاجتماعية وما صاحب هذه التغيرات من ظهور قيم جديدة تتماشى ومرحلة الانتقال إلى الحياة الحضرية.

فالتحضر هو عملية تفاعل ديناميكي بين العناصر المكونة له وهي السكان، البيئة والمؤسسات والعلاقات، وتمتاز هذه العملية بان لها مراحل وقواعد وعوامل واتجاهات وأسس

ومفاهيم محددة، وكما يعتبر التحضر أيضا عملية اجتماعية من خلال تكوين المجتمع الحضري وبنائه وطبقاته ومؤسساته، وانه يتميز بطابع يختلف عن باقي المجتمعات خاصة الريفية منها، وكعملية سياسية فان المدن ترتبط بالنشاط السياسي على الصعيدين المحلي والدولي، وغالبا ما يتمركز النشاط الرسمي والدبلوماسي وتتخذ القرارات في العواصم والمدن الرئيسية ،كما ان المؤسسات الحكومية الرئيسية تتواجد في المدن وتعتبر المدن الواجهة الحضارية للمجتمع، اما التحضر كعملية اقتصادية كون الحركة الاقتصادية تتمركز في المدن لاحتوائها على الاستثمارات، كما تتميز العلاقات الإنتاجية بالطابع التجاري والاستثماري وهذا النمط يسهم في تكوين قيم اجتماعية تتسم بالنظرة المادية للحياة.

فالتحضر هو نمط للحياة يمتاز بالعلاقات الثانوية والمؤسسات التطوعية واتساع نطاق تقسيم العمل وتعقد الأدوار وتفكك القيم الاجتماعية، فالمدينة في نظر علماء الاجتماع هي مركز الانفتاح و الإشعاع الحضاري وتعقد العلاقات الاجتماعية ومحور الاتصال والمواصلات كما تزداد فيها أنماط المشاكل الاجتماعية المختلفة.

وتعد الأسرة الحضرية في الجزائر هي حلقة مركزية و أساسية من حلقات البناء الحضري فبعدما كانت الأسرة ريفية (تقليدية) تخضع لقانون العادات والتقاليد والعرف والقيم السائدة في ذلك المجتمع ومتمسكة بالعلاقات القرابية، أصبحت اليوم متحررة من تلك القيود التي كانت تحكمها في الماضي، وهذا راجع الى الحراك الجغرافي والهجرة بالانتقال إلى المجتمع الحضري، حيث تشكلت الأسرة الحضرية الجزائرية وانفردت بخصائص تتوافق والحياة الحضرية، من خلال تقليص الاهتمام بالعلاقات القرابية نتيجة النشاط الاقتصادي القائم على الصناعة والتجارة إضافة إلى التباعد المكاني وازدادت أهمية العلاقات الأسرية الداخلية وتقلص شكلها، فأصبحت وحدة بسيطة تتكون من الأب و الأم و أبنائهما وخضوعها للتنظيم الذي تفرضه حياة المجتمع الحضري

وفي ضوء ما سبق تسعى هذه الدراسة للكشف عن أهم التغيرات الاجتماعية والثقافية و تأثيرها على قيم الأسرة الحضرية من خلال طرح سؤال الإشكالية والذي صيغ على النحو التالي:

ما هو تأثير التغيرات السوسيو-ثقافية على قيم الأسرة الحضرية داخل المجتمع الجزائري؟

2-فرضيات الدراسة:

<u>الفرضية العامة :</u>

تؤثر التغيرات السوسيوثقافة على قيم الأسرة الحضرية في المجتمع الجزائري.

<u>الفرضيات الجزئية</u>

الفرضية الجزئية الأولى:

-يوثر التغير الاجتماعي في المجتمع الجزائري على قيم الأسرة الحضرية من خلال المؤشرات

الآتية: عمل المرأة – العلاقات الاجتماعية –

الفرضية_الجزئية الثانية

يؤثر التغير الثقافي في المجتمع الجزائري على قيم الأسرة الحضرية من خلال المؤشرات :

- تأثر الأسرة الحضرية بوسائل الإعلام الحديثة
- طريقة اللباس. واللغة.

واعتمدت في الدراسة على المتغيرات التالية :

التغيرات السوسيوثقافية

التغير الاجتماعي

عمل المرأة العلاقات الاجتماعية

التغير الثقافي ← تأثر الأسرة الحضرية

بوسائل الإعلام الحديثة

- طريقة اللباس. واللغة.

قيم الاسرة الحضرية

قيم اقتصادية :الادخار

قيم اجتماعية: الاحترام التعاون

قيم ثقافية: التواصل الأسري

القيم الاستهلاكية

3- أسباب اختيار الموضوع:

على كل باحث مراعاة الأسس والمعايير التي بموجبها يتم الاختيار السليم لموضوع الدراسة، وبناءا عليه فقد جاء اختيار موضوع " تأثير التغيرات السوسيو ثقافية على قيم الأسرة ألحضرية " لجملة من الأسباب نذكر منها:

- الاهتمام الشخصي بموضوع الأسرة خاصة الأسرة الحضرية، حيث تعد الأسرة مجال اهتمام مشترك بين العديد من التخصصات منها علم الاجتماع الثقافي، علم الاجتماع العائلي، علم الاجتماع الحضري
- الدور المهم للأسرة في المجتمع ومركزها المؤثر في حياة الفرد و أهميتها في عملية التغير الحضاري
- كون الأسرة مركز التفاعلات الاجتماعية والسلوكيات والعلاقات الاجتماعية وهي الأساس في عملية التنشئة الاجتماعية، كما تعمل على بناء وتوجيه افراد المجتمع لتحقيق نمائه واستمرار نشاطه في كافة مجالات الحياة.
- بحكم الموضوع سوسيولوجي أردنا ان نعالجه من زاوية أحد الأنساق الاجتماعية وهي الأسرة الحضرية ومعرفة مدى تأثرها بالتغيرات السوسيو ثقافية، وتشخيص الواقع الحقيقي لها من خلال تفاعلاتها مع التغيرات الحاصلة ومدى تأثر قيم الأسرة الحضرية بهذه التغيرات من حيث الأدوار والوظائف.

- معرفة التغيرات التي حدثت في المجتمع الجزائري الحالي سواء كانت اجتماعية ثقافية، اقتصادية ،تربوية ودورها في إفراز قيم ومعايير لم تكن معروفة من قبل بحيث أثرت هذه التغيرات تأثيرا مباشرا في شبكة العلاقات الاجتماعية خاصة القرابية في الأسرة الحضرية.

4- أهمية الدراسة :

- تكمن أهمية الدراسة في أهمية الموضوع بتناوله لجملة من القضايا، فالتغيرات السوسيو- ثقافية من قضايا المجتمع المعاصر التي لا تزال في حاجة ماسة من المزيد من الدراسات والبحوث للتمكن من الوقوف على عواملها وملاحظة ديناميكيتها من اجل تصور حلول واقعية لمشكلاتها
- يعد التغير السوسيو ثقافي ظاهرة عالمية لا يكاد يخلو منها اي مجتمع سواء كان هذا الأخير على درجة من التطور والتقدم أو العكس هو السمة الواضحة فيه، اذ يؤثر في نوعية ودرجة الحياة القائمة خاصة على مستوى المجتمعات الحضرية.
- كما تهتم الدراسة أيضا بأحد أهم مؤسسات المجتمع وهي الأسرة التي تشكل أهم دعائم وركا ئز المجتمع خاصة "الأسرة ألحضرية " في ظل تأثرها بالتغيرات على مستوى قيمها.
- محاولة رصد وتتبع حالة الأسرة الحضرية في المجتمع الجزائري وما تشهده من تغيرات كخروج المرأة للعمل، وطبيعة الروابط والعلاقات الأسرية السائدة في الأسرة الحضرية
- محاولة التوصل إلى مجموعة من النتائج العلمية التي تساهم في فهم وتفسير الظاهرة المدروسة.

5- أهداف الدراسة :

- دراسة أهم التغيرات السوسيو-ثقافية و تأثيرها في تغير قيم الأسرة الحضرية داخل المجتمع الجزائري.
- تهدف الدراسة إلى معرفة كيف يؤثر عمل المرأة في حجم الأسرة الحضرية وما يصاحبه من تحديد قيم الإنجاب، واتخاذ القرارات

- الكشف عن طبيعة العلاقات الاجتماعية في الأسرة الحضرية، وكيف تؤثر في التعاون والاحترام من خلال علاقات الجيرة أو علاقات العمل أو الصداقة .
- التعرف على مدى استخدام الأسر الحضرية لوسائل الاتصال الحديثة وكيف تؤثر على التواصل الأسري في العلاقات وتأثيره علي قيم الحوار.
- محاولة الوصول إلى بحث نظري وميداني خاص بتشخيص الأسرة الحضرية من خلال تأثير جملة من المتغيرات السوسيو–ثقافية في تغير قيمها.

6- تحديد مفاهيم الدراسة :

إن تحديد المفاهيم في أي دراسة أو بحث علمي له أهمية خاصة في البحث الاجتماعي، وكلما تم تحديدها بصورة دقيقة وواضحة كلما كان في ذلك إدراك المعاني والأفكار المعتمدة في البحث و هذه الدراسة ركزت على جملة من المفاهيم وهي:

6-1: تحديد مفهوم الأسرة

- تعرف الأسرة في **معجم علم الاجتماع** "هي عبارة عن جماعة من الأفراد يرتبطون معا بروابط الزواج، والدم والتبني ويتفاعلون معا، وقد يتم التفاعل بين الزوج والزوجة، وبين الأب والآم، وبين الأم والأب والأبناء ويتكون منهم جميعا وحدة اجتماعية تتميز بخصائص معينة ..(1)"
- **الأسرة** " هي الوحدة الأساسية في التنظيم الاجتماعي ومؤسسة من المؤسسات الاجتماعية ذات الأهمية الكبرى، ففيها تبدأ حياتنا الأولى ونتعود عليها، وهي تصنع أولى خبراتنا وفيها تتشكل شخصياتنا وتتكيف مع البيئات المتغيرة حولنا، وهي مصدر الأخلاق والدعامة الأولى لضبط ألسلوك ويلقى فيها الكبار والصغار ومصدر ألرخاء(2)

(1) – Joseph.Sumpf et MichelHugues, **Dictionnaire de Sociologie**, Librairie, Larousse ,Paris , 1973, P131

(2)–حسين عبد الحميد احمد رشوان، **الأسرة والمجتمع دراسة في علم اجتماع الأسرة**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية،السنة 2012، ص22.

تعريف **ايميل دوركايم** "ان الأسرة ليست ذلك التجمع الطبيعي للأبوين وما ينتجانه من أولاد . على ما يسود الاعتقاد . بل أنها مؤسسة اجتماعية تكونت لأسباب اجتماعية ويرتبط أعضاؤها حقوقيا وخلقيا

ببعضهم البعض"[1]

ويعرفها "**وليام اوجبرن**" الأسرة بأنها رابطة اجتماعية من زوج وزوجة وأطفالهما أو بدون أطفال،او من زوج بمفرده مع أطفال أو زوجة بمفردها مع أطفالها ."[2]

وعرفها "**برجس ولوك** "على انها جماعة من الأفراد تربطهم روابط قوية ناتجة من صلات الزواج والدم والتبني، وهذه الجماعة تعيش في مكان واحد وتربط أعضائها الأب الأم، البنت...علاقات اجتماعية متماسكة أساسها المصالح المشتركة"

- ويعرفها **بارسونز**" الأسرة مثل كل الأنساق البنائية الأخرى تتكون من مجموعتين من الأدوار المجموعة الأولى وهي مجموعة الأدوار الفطرية التي تغلب عليها استجابات الجبلية، والمجموعة الثانية هي الأدوار الاجتماعية المكتسبة وتزيد هذه الأدوار من تماسك البناء الاجتماعي واستمراره."[3]

- –**تعريف دانيال ميل**" الآسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى المسؤولة عن نشأة الطفل وتلعب دورا أساسيا في سلوك الأفراد بطريقة سوية أو غير سوية من خلال النماذج السلوكية التي تقدمها لأبنائها فأنماط السلوك والتفاعلات التي تدور داخل الأسرة هي النماذج التي تؤثر بالإيجاب أو السلب في تربية الأبناء "[4]

---

[1] - Emile Durkheim,**La Fammille Conjugale** , Revue Philosophique ,Janvier, 1921, Paris , Page06

[2] –احمد يحي عبد الحميد،**الأسرة والبيئة**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية،1998،ص08.

[3]–ديكن ميتشل، **المعجم النقدي لعلم الاجتماع**، ترجمة إحسان محمد الحسن، دار الطليعة، بيروت، الطبعة 01، 1981، ص 97.

[4] –Daniel Milier ,Henri lehall, **Psycologie Du Développement** , Donot ,Paris, France, 2002, P226.

- وفرق **عاطف غيث** بين نمطين من الأسرة حيث يحدد النمط الأول للأسرة النووية "هي الجماعة المكونة من الزوج والزوجة وأولادهما غير المتزوجين الذين يقيمون معا في مسكن واحد " أما النمط الثاني وغالبا ما يتوافر في المجتمعات الريفية أو البدوية فيشير إلى الأسرة الممتدة فهي مكونة من الزوج والزوجة و أولادهما الذكور والإناث غير المتزوجين والأولاد وزوجاتهم وأبنائهم وغيرهم من الأقارب كالعم والعمة والابنة ... وهؤلاء جميعا يقيمون في نفس المسكن ويشاركون في حياة اقتصادية واجتماعية واحدة تحت رئاسة الأب الأكبر أو رئيس العائلة"(1)

- **تعريف الأسرة حسب قانون الأسرة الجزائري المادتين 02 و03** "الأسرة هي الخلية الأساسية للمجتمع وتتكون من أشخاص تجمع بينهم صلة الزوجية وصلة القرابة وتعتمد في حياتها على الترابط والتكافل وحسن المعاشرة، وحسن الخلق والتربية الحسية ونبذ الآفات الاجتماعية ."(2)

- **التعريف الإجرائي للأسرة** : الأسرة في هذه الدراسة هي الأسرة الحضرية التي تقيم في الوسط الحضري ميدان الدراسة، والتي تعتبر وحدة اجتماعية يقوم عليها المجتمع تتكون من الزوج والزوجة و أطفالهما الغير متزوجين الذين يقيمون في سكن واحد تقوم بمجموعة من الأدوار والوظائف كالإنجاب والتربية لإشباع حاجاتها وتوفير متطلباتها وفق نموذج الحياة الحضرية.

- **مفهوم ألحضرية** : يعرفها **رويبرت روث**"هو حالة أو طريقة الحياة والتي تتضمن نسقا معتقدا لتقسيم العمل ويعتمد على بناء مهني يتسم بالتباين بحيث يشكل أساسا لنسق التدرج الطبقي الاجتماعي، إضافة إلى ارتفاع معدلات الحراك الاجتماعي و الفيزيقي وسيطرت نسق العلاقات الاجتماعية التي تتسم بالطابع السطحي إلى جانب سيطرت الطابع الانقسامي على الأدوار الاجتماعية."(3)

---

(1)-محمد عاطف غيث، **علم الاجتماع**،دار المعارف، الإسكندرية، د ط، ص ص،10-12.

(2)-مولود ديدات، **قانون الأسرة الجزائري**،دار النجاح، الجزائر،2005،ص 04.

(3)-عبد المنعم شوقي، **مجتمع المدينة، "علم الاجتماع الحضري"**، دار النهضة العربية، بيروت، 1976، ص 23.

- **الأسرة الحضرية إجرائيا:** هي الأسرة التي تسكن في المدينة باعتبارها موطن التحضر، وهي أسرة زواجيه تشمل الزوج والزوجة و الأبناء الغير متزوجين، وتتميز ب:

- ✓ علاقات اجتماعية خاصة
- ✓ سيادة الاتجاه الديمقراطي في المعاملة داخلها
- ✓ تراجع السلطة الأبوية في اتخاذ القرارات
- ✓ حرية التصرف في القرارات الشخصية
- ✓ تمنح لها العديد من الخدمات الصحية التعليمية التامين..
- ✓ التباعد المكاني بين المسكن والعمل

6-2- التغير الاجتماعي:

-**التغير**: لغة كلمة مشتقة من الفعل "تغير" وهو التحول من حالة إلى حالة.

- ويعرف **احمد النكلاوي** التغير الاجتماعي "كمفهوم بتغير من السمات التي لازمت الإنسانية منذ فجر نشأتها حتى عصرنا الحالي، حيث يشمل تفاعل أنماط الحياة على اختلافها، لتحقيق باستمرار أنماط جديدة."[(1)]

- وفي هذا الإطار يذهب عالم الاجتماع الإنجليزي **أنتوني غدنز (Antoni Gidnz)** إلى القول بأن "التغير الاجتماعي هو تحول في البني الأساسية للجماعة الاجتماعية أو المجتمع، ويرى غدنز أن التغير الاجتماعي هو ظاهرة ملازمة على الدوام للحياة الاجتماعية"[(2)]

- **وفي تعريف اخر للتغير الاجتماعي** " هو ذلك التغير الذي يمتد الى قطاع من قطاعات الحياة، الى الأفراد والجماعات الى القيم ومعايير السلوك إلى الأنماط الأيديولوجية

[(1)]– احمد النكلاوي، **التغير الاجتماعي والبناء**، مكتبة القاهرة الحديثة، مصر، ص 260.

[(2)]– انطوني غدنز، **علم الاجتماع**، ترجمة فايز الصياغ، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2005، ص 743.

والتنظيمية والتكنولوجية الى المدينة والقرية، الى المصنع والمزرعة الى الأسرة الريفية ألممتدة"[(1)]

– كما اننا نجد التغير هو " الاختلاف ما بين الحالة الجديدة والحالة القديمة أو اختلاف الشيء عما كان عليه خلال فترة محددة من الزمن وحينما نظيف الاجتماعي التي تعني ما يتعلق بالمجتمع، فيصبح التغير الاجتماعي هو التغير الذي يحدث داخل المجتمع أي على البناء الاجتماعي خلال فترة من الزمن."[(2)]

– **تعريف عاطف غيث**" التغير الاجتماعي يعبر عن أوضاع جديدة طرأت على البناء الاجتماعي والنظم والعادات الاجتماعية و ادوات المجتمع، نتيجة لتشريع جديد لضبط السلوك أو كنتائج للتغير "[(3)]

– ويذهب **جنز برج**" ان التغير الاجتماعي هو كل تغير يطرا على البناء الاجتماعي في الكل والجزء وفي شكل النظام الاجتماعي، ولهذا فان الافراد يمارسون أدوارا اجتماعية مختلفة عن تلك التي كانوا يمارسونها خلال حقبة من الزمن، اي أننا اذا حاولنا تحليل مجتمع في ضوء بنائه القائم وجب ان ننظر اليه من خلال لحظة معينة من اي ملاحظة اختلاف التفاعل الاجتماعي الذي حدث له، هذا هو التغير الاجتماعي ."[(4)]

– تعريف "**جي روشي**" **Guy Rocher** " في كتابه –التغير الاجتماعي–"ان التغير الاجتماعي كل تحول في البناء الاجتماعي يلاحظ في الزمن ولا يكون مؤقتا سريع الزوال لدى فئة واسعة من المجتمع ويغير مسار حياتها" [(5)]

[(1)] –الفاروق زكي يونس، **الخدمة الاجتماعية والتغير الاجتماعي**، دار الكتب القاهرة، مصر ،1970، ص01.

[(2)]–محمد النفس، **التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق**، دار المجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 1987،ص 15.

[(3)]–محمد عاطف غيث، المرجع السابق، ص 415.

[(4)] – دلال محسن استيته ، **التغير الاجتماعي والثقافي**، نقلا عن نضال حميد الموسوي، التغير الاجتماعي والثقافي ،دار وائل للنشر والتوزيع الأردن، الطبعة الثانية ،ص22.

[(5)]– ولبرت مور ، **التغير الاجتماعي**، ترجمة عمر القباني، دار الكرتك، القاهرة،1980،ص69 .

- **ويعرف مصطفى الخشاب** التغير الاجتماعي " بأنه التحول الذي يحدث في النظم و الأنساق و الأجهزة الاجتماعية، سواءا كان ذلك في البناء أو الوظيفة خلال فترة زمنية معينة ."[1]

- **ويعرف عبد الرؤوف الضبع** التغير الاجتماعي " هو مجموعة من التحولات الناجمة عن جملة من السياسات المادية التي تتبعها الدولة لترقية المجال الحضري، والتي يمكن ان تمس جوانب الحياة المختلفة منها الجانب الايكولوجي والجانب الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية والجانب الثقافي، المتمثل في العادات والتقاليد والقيم. "[2]

- **التعريف الإجرائي للتغير الاجتماعي** :هو عملية مستمرة خلال فترة من الزمن يطرأ فيها تحول على البناء الاجتماعي للأسرة الحضرية، مما أدى إلى سلسلة من التغيرات الفرعية مست معظم جوانب الحياة بدرجات متفاوتة كالعلاقات الأسرية واتجاه المرأة نحو العمل .

6-3- التغير الثقافي:"التغير في العناصر الثقافية المادية واللامادية، مثل المبتكرات والمخترعات الحديثة أو إضافة كلمات جديدة للغة أو تعديل لنظرية أو أسلوب أو طريقة للتدريس أو إنتاج قيم جديدة، أو اتجاهات أو عناصر فنية جديدة أو معايير اجتماعية ."[3]

-ويعرف "**معن خليل العمر**" التغير الثقافي "يعني التبديل في عناصر الثقافة المادية و المعنوية، أي التبديل في المعرفة و الأفكار والفن والمذاهب الدينية و الأخلاقية و الالآت و المكائن والتكنولوجيا، بمعنى أخر هو التغيير في قواعد الاجتماعي ونظم المعتقدات والرموز والقيم والتكنولوجيا" [4]

---

[1]-مصطفى الخشاب،**دراسة المجتمع**، مكتبة الانجلومصرية، القاهرة، 1976،ص238.

[2] – عبد الرؤوف الضبع، **علم الاجتماع الحضري، قضايا و إشكاليات**، الإسكندرية، 2003، ص 69.

[3] -سميرة احمد السيد، **علم اجتماع التربية**، دار الفكر العربي، القاهرة،1998، ص135.

[4] – معن خليل العمر، **التغير الاجتماعي**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2004،ص 71.

-"**التغير الثقافي** هو اي تغير يمكن ان يؤثر في مضمون أو بناء ثقافة معينة ويعتمد التغير الثقافي على الانتشار والاختراع اي التنقل عبر ثقافات مختلقة أو القدرة على الابداع الثقافي الا ان هناك ترابط أو تفاعلا بين هاذين العاملين وتعرف الطريقة التي يتم بها التغير الثقافي باسم العملية الثقافية."[1]

نستخلص من خلال التعريفات السابقة ان التغير الثقافي هو كل التغيرات التي تحدث في كل عنصر من عناصر الثقافة مادية كانت أو غير مادية بما في ذلك الفن والعلم والتكنولوجيا و الفلسفة، و الأدب و اللغة والأذواق الخاصة بالمأكل والمشرب أو وسائل الاتصال والنقل، والصناعة بالإضافة الى التغيرات التي تحدث في صور وقواعد التنظيم الاجتماعي.

-**التعريف الإجرائي للتغير الثقافي** : هو كل تغير أو تعديل يحدث في الجانب المادي واللامادي من ثقافة المجتمع ويشمل العادات والتقاليد وكل المنجزات، ونتج بصورة أساسية بفعل الاحتكاك والتقليد والاختراع، فيحدث تغيرات في أشكال وقواعد النظام الاجتماعي كالتغيير في أساليب الاتصال بالاعتماد على التكنولوجيات الحديثة.

6-4: القيم : يوجد تباين واختلاف واسع بين الباحثين حول مفهوم القيم، وسوف ندرج في هذه الدراسة بعض التعاريف المندرجة ضمن مجال العلوم الاجتماعية للقيم.

-**تعريف تالكوت بارسونز** "القيم بأنها نماذج أو اشكال من التمييز والتصنيف والالتقاء بمعنى اخر هي فئات وصف توجه العقل في موقع الاختيار ."[2]

-**تعريف شوارتز ويلسكي**" عبارة عن مفاهيم أو تصورات للمرغوب، تتعلق بضرب من ضروب السلوك أو غاية من الغايات وتسمو أو تعلو على المواقف الفرعية ويمكن ترتيبها حسب اهميتها النسبية."[1]

---

[1] -عبد الله الخريجي، **التغير الاجتماعي الثقافي**، مؤسسة زاتمان للتوزيع،جدة،1983،ص269.

[2]-محمد اسماعيل بلال، **السلوك التنظيمي بين النظرية والتطبيق**،دار الجامعة الجديدة، مص ر، 2005، ص 179.

-**تعريف انطوني جيدنز**" في مؤلفه علم الاجتماع يرى ان القيم "هي الأفكار المجردة التي تحدد ما يعتبر مهما ومحبذا ومرغوبا في ثقافة ما، اما المعايير فهي قواعد السلوك التي تعكس أو تجسد القيم في ثقافة ما، وكلاهما يعملان على تشكيل أنماط السلوك الذي يتعين على الأفراد انتهاجها ازاء ما يحيط بهم، ومع ان القيم والمعايير تترسخ في أعماق شخصيات الأفراد والجماعات فإنها لابد ان تتعرض للتغيير والتغير مع مرور الوقت ."[2]

-**تعريف حليم بركات** "القيم بانها المعتقدات حول الأمور والغايات وإشكال السلوك المفضلة لدى الناس، توجه مشاعرهم وتفكيرهم ومواقفهم وتصرفاتهم واختياراتهم، ونظم علاقاتهم بالواقع والمؤسسات والآخرين أنفسهم والمكان والزمان، وتسوغ مواقفهم وتحدد هويتهم ومعنى وجودهم اي تتصل بنوعية السلوك المفضل بمعنى الوجود وغاياته."[3]

-**وتعرف فوزية ذياب القيم** "من المفاهيم الجوهرية في جميع ميادين الاقتصادية الاجتماعية والسياسية، وهي تمس العلاقات الإنسانية بكافة صورها، لأنها ضرورة اجتماعية و لأنها تعتبر بمثابة معايير و أهداف لابد ان نجدها في كل مجتمع منظم سواء اكان متخلفا أو متقدما فهي تتغلغل في الافراد في شكل اتجاهات ودوافع وتطلعات وفي بعض المواقف الاجتماعية تعبر القيم عن نفسها في شكل قوانين وبرامج للتنظيم الاجتماعي والنظم الاجتماعية ."[4]

-**التعريف الإجرائي للقيم** : هي كل المفاهيم والأفكار والاعتقادات والمعايير التي تحدد قواعد السلوك لدى الأفراد، من خلال الحكم عليها بالرفض أو القبول وذلك حسب أهميتها للأفراد وفي دراستنا سوف نركز على القيم الاجتماعية كالإنجاب والقيم الثقافية المتمثلة في وسائل الاتصال الحديثة.

---

[2]-عبد اللطيف محمد خليفة، **دراسات في علم النفس الاجتماعي**، المجلد الثاني، دار قباء للنشر والتوزيع، 2000، ص 123.

[2]-انطوني جيدنز ،**علم الاجتماع**، ترجمة فايز الصياغ، المنظمة العربية للترجمة، مؤسسة ترجمان، 2005، ص 111.

[3]-ماجد الزيود، **الشباب والقيم في عالم متغير** ، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2006،ص ص،22،23.

[4]- منال محمد عباس، **القيم الاجتماعية في عالم متغير**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2016،ص 17.

7- الدراسات السابقة:

الدراسات السابقة هي نقطة انطلاق للعديد من الدراسات اللاحقة التي تتبعها، فهي بمثابة مرجعية انطلقت منها الباحثة لتكوين رؤية حول الجوانب و الأبعاد المختلفة للظاهرة محور الدراسة، كما توضح للباحثة اين يتموقع البحث من ذلك الضخم الكبير من البحوث المقاربة لها وبالتالي تتضح زاوية المعالجة كما تحدد الإستراتيجية المنهجية التي تنتهجها فالدراسات السابقة هي: "الدراسات التي نزود الباحث بالمعايير والمقاييس والمفهومات الإجرائية التي يحتاجها...وهكذا يستفيد من ايجابيات منهجها ويتجنب سلبياتها ."[1]

الدراسة الاولى: التكنولوجيا الحديثة لوسائل الإعلام والاتصال ومظاهر التغير في المجتمع دراسة ميدانية لعينة من الأسر لمدينة مستغانم من إعداد الطالبة بن علي مليكة-.[2]

انطلقت الباحثة في دراستها مما شهدته الأسرة الجزائرية عدة تغيرات مرت بعدة مراحل وصولا الى مرحلة تبني التكنولوجيا والمعلوماتية التي أصبحت متاحة في كل مكان وزمان.

وصاغت الباحثة التساؤلات التالية

-ما هي وسائل الإعلام الأكثر استخداما داخل الأسرة؟

-ما هي الجوانب التي تغيرت في الأسرة بعد اكتسابها التكنولوجيا الحديثة؟

-هل توجد علاقة بين اتجاهات الأسرة واستخدام التكنولوجيا الحديثة؟

---

(1)-ابراهيم التهامي، <u>الدراسات السابقة في البحث العلمي، أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية</u>، منشورات جامعة قسنطينة ،1999،ص 104.

(2) – بن علي مليكة ،<u>التكنولوجيا الحديثة لوسائل الإعلام والاتصال ومظاهر التغير في المجتمع</u> ،دراسة ميدانية لعينة من الاسر لمدينة مستغانم اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتورا علوم في علم الاجتماع تخصص علم اجتماع اتصال, جامعة وهران 2 كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية قسم علم الاجتماع، السنة 2018-2019.

واعتمدت الباحثة على العينة النمطية القصدية تتمتع بالخصائص التالية: أسرة نواة أسر تكون الأم عاملة اسر حضرية تمتلك التكنولوجيا (انترنت هاتف نقال..) شملت 30 مفردة اي ارباب اسر، ووظفت دليل المقابلة مقسم الى مجموعة 04 محاور

اما المنهج فكان المنهج الوصفي ويهدف الى وصف تأثير التكنولوجيا الحديثة لوسائل الاعلام على الاسرة.

وبعد تحليل دليل المقابلة توصلت الباحثة الى النتائج التالية:

- التفسير على المستوى المادي اصبح استخدام كبير للتكنولوجيا الحديثة والتهافت عليها وتخصيص جزء من الدخل الشهري لاقتنائها وتعدد الوسائل داخل المنزل الواحد (اكثر من تلفاز، انترنت، هاتف)
- تأثر العلاقات الاج وصلة الرحم والابتعاد عن الزيارات وتعويضها باستخدام التكنولوجيا الحديثةSMS ومواقع التواصل الاجتماعي اثر على العلاقات الاجتماعية.
- أثر التغير على المستوى النفسي ظهور بعض علامات التوتر والقلق داخل الأسرة من خلال الإدمان وظهور ما يسمى بالعزلة الاسرية وانعدام الحوار.
- اصبح الفرد يستقي افكاره ومبادئه من مصادر يحصل عليها عن طريق الانترنت أو برامج التلفزيون
- فقدان حلقة التواصل داخل الاسرة بفعل الاستخدام اللامحدود لوسائل الاعلام والاتصال وتكنولوجياتها (الترويح عن النفس، التسلية واللعب، الدردشة،)
- تغير اللباس واللغة بينت التأثير بالتكنولوجيا فأصبحوا يقلدون ما هو معروض على التلفزيون أو الانترنت أو الافلام والمسلسلات واكتساب مصطلحات جديدة PLAY TABLETTE PARTAGE ABONNER COMMENTAIRE

توظيف الدراسة: استفادت الباحثة من هذه الدراسة من خلال معرفة اهم التغيرات على مستوى العلاقات الاجتماعية التي مست الاسرة الحديثة(الزواجية) بفعل استخدامها لوسائل التكنولوجيا والاتصال الحديثة ونوعية التواصل التي توظفها الاسرة بين الاقارب كما يمكن

لهذه الدراسة ان تفيدنا في تفسير مؤشرات التغيرات الثقافية كمؤشر اللباس واللغة وتأثير وسائل تكنولوجيا الاتصال عليهما، مما يجعلنا نحكم على اتفاق دراسة الباحثة والدراسة الحالية لان كلاهما يبحثان على اهم التغيرات الاجتماعية والثقافية التي مست الاسرة النواة بفعل وسائل التكنولوجا والاتصال الحديثة و تأثيرها على مستوى قيم الاسرة الحضرية.

الدراسة الثانية : الأسرة الحضرية والتغير الاجتماعي دراسة سوسيو حضرية بحي عين النعجة الجزائر العاصمة، من إعداد الباحثة تمرسيت فتيحة .[1]

أ- إشكالية الدراسة :

ركزت الباحثة في دراستها حول التغيرات التي طرأت على الاسرة الجزائرية في المدينة، وقد طرحت الباحثة التساؤل الرئيسي التالي : ما هي اهم التغيرات الاجتماعية التي طرأت على الاسرة الجزائرية في المدينة ؟ وهل اثرت هذه التغيرات على بنية ووظائف و انماط الاسرة الجزائرية داخل الوسط الحضري؟

ب-الفرضيات :

اما فرضيات الدراسة فكانت كالتالي:

- يوجد توافق بين العوامل الاقتصادية وتغير نمط الأسرة الجزائرية في المدينة
- يؤدي حجم السكن الى انحسار حجم الأسرة الجزائرية الحضرية
- يعتبر عامل المسكن محددا أساسيا لنمط الأسرة الجزائرية في المدينة
- تساهم البيئة الحضرية بخصائصها البنائية والوظيفية في تحديد شكل الأسرة الجزائرية في المدينة.

[1]- فتيحة تمرسيت، **الأسرة الحضرية والتغير الاجتماعي**، دراسة سوسيو حضرية بحي عين النعجة الجزائر العاصمة،، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع تخصص علم الاجتماع الحضري، بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم علم الاجتماع جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015 2016.

ج- **المنهج:** وقد وظفت الباحثة المنهج الوصفي الذي هو مناسب للبحث من خلال معرفة ووصف التغيرات الأسرية كما استخدمت بعض الأساليب الإحصائية كالنسب المئوية المتوسط الحسابي.

د- **العينة** :اما عينة الدراسة فتمثلت في 310 اسرة حضرية بمنطقة عين النعجة

هـ- **أدوات جمع البيانات** :واعتمدت الباحثة في جمع البيانات على الأدوات المنهجية التالية الملاحظة والاستمارة التي احتوت على اربع محاور.

و- **نتائج الدراسة:** وبعد المعالجة الإحصائية للبيانات وتحليلها توصلت الى النتائج التالية:

وجود علاقة اجتماعية داخل أحياء مجتمع الدراسة وهذه العلاقات تتوزع بين علاقات القرابة والمصاهرة والجوار وهذا يدل على استمرار الولاءات والقيم الاجتماعية داخل الوسط الحضري

تأثير البيئة الحضرية على نمط الاسرة من خلال العديد من الاعتبارات كحجم المسكن ونوعية المرافق العمومية وزيادة متطلبات الحياة الحضرية والتزاماتها، حيث أكدوا ان ضيق الوحدة السكنية عاملا أساسيا في تحديد نمط الاسرة السائد داخل الوسط الحضري، حيث يؤدي هذا العامل الى توجه الأسرة الحضرية الى تحديد النسل والتقليل من عدد الأفراد

يؤثر العامل الاقتصادي على تحديد نمط وحجم الأسرة الحضرية حيث أكدت الدراسة ان تعدد المداخيل للأسرة الحضرية ادى الى رجوع نمط الأسرة الممتدة والتي تعتمد على مجموعة من الأسر النووية لدعمها وضمان استمراريتها في الوسط الحضري، بينما الأسر التي تعتمد على مدخول واحد أو مساهمة المرأة براتبها الشهري في دخل الأسرة فنجدها نووية النمط والمسكن

نوعية السكن تحدد نمط الاسرة الحضرية المقيمة به حيث توصلنا الى ان غالبية الاسر الحضرية المقيمة في المساكن الجماعية هي نووية اي انها مكونة من الوالدين و الأبناء فقط . وهنا يتبين مدى التغير الحاصل في نمط الاسرة والمتمثل في سيادة الاسرة النوو ية التي تتلاءم طبيعتها وخصائص السكن الحضري الذي يحدد للأفراد نوعية العلاقات الاج التي يسودها النمط السكني، حيث ان غالبية الأسر الجزائرية الحضرية لم تعد اولوياتها الاهتمام بالعلاقات الاجتماعية القرابية كما كان في السابق وهذا ما يدل على التغير الحاصل في مجموع القيم الخاصة بمجتمعنا الجزائري.

توظيف ألدراسة : لقد مكنتنا هذه الدراسة من التعرف على التغير الاجتماعي في الأسرة الحضرية وتحديد مؤشراته من خلال العوامل الاقتصادية وحجم السكن والبيئة الحضرية وكيف تؤثر هذه المؤشرات في تغير الاسرة من حيث النمط والحجم والوظيفة فالنمط المفضل هو الاسرة النواة بسبب ضيق الوحدة السكنية، وزيادة متطلبات الحياة الحضرية، كذلك تحدد نوعية العلاقات الاجتماعية على أساس الجوار وتراجع ملحوظ للعلاقات القرابية، فهذه الدراسة تتفق مع الدراسة الحالية في متغير التغير الاجتماعي الا ان الدراسة الحالية ستعالجه من حيث تأثيره على تغير القيم الأسرية كقيم الزواج، كما ان الدراسة السابقة مجالها المكاني تمثل في حي واحد اما الدراسة الحالية ستركز على عدة أحياء من ميدان الدراسة، وتم ايضا الاستعانة بهذه الدراسة في بناء بعض بنود الاستمارة ومقارنته نتائجها بنتائج الدراسة الحالية.

الدراسة الثالثة: التغير الاجتماعي للأسرة الجزائرية دراسة مقارنة بين الشمال والجنوب (البليدة ورقلة) من إعداد الباحثة صبيحة بوخدوني[1]

انطلقت الباحثة في دراستها من:

أ- أسباب اختيار الموضوع : وكانت متمثلة في

- تسليط الضوء على أسباب تغير اهم وحدة في المجتمع وهي الاسرة،
- نقص الدراسات التي تناولت المقارنة بين التغير الاجتماعي في المجتمع الجزائري بين الشمال والجنوب، من حيث التغير داخل الاسرة في الاختيار الزواجي حجم الاسرة العلاقات الاسرية .
- دور الاسرة المهم في المجتمع ومركزها المؤثر في حياة الفرد وتطلعاته و اهمتها في عملية التحول الحضاري.

ب- أهداف الدراسة:

- المساهمة في الكشف عن التغيرات الاجتماعية التي مست الأسرة الجزائرية من حيث بنائها ووظائفها و الأدوار التي تقوم بها، كما ان لها بالغ الأثر في البناء الاجتماعي المر فولوجي للمجتمع.
- الكشف عن ملامح التغير للأسرة واهم الجوانب والمظاهر التي مسها التغير الاجتماعي والاقتصادي والثقافي سواء بين الشمال والجنوب.
- مقارنة درجة التغير الاجتماعي بين الأسر في الشمال والجنوب، كما تهدف الدراسة الى تعميم نتائجها من جهة و القاء الضوء على جوانب جديدة من جهة أخرى ضمن افتراضاتها.

---

[1]- صبيحة بوخذوني : __التغير الاجتماعي للأسرة الجزائرية__، دراسة مقارنة بين الشمال والجنوب (البليدة ورقلة) ،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتورا علوم في علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر 02، 2012-2013.

– الكشف عن الخلفية الاجتماعية والثقافية التي تتحكم في اتجاهات افراد الأسرة وتوجه سلوكهم مما يؤثر في بنائها ووظائفها وثقافتها مما يفيد الدارسين والمهتمين بمجال الأسرة بالنهوض بها.

ج– إشكالية الدراسة: ركزت الباحثة في إشكالية بحثها على طرح التساؤل التالي :

ما هي اهم التغيرات والتحولات التي طرأت على الأسرة الجزائرية من تحول بنائي ووظيفي، وتغير في قيم وعادات اختيار الزواج وحجم الأسرة، العلاقات الأسرية ومدى درجة اختلاف التغير في هذه المتغيرات بين الشمال والجنوب ؟.

د– تساؤلات الدراسة : جاءت على النحو التالي:

1–هل ضعف نظام الزواج الداخلي وتطور الاتجاه نحو لحرية الفرد لانتقاء الشريك من خارج الجماعة القرابية في كل من الاسرة الشمالية والجنوبية ؟.

2–هل ساهم الاستقلال السكني في تغير حجم الأسرة الجزائرية بين الشمال والجنوب

3–كيف اثرت التحولات على شبكة العلاقات داخل الأسرة ؟.

ه– الفرضيات : صاغت الباحثة فرضياتها كما يلي:

الفرضية 01: ضعف نظام الزواج الداخلي لدى الشباب ساهم في الإقبال على الاختيار الشخصي للزواج.

الفرضية02: تحتفظ الأسرة على الوحدة السكنية حسب المناطق الجغرافية والمستوى الاقتصادي في اتجاه تحديد النسل لدى الزوجين لتجسيد النموذج النواتي.

الفرضية 03: الاستقلال الفيزيقي والاقتصادي للأسرة يؤدي الى تقلص شبكة العلاقات الاجتماعية وظهور قيم واتجاهات جديدة.

كما اشارت الباحثة في تحديدها للمفاهيم التالية : التغير الاجتماعي، الاسرة (النواة الممتدة العائلة) الزواج .

و- **المنهج:** وظفت الباحة عدد من المناهج منها **المهج الوصفي التحليلي** حيث وصفت التغير الاجتماعي في الاسرة الجزائرية بين اسر الشمال والجنوب، واعتمدت على تحليل العلاقة بين المتغيرات والمؤشرات المتعلقة بالفروض كعلاقة بين عوامل التغير الاجتماعي المستقلة، المستوى التعليمي الدخل...

كما استعانت الباحثة ايضا **بالمنهج المقارن** تناولت ظاهرة التغير الاجتماعي للأسرة من خلال مظاهره في اطار المقارنة الطولية بالاعتماد على معطيات تاريخية اسر الشمال والجنوب

وكذلك **المنهج الاحصائي** والذي كان الهدف منه هو التحليل الكمي القياسي للتغير الاجتماعي للأسرة.

ح- **العينة** : كانت العينة عشوائية تمثلت في 414 مبحوثا (رب اسرة) موزعين على مدينتي البليدة و ورقلة، من مناطق حضرية وشبه حضرية وريفية

ز- **نتائج الدراسة** : بعد الاجراءات الميدانية توصلت الباحثة الى اهم النتائج التالية :

- الاسرة الحديثة اكثر ميلا لتأخر سن الزواج عن الاسرة التقليدية ،
- اللجوء الى الزواج الخارجي في حدود الجيرة و اماكن العمل والدراسة كبديل عن القرابة المفقودة والمميزة لنموذج الاسرة الزواجية .
- ارتباط حجم الاسرة بدرجة صعودها أو هبوطها بتحضرها وبطبيعة المسكن، حيث يتناسب عدد الابناء فيها عكسيا مع مستوى تحضرها وتعلمها وسعة المسكن.
- ميل الاسرة الحديثة نحو استعمال الوسائل الحديثة لتحديد النسل رغبة منها في تقليل عدد اطفالها وذلك لظروفها الاقتصادية والاجتماعية والصحية التي لها بإنجاب الكثير من الاطفال .

- تغيرت القيم الانجابية القديمة لدى الاسرة الحديثة لإيمانها ان قلة عدد الاطفال تساعدهم على توفير الحياة الكريمة لهم والمستوى المعيشي اللائق والسكن المناسب والتعليم الناجح المستمر.
- اخذت مسؤولية الاباء و الامهات تأخذ اساليب جديدة في تربية ابنائهم واختفاء التعارض في تربية الاطفال بين الزوج والزوجة.
- اكتساب الزوجة مكانة جديدة داخل الاسرة بعدما حصلت على قسط وافرمن التعليم وخروجها الى ميدان العمل، ولكن تحتفظ بمجال عملها الداخلي المنزلي.
- العلاقة بين الزوجين في الاسرة الحديثة تتسم بالتعاون والتفاهم والاحترام المتبادل ،ولم يعد الزوج ذلك المتسلط الديكتاتوري والمتحكم في الزوجة .
- ارتبط صغر حجم الاسرة واستقلال الزوجين بشؤونهم بتقليص العلاقات القرابية داخلها، حيث بقيت تتسم بالتعاون وتبادل الزيارات بينهم خاصة في المناسبات.

توظيف الدراسة : استفادت الباحثة من هذه الدراسة من خلال معرفة اهم التغيرات على المستوى الاجتماعي التي مست الأسرة الحديثة(الزواجية) وعلى مستوى العلاقات الأسرية و القرابية وكيفية الاختيار الزواجي ونوع السلطة السائدة داخلها، كما يمكن لهذه الدراسة ان تفيدنا في تفسير مؤشرات التغيرات السوسيوثقافية كمؤشر خروج المرأة للعمل العلاقات القرابية تنظيم النسل وانعكاس ذلك على قيم الأسرة الحضرية كالقيم الاقتصادية مما يجعلنا نحكم على اتفاق دراسة الباحثة والدراسة الحالية لان كلاهما يبحثان على اهم التغيرات الاجتماعية التي مست الاسرة النواة و تأثيرها على مستوى قيم الاسرة الحضرية.

الدراسة الرابعة: بعنوان مظاهر التغير القيمي في الأسرة الجزائرية دراسة ميدانية مدينة باتنة نموذجا من إعداد الباحثة "فطيمة دريد"(1)

انطلقت الباحثة في دراستها من التحولات التي عرفتها الأسرة الجزائرية التي شملت الخصائص والوظائف والبناء وأنماط العلاقات الاجتماعية وجاء التساؤل الرئيسي للدراسة على النحو التالي:

كيف تساهم التحولات الاقتصادية والاجتماعية في التغير القيمي لدى الأسرة الجزائرية؟

ووظفت الباحثة الفرضية العامة التالية: تلعب التحولات الاقتصادية والاجتماعية دورا فعالا في التغير القيمي للأسرة الجزائرية.

وفي الجانب الميداني جاءت عينة الدراسة متكونة من200 مبحوثة، وهي عبارة عن نساء متزوجات لهن عدد من الأطفال، حيث كانت أسئلة الاستمارة تدور حول :المستوى التعليمي، المهنة، معايير اختيار الزوج، سن الزوجة عند الزواج، قرار إنجاب الأطفال هل يكون بقرار الزوجة أو الزوجين معا، تفضيل أفراد العينة في إنجاب الذكور أو الإناث أو الاثنين معا، مدى تفكير عينة البحث في تطبيق التنظيم العائلي أو عدم تطبيقه وإجابات حسب سلم الشدة لعدة أقوال لها علاقة بثقافة المجتمع الجزائري وخاصة ثقافة الانجاب، ثم التوصل الى النتائج العامة.

وقد توصلت من خلال مجتمع الدراسة الى أن التحولات التي عرفتها الأسرة الجزائرية قد شملت الخصائص، البناء، والوظائف، وأنماط العلاقات الاجتماعية بين مختلف العناصر المشكلة للنسق الأسري إذ انتقلت المراكز والأدوار بحكم انها ظلت ولأمد طويل نسقا مغلقا

(1) –فطيمة دريد، مقال بعنوان **مظاهر التغير القيمي في الأسرة الجزائرية**–دراسة ميدانية مدينة باتنة نموذجا–، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية جامعة فرحات عباس سطيف، عدد09 ماي 2009

من الجد الكبير للعائلة إلى رب الأسرة التي تحولت إلى الطابع النووي مع تواجد ملحوظ للنمط الأسري الممتد، وإن كانت كل المؤشرات تدل على انه يسير نحو التقلص، وقد أصبح النمط النووي للأسرة هو السائد والمهيمن، مع بروز أنماط أخرى لم تكن معروفة من قبل نتيجة هذه التحولات، كما لعب خروج المرأة للعمل وتعليم الفتاة، و بلوغها مستويات نافست فيها الذكور خاصة على مستوى التعليم العالي دورا بارزا في تشكيل النمط الجديد للأسرة وتحديد أدوار المرأة فيها، و كما نافست المرأة الرجل في مجال التعليم فقد نافستها أيضا في مجال العمل في بعض القطاعات، مثل الصحة والتعليم خاصة، مما يعني مساهمتها على المستويين المباشر وغير المباشر في التنمية الشاملة للبلاد، وذلك من خلال ولوجها عالم الشغل وفي كافة الميادين تقريبا، و أن كل هذه التغيرات مست حياة الأسرة بأي شكل من الأشكال وكذا العلاقات الاجتماعية بين أفرادها وحياتهم الخاصة، و كذلك مست ما يعرف بقيم التضامن بين افرادها و بين أفراد المجتمع القريب منها، إضافة إلى قيم التكافل الاجتماعي التي كانت تحكم الأسرة الجزائرية و التي تعتبر من قيمها الأساسية.

توظيف الدراسة: استفادت الباحثة من هذه الدراسة بمعرفة اهم التغيرات التي عرفتها الاسرة الجزائرية كتغير العلاقات الاجتماعية والبناء والوظيفة واثر هذا التغير على القيم كالتضامن والتكافل الاجتماعي ،تتفق مع الدراسة الحالية في مؤشر خروج المرأة للعمل وتأثيره على قرار الانجاب العائلي المرتبط بشكل الاسرة النواة وتختلف الدراستان من حيث المكان والزمان مع تركيز الدراسة الحالية على الاسرة الحضرية النواة.

الدراسة الخامسة: التغير الأسري في المجتمع الحضري، دراسة ميدانية على عينة اسر بمدينة باتنة ،من إعداد الباحث محمود قرزيز(1)

أ–تندرج اشكالية هذه الدراسة حول ما هي الأبعاد الديمغرافية والاجتماعية للتغير الأسري في المجتمع الحضري الجزائري.

ب–فرضيات الدراسة : وجاءت كالآتي:

الفرضية 01: ان شكل الأسرة الجزائرية المعاصرة هو نموذج مركب من النمطين الممتد والنووي

الفرضية 02: تفسر ظاهرة هجرة الاسر الريفية الى المدن بجملة من الاسباب والآثار نحددها كالتالي:

أ- ان توفر فرص العمل، السكن، و الامن والاستقرار سبب في هجرة الأسر الريفية اليها

ب–ان زيادة حدة البطالة، ظهور وانتشار الأحياء العشوائية وانتشار ظاهرة انحراف الأحداث نتيجة لاستمرار هجرة الأسر الريفية اتجاه المدن .

الفرضية 03: يفسر تغير بناء ووظائف الأسرة الحضرية بجملة من الأسباب والآثار تحدد في الآتي:

أ- ان تغير ظروف الزواج نتيجة عوامل اجتماعية اقتصادية وتعليمية، فتأخر سن الزواج كان بسبب عوامل اجتماعية (غياب القدرة على تحمل المسؤولية ،غياب التوعية الأسرية) وعوامل اقتصادية (غلاء تكاليف الزواج، البطالة ،عدم توفر السكن) وتعليمية

(1)– محمود قرزيز : التغير الاسري في المجتمع الحضري، دراسة ميدانية على عينة اسر بمدينة باتنة، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتورا علوم في علم الاجتماع تخصص تنظيم وعمل بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة باتنة، 2007-2008.

(ارتفاع المستوى التعليمي)، وتقلص الزواج الداخلي في المقابل تزايد وانتشار نمط الزواج الخارجي بسبب تدني سلطة الآباء نحو الأبناء وتوفر بدائل الاختيار الزواجي.

ب-يساهم عمل الزوجة الأم في إحداث تغير مستمر في بناء ووظائف الأسرة حيث :

- يساهم عمل الزوجة الأم في توجيه السلوك الإنجابي وبالتالي تقلص في مستوى الخصوبة لديها.
- للزوجة العاملة دور في اتخاذ القرارات الأسرية وفي تحسين المستوى المعيشي للأسرة.
- تؤدي الصعوبات المهنية لدى الام العاملة الى اللجوء لمؤسسات بديلة لرعاية الأبناء.

الفرضية 04: إن التغير الأسري مس العلاقات الأسرية وذلك بضعف في العلاقات الداخلية وفي العلاقات القرابية وزيادة في العلاقات الاجتماعية الجوارية.

ج- أهداف الدراسة :

- وتهدف الدراسة الى الكشف عن اهمية المتغيرات الحاصلة في نطاق الاسرة من حيث الشكل والبناء
- الكشف عن اهم المتغيرات التي مست الاسرة الحضرية مقارنة بالاسرة الريفية في المجتمع الجزائري
- تقديم تحليل سوسيولوجي للتغير الاجتماعي الحاصل في بناء المجتمع نتيجة المؤثرات المباشرة وغير المباشرة المصاحبة للتمدن كالتصنيع، التحديث وانتشار فرص التعليم الذي مس جل الفئات الاجتماعية وخروج المراة الى العمل هذا ماخلق لها مكانة ودور جديد كان له الاثر الكبير في مجال التنمية على الصعيدين الاسري والاجتماعي.

د -مفاهيم الدراسة: ووظف الباحث مجموعة من المفاهيم المتعلقة بالمتغيرين التابع والمستقل كالأسرة، التغير الأسري، التحضر، المجتمع الحضري، الهجرة، الزواج، الخصوبة.

هـ- عينة الدراسة: اما عينة الدراسة فقدرت ب120 أسرة شملت اغلب أحياء مدينة باتنة، كما وضع الباحث خصائص وشروط خاصة بالعينة منها،ضرورة وجود الزوجين في الاسرة سواءا كانت ممتدة أو زواجية، وان لا تكون الأسرة مفككة بسبب الطلاق أو الانفصال وان يكون عمل الزوجة خارج الإطار المنزلي من اجل قياس تأثير هذا العمل على الإطار الأسري في ظل ازدواجية الدور، و أيضا ضرورة وجود الأبناء وعلى الأقل طفل واحد من اجل قياس التغير الوظيفة التربوية اتجاه الأبناء لدى الأسرة الحضرية.

و- المنهج المستخدم في الدراسة و ادوات جمع البيانات:اما نوع المنهج المستخدم هو المنهج الوصفي التحليلي بهدف شرح وتفسير مختلف الابعاد التي تساهم في حدوث التغير الاسري في الاسرة الحضرية في الجزائر، وتحليل الاسباب و الاثار على مستوى بناء ووظائف الأسرة .

واعتمد الباحث أيضا على المنهج الإحصائي كمنهج مكمل من خلال تحويل البيانات الاجتماعية من شكلها الكيفي إلى علاقات إحصائية وجمع البيانات وتبويبها وتصنيفها في جداول واعتماد الطرق والمقاييس الإحصائية كالنسب المئوية ومقاييس النزعة المركزية كالمتوسط الحسابي.

ووظف الباحث في تقنية بحثه على مجموعة من الأدوات منها الملاحظة والمقابلة والاستمارة التي كانت مقسمة الى سبعة محاور تضمنت مجموعة من الأسئلة.

ز- نتائج الدراسة: ويمكن إجمال أهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة كما يلي:

- شكل الأسرة الجزائرية الحضرية المعاصرة هو نموذج مركب من النمطين الممتد والنووي وتقلص الشكل الممتد اين كانت العائلة تتكون من مجموعة اسر اتحدت برابط الدم لتكون وحدة تعاونية كبيرة، وأصبحت اليوم تتكون من الزوج والزوجة والأبناء غير المتزوجين

- – تنتشر الأسرة الممتدة في المجتمع الحضري الطبقات الوسطى والدنيا اثر الإقامة الأبوية، لتفضيل إقامة الابن على البنت حيث تقع مسؤولية الحصول على مسكن على عاتق الابن.
- توفر فرص العمل، السكن، الأمن، الاستقرار سبب الهجرة الأسرية الريفية الى المدن.
- توفر فرص العمل السبب الرئيسي للهجرة للاسر الريفية اتجاه المدن بنسبة57.89% وكذا توفر مرافق الحياة بنسبة 14.03 % مقابل 10.52% كما أكدت نسبة 52.50% ضرورة العيش في سكن لائق بالمدينة خاصة في حالة تواجده بحي تتوفر فيه المرافق الصحية والتعليمية.
- هجرة الاسر الريفية نحو المدن شكلت نتائج سلبية اتجاه الحياة الحضرية التي شملت تطور العديد من المشكلات الاجتماعية ووجدت المدينة المكان المناب لها كانتشار ظاهرة تعاطي المحذرات 27.61% وشرب الخمر16.19% وساهمت بدورها في انتشار الجريمة بأشكالها
- تغير بناء ووظائف الأسرة الحضرية جاء بجملة من الأسباب و الآثار، كتغير ظروف الزواج كان تحت تأثير عوامل اجتماعية اقتصادية كغلاء تكاليف الزواج وتعليمية (ارتفاع المستوى التعليمي)
- تقلص نمط الزواج الداخلي في مقابل تزايد انتشار نمط الزواج الخارجي بسبب تدني سلطة الاباء نحو الابناء
- يساهم عمل الزوجة الام في احداث تغيير مستمر في بناء ووظائف الاسرة الحضرية مثل توجيه السلوك الانجابي وبالتالي تقلص مستوى الخصوبة.
- للزوجة العاملة دور في اتخاذ القرارات الاسرية وتحسين المستوى المعيشي لها.
- خروج المرأة للعمل وانشغالها باجر خارج الاطار المنزلي احدث اثر وتغيرات عميقة مثل توجيه السلوك الانجابي عند الكثير من الامهات تنظيم النسل لان صحة الام تتاثر سلبا بكثرة الانجاب وحددت بنسبة 96.66% .

- تستخلص من هذه الدراسة ان التطور الحاصل في المجتمع الجزائري والذي اثر في نسق الاسرة واحدث عليها اثار مهمة خصوصا الحضرية منها، فبينت الدراسة ان الاسرة الجزائرية الحضرية شملها تغييرا مهما، في نسقها البنائي والوظيفي، وان الاسرة الحضرية الجزائرية مركبة بين نووي وممتد فهي نووية في البناء وغير منعزلة في العلاقات والوظائف.
- كما أوضحت الدراسة ان هناك أبعاد ديموغرافية واجتماعية تفسر فقدان الآسرة في المجتمع الحضري الجزائري كثيرا من وظائفها وهي تتطور اما بالزيادة أو النقصان حسب درجة تطور المجتمع الحضري، كخروج المرأة الى العمل وحرصها عليه ومنافستها للرجل وتحقيق الاستقلالية الذاتية الاقتصادية، وبروز دور الزوجة في تحسين المستوى المعيشي لأفراد اسرتها، فالتغير الأسري أصبح واقع مهم في الاسرة الحضرية كانخفاض معدلات الزواج في اوساط البالغين بين الجنسين وتقلص مهم في العلاقات الاسرية القرابية .

توظيف الدراسة : ركزت هذه الدراسة على التغير الاسري الحاصل في الاسرة المجتمع الحضري في ضوء بعض المتغيرات الحضرية، و الابعاد الديمغرافية كالخصوبة الهجرة، الزواج ..، حيث عالج الباحث التغير الأسري الذي يؤثر بشكل أو بآخر في تغير بناء ووظائف الأسرة الحضرية وما صاحبه من تأثير للروابط الاجتماعية والعلاقات القرابية، كما تطرقت الدراسة أيضا الى التغيرات التي تحدث بسبب خروج المرأة الى العمل خاصة من حيث الخصوبة، الإنجاب وتحديد النسل، و المكانة الاجتماعية التي أصبحت تحتلها المرأة العاملة ودرها في اتخاذ القرارات الأسرية وهو الجانب الذي يتطابق بشكل كبير مع الدراسة الحالية، التي ركزت على التغيرات السوسيوثقافية و تأثيرها على قيم الأسرة الحضرية، كما ساعدتنا الدراسة في فهم التغير الأسري في المجتمع الحضري الجزائري، من خلال الدراسة الميدانية التي اجراها الباحث ومعرفة أهم العوامل و الأسباب المتحكمة فيه والنتائج التي أحدثتها على مستوى الأسرة.

وسوف ندرج أيضا تناول الباحث لبعض عناصر الجانب النظري والميداني في بحثنا الحالي والاستفادة منها في المعالجة الميدانية ومحاولة مقارنتها مع بحثنا الحالي بما يتلاءم وخصائص مجتمع بحثنا قيد الدراسة.

8- المقاربة النظرية للدراسة:

يحتاج الباحث في الحقل السوسيولوجي الى توجهات نظرية اثناء تناوله للمشكلات الاجتماعية لتفسير ما حدث لظاهرة ما، وذلك على اساس خبرات و افكار في نفس الحقل لذلك يعتبر الانطلاق في البحث دون نظرية ضربا من المستحيل، في سير البحث، وعليه فالنظرية بالغة الاهمية في مسار البحث .

لهذا انطلقنا في دراستنا تأثير التغيرات السوسيوثقافية على تغير قيم الأسرة الحضرية، من الاتجاه البنائي الوظيفي الذي رأينا انه اكثر الاتجاهات النظرية التي قد تحتوي هذا الموضوع اثناء البحث والتحليل خاصة ونحن ندرس الاسرة داخل المجال الحضري، و اكثر من ذلك معرفة ما أحدثه التغير السوسيوثقافي لقيم الاسرة، حيث ان هذا الاتجاه ينطلق من أ ن المجتمع نسق واحد لكنه يتكون من عدة عناصر متفاعلة تؤثر وتتأثر فيما بينها كما يهتم بالتفاعل ما بين النظم التي تكون الحياة المجتمعية.(1)

وهذه الانظمة من النسق تكون ا لاجزاء والتي تكون مترابطة ومتفاعلة ومتداخلة من حيث الادوار التي تؤديها في اطار الكل، ويظل محتفظا بنظامه وتوازنه.

ويستخدم اغلب الباحثين هذا الاتجاه البنائي الوظيفي في اطار تحليل النسق الذي هو من مبادئها ،اذ ان هناك ارتباط مباشر ووثيق بين التغير والنسق والبناء، فلا يمكن فهم التغير أو تفسيره دون رده وربطه بوحدة بنائية معينة.

فالاتجاه البنائي الوظيفي يدرس الاسرة كنسق اجتماعي ويعرف النسق " بانه وحدتان أو اكثر مترابطة بحيث اذا حدث تغيير في اي وحدة منها يتبع ذلك بالضرورة تغير في اي

(1)–احمد ابو زيد، **البناء الاجتماعي مدخل لدراسة المجتمع**، الجزء 01، الهيئة العامة للكتاب، 1974، ص 14.

وحدة منها ليتبع ذلك بالضرورة تغير في حالة الوحدة الأخرى مما يتبعه ايضا تغيرات في الوحدات التالية..."[1]

وتنحصر المسلمات الأساسية للاتجاه البنائي الوظيفي في دراسة الأنساق الاجتماعية في:

- ان كل مجتمع ينظر اليه على انه كل اي نسق واحد
- ان كل جزء من النسق يتأثر بالأجزاء الأخرى، لذلك فان التغير في احد هذه الأجزاء من شانه ان يحدث تغيرات في الأجزاء الأخرى.
- النسق في حالة من التوازن الدينامي المستمر، لذلك فان التغير يحدث في حدود

من المسلمات السابقة، فان النسق الاجتماعي محور اهتمام الاتجاه البنائي الوظيفي بما يتضمنه ذلك النسق من عمليات تجري بين مكوناته أو وحداته وما ينتج عن تلك العمليات أو التفاعلات من اثار أو إسهامات وظيفية ضرورية لبقائه.[2]

وبما ان الاسرة هي وحدة اجتماعية ونسق اجتماعي لها اجزاء تتفاعل فيما بينها خاصة على الاجزاء التي يتكون منها النسق الاسري، عن طريق التساند الوظيفي .

وحدد **بارسونز** الافتراضات الرئيسية التي تستند اليها فكرة النسق في ضوء نظريته البنائية الوظيفية في تحليل التغير الاجتماعي على النحو التالي :

- تتسم الانساق بخاصية النظام والتساند بين الاجزاء
- الانساق ثابتة ومستقرة وقد تواجه عملية منظمة لتغيرها
- تحافظ الانساق على حدودها ايزاء البيئة التي المحيطة.

---

[1]- عبد الرؤوف الضبع، **علم الاجتماع العائلي، الأسرة العربية في عالم متغير**، الدار العالمية للنشر والتوزيع، الجيزة، 2008، ص 108

[2]- سامية مصطفى الخشاب، **النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة**، ط 01، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، 2008، ص 33

- يؤثر طابع كل جزء بالنسق في الشكل الذي تتشكل فيه الاجزاء الاخرى.
- تسعى الانساق للمحافظة على ذاتها وصيانة نفسها عن طريق الحفاظ على حدودها، و اقامة علاقة بين الاجزاء والكل أو النسق والتحكم في التغيرات البيئية المحيطة بالنسق وضبط الاتجاهات علة تغيير النسق من الداخل.
- كل البنيات العاملة ترتكز على اتفاق اعضائها حول قيم اساسية
- يعد توزيع الادوار والتكامل فيما بينها عمليتين ضروريتين لتحقيق حالة التوازن في النسق. (1)

وفي دراسة **بارسونز** حول وظائف الاسرة الصغيرة ركز حديثه على الاسرة الامريكية وبالتالي ينظر الى تقلص الوظائف لا يشكل خطرا يهددها ولا يعني انحصارها، و انما هو عملية تغير تمر بها الاسرة، فإذا كان المجتمع الصناعي الحديث يضم عددا من المؤسسات كانت في الماضي تقوم بأكثر من وظيفة، تقلصت هذه الوظائف التي تؤديها نظرا لظهور مؤسسات اخرى، وما ينطبق على المجتمع الصناعي ينطبق على الاسرة، فقد كانت في الماضي تمثل وحدة اقتصادية منتجة ومستهلكة ووحدة اقامة، ولكن بعد ظهور الصناعة اخذت هذه الوظائف تتقلص من الاسرة وتختص بها هيئات اخرى.

وعلى الرغم من تقلص وظائف الاسرة الحديثة الا انها مازالت تؤدي وظائف لأعضائها، فهي التي تأويهم وتمنحهم المكانة وتقوم بالتنشئة الاجتماعية الحنان و العطف.

يتضح من خلال هذا ان الاتجاه انه يركز على الاجزاء الذي يتكون منها النسق الكلي والارتباط الذي يحدث فيما بينهما والتفاعل الوظيفي، وعليه يمكن الاستفادة من هذه المسلمة بشكل كبير بالنسبة للاسرة الحضرية داخل المجال الحضري وكيف اثرت بعض العوامل داخل المجال في احداث التغير في قيمها.

---

(1) - Henri Michel , **le changement social Tendances en paradigmes** , Armandadin , paris ,1983 , p 129.

وبما ان الاسرة الحضرية تشكل وحدة وتتميز بخاصية الترابط مع عناصر النسق الاجتماعي فان كل تغير على مستوى النسق الواحد يؤدي الى التغير في الانساق الاخرى.

اذ لا يمكن ادراك وتفسير العوامل التي ساعدت في احداث التغير لدى قيم الاسرة الحضرية إلا بالرجوع الى تحليل النسق (الاسرة) داخل المجال الحضري (المجتمع الحضري) لان كل مجتمع يتمتع بخصوصية اجتماعية وثقافية، فانه لابد من تقديم رؤية شاملة لكل الابعاد الخاصة بالموضوع.

ان الاسرة الحضرية تشكل نسقا اجتماعيا وثقافيا مميزا يتسم بخصائص معينة وبالتالي تلازمها صفة الترابط بين اجزائها مع بعضهم البعض، بحيث كل جزء يرتبط بالأجزاء الاخرى ويعتمد عليها ولان اي تحليل للنسق لا يتم إلا بتحليل ودراسة ممارسة الافراد بداخله.

ان التغير الاجتماعي والثقافي الذي خضعت له الاسرة الحضرية التي نحن بصدد دراستها لم تتعرض للتغير الجذري بل تدريجي عبر مراحل مع احتفاظ النسق بخصوصيته الاجتماعية، كما أن دراسة الأسرة الحضرية في المجتمع الحضري يستلزم منا الإحاطة ببعض الأنساق الأساسية كالنسق الاقتصادي والاجتماعي ونسق القرابة، لان النظام الاجتماعي الأسري علاقاته مبنية على العلاقات الأسرية والروابط القرابية وبالتالي يعتبر النسق القرابي أكثر الأنساق يمكن الاعتماد عليها لفهم العلاقات والممارسات الجديدة في المجتمع الحضري.

خلاصة:

قمنا في هذا الفصل بتحديد موضوع الدراسة بدءا بصياغة الإشكالية محاولة منا لاحتواء الموضوع حيث تضمنت التساؤل الرئيسي وصياغة الفرضيات بمؤشراتها، إضافة إلى تحديد المفاهيم والدراسات السابقة وختاما بالمقاربة النظرية للموضوع، ثم يأتي عرض باقي الفصول الأخرى الخاصة بالمحاور المتبقية

الفصل الثاني

الأسرة والقيم اقتراب سوسيولوجي

أولا : الأسرة

1-مفهوم الأسرة
2-خصائص الأسرة
3 - وظائف الأسرة
4 - أنماط الأسرة
5- عوامل تغير الأسرة
6 - أهم مظاهر تغير الأسرة
7 - نظريات دراسة الأسرة

ثانيا: القيم:

1 - الأهمية الاجتماعية والثقافية للقيم
2 - خصائص القيم
3- مكونات القيم
4- مصادر القيم
5- تصنيف القيم وظائفها
6- عوامل تغير القيم
7- مظاهر التغير القيمي في الأسرة الجزائرية

تمهيد:

الأسرة كمؤسسة اجتماعية وجدت في كل المجتمعات بلا استثناء فهي وحدة أساسية لنظام القرابة ومظهر مشترك بين المجتمعات الإنسانية، بل هي أصل و أساس كل المؤسسات الاجتماعية الأخرى وهو ما يعترف به اغلب علماء الاجتماع و الانثروبولوجين فالأسرة كمؤسسة لها أهمية بالغة واهتمامنا بدراستها يعني إلقاء الضوء على جزء رئيسي من حياتنا اليومية، لأنها تحتل مركزا أساسيا في النظام الاجتماعي على الرغم مما طرا عليها من تغيرات في حجمها ووظائفها وادوار أفرادها وعلاقاتهم يبعضهم البعض فأنها مازالت تقوم بوظائف اجتماعية واقتصادية وتربوية وثقافية...وسوف نتحدث في هذا الفصل عن الأسرة واهم التغيرات الحاصلة فيها، كما نتطرق بشيء من التحليل لأهم نظرياتها و أخيرا أهم التغيرات التي مست الأسرة الجزائرية.

أولا : الأسرة

1-مفهوم الأسرة

تعتبر الأسرة من أهم الجماعات الإنسانية، وأعظمها تأثيرا في حياة الأفراد والجماعات فهي الوحدة البنائية الأساسية التي تنشأ عن طريقها مختلف التجمعات الاجتماعية، والتي تقوم بالدور الرئيسي في بناء صرح المجتمع وتدعيم وحدته وتنظيم سلوك أفراده بما يتلاءم و الأدوار الاجتماعية المحددة وفقا للنمط الحضاري العام.

فالأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى في المجتمع، وبالتالي فإن المجتمع يتكون من الأسر المختلفة غير أن المجتمع في ذاته ليس أسره كبيرة لوجود فروق شاسعة تميز الأسرة عن المجتمع وهذا ما ذهب اليه (أوجست كونت) أن الأسرة هي الخلية الأولى في جسم المجتمع، وهي النقطة التي يبدأ منها التطور، ويمكن مقارنتها في طبيعتها ومركزها بالخلية الحية في المركز البيولوجي (جسم الكائن الحي) ويرجع كونت ذلك إلى عدم اعترافه بالوضع الاجتماعي للفرد، والفردية في نظرة لا تمثل شيئاً في الحياة الاجتماعية التي لا تتحقق بصورة كاملة إلى حيث يكون امتزاج عقول وتفاعل أحاسيس، واختلاف وظائف والوصول إلى غايات مشتركة. وأن هذه الفردية لا تتحقق فيها شيء من هذا القبيل ولكن يتحقق ذلك من خلال الأسرة.[1]

والأسرة بمفهومها الاجتماعي تعمل على استمرار بقائها ورسوخها و استقرارها، عن طريق استمرار العلاقات الاجتماعية والثقافية، من خلال التعليم والتدريب وتنظم الأسرة سلوك النشء وتراقب علاقاته بغيره مع افراد المجتمع.

و الأسرة بشكلها البسيط تتكون من الزوج والزوجة والأبناء الغير متزوجين ويطلق على هذا الشكل الأسرة النواة لأنها تتكون من جيلين فقط . وقد تتكون الأسرة من جيل واحد فقط في حالة العقم أو عدم الرغبة في الإنجاب . فيعرفها **وليام اجبرن** "انها رابطة اجتماعية من

(1) -زينب ابراهيم العربي، **علم الاجتماع العائلي**، جامعة بنها ، كلية الآداب قسم علم الاجتماع ص 27.

زوج وزوجة وأطفالهما وبدون اطفال، أو من زوج بمفرده مع أطفاله، أو زوجة بمفردها مع أطفالها.[1]ومنه فالأسرة هي الخلية الأولى في المجتمع وهي الوحدة الأساسية في البناء الاجتماعي.

كما تتأثر الأسرة بالظروف والاجتماعية الاقتصادية والثقافية للمجتمع وتؤثر في البناء الاجتماعي كله عن طريق ما تورثه للأبناء من صفات حيوية أو وراثية، من خلال الخبرات الأسرية والتراث الثقافي للآباء و الأمهات . فالأسرة أهم الجماعات الإنسانية وأعظمها تأثيرا في حياة الفرد والمجتمع لذا نالت اهتمام الباحثين خاصة دراسة تطور أشكالها أو تقلصها البنائي والوظيفي، حيث اعتقد البعض انها تتقلص من أشكالها الكبيرة الممتدة الى أشكال اصغر فاصغر باستمرار حتى تصل الى الأسرة النووية والتي تمثل ذروة التطور. [2]

وفي جماعة الأسرة تبرز وتتشكل إلى حد كبير شخصية الفرد ففي نطاقها الضيق يتلقى الفرد مؤثراته الاجتماعية الأولى ويتلق لأول مرة نماذجه الثقافية والمعايير الاجتماعية والخلقية ويتعلم بعض الاتجاهات النفسية والاجتماعية، والأسرة كظاهرة اجتماعية ليست من صنع فرداً أو أفراد، ولا هي خاضعة في تطورها لما يريده لها المشرعون وإنما تنبعث من تلقاء نفسها عن العقل الجمعي واتجاهاته وتخلقها طبيعية الاجتماع وظروف الحياة، وتتطور وفق نواميس عمرانية ثابتة لا يستطيع الأفراد تغييرها أو تعديلها .والأسرة كمنظمة اجتماعية تختلف عن المنظمات الاجتماعية الأخرى ببعض المميزات التي تدل دلالة قاطعة على وحدتها كنظام اجتماعي مستقل ذات صفات وخصائص اجتماعية فريدة.

تمتاز الأسرة كمنظمة اجتماعية بأنها حجز الزأوية في البناء الاجتماعي باعتبارها نقطة الارتكاز التي ترتكز عليها بقية منظمات المجتمع الاجتماعية الأخرى، ذلك أن الأسرة كنظام اجتماعي تصلح من بقية النظم الاجتماعية، وإذا فسدت كل النظم الاجتماعية الأخرى في المجتمع، فهي تمارس ضبطاً اجتماعياً له أهميته على أفرادها، وهذا الضبط

(1) –عبد الله الرشدان، **علم اجتماع التربية** ،دار الشروق للنشر والتوزيع، فلسطين، 1998،ص 116.

(2) –مهدي محمد القصاص ، **علم الاجتماع العائلي**، كلية الآداب جامعة المنصورة ، مصر، 2008، ص06.

يأتي من جهة – من التنشئة الاجتماعية التي توفرها الأسرة لأفرادها وكلما كانت تنشئة الأطفال على أساس الأمانة والإخلاص والصدق والإيثار... كانت تلك الصفات صفات أفرادها فيما بعد، والعكس صحيح.

2-**خصائص الأسرة:**

إن الأسرة هي ابسط نموذج عالمي للمجتمع رغم اختلاف النظام الأسري من مجتمع لأخر إلا إن هناك عددا من الخصائص التي تشترك فيها الأنظمة الأسرية وهي:

- الأسرة أول خلية لتكوين المجتمع وأكثر الظواهر الاجتماعية عمومية أو انتشار أو هي أساس الاستقرار في الحياة.[1]

- الأسرة ظاهرة ذات وجود عالمي، فقد وجدت في جميع المجتمعات وفي كل مراحل النمو الاجتماعي، لذا فهي أكثر الظواهر الاجتماعية عموما وانتشارا، وهي أساس الاستقرار في الحياة الاجتماعية

- تقوم الأسرة على أوضاع ومصطلحات يقرها المجتمع ،فهي ليست من صنع الفرد ولا هي خاضعة في تطورها لما يريده القادة والمشرعون أو يرتضيه لها منطق العقل الفردي، بل إنما تنبعث من تلقاء نفسها عن العقل الجمعي واتجاهاته، وتخلقها طبيعة الاجتماع وظروف الحياة، وتتطور وفق قواميس ثابتة لا يستطيع الأفراد تغييرها أو تعديل ما تقضي به.

- الأسرة بالضرورة هي جماعة محدودة الحجم وهي اصغر هيئات المجتمع، ونلاحظ ان الإقامة المشتركة والالتزامات القانونية والاقتصادية والاجتماعية المتبادلة بين أفرادها هي قواعد أساسية لقيام هذه الوحدة الاجتماعية

(1) -احمد بن يحي عبد المجيد، **الأسرة والبيئة**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1988، ص08.

- تعتبر الأسرة الخلية الأولى للمجتمع، وهي الجماعة الإنسانية الأولى التي يتعامل معها الطفل ويعيش فيها السنوات الأولى التي يبدأ فيها حياته، ويتعرف على نفسه وعلى الآخرين ،ويعرف ما يجب القيام به، ويتلقى فيها الثواب والعقاب.

- تتصف العلاقات داخل الأسرة بالتماسك والتواكل والعصبية القائمة على أواصر الدم اللحمة النسبية والتوحد في مصير مشترك حيث يصبح الفرد عضوا يقاسم الأعضاء الآخرين فرحتهم، وحزنهم ومكاسبهم وخسائرهم.

- الأسرة هي الوسط الذي اصطلح عليه المجتمع لتحقيق غرائز الإنسان ودوافعه الطبيعية والاجتماعية، ومن ذلك حب الحياة وبقاء النوع وتحقيق الدوافع الجنسية والعواطف والانفعالات الاجتماعية، ومنها عواطف الأبوة والأمومة والأخوة وغيرها ..،وهذه كلها هي عبارة عن قوالب ومصطلحات يحددها المجتمع للأفراد ويستهدف من ورائها الحرص على الوجود الاجتماعي، وتحقيق الغاية من الاجتماع الإنساني، لذا نجد الأسرة بوصفها مؤسسة اجتماعية هي ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري، واستمرار الحياة الاجتماعية.

- ان نظام الأسرة في امة من الأمم يرتبط ارتباطا وثيقا بمعتقدات هذه الأمة، ودينها وتقاليدها وتاريخها وعرفها الخلقي، وما تسير عليه من نظم في شؤون السياسة والاقتصاد والتربية والقضاء، وما تمتاز به شخصيتها الجمعية ويكتنفها في بيئة وظروف في شتى مجالات الحياة وانه في طريق تطوره يسير متسقا مع هذه الأمور.

- تعتبر الأسرة الإطار العام الذي يحدد تصرفات أفرادها فهي التي تشكل حياتهم، وتضفي عليها خصائصها وطبيعتها، فإذا كانت قائمة على أسس دينية اتسمت حياة أفرادها بالطابع الديني، وإذا كانت قائمة على اعتبارات قانونية اتسمت حياة أفرادها بالطابع التقديري والتعاقدي، والأسرة هي عربة الوعي الاجتماعي والتراث القومي ألحضاري، فهي التي تنقل هذا التراث من جيل إلى جيل وهي مصدر العادات والتقاليد والعرف وقواعد السلوك والآداب

ألعامة، وهي دعامة الدين والوصية على طقوسه ويرجع إليها الفصل في القيام بأهم وظيفة اجتماعية وهي عملية التنشئة الاجتماعية

- الأسرة نظام اجتماعي ،فان النظم الأسرية تختلف عاداتها ومراسيمها الخاصة بالزواج والطلاق ودرجات القرابة والميراث، وأسلوب النسب وعلاقة الزوجين ببعضهما البعض من ناحية وعلاقتهما بالأولاد من ناحية أخرى ومن زمان الى زمان في المجتمع الواحد.(1)

- تعتبر الأسرة وحدة اقتصادية كانت قديما تقوم بكل مستلزمات الحياة واحتياجاتها كان إنتاج الأسرة رهن استقلالها، وعندما اتسع نطاق الأسرة أصبح الإنتاج الأسري من خصائص المرأة وكان الرجل يعمل تابعا لهيئات أو مؤسسات اخرى، والأسرة مازلت تؤدي وظائفها الاقتصادية بالرغم من التطورات التي طرأت على نظمها، ففي الأسرة الحديثة يتعين لكل فرد عمل اقتصادي هذا وينظر معظم الأفراد للأسرة الحديثة على أنها شركة اقتصادية .

- الأسرة وحدة إحصائية اي يمكن ان تتخذ أساسا لإجراء الإحصائيات لمتعلقة بعدد السكان ومستوى معيشتهم، وظواهر الحياة والموت، ويمكن ان تتخذ كعينة للدراسات والبحوث والتجارب العلمية والاجتماعية والإحصائية للوقوف على المشاكل الأسرية، ورسم الخطط الفنية المثمرة للقضاء عليها وبهذا تساعد الدولة على رسم سياستها العمرانية وعلى فهم صحيح لطبيعة الحياة الأسرية، وكلما كانت السياسات صحيحة كلما كانت سياسة الدولة بعيدة عن التخمين والارتجال.

3-وظائف الأسرة:

تتعدد وظائف الأسرة وتختلف حسب المكان والزمان والنمط الذي تنتمي اليه ومهما كان هذا الاختلاف فإنها تقوم بعدة وظائف منها:

(1) – عبد القادر القصير، **<u>الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية</u>** ، دارا لنهضة العربية، بيروت، 1999،ص ص 61 الى 64.

3-1-الوظيفة البيولوجية : تعتبر الأسرة المجال المشروع اجتماعيا لإشباع الدوافع والاحتياجات، ومن بينها الدوافع الجنسية، فتعتبر من أهم الوظائف التي تحتاجها الأسرة، حتى تتمكن من وظيفة الإنجاب والتكأثر لتوفير كافة الشروط الصحية اللازمة، كان يكون عدد أفراد الأسرة نموذجا يحقق التوازن الديمغرافي و الاقتصادي ومحققا كذلك للتوازن بين الموارد واحتياجات الأسرة.(1)

كما تتيح الأسرة الفرصة لإنجاب الأطفال والتكأثر وإمداد المجتمع بالأعضاء الجدد ليحلو محل الآباء وغيرهم ممن يختارهم الله إلى جواره، و ليغطو حاجة المجتمع إلى أفراد يدافعون عن الوطن، وليعملوا في مختلف النواحي الإنتاجية، وذلك كله من اجل بقاء النوع البشري، ودوام وبقاء المجتمع ليسمر في الوجود.

وقد أشارت الشريعة الإسلامية الى ذلك في قوله تعالى "أ **فَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ**" (النحل الاية 72) مما يعني انه عن طريق ذلك تستمر الحياة الاجتماعية.(2)

3-2- الوظيفة الاقتصادية: كانت الأسرة في الماضي وحدة اقتصادية مكتفية ذاتيا لأنها تقوم باستهلاك ما تنتجه وبالتالي لم تكن هناك حاجة للبنوك والمصانع والمتاجر، وقد قضى الإنتاج الصناعي على وظيفة الأسرة الاقتصادية في المجتمعات الحضرية وتحولت الأسرة فيها الى وحدات استهلاكية خالصة بدرجة كبيرة، بعد أن هيأ المجتمع منظمات جديدة تقوم بعمليات الإنتاج الآلي وتوفير السلع والخدمات بأسعار اقل نسبيا، ولما كانت الصناعة الحديثة تعتمد على الأيدي العاملة المدربة فقد عجزت الأسرة عن تزويد أفرادها بقدر ملائم من التدريب المهني يمكنهم من منافسة إنتاج الصناعة الحديثة، مما أجبرت الحياة الصناعية الحديثة أفراد الأسرة على السعي للعمل خارج محيط الأسرة، وأدى ذلك إلى نشأة روابط وعلاقات اقتصادية خارجية، بعدما كان أفراد الأسرة يعملون تحت سقف واحد، سواء في

(1) – خليل المعايضة وآخرون ، علم النفس التربوي ، دار الفكر للنشر والتوزيع ،عمان ، الأردن ،2000، ص 20.

(2) – حسين عبد الحميد احمد رشوان ، الأسرة والمجتمع (دراسة في علم اجتماع الأسرة) مؤسسة شباب الجامعة ،40شارع مصطفى مشرفة ، الاسكندرية ، ص ص 46 47.

العمل الزراعي أو الحرفي، انتشر الأفراد في أماكن متعددة واستطاع الفرد تحقيق استقلاله الاقتصادي وتيسرت أمامه مرونة الحركة وفرص العمل ونمت الروح الفردية ولم تعد الأسرة المكان الوحيد الذي يشبع حاجاته المادية.[1]

3-3-الوظيفة الاجتماعية : كانت الأسرة ولا تزال اقوى سلاح يستخدمه المجتمع في عملية التطبيع الاجتماعي أو التنشئة الاجتماعية، ويمكن وصف هذه العملية بأنها العملية التي تتشكل خلالها معايير الفرد ومهاراته ودوافعه واتجاهاته وسلوكه من خلال نقل العادات والقيم والتقاليد من الأسرة إلى الطفل وتزويده بأساليب التكيف كما تضمن الأسرة توريث المكتسبات والممتلكات الخاصة.

والتنشئة الاجتماعية كأهم وظيفة اجتماعية للأسرة يظهر تأثيرها في الخمس سنوات الأولى من حياة الطفل على وجه الخصوص، ففي هذا السن يتم تطبيع الطفل اجتماعيا وتعويده على النظم الاجتماعية كالتغذية والتربية والاستقلال، وتشمل الوظيفة الاجتماعية للأسرة إعطاء الدور والمكانة المناسبة للطفل وتعريفه بذاته وتنمية المفاهيم الخاصة ببناء ضميره، وتعليمه المعايير الاجتماعية التي تساعده على التكيف وتحقيق الصحة النفسية والاجتماعية.

بالإضافة إلى تلك الوظائف نجد أيضا الوظائف التي تساهم في تعليم الطفل كيفية التعامل مع الآخرين، فالأسرة هي مصدر العادات والتقاليد وقواعد السلوك والآداب العامة وكذلك مصدر القيم الأخلاقية والدينية وحينما يدخل الطفل إلى المدرسة يجد طريقة الاستقلال والاعتماد على النفس.[2]

3-4- الوظيفة التعليمية التربوية : على الرغم من انتقال التعليم من المنزل إلى المدرسة، فما زال للأسرة دورها الفعال في هذا المجال حيث أنها تقوم بالإشراف على متابعة

---

(1) –محمود حسن ، **الأسرة ومشكلاتها** ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ، 1981 ، ص ص 13- 14.

(2) – محمد الشناوي ، **التنشئة الاجتماعية للطفل** ، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 2001 ، ص 27.

أطفالها في الواجبات المنزلية وفهم الدروس، ويمكن القول ان الوالدين هما اللذين يحددان مدى تقدم أو تأخر الطفل في المدرسة والدليل على ذلك ان الآباء اليوم يقضون وقتا أطول في مساعدة أبنائهم على استذكار دروسهم أكثر من ذلك الذي كان يقضيه الآباء مع أبنائهم في الماضي .[1]

كما تعتني الأسرة بتربية أطفالها وما يصاحب ذلك من تعليم وتأديب وما يقابل ذلك من الطاعة والاحترام، فيكتسب الطفل شخصيته وتتكون ذاته نتيجة احتكاكه في حياته المبكرة بأعضاء عائلته.

والمواقف التي يواجهها وردود الفعل العاطفية التي يمر بها، ويكتسب الفرد مكانته الاجتماعية من الأسرة التي ولد فيها في ضوء مؤشرات، العمر، الجنس، وانتماء الأسرة إلى طبقة ما كما تحدد الأسرة الفرص والمكافآت والتوقعات بالنسبة لأعضائها، كما يكتسب الفرد مهنته وملكيته وتعليمه ودينه وانتسابه السياسي من الأسرة التي ولد فيها، وفيها يتعلم ان يكون رجلا وزوجا وأبا من خلال عيشه داخل أسرته .

3-5-الوظيفة النفسية العاطفية :يتعلم الطفل أول درس في الحب والكراهية فتنشأ العواطف المختلفة من محبة وتعاون، وتضحية و احترام ويتعين على الآباء أن يتفهموا هذه المشاعر وألا يحاولوا الحد منها و للأسرة دور هام في تطعيم أنواع الحنان والعطف لأعضاء الأسرة فهي ضرورية في التكامل الانفعالي لأفراد الأسرة بما لها من إشباع نفسي، وتعتبر هذه الوظيفة بالنسبة للطفل كالفيتامينات للجسم .

---

(1) – مديحة احمد عبادة ، **علم الاجتماع العائلي المعاصر** ، قراءات في قضايا الأسرة في عصر العولمة ، دار الفجر للنشر والتوزيع ،القاهرة، 2011، ص 34.

إن العلاقات الاجتماعية الأولى للطفل مع أفراد أسرته تحدد خبراته عن الحب والعاطفة والحماية والانتماء، وتشعره بقيمته وذاته، وتنمي وعيه بنفسه و تهيء استعداداته البيولوجية ليتفاعل مع محيطه.[1]

فالعلاقة المستمرة بين الام والطفل لا تؤدي إلى إشباع الطفل نفسيا فقط، بل تؤدي إلى إشباع الطفل نفسيا فقط، بل تؤدي الى إشباعه بكل ما توفره الأمومة من حنان، فيستقر الجو النفسي الصحي، وتصبح الأسرة عندئذ مصدر الأمن والاطمئنان، إذن فالأسرة هي البيئة الاجتماعية الأولى والمثلى التي يمارس فيها الفرد علاقاته الاجتماعية وذلك من خلال ما تقدمه له من رعاية وحنان وعطف والحب أولى العلاقات الاجتماعية التي يمارسها الطفل وأهمها جميعا، لأنها تتعلق بعلاقات الود والعطف كنتيجة للعلاقة الحميمية مع الوالدين و الأهل والتي هي من اهم مميزات الأسرة السعيدة، ويعمل الحب كدافع هام لتعلم كثير من الاتجاهات الاجتماعية التي تحدد علاقة الصغير بالمجتمع.

3-6- وظيفة الضبط الاجتماعي : من وظائف الأسرة ان تغرس في نفوس أبنائها حب الخير والتماشي مع قيم المجتمع والتفاعل الايجابي مع الآخرين، وإذ لم يمتثل الطفل فهناك جانب ردعي يعلم من خلاله وجود قوانين اجتماعية لا يمكن تجاوزها، ولا بد تشترك الأسرة مع المدرسة والمجتمع في عملية التطبيع الاجتماعي للطفل، و الأسرة هي الجماعة الانسانية الأولى التي يتعامل معها الطفل والتي يعيش معها السنوات الأولى من عمره، هذه المرحلة حسب علماء النفس والتربية لها الأثر الأكبر في تشكيل شخصيته تشكيلا يبقى معه بعد ذلك .

والأسرة هي البيئة الاجتماعية الأولى التي يبدأ الطفل فيها بتكوين ذاته والتعرف على نفسه عن طريق الأخذ والعطاء، والتعامل بينه وبين أعضائها وفي هذه البيئة يتلقى أول إحساس بما يجب وبما لا يجب القيام به بالأعمال التي اذا قام بها تلقى المديح والأعمال

---

[1] نادية بعيبع ، **أهمية الرعاية الوالدية ، في نمو وتطور شخصية الفرد** ، مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة قسنطينة ، العدد السادس، جوان 2003 ، ص 92.

الأخرى اذا قام بها تلقى الذم والاستهزاء، وبذلك تبعده عن طريق هذا التوجيه للاشتراك في حياة الجماعة بصفة عامة.(1)

إن تعلم الطفل السلوك المقبول وتوضيح الصواب من الخطأ يتشرب الطفل المعايير الأخلاقية الأسرية، مما يؤدي بالطفل الى الاهتمام طول حياته بالقيم والعادات والعلاقات الاجتماعية، يتكون بداخله إحساس كبير وواجبات اتجاه هذه المعايير التي تكون بمثابة الموجه للأشخاص داخل المجتمع، كما تتباين من حيث مشاكل العلاقات، وتقوم الأسرة على أسس تنظيمية يعترف بها المجتمع، وتمارس قواعد الضبط الاجتماعي ويجعل ميوله وأفكارهم واتجاهاتهم تسير وفقها، وتمارس هذه الوظيفة في ظل السلطة الأبوية التي مازالت تحظى بنوع من التقدير مما يسمح لها بالأداء الحسن ونقل المبادئ الأساسية في الحياة للأطفال، كأهمية الانضباط والامتثال للتعليمات والتوجهات المقدمة لهم باستمرار، على أساس خدمة المصلحة العائلية والمحافظة على مكانتها ضمن الوسط الاجتماعي المقيمة فيه.(2)

3-7- الوظيفة الدينية والأخلاقية : تقوم الأسرة بتوجيه وإرشاد أبنائها دينيا ويكون ذلك بالتعاون مع دور العبادة، وتأخذ مهمة التثقيف على عاتقها، وتعتبر من اهم الوظائف التي تقوم بها الأسرة قديما وحديثا ،فالأسرة هي المناخ الأول والملائم لإشباع حاجات الفرد والقيم والتعاليم الدينية ،ويتم ذلك في إطار التنشئة الاجتماعية .فيتعلم الطفل الصغير الدين عن والديه والمحيطين به من خلال حب الفضائل ونبذ الرذائل، وأداء الصلاة والفرائض عن طريق العاطفة الدينية، وهذا لا يتوفر الا بوجود الأسرة التي تتمتع بالدين والقدرة على تربية وتنشئة الأبناء.

كما نجد الوظائف الخلقية والدينية والتي تتمثل في غرس قيم الاحترام والطاعة وعدم الخروج عن أوامر الأسرة، حيث يقول "دوركايم" أن الأسرة هي مدرسة للاحترام والتبادل لهذا يجب عدم نسيان هذا الفضل العظيم والعمل من اجل خدمة مطالب الآباء بصفة خاصة

(1) –فاخر عاقل ، **معالم التربية ،** دار المعلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الخامسة ، 1983، ص 54.

(2) محمد لبيب اللجيحي ، **الأسس الاجتماعية للتربية**، دار النهضة العربية ، بيروت، الطبعة الثامنة، 1981، ص 82.

ومطالب المجتمع بصفة عامة، ويتحقق هذا بنبذ الأنانية والعدوانية التي يمكن ان تكون بين أفراد الأسرة، ويجب زرع التعاون والاشتراك في المجهودات وعدم إهمال غرس الأصول الأخلاقية والاجتماعية كالشرف و الأمانة و الصدق والاحترام، كما لا يمكن أن ننسى الدين الإسلامي الذي حثنا على طاعة الوالدين والعمل بنصيحتهم وعدم عقوقهم.(1)

4-أنماط الأسرة:

من التغيرات والتطورات التي تشهدها المجتمعات الإنسانية إلا أن هناك أنواع متعددة للأسر تختلف من حيث بنائها ونظم قرابتها ،كما تتغير الوظائف المرتبطة بها، فهناك العديد من التصنيفات لان الأسرة تختلف من مجتمع لأخر كما أنها تختلف بين المجتمعات الريفية والحضرية، وقد تختلف طبعا للطبقات والمستويات الاجتماعية داخل المجتمع الواحد ومن تقسيماتها نذكر:

4-1-الأسرة النووية : تتكون من الزوج والزوجة والأولاد، وهي جماعة صغير تقوم كوحدة مستقلة عن باقي أفراد المجتمع المحلي، ويعتبر هذا الشكل الخاص من أشكال الأسرة من أهم خصائص المجتمع الصناعي الحديث، لأنه يعبر عن الفردية التي تنعكس في حقوق الملكية والأفكار والقوانين الاجتماعية العامة حول السعادة والإشباع الفردي كما يعبر عن عمليات التنقل الاجتماعي والجغرافي لهذا المجتمع.(2)

وتعد الأسرة النواة ظاهرة بارزة في المجتمعات الصناعية المتقدمة، لأنها تعتمد في تماسكها على الجذب الجنسي والصداقة التي تقوم بين الزوج و الزوجة، والآباء و الأبناء إلا انه سرعان ما تضعف الروابط الأسرية عندما يكبر الأبناء سواءا من خلال تأثير جماعات

---

(1) -مصطفى الخشاب ،**دراسة في علم الاجتماع العائلي**،دار الطباعة للنشر والتوزيع ، بيروت،لبنان،1985،ص61.

(2) -احمد زايد، الأسرة **والطفولة، دراسات اجتماعية وانثروبولوجية**، دار المعرفة الجامعية، مصر ،ص 76.

الأصدقاء أو نتيجة لعمليات التنقل الاجتماعي و الثقافي، إلا انه في المجتمعات التقليدية أو البسيطة توجد روابط تجمع عددا من الأسرة النواة أو تخضع لبناء اسري كبير ومركب.[1]

4-2- الأسرة الممتدة: هي أسرة يرتبط فيها الأفراد بعضهم ببعض من خلال أصل قرابي واحد، وتحتوي على نماذج من الأسرة النواة وعرفها روسر(Rosser) بأنها علاقة معينة بين مجموعة من الأفراد تربطهم المودة والتراحم من خلال الزواج والإنجاب وهي أوسع من الأسرة النواة بحيث تمتد إلى ثلاث أجيال بدءا من الأجداد وحتى الأحفاد.

وتشكل الأسرة الممتدة نمطا شائعا في المجتمعات البدائية والريفية والغير صناعية وبين أفراد الطبقات الدنيا في التجمعات الحضرية لان أفراد العائلة غالبا ما يتكافلون اقتصاديا لما يعانونه من فاقة وندرة في الموارد المتاحة. وهذه الأسرة هي جماعة متضامنة الملكية فيها جماعية عامة، والسلطة لرئيس الأسرة أو الجد الأكبر. وعلى الرغم من شيوع هذا النمط في الماضي في معظم المجتمعات إلا انه ونتيجة لتحول كثير من المجتمعات من الزراعة إلى الصناعة انهارت روابط الأسرة الممتدة وتناقصت أهميتها.

5-عوامل تغير الأسرة:

الأسرة لا يمكن فهمها كظاهرة منعزلة، بل لابد من النظر إليها في ضوء النظم الاقتصادية والسياسية والدينية و الأوضاع السكانية في المجتمع الذي يكون جزءا منه يتأثر ويؤثر في نفس الوقت مما تشهد تغيرات حقيقية واقعة في كل المجتمعات على اختلاف أنواعها، وأبنيتها والأسرة كأهم بناء في المجتمع تتعرض للتغير الذي تتحكم فيه عدة عوامل تتمثل في:

5-1- العامل الجغرافي: من الواضح أن كل أسرة تعيش دائما في مكان معين وطبيعة هذا المكان تؤثر بالضرورة على أنشطة الأسرة، وأي تغيير في الظروف الجغرافية سوف

---

[1] -فيروز زرارقة، "<u>التغير القيمي وصراع المرجعيات الثقافية في المجتمع الجزائري</u>" الملتقى الوطني الأول حول التغير ألقيمي في المجتمع الجزائري، يومي،4 و 5 ماي 2009، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، مجلة علمية دورية محكمة، جامعة سطيف، ص 68.

يؤدي إلى تغيرات في الأسرة، فحدوث زلزال أو فيضان أو إعصار سيحدث تغيرات في اتجاهات وسلوك أعضاء الأسرة الذين سيكونون في هذه المناطق .[1]

5-2- العامل الديمغرافي: يرجع العامل الديمغرافي المؤثر في تغير الأسرة إلى عدة عناصر مختلفة منها: كثافة السكان، وحجم الجماعات أو المجتمعات ومعدلات المواليد والوفيات، والهجرة الداخلية والخارجية ،واستحداث مناطق جديدة للعمران والسكن والعلاقات الاجتماعية، ونسبة الأطفال والشباب والشيوخ الى سكان المجتمع وأثر ذلك في العمل و الإنتاج وفي الاقتصاد اليومي.[2]

وعلى ذلك فان اي تغير في حجم أو توزيع الناس يؤدي بالضرورة إلى التغيرات الاجتماعية، فأي زيادة أو نقصان في السكان تؤدي الى تحولات في أنماط حياة الأسر.

العامل البيولوجي : إن توزيع الجنسين ذكور و إناث له دخل كبير في تغيير الأسرة فمعدل الزواج يرتفع كلما كان عدد الذكور أكثر من الإناث كما ان زيادة الذكور أو نقصهم في مجتمع ما يؤدي الى تغيرات ملحوظة كارتفاع أو انخفاض معدلات الزواج.

5-3:العامل الايديولوجي : الايديولوجيا هي النظام الفكري والعاطفي الشامل الذي يعبر عن مواقف الأفراد في العالم والمجتمع، ويظهر العامل الايديولوجي في تغير الأسرة في ارتفاع مستوى رعاية الأطفال في المجتمعات الحديثة، حيث أصبحوا يحصلون على رعاية فائقة وخدمات كثيرة لم يتيسر الحصول عليها من قبل كما يرجع ارتفاع درجة الرعاية إلى نقص عدد الأطفال في الأسرة بسبب فعالية وسائل تنظيم الأسرة واتجاه المرأة الى التقليل من الإنجاب ،ويظهر دور الايديولوجيا إلى ميل الأسرة إلى أن تكون جماعة تربطها المحبة والعلاقات الشخصية الوثيقة في إطار الحرية والديمقراطية.[3]

(1) -سناء الخولي، **الأسرة والحياة العائلية**، مرجع سابق ، ص126

(2) -عبد القادر القصير، المرجع السابق، ص79.

(3) -سناء الخولي ، المرجع السابق، ص ص127-128.

5-4- العامل ألاقتصادي: أثر التغير التقني في جميع النظم والهيئات الاجتماعية في كل المجتمعات التي حدث فيها وخاصة التصنيع الذي ترك سماته بارزة على كل نواحي الحياة، ولقد كان اشد النظم تأثيرا به النظام الاقتصادي والنظام الأسري، لشدة ارتباطهما ببعضهما، فالأسرة تمد الميدان الاقتصادي بالأيدي العاملة والأسرة هي المستهلك الأول لما يظهره الميدان الاقتصادي من سلع وخدمات.

وتعد ظاهرة خروج المرأة الى العمل وخاصة الأم للعمل، ابرز ظاهرة اجتماعية في العصر الحديث ذلك لأنها لم تعفها من دورها الرئيسي في الأسرة بوصفها زوجة، وربة بيت، بل أنها أضافت إلى هذا الدور دورا مهما هو دور التكسب من العمل الذي كان من قبل وقفا على الذكور وحدهم، ويلاحظ أيضا تأثير الاقتصاد في الأسرة من خلال التعرف على معدلات الطلاق في فترات الكساد، وارتفاع مستوى حياة الأسرة خلال الرخاء الاقتصادي.

5-5- العامل ألتكنولوجي: لقد نشأت التكنولوجيا في الأصل لتقلل من المجهود العضلي والجسماني الذي يبذله الإنسان في العمل، ولتعمل على رفاهيته، ورفع مستوى معيشته و إتاحة وقت فراغ أطول وبذلك نستطيع القول ان التكنولوجيا أساسا اجتماعية وان العمل التكنولوجي يحدث استجابة لمتطلبات اجتماعية معينة .

وتأثير التكنولوجيا على الأسرة يكون في العادة بطريقة غير مباشرة، وذلك من خلال التصنيع والحضرية ونمو المدن، اما تأثيرات التكنولوجيا المباشرة على الأسرة فتظهر في صورة الأدوات المنزلية ووسائل الترفيه المختلفة.

ان للتقدم التكنولوجي تأثيرات متعددة على الأسرة من حيث بنائها ووظائفها ولذلك نجد ان حجم الأسرة في المجتمعات التي تأخذ بأسباب التكنولوجيا الحديثة يميل الى النقصان باستمرار مع ما يصاحبه من انتشار شكل "الأسرة النواة" أو الزواجية" كما ان العلاقات الداخلية في الأسرة تغيرت الى حد بعيد، وتغير دور الرجل التقليدي كرئيس للأسرة وأصبحت العلاقات بين أفراد الأسرة تقوم على الحرية والمسأواة، كما تغيرت القيم المتعلقة بالزواج

واختياراته وتقلصت وظائف الأسرة ولم يبق لها سوى وظيفتان هما الإنجاب والتنشئة الاجتماعية.[1]

6-أهم مظاهر تغير الأسرة الحديثة:

انعكست التغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية الشاملة التي شهدها المجتمع الحديث نتيجة التحضر، التصنيع ،التحديث والتكنولوجيا على الآسرة فأحدثت فيها تغيرات جذرية مهمة، وابرز هذه التغيرات تتمثل في الجوانب الآتية:

6-1- **تركيبة الأسرة:** إن عمليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية بما يصاحبها من انتشار التعليم والتصنيع والحضرية قد غيرت تركيب الأسرة تغيرا لا يمكن تجاهله ويتجلى هذا التغير في تركيب الأسرة في النواحي التالية:

- إن الأسرة الحديثة الآن هي في حالة تحول مستمر من أسرة ممتدة إلى أسرة نووية أو زواجية حتى أصبحت الممتدة لا توجد الا نادرا،ولا شك ان هناك مجموعة من العوامل تقف وراء هذا التحول وفي مقدمتها تعقد الحياة الاجتماعية والاقتصادية ،وطبيعة العمل خاصة العمل الصناعي وظهور المسؤولية ألفردية ونمو حركة التعليم وخروج المرأة للعمل ونمو الاتجاهات الفردية ،وظهور العلاقات الرسمية والتعاقدية واتساع نطاق المنافسة، وإعادة نظام التقويم الاجتماعي الذي يقوم على أساس التعليم والقدرات الشخصية، والإنجاز والجهد الفردي، وليس على أساس الحسب والنسب والانتماءات للعشيرة أو العرقية .

- لقد أدى تحول الآسرة من ممتدة إلى نواة حدوث انفصال كامل بين أسرتي التوجيه والإنجاب، لان الفرد حين يتزوج ينفصل عن أسرته ويكون أسرة زواجيه خاصة به ،اما في الأسرة الممتدة الأسرتان تتداخلان معا، وتكونا اسرة واحدة لا يتوزع فيها ولاء الفرد ولا تتعدد انتماءاته

[1] – سناء الخولي، المرجع السابق، ص ص 130-131.

- تزايدت حرية الفرد في انتقاء شريك حياته خاصة بين الإناث ،وهي ظاهرة لم تكن موجودة من قبل، وشيوع أسلوب الزواج الخارجي وذلك باختيار الزوجة من فئات اجتماعية لا ترتبط بالضرورة برابط الدم.

- ارتفاع سن الزواج عند الجنسين نتيجة التحاق الذكور والإناث بمختلف المراحل ألتعليمية وتطور الحياة الاجتماعية والاقتصادية.

- شيوع النظام الأحادي الزواج وذلك لغلاء المعيشة من جهة وأزمة السكن من جهة أخرى، وانقراض نظام كثرة الزوجات.

- ميل الأسرة الحديثة نحو استعمال وسائل تحديد النسل رغبة منها في تقليل عدد أطفالها ،وذلك لظروفها الاقتصادية والاجتماعية الصعبة التي لا تسمح لها بإنجاب الاطفال الكثيرين.

- أدى التحول الذي حدث في بناء الأسرة إلى تحرير الشباب من كثير من الضوابط والضغوط التقليدية، فالشباب الذي تتاح له فرصة متقدمة من التعليم، ودرجة من الاستقلال الاقتصادي نتيجة حصوله على دخل ثابت من عمله، وعلى مركز اجتماعي في ظل نظام التقويم الاجتماعي المتغير يفوق الذي حصل عليه آباؤه، هذا الشاب يصبح أكثر تحررا واستقلالا عن أسرته بالمقارنة مع الشاب الريفي الذي نشا في ظل الأسرة الممتدة.

- طرأ تغير على تركيب الأسرة في المراكز التي يشغلها كبار السن في الأسرة، لأنهم يحتلون مركزا أساسيا في المجتمعات التقليدية وغالبا ما تكون منهم الرئاسة الأسرية والسياسية والدينية والقيادة الاجتماعية وقيادة الرأي وهذا راجع إلى تقدم العمر لأنه المصدر الأساسي والوحيد للخبرة والحنكة، غير أن هذه الأمور تتغير مع تحول المجتمع نحو التقدم الاقتصادي والثقافي، حيث يفقد كبار السن ما يتمتعون به من مركز وهيبة، بعد انتشار التعليم وتغير نظام التقويم الاجتماعي ليقوم على أساس الإنجاز وما يحتله الشخص من مكانة مهنية وتعليمية.

6-2- **وظائف الأسرة** : إن الأسرة في الماضي كانت تقوم بكثير من الوظائف، فقد كانت تتحمل كل مسؤوليات الحياة و العمل، إلى جانب أنها وحدها دون غيرها تؤدي وظيفة التناسل وتتكفل بتربية الأطفال غير انه تحت تأثير عمليات التحضر والتصنيع والتحديث ضاقت وظائف الأسرة، وظهرت مؤسسات جديدة حلت محلها، و أصبحت تتولى الإشراف على كبير من الشؤون الاقتصادية والتشريعية والقضائية والتربوية.....التي كانت تؤديها من قبل، حيث لم يبق لها سوى وظائف قليلة لعل أهمها وظيفتا التناسل والتنشئة الاجتماعية.[1]

6-3- **الوضع الاقتصادي والمهني** :كانت الأسرة التقليدية بمنزلة الوحدة الاقتصادية التي تسيطر على الملكية ،وعلى الوظائف والأعمال الاقتصادية التي يزأولها أعضاؤها وكان رب الأسرة هو الذي يشرف ويدير ملكيتها وأعمالها الاقتصادية ويوزع الأعمال على أفرادها ولكن نتيجة التغيرات التي طرأت على تركيب الأسرة تغير وضعها الاقتصادي والمهني، اذ لوحظ اختلاف مهن الأبناء عن الآباء، دخول الزوجة ميادين العمل، وبعد مكان العمل عن السكن ومشاركة الزوجة و الأبناء العاملين في نفقات المنزل.

6-4- **الاستقلال السكني عن الأهل:** تميل الأسرة حاليا الى السكن في بيوت مستقلة وبعيدة عن مساكن الأهل و الأقارب، مفضلة السكن في الأحياء التي تتناسب مع أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية والقريبة من أماكن العمل ان أمكن.

6-5- **ضعف الروابط القرابية:** ان التصنيع والتحضر والتحديث قد أسهمت في تفكك العلاقات القرابية وضعفها ويرجع ذلك الى الأسباب التالية

- الانتقال الجغرافي والاجتماعي
- تباين المهن والمستويات الاقتصادية والتعليمية

(1) – عبد القادر القصير، المرجع السابق، ص ص 83-85

- تعقد الحياة وزيادة مشكلاتها الاجتماعية والحضارية. [1]

6-6- العلاقات الأسرية الداخلية: كان الآباء يقومون بأدوارهم الأسرية على أساس تسلط والديكتاتورية، إلا انه بعد حركة التعليم والاتصال داخل المجتمع، وتحديث الاقتصاد ظهرت على الأبناء مجموعة من الأفكار والآراء والقيم تختلف عن تلك التي حصل عليها الآباء في ظل ظروف متغيرة وهذا مما احدث تغيرا في نموذج العلاقة بين الآباء و الأبناء وبين الآباء و الأمهات من علاقة خضوع وسيادة الى علاقة حوار ومحصلة هذا كله النموذج التحرري أو الديمقراطي في الأسرة محل النموذج التسلطي القمعي الذي كان سائدا في الأسرة التقليدية.

6-7- التربية: من التغيرات التي تعرضت لها الأسرة تطبيق الأساليب الحديثة في التربية، واختفاء التعارض في تربية الأطفال بين الزوج والزوجة.

6-8- أوقات الفراغ: أتاحت التغيرات فرصا كثيرة لتمضية أوقات فراغ ممتعة بما إتاحته من وسائل لم تكن متوفرة من قبل، الأندية الرياضية والاجتماعية والثقافية وقاعات السينما وغيرها فان النشاطات الترفيهية أصبحت من أهم مقومات حياة الأسرة الحديثة. [2]

7- نظريات دراسة الأسرة:

اختلفت وجهات نظر علماء الاجتماع في دراستهم وتفسيرهم للأسرة على اختلاف الايديولوجيات والاتجاهات الفكرية التي انطلقوا منها في دراسة قضايا ومشكلات المجتمع ومنه تم إدراج أهم النظريات والآراء المفسرة للأسرة كما يلي:

7-1- النظرية ألتطورية تأثر ت هذه النظرية بآراء "داروين" خاصة فيما يتعلق بالانتخاب الطبيعي والتي شكلت أساسا صلبا فيما بعد للتطور البيولوجي وانه من الضروري

[1] – إحسان محمد الحسن، **العائلة والقرابة والزواج**، دراسة تحليلية في تغير نظم العائلة والقرابة والزواج في المجتمع العربي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت،ص 100

[2] –عبد القادر القصير، المرجع السابق ص ص 86-87.

إن تتطور أشكال ونظم الحياة الاجتماعية بنفس الطريقة التي تتطور بها الكائنات البيولوجية. وأكد "**سبنسر**" إن الأسرة وحدة بيولوجية اجتماعية تسيطر عليها الغريزة الواعية وهي امتداد للمجتمعات البيولوجية الحيوانية التي تسيطر عليها الغرائز الدنيا.

وقد خضعت هذه الوحدة للمبدأ العام الذي ينادي به وهو الانتقال من المتجانس إلى اللامتجانس ولا سيما في وظائفها، فبعد أن كان رب الأسرة هو حاكمها وقاضيها ومربيها وهو الذي يدير اقتصادياتها انتقلت هذه الوظائف إلى هيئات اجتماعية أخرى متعددة و أصبح لكل عضو في الأسرة وظيفة ومركز اجتماعي يشغله.

وتتشكل طبيعة الأسرة حسب طبيعة الحياة الاجتماعية السائدة ،من حيث الوظائف والخصائص من خلال الأنماط المجتمعية التي قسمها حربية و صناعية مع اختلاف طبيعة الحياة السائدة في كل نمط مجتمعي من تلك الأنماط، فأوضح الاختلاف في العلاقات بين أعضاء الأسرة وطبيعة التآلف والانسجام والعواطف و الأوضاع كأوضاع المرأة والرجل في تلك الأنماط المجتمعية.[1]

ومـ ن أهم رواد هذه النظرية " لويس هانري مورغان" حيث يرى أن أصل الأسرة بدا بالنمط الأمومي، وقد اعتقد "مورغان" ان الآسرة والزواج كنظام القرابة يتطور مع تطور التكنولوجيا والانتقال من مرحلة إلى أخرى " **فمورغان**" يرى ان أول أشكال الأسرة هو النظام الأمومي الذي كان معروفا لدى المجتمعات البدائية في مراحلها الأولى، هذا النظام الذي يعتمد على الزواج الجماعي، ثم تطور هذا الى نظام تعدد الزوجات الذي سبق نظام الزواج الأحادي "**فمورغان** "اعتمد على مخطط تطوري قائم على ثلاث مراحل : الوحشية ،البربرية والحضارة ،حيث تميزت كل مرحلة منها بأسلوب ووسائل تكنولوجية خاصة، وكذلك بأنماط أسرية خاصة.

[1] –حسين عبد الحميد احمد رشوان، المرجع السابق، ص ص 134-135.

فحسب "لويس هنري مورغان" الأسرة تنتقل من نمط أو مرحلة ادني إلى مرحلة أو نمط أرقى، متوازية مع التطور الذي يعرفه المجتمع بحيث يمر أو ينتقل من مرحلة أدنى إلى مرحلة أرقى وأكثر تطورا نتيجة لتأثير العامل التكنولوجي والاقتصادي.

7-2- نظرية الصراع: تميزت هذه النظرية بالتأكيد على الطبيعة الديناميكية للحياة الأسرية وتعتبر العوامل الخارجية بمثابة القوى المحركة للتغير، وان الظروف الاقتصادية المتغيرة وتحول الأبنية الاجتماعية، وروابط القوى الجديدة في المجتمع هي من عوامل التغير في الأسرة

تقوم هذه النظرية على فكرة ان الحياة الاجتماعية بشكلها العام تتميز بتضارب المصالح الفردية، وان التغيرات ما هي الا نتيجة حتمية لهذه الصراعات التي تدمر التوازن القديم وتنتج توازنات جديدة، تنكشف فيها بذور خلافات قوية، فبنية الأسرة الصغيرة تخلق ظروفا خاصة لتصادم مصالح أفرادها، إلا أن الصراعات الداخلية تعكس التناقضات الأساسية في البنيان الاجتماعي الكبير، فالخلافات الزوجية تنسب دائما الى توزيع الموارد وعبء العمل وممارسة السلطة في الأسرة ولكنها تعكس الظروف الاجتماعية الكبرى ،حتى يسود التفأوت في كل هذه المجالات وفي العلاقات بين الرجال والنساء.

ان نظرية الصراع ترجع التغيرات التي حدثت في الأسرة إلى ثلاث عوامل هي:

- **التحولات الاجتماعية الكبرى:** حيث انعكست على الأسرة ووظائفها، فروابط السلطة المتغيرة والأنماط الجديدة لتوزيع الإنتاج والحركات الاجتماعية الكبيرة يمكنها كلها أن تغير معالم الأسرة ووظائفها .

- **التحضر الإجباري والهجرة من الريف إلى الحضر:** الأمر الذي أدى إلى حدوث تغيرات هامة في حياة الكثير من الأسر وبنائها ووظائفها، فلقد استلزم التصنيع وجود قوة عاملة، وهذا بدوره أدى إلى هجرة عدد هائل من العمال غير المهرة وخاصة غير المرتبطين بأرضهم من سكان الريف إلى المصانع الجديدة والإقامة في ظروف معيشية مختلفة عما

كانوا عليه، وكأمر طبيعي لم تجد نسبة كبيرة منهم المساكن القريبة من مواقع العمل، وهذا أدى الى ضياع الوقت في وسائل المواصلات البطيئة، مما أدى بدوره أيضا الى انكماش الوقت الذي كان مخصصا للحياة الأسرية.

- **الزيادة الحادة في النشاط الاقتصادي الذي كانت تزأوله النساء المتزوجات:** دفعت الضرورة الاقتصادية النساء المتزوجات خاصة الصغيرات منهن ومتوسطات العمر الى الخروج الى العمل، وهذا بلا شك ادى الى توزيع اهتماماتهن وطاقاتهن ووقتهن بين الاسرة والعمل ولاشك ان الكثير من الاسر قد عانت من هذا التحول من جهة بسبب الظروف الاقتصادية، ومن جهة أخرى بسبب خضوعهن للنظم السياسية التي تدخلت في حياة الأسر على كافة المستويات.[1]

7-3- نظرية تبدل العائلة والأسرة "لروبرت ماكيفر": يعد عالم الاجتماع الأمريكي "روبرت ماكيفر" ابرز من تحدث عن تبدل وتغير الأسرة والعائلة، وقد اهتم بتفسيراته الاجتماعية للعلاقات والتفاعلات والسلوك الاجتماعي، وقد أرجعها الى التعليلات السيكولوجية حيث انه يرجع الحوادث من التفاعلات الاجتماعية إلى أصولها ودوافعها السيكولوجية، واهتمت نظريته بالتحول الذي يمس العائلة في تركيبها ووظائفها وتحولها التاريخي من مرحلة العائلة الممتدة إلى مرحلة العائلة النووية والعائلة عنده نوعان:

العائلة الممتدة: توجد العائلة الممتدة في المجتمعات الزراعية الريفية وفي المجتمعات المحلية العشائرية والقبلية وفي البيئات الاجتماعية العمالية و الفلاحية .

العائلة النووية: توجد في الأقاليم الصناعية والحضارية المتطورة وتتوفر أيضا في الأوساط المهنية المتوسطة.

(1) – محمد احمد بيومي ،عفاف عبد العليم ناصر، علم الاجتماع العائلي ، دراسات التغيرات في الاسرة العربية،دار المعرفة الجامعية ، مصر ،2003 ، ص ص64-65.

يشير **ماكيفر** الى التبدل الذي طرا على وظائف الأسرة فيقول" ان العائلة الممتدة كانت تعتمد كليا على نفسها في تقديم الوظائف المهمة لأفرادها والمجتمع الكبير" وهذه الوظائف يقسمها إلى قسمين الوظائف الأساسية التي تتعلق بإنجاب الأطفال وتربيتهم تربية اجتماعية وأخلاقية ووطنية، وتنظيم العلاقات الجنسية بين أبناء المجتمع، وتحضير سكن للعائلة وتأثيثه بالأثاث اللازمة .

أما الوظائف الثانوية فهي الوظائف الاقتصادية كتوزيع الأعمال على أفراد العائلة وتلبية حاجاتهم الاقتصادية ،الوظائف الصحية، الوظائف الدينية، الوظائف الترفيهية ،الوظائف الثقافية والتربوية.

أما العائلة النووية التي ظهرت بعد التصنيع وتحضر المجتمع فإنها تختص بأداء الوظائف الأساسية التي ذكرها ماكيفر أما الوظائف الثانوية في المجتمع الصناعي المتحضر لا تقوم بها العائلة بل تقوم بها الدولة.

وبعد دراسة ماكيفر للفوارق الحضارية والاجتماعية للعوائل الممتدة والنووية توصل إلى أن العائلة النووية التي توجد في معظم المجتمعات الصناعية المتحضرة والراقية انها عائلة حديثة نسبيا، تدير شؤونها بطريقة ديمقراطية بحتة مستقلة تماما من الناحية الاقتصادية عن أقاربها كما تهتم العائلة الحديثة بتحديد النسل الذي يتفق عليه مقدما الزوجان .[1]

7-4- **التفاعلية الرمزية:** تعتبر من أكثر الاتجاهات في مجال علم الاجتماع الأسري، لان صغر حجم الأسرة قد مكن من إجراء بحوث متعمقة وبكثرة على عمليات التفاعل داخل الأسرة.

يركز هذا الاتجاه على دراسة العلاقات بين الزوج والزوجة وبين الوالدين و الأولاد، فهو ينظر إلى الأسرة على إنها وحدة من الشخصيات المتفاعلة، لان الشخصية في نظر

[1] – احسان محمد الحسن، علم اجتماع العائلة، دار وائل للنشر والتوزيع عمان الأردن ، الطبعة الثانية ، 2009، ص ص70- 73.

أصحاب هذا الاتجاه ليست كيانا ثابتا، بل هي مفهوم دينامي و الأسرة هي شيء معاش ومتغير ونام.

فالتفاعلية الرمزية تفسر الاسرة من خلال عمليات التفاعل وهذه العمليات تتكون من اداء الدور، وعلاقات المكانة، ومشكلات الاتصال، ومتخذي القرارات وعمليات التنشئة، فالتركيز هنا يكون على الأسرة كعملية وليس كوحدة استاتيكية.

واذا كان الاتجاه يركز أساسا على دراسة العمليات الداخلية للأسرة، ويحدد وحدة الدراسة في العلاقات الدينامية بين الزوج والزوجة والأولاد تحت مصطلح الحاجات وأنماط السلوك وعمليات التكيف فانه يقيد أيضا في فهم العلاقة بين الأسرة والمجتمع لأنه يركز على عمليات التفاعل داخل الأسرة وربطها بالتفاعل الاجتماعي الذي يحدث مع البناء الاجتماعي للمجتمع، فالأسرة محددة بنمط النظام الأسري السائد في المجتمع وهذا ما يتطابق مع نظرة "**برجسن**" إلى ان الأسرة على أنها وحدة من الأشخاص المتفاعلين ويشكل كل منهم وضع داخل الأسرة التي يحدد فيها عدد من الأدوار، أي أن الفرد يدرك معايير وتوقعات الدور الذي يحدده له الأعضاء الآخرون في الأسرة وينسبونها اليه في سلوكه فالجماعة المرجعية وهي الأسرة هي التي تحدد توقعات دوره في موقف معين ومن خلال تصوره لذاته ومن ثم هو يقوم بالدور المسند اليه.(1)

وتدرس الأسرة بطريق مباشر من خلال تحليل التفاعلات الظاهرة بين الأعضاء اي تفاعلات قيامهم بالأدوار المسندة إليهم، فالدور عنصر أساسي في بناء الأسرة ويحدد هذا الإطار وحدات دراسته في السلوك والتفاعل والشخص نفسه والعلاقات الثلاثية.

ان هذا المدخل النظري التفاعلي برز اهتمامه أساسا بالأمور الداخلية للأسرة فهو يركز على اختيار القرين والتوافق الزواجي والعلاقات الوالدية مع الأولاد وتكون الشخصية و الأدوار وتوقعاتها.

---

(1) -سامية مصطفى الخشاب، **المرجع السابق**، ص ص 51-52.

رغم ما قدمه هذا المدخل من إسهامات في دراسة الأسرة إلا انه قد تعرض لانتقادات في عجزه في معرفة التأثير النفسي والبيولوجي على السلوك الأسري إلا إن التفاعليون دافعو عن ذلك بان هذه التأثيرات لصنع قيود معينة على السلوك ولكنها ليست العوامل المحددة للتفاعل الأسري لان التركيز هنا يكون على الأسرة كعملية وليس كوحدة استاتيكية.

8- خصائص الأسرة الجزائرية التقليدية والحديثة:

8-1- خصائص الأسرة الجزائرية التقليدية: إن دراسة وتحليل التحول في القيم الأسرية يستوجب قراءة سوسيو تاريخية للأسرة الجزائرية التقليدية، الأمر الذي سيسمح برصد وكشف القيم السائدة فيها. فالنظام العائلي التقليدي يشكل وعاءا ثقافيا، يعكس القيم الاجتماعية والمعايير، التي توجه سلوكات الأفراد ومعتقداتهم .

وهناك محاولات كثيرة ومتعددة بذلت من جانب كثير من الباحثين، سعيا لتحديد الخصائص العامة والسمات التي تميز الأسرة الجزائرية، عبر مختلف مراحل تطور المجتمع الجزائري. ولعل أبرز الدراسات والكتابات التي تكشف لنا بدقة خصائص ومميزات الأسرة الجزائرية التقليدية: أعمال عالم الاجتماع الفرنسي بيير بورديو ب Pierre Bourdieuحول المجتمع الجزائري التقليدي، ودراسة الباحث مصطفى بوتفنوشت التي أجراها في أواخر السبعينات من القرن الماضي. ولتقدير حجم التغيرات التي طرأت على الأسرة الجزائرية في إطار منهجي مقارن، علينا التعرف على الخصائص السوسيولوجية للأسرة الجزائرية التقليدية في ضوء ما كتبه هذان الباحثان

فمن أبرز الدراسات السوسيولوجية التي تناولت المجتمع الجزائري نجد الدراسة التي قام بها عالم الاجتماع الفرنسي بيير بورديو،والتي نشرها في أول كتاب له بعنوان "سوسيولوجيا الجزائر Sociologie de l'Algerie"سنة 1958وقد استطاع بيير بورديو أن ينقل لنا ببراعة صورة واضحة عن الحياة اليومية للجزائريين بتفاصيلها الدقيقة،

بحيث اهتم بأقوال الأفراد وتفضيلاتهم ومعتقداتهم، ووصف لنا بدقة مختلف أوجه النشاط في المجتمع، والعادات الشعبية، وبنية الأسرة والعلاقات القائمة بين أفرادها، و في ضوء ذلك يمكن تلخيص خصائص الأسرة الجزائرية التقليدية في النقاط التالية:

- الشكل السائد في المجتمع الجزائري هو نظام الأسرة الممتدة، حيث يتجمع عدة أجيال تحت رئاسة قائد واحد في شكل جمعية وإتحاد حميمين، وتضمن الأسرة لكل عضو فيها مكانته، وظيفته وسبب وجوده، ويمارس الأب فيها سلطة مطلقة على جميع أفرادها.

- انتشار الزواج من الأقارب بشكل واسع، لضمان بقاء الإرث داخل نفس الأسرة والحيلولة دون إنتقاله إلى أفراد غرباء.

- تمارس الأسرة الممتدة ضبطا اجتماعيا قويا على أفرادها، فخيارات الأسرة هي التي تضبط سلوك الفرد وتفكيره، ولا يشكل هذا الضغط اضطهادا بالنسبة له، لخوفه من فقدان التضامن الذي تضمنه له، ولديه شعور أنه لا وجود له إلا في إطار الكل

- تتميز العلاقة السائدة بين أفراد الأسرة بنوع من الاحترام والخوف؛ احترام تام لأنماط السلوك المعترف بها من طرف الجماعة، والخوف الدائم من عقاب ولوم الآخرين، أثناء عدم احترامه لبعض القواعد، ومثل هذا السلوك هو ناتج عن عملية التنشئة الاجتماعية، التي يتلقاها الفرد منذ صغره إلى غاية رشده، وتستمر آثار هذه العملية حتى كهولة وشيخوخة الفرد، وهذا راجع لمدى فعالية التنشئة الاجتماعية وتأثيرها في نفسية وشخصية الفرد.

- من جهته حأول الباحث مصطفى بوتفنوشات، من خلال الدراسة التي قام بها في نهاية السبعينيات من القرن الماضي حول الأسرة الجزائرية، تحديد سمات الأسرة الجزائرية التقليدية، وإبراز ملامح تحولها نحو العصرنة والحداثة. وقد حدد بوتفنوشت خصائص الأسرة الجزائرية التقليدية في أربعة عناصر وهي:

- الأسرة الجزائرية هي أسرة ممتدة، تضم عدة أجيال وعدة أسر زوجية، تحت سقف واحد "الدار الكبيرة" عند الحضر و"الخيمة الكبيرة"، عند البدو، وتتألف من 20 إلى 60 شخصا أو أكثر.

- لأسرة الجزائرية هي أسرة بطريرقية، أي أبوية، حيث الأب والجد هما بمثابة زعيم روحي للجماعة العائلية، وكلاهما مؤهلان لتسيير الملك الجماعي للعائلة، كما أنهما يحتلان مكانة خاصة ومميزة تسمح لهما – من خلال نظام صارم– بالمحافظة على تماسك العائلة.

- لأسرة الجزائرية هي عائلة أكناتيكية أي هي عائلة تقوم على نسب من ناحية الأب أو الذكور بصفة عامة، وتبقى المرأة حتى بعد الزواج تابعة من ناحية النسب لأبيها، وينتقل الإرث من الأب إلى الابن (عادة الابن الأكبر) لتفادى تقسيم الملك العائلي.

- لأسرة الجزائرية هي وحدة غير منقسمة والتي تعني أن الأب له مسؤولية على جميع أفراد العائلة، والبنات لا يسمح لهن بمغادرة المنزل إلا بزواجهن.[1]

7-2- **خصائص الاسرة الجزائرية الحديثة** تمتاز الأسرة الجزائرية الحديثة بخصائص كثيرة أهمها:

- **تتمتع أفراد الأسرة بالحريات الفردية العامة** :ان لكل فرد كيانه الذاتي الخاص به وشخصيته القانونية لاسيما اذا بلغ السن الذي يضفى عليه هذه الأهلية، لان الأسرة الإنسانية في تطورها فقدت صفتها كوحدة قانونية جمعية، فأصبح لكل فرد حق التملك في حدود النظام الاجتماعي والاقتصادي للدولة ولان الملكية لم تعد ملكية جمعية كما هو الحال في النظام الأسرى القديم ،ولكل فرد حق التصرف بحرية هو المسؤول الأول في تصرفاته فلم تعد مسؤولية جمعية.

---

(1) – حسان تريكي، <u>تغير القيم الأسرية في المجتمع الجزائري المعاصر</u>: دراسة تحليلية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية/ جامعة الشاذلي بن جديد بالطارف – الجزائر ، مجلة الرواق العدد 09 ديسمبر ، 2017، مخبر الدراسات الاجتماعية والنفسية والأنثروبولوجية المركز الجامعي غليزان ص ص 83-84.

- **تغير المركز الاجتماعي لعناصر الأسرة:** لقد حدث في القرن العشرين تحولات مجتمعية وثقافية في مختلف الأنظمة الاجتماعية وبما ان الأنساق الاجتماعية تتأثر فيما بعضها حيث تأثر النسق الثقافي بالثورة المعلوماتية (العولمة) حيث ساهمت التكنولوجيا في تغير بعض الأنماط الثقافية الجامدة وبعض العادات والتقاليد الى كانت تكرس لدونية المرأة وخضوعها للعمل المنزلي لتنشئة الأطفال، إلى ان في النصف الأخير من القرن..... نزلت المرأة الى ميدان العمل وتحررت من القيود والضوابط الداخلية الى كانت تحكمها و أصبحت لها دور في مختلف المجالات وعنصر ايجابيا في مختلف المواقف الاجتماعية اذ أظهرت شخصيتها و أصبحت تتدخل في اختيار شريك حياتها وترسم خطوط الحياة الزوجية ،اذ أصبحت سيدة القرار في شؤون المنزل ومختلف مناحي الحياة الاجتماعية

- **سيادة الاتجاهات الديموقراطية:** لقد كان نتيجة انتشار أفكار الديموقراطية تحقيق قدر من المساواة والحريات وتكافؤ الفرص وانتشار التعليم العام والخاص خاصة أصبح التعليم الإجباري للجنسين وخاصة اذ تعلق الأمر بجنس المرأة حيث كانت في الماضي مضطهدة بسبب عدم وعيها بأهمية الدراسة والأثر الذي يتركه التطور العلمي تغيير الرواسب الفكرية للفرد، اما في عصرنا الحاضر شعرت بقيمتها وبحرية التعبير عن فكرها وأصبحت النزعة الديموقراطية مسيطرة على الأسرة وأصبحت الصراحة والتفاهم الواضح هما العاملان المسيطران على مختلف اتجاهاتها.[1]

- **العلاقات الأسرية في المجتمع الجزائري:** تعد العلاقات الأسرية المحدد الرئيسي لأسباب التنشئة الأسرية، فمن خلال هذه العلاقات يكون التفاعل الاجتماعي بين أفراد الأسرة، وبواسطتها يتم نقل القيم والمعايير للأبناء وتتمثل هذه العلاقات في علاقة الوالدين فيما بينهما، علاقة الأب بأبنائه علاقة الأم بأبنائها ثم علاقة الإخوة فيما بينهم

-

[1] – سعداوى زهرة ، زاوى فاطمة الزهراء، **لتحولات السوسيوثقافية داخل الأسرة الجزائرية المعاصرة**، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية. ج/قسم العلوم الاجتماعية. العدد – 20جوان 2018، جامعة الشلف، ص ص 235-236.

9-العلاقات الاجتماعية في المجتمع الجزائري التقليدي والحديث

9-1-العلاقات الأسرية في المجتمع الجزائري التقليدي: بالنسبة للأسرة الجزائرية التقليدية، فإن أهم ما يميز العلاقات الأسرية في هذا المجتمع هو البساطة، فكانت العلاقة بين الوالدين تتسم بطابع الاحترام المتبادل والحشمة/ وأهم شيء يميزها هو التماسك والتكامل والمساهمة في تطبيق وتدعيم القيم العائلية وقليلا ما كان الصراع بين الوالدين بالرغم من أن سلطة الأب كانت قوية، أما بالنسبة لعلاقة الأم بالأبناء فكان ذلك من خلال إحاطتهم بالرعاية والمحبة والحنان فتبقى قريبة منهم بالرغم من انشغالاتهما الكثيرة أما بالنسبة لعلاقة الأب بالأبناء فاختلفت كما هي عليه في وقتنا الحاضر، فعلاقة الأب بالابن كانت قوية حيث يوجه الأب ابنه في تصرفاته وأفعاله ويحرص على تدينه ووعيه فيعلّمه مبادئ الدين والقرآن الكريم والأب بهذا ينتظر أن يظهر الولد اعتزازه ويبدي الولاء والوفاء لسلطة الأب. وبالنسبة لعلاقة الأب بالبنت فكان يسود هذه العلاقة اهتمام عظيم وهو الحفاظ على شرف العائلة لأن البنت هي التي تمثل هذا الشرف بالنسبة للعائلة لأن البنت هي التي تمثل هذا الشرف بالنسبة للعائلة فهي رمز النقاء لذلك فإن المحافظة على عرض البنت وعفافها من أهم واجبات الاباء.

إن هذا النوع من العلاقات تطور ضمن مجتمع تقليدي اتسم بعدة خصائص، فكانت الأسرة في المجتمع الجزائري التقليدي من الناحية البنائية تتكون من خليتين أسريتين أو أكثر وتضم أكثر من جيلين إثنين فتشمل الأجداد والآباء والأحفاد ويقيم هؤلاء جميعا في وحدة سكنية مشتركة، بالإضافة على ذلك فإن أهم ما يميز الأسرة الجزائرية التقليدية هي السلطة الأبوية التي كانت تتميز بها العائلة حيث كان يعتبر الجد، الأب أو أحيانا الأخ رئيسا ومركز قوة وسلطته ذات طبيعة مطلقة ونهائية.

9-2- العلاقات الأسرية في المجتمع الجزائري الحديث: طرأت الكثير من التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية على المجتمع الجزائري، كما تحول أيضا البناء الأسري، فقد تقلص حجم الأسرة. فأصبحت الأسرة الجزائرية في الوقت الحالي أسرة نووية

بسيطة متكونة من الزوج وزوجته وأبنائهما وهي أسرة تدبر شؤونها بنفسها وتبحث عن الاستقلالية، كما تغير دور المرأة فأصبح بمقدورها اتخاذ المبادرة وتسيير حياتها الخاصة مع تجنب الوقوع في الاصطدام الحاد مع أفراد أسرتها أو محيطها وساعد على ذلك عدة عوامل منها التعليم والعمل ولكنها بالرغم من ذلك تحاول المحافظة على التوازن الأسري بالموازاة مع تراجع سلطة الأب في الأسرة الجزائرية الحالية وكنتيجة لكل هذه التحولات التي تعرض لها المجتمع الجزائري على العموم والأسرة الجزائرية على وجه الخصوص تغيرت نوع العلاقات الداخلية داخل الأسرة فلا يزال الرجل رئيس الأسرة والقائم عليها لكن هذه الرسالة لم تعد بنفس الصفة التي كانت عليها في الأسرة الممتدة التقليدية لأسباب عدة كارتفاع مستوى التعليم وفتح مجال العمل أمام المرأة وتطلعها إلى دور أكثر فعالية في أسرتها وبالتالي فإن الاشتراك في اتخاذ القرار بين الزوج وزوجته أصبح السائد في الكثير من الأسر الجزائرية وهذا يدل على مدى التغير الذي أصاب سلطة الرجل.

ويظهر أن التغير لم يمس بنيات المجتمع فحسب بل تغلغل إلى أحضان الأسرة، فتغيرت طبيعة العلاقة التي تربط أفراد الاسرة الواحدة، فظروف الحياة المعاصرة، جعلت الأفراد يقلصون شيئا فشيئا من حجم العلاقات التي تربطهم وهذا ما انعكس سلبا على المسؤوليات الاجتماعية والواجبات الأسرية لكل فرد من أفراد الأسرة.[1]

[1] – شعبان كريمة، **العلاقات الأسرية في المجتمع الجزائري:بين الانفتاح على تكنولوجيا الاتصال ومخاطر العزلة الاجتماعية**، مقال كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، المجلة العلمية لجامعة الجزائر 3العدد 09ديسمبر 2017، ص–ص 4–6.

تمهيد:

تعتبر القيم من خصائص المجتمع الإنساني وهي عملية اجتماعية تخص الجنس البشري تشتق أهميتها ووظائفها من طبيعة وجوده في المجتمع فلا وجود للمجتمع الإنساني دون قيم، فهي تشكل الملامح الأساسية لضمير المجتمع ووجدانه، وتهدف الى تنظيم السلوك والحفاظ على وحدة الهوية الاجتماعية وتماسكها

فهذا الفصل من الدراسة يتطرق إلى خصائص القيم و كذا مصادرها على اعتبار تعدد منابعها، ثم تناول تصنيف هذه القيم تبعا لوجهات النظر المختلفة .ليتم التعرض إلى طرق اكتساب القيم، و كذا المنظور السوسيولوجي لها انطلاقا من المداخل النظرية المفسرة لها، ليتم بعد ذلك تحديد أهم خصائص القيم

ثانيا: القيم:

1-الأهمية الاجتماعية والثقافية للقيم:

إن أهمية دراسة القيم لا تنحصر في نطاق الفكر الفلسفي وحده بل تتعداه إلى ميادين الحياة الاقتصادية والاجتماعية، لأنها تمس العلاقات الإنسانية بكافة صورها لأنها معايير وأهداف لابد أن توجد في كل مجتمع سواء أكان متقدما أو متأخرا، لان القيم تعبر عن نفسها في قوانين التنظيم الاجتماعي.

يرى"**بيلي**" **Bailey** " ان القيم تتكون من معتقدات وأفكار الناس حول أهداف وأسلوب الحياة المرغوب فيه بالنسبة لهم ولمجتمعاتهم، حيث توضح أهمية القيم أنها تؤثر تأثيرات عميقة على سلوك الناس، كما أنها احد العوامل الضرورية للحفاظ على الثقافة ككل لأنها تمثل أخلاقيات يعتقد الناس بضرورتها لاستمرار طريقتهم في الحياة، كما أنها تتضمن معايير أساسية يجب تدعيمها، فحرية الصحافة وحرية الكلمة وحرية الدين هي معايير أساسية سيطرت على كافة الأفكار والاهتمامات، وقد يولع البعض بقيمهم، وقد يحضى البعض الآخر في ظل ظروف معينة بحياتهم بسبب ما يعتنقونه من افكار.

وكما اشار "كين برأوني" Ken Brown" عن اهمية القيم بأنها افكار تدور حول الاعتقاد في ما هو صحيح وما هو خاطئ، وأنها تتشكل في معايير هامة تستحق الوصول اليها والإبقاء عليها في اي مجتمع فإنها توفر تعليمات عامة للسلوك وتتضمن اعتقادات حول احترام الحياة الانسانية وقيم الخصوصية والسرية والملكية الخاصة، وقيم حول اهمية الزواج وأخرى حول اهمية المال والنجاح، وتتعرض الشعوب لضغوط قوية للتوافق مع قيم المجتمع التي كثيرا ما تدون كقوانين تفرض وتتضمن عقابا اذا تم خرقها، فالقوانين الصادرة ضد القتل مثلا وضعت وفرضت نظرا لقيمة الحياة الإنسانية.[1]

---

[1] سلوى السيد عبد القادر، محمد عباس ابراهيم، **الانثروبولوجيا والقيم**، دار المعرفة الجامعية القاهرة، 2013، ص ص 27-28.

واعتبار القيم مفاهيم فردية أو جماعية حول ما هو جيد ومرغوب فيه تتمثل أهدافا وضعتها الشعوب والمجتمعات لأنفسهم، ومن ثمة تؤثر على وسائل و أهداف السلوك كما تعمل كمعيار لتقييم الأفعال وكما تحدد القيم ما يحدث بغض النظر عما إذا كان يحدث أو لا يحدث في الواقع، وتوفر القيم إطارا مرجعيا لاختيار مضمون الفعل.

في حين يؤكد "رالف لنتون" ان كل الثقافات تتضمن عددا من القيم المجردة والعامة والتي تظهر في تعبيرات الناس و مختلف أنماط السلوك وهي جزء مكمل لثقافة المجتمع وأحد الاسس التي يقوم عليها البناء الثقافي الكلي، لذا فان أصل القيم وانتشارها وتكاملها يتم طبقا لنفس القواعد التي تحكم العناصر الثقافية الأخرى (مكتسبة، استمرارية، تكاملية ..) وبالرغم من انتشار القيم في كل المجتمعات والثقافات تختلف أهميتها من مجتمع لآخر ومن ثقافة لأخرى .

ويتفق "كلايد كلاكهون" مع ما أكده "**رالف لنتون** " في ان القيم تمثل عاملا جوهريا في تحقيق التكامل الثقافي الذي يعتمد على مجموعة من التوجهات القيمية الأساسية المشتركة وتتفق النظريتان البنائية الوظيفية والوظيفية في ان وحدة الجماعة هي القيمة الجمعية النهائية التي تعبر عنها الثقافة.

ورغم اختلاف الآراء أحيانا وتوافقها أحيانا أخرى إلا انه يمكن تحديد اتفاقهم حول أهمية القيم بالنسبة للمجتمعات والشعوب ونلخصها فيما يلي:

- وجود القيم في كل انواع المجتمعات البسيطة و المعقدة بحيث لا يخلو مجتمع مهما بلغ عدد أفراده من وجود مجموعة من التوجهات القيمية.
- تغلغل القيم في كافة جوانب الحياة الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية وارتباطها بها ايضا

- التأثير القوي للقيم على سلوك الافراد وقد تشكل ضغوطا قوية على الافراد توجههم نحو المرغوب فيه من انماط السلوك، وتتشكل هذه الضغوط اما في ضغوط عرفية يعرفها الناس ويحفظونها في عقولهم وقلوبهم، وإما في شكل ضغوط قانونية رسمية.

- القيم احد المحاكاة الأساسية التي ترتكز عليها الهوية الثقافية للمجتمعات.

2-**خصائص القيم:**

تمتاز القيم بمجموعة من الخصائص تميزها عن غيرها من المفاهيم الأخرى كالحاجة أو الدوافع، أو المعتقد، أو الاتجاه، أو السلوك ويمكن حصرها فيما يلي:

- أنها إنسانية : بمعنى أنها تختص بالبشر دون غيرهم، وهذا ما يميزها عن الحاجات التي تخص البشر وغيرهم.

- المعيارية : بمعنى ان القيم تعتبر بمثابة معيار لإصدار الأحكام تقيس وتقيم وتفسر وتعلل من خلالها السلوك الإنساني.

- أنها مرتبطة بزمان معين، فالقيم إدراك يرتبط بالماضي والحاضر والمستقبل ،وهي بهذا المعنى تبتعد عن معنى الرغبات أو الميول التي ترتبط بالحاضر فقط.[1]

- أنها نسبية : اي أنها تختلف عند الشخص لحاجاته ورغباته وتربيته وظروفه، كما لابد ان تختلف ايضا من شخص إلى آخر ومن زمن الى آخر ومن مكان الى آخر ومن ثقافة الى أخرى ومن شعب إلى آخر .

- أنها ليست من وضع شخص معين بل هي حصيلة تجربة اجتماعية .

- أنها ليست صفات مجردة، بل يتوصل إلى معرفتها عن طريق دراسة أنماط السلوك التي تعبر عن هذه القيمة.

---

[1] -ماجد الزيود، **الشباب والقيم في عالم متغير**، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، ص 24.

- أنها معايير وضوابط للسلوك، ما يعده الناس صحيحا أو خطا يؤثر في سلوكاتهم ويلتزمون بها تحت طائلة العقوبة كالعزلة، ومن أمثلة ذلك ممارسة حق النبذ الاجتماعي في المجتمع الجاهلي لمن يتحدى قيم المجتمع العليا ويخالفها فيما يعرف "بالخلع" فكانت القبيلة تخلع الأفراد الخارجيين عن قيمها وأعرافها.

- تنتقل من جيل إلى جيل عن طريق التنشئة الاجتماعية.

- لها صفة التعميم فقد تختلف من فئة إلى أخرى في المجتمع الواحد، ولكن قيما معينة تظل ذات عمومية لأفراد المجتمع جميعا.

- لها صفة التغير والتطور على الرغم من بطئه، وهذا التطور يتم نتيجة عوامل داخلية

- سكانية أو اقتصادية أو فكرية أو عوامل خارجية.[1]

- تتسم القيم بالهرمية، فهي تترتب حسب أهميتها بشكل متدرج وحسب التفضيل والأهمية، وعلى هذا يمكننا القول أن لدى كل فرد نظاما للقيم يمثل جزءا من تكوينه النفسي الموجه لسلوكه.

- القيم تجربة، حيث انه لكل فرد من الأفراد تقدير خاص للقيمة انطلاقا من التجربة التي تحملها القيمة.

- القيمة ذات قطبين فهي تحمل احد الصفات إما صفة الخير و إما صفة الشر.

3-مكونات القيم:

يكتسب الفرد القيم من خلال التنشئة الاجتماعية تدريجيا، وتحدد معاييرها ووظيفتها لان الحياة في المجتمع تتطلب قواعد تنظم حاجات الإنسان ويقسم علماء الاجتماع مكونات

[1] -خالد محمد ابو شعيرة، **الثقافة وعناصرها**، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع الأردن، 2015، ص52.

القيم الى عناصر يصعب فصلها عن بعضها البعض من بينهم "بارسونز". وهذه المكونات هي:

3-1- المكون المعرفي: ويقصد به ما لدى الفرد من خبرات ومعلومات التي يكون قد كونها حول موضوع معين وتشمل المدركات والمفاهيم والحقائق والمعارف، ويتمثل هذا المكون في معرفة حامل القيمة للطريقة الصحيحة للسلوك المرغوب وكذا النواتج التي عليه المكافحة من اجل الوصول اليها.

3-2- المكون الوجداني: وهذا المكون مرتبط بمعيار التقدير، فيعكس التعلق بالقيمة والاعتزاز بها والشعور بالسعادة لاختيارها ،والرغبة في الإعلان عنها أمام الملأ، وهو يتضمن الانفعال بموضوع القيمة أو الميل إليها أو النفور منها، وما يصحب ذلك من سرور وألم، وهذا إما يعبر عن الحب أو الكراهية أو الاستحسان أو الاستهجان، وكل ما يولد مشاعر الوجدانية والانفعالية لدى الفرد اتجاه موضوع القيمة.

3-3- المكون السلوكي: ومعياره الممارسة ويشمل الممارسة الفعلية للقيمة أو ترك الممارسة بصورة مستمرة في الأوضاع المختلفة كلما سنحت الفرصة لذلك ،فهو مكون يشير إلى الأسلوب الذي يجب أن يسلكه الفرد اتجاه موضوع معين، وبذلك يعبر عن ميل الفرد لاستجابة معينة ويعمل على إرشاد سلوكه وتوجيهه في ضوء ما تبناه من قيم.[1]

4- مصادر القيم:

4-1- الأسرة : هي البيئة الأولى التي تحتضن الفرد، كما أن طبيعة الخصائص التي تميزها تجعلها أكثر المؤسسات الاجتماعية تأثيرا في عملية التنشئة الاجتماعية[2] ،اذ تعلم الفرد مبادئ التربية الاجتماعية والسلوك الاجتماعي وآداب المحافظة على الحقوق والقيام بالواجبات الى غير ذلك من المسؤوليات الفردية والاجتماعية.

(1) –عبد الله العقلة المجلي الخزاعلة، **الصراع بين القيم الاجتماعية والقيم التنظيمية في الادارة التربوية**، دار حامد للنشر والتوزيع ، عمان الأردن، 2008، ص 37.

(2) – خليل معوض ميخائيل ، **علم النفس الاجتماعي** ، دار الفكر الجامعي الإسكندرية ،1999 ص 242.

4-2- المدرسة: هي مؤسسة اجتماعية تربوية حظيت بالاهتمام منذ زمن طويل وذلك نظرا لثقل المهمة الموكلة إليها من قبل المجتمع ولعظم التوقعات المنتظرة منها ابتداء من دخول الطفل إليها إلى ان يتخرج إطارا كبيرا منها،(1) وتلعب المدرسة دورا في أغناء القيم التي تلقاها الفرد في الأسرة وتنظيف عليها قيما أخرى ويعتبر دورها مكملا للأسرة، حيث تقوم بتدعيم الكثير من المعتقدات والاتجاهات و القيم الحميدة التي تكونت لدى الطفل في البيت، فهو يأتي الى المدرسة وهو قادر على التحدث بلغة بلده ويسير في سلوكه وفقا لقيم اجتماعية و دينية معينة ومع ذلك ينقصه الشيء الكثير الذي ستقوم المدرسة بتزويده به.

4-3- المسجد: يعد الدين مصدر المثل للمجتمع التي تمثل وازعا للسلوك لذلك يعتبر احد أهم مصادر القيم، اذ أن القيم الدينية في الغالب هي الأساس الذي يستند عليه الناس في تقييمهم لملوكه من ناحية القبول أو الرفض، إذ يرى " دوركايم " أن الدين هو مصدر كل ما نعرف من ثقافة عليا وانه منبع كل الأشكال الثقافية المثالية ،فالأديان عموما هي عبارة عن مجموعة من القيم تحدد سلوك الفرد وتوجهه بمجموعة من الأوامر والنواهي، تضبط بها سلوكه من خلال العقوبات التي تنجز عن ذلك في السلوك، والمسجد من المؤسسات الاجتماعية التي تتولى إيصال هذه السلوكيات الاجتماعية إلى الفرد.

4-4- جماعة الرفاق: تؤدي جماعة الرفاق دورا بالغ الأهمية والحساسية في التأثير على أفرادها بسبب كونها تنشا من مرحلة حاسمة من مراحل نمو الطفل، أين يكون الطفل يبحث عن ذاته خارج الأسرة و إشباع الحاجات والدوافع الاجتماعية التي تلقى كبحا من قبل محيط الأسرة، فتكون جماعة الرفاق البديل المناسب لاحتضان الطفل وتمكينه من إرادته بذلك تساهم جماعة الرفاق بشكل أساسي في صياغة شخصية الطفل وقيمه واتجاهاته، فعن طريق التأثر بسلوك الرفاق يتبنى الطفل كثير من أشكال السلوك شعوريا أو لا شعوريا ،بل يجد نفسه يتصرف بشكل تلقائي وفق نموذج سلوك معين، وتؤدي عملية النمذجة

---

(1) -مصباح عامر،**التنشئة الاجتماعية والسلوك ألانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،2002، ص 85

والملاحظة دورا كبيرا في تعلم هذه القيم والاتجاهات والآراء والميول باعتبار ان جماعة الرفاق لا تملك سلطة قهرية على أفرادها، وبالتالي يكون تأثيرها بشكل تلقائي وغير رسمي.[1]

4-5- وسائل الإعلام: تؤثر وسائل الإعلام المختلفة من إذاعة وتلفزيون و سنيما و انترنت وصحف ومجلات وكتب و إعلانات...فيما تنشره وتقدمه من معلومات وحقائق و أخبار ووقائع و أفكار وآراء لتحيط الناس علما بموضوعات معينة من السلوك، وقد أثبتت العديد من الدراسات أن النمو العقلي والانفعالي والاجتماعي للأطفال والمراهقين يتأثر إلى درجة كبيرة بما يتلقونه من مواد تقدمها وسائل الإعلام المختلفة. [2]

وفي الوقت الحاضر أصبح للتلفاز دورا هاما و أساسيا بين وسائل الإعلام الأخرى حيت صار ينافس الأسرة في عملية تنشئة الأطفال و تطبيعهم بسلوكات معينة نظرا لكونه غزى كل البيوت و من جهة أخرى ما يقدمه للأطفال من برامج مسلية ومغرية في نفس الوقت، ولم يعد دوره مقتصرا على الأطفال فقط بل اتسع وتضخم للكبار من أمهات وآباء وبالتالي أصبح له تأثير كبير على معتقدات الأفراد وقيمهم واتجاهاتهم واختياراتهم ...

4-6- الثقافة مصدر للقيم: تعتبر القيمة إحدى المكونات الأساسية للثقافة حيث عرفها تايلور في كتابه الحضارة البدائية " ذلك الكل المركب الذي يشمل على المعرفة والعقائد والفن و الأخلاق والقانون والعادات وغيرها من القدرات والعادات التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضوا في المجتمع"، من خلال هذا التعريف يتبين لنا ان الثقافة عبارة عن وعاء يحمل كل ما هو مادي وروحي إضافة إلى انه يشمل المعرفة بكل سعتها ومجالاتها فالثقافة مصدر لقيم مختلفة.

---

(1) -نعيمة محمد محمد ، **التنشئة الاجتماعية وسمات الشخصية** ، دار الثقافة العلمية ، مصر ،2002،ص 29.

(2) -درويش زين العابدين،**علم النفس الاجتماعي وتطبيقاته**، دار الفكر العربي مصر، 1999، ص59.

4-7- الظروف الاقتصادية والاجتماعية مصدر للقيم: من المصادر المهمة للقيم أيضا المعطيات الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي صاحبت المراحل الحضارية التي يمر بها المجتمع عبر مسيرته الطويلة فالجمع بين الرواسب المادية التي ورثها المجتمع من العهود السابقة التي شهدها وبين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية الجديدة التي عاصرها في ظل النهضة قد أدى دوره الفاعل في ظهور قيم جديدة تحمل المسؤولية وحب العمل اليدوي وتثمين جهد الطبقة العاملة، والثقة بالنفس والصبر والتفاؤل والنقد الذاتي إضافة إلى بلورة جذور الديمقراطية التي صاحبت عصر النهضة والتحرير التي استوعبها الأفراد بعد أن أصبحت المرشد والموجه لسلوكهم اليومي، وتظهر لنا تلك القيم في الواجب الوطني والقومي وتخفيف الفوارق الطبقية ومحاربة الاستغلال والاحتكار والتسلط وتخفيف الفوارق الحضارية بين الريف والمدينة.

5- تصنيف القيم وظائفها :

5-1 :تصيف القيم: يعد من اهتمام الكثير من علماء الاجتماع ،كما أنهم يتفقون على انه لا يوجد اتفاق بينهم على تصنيف معين نظرا لاختلاف المبادئ والمعايير التي تصنف على أساسه.

ومن تصنيفات القيم تبعا لمضمونها الأنواع التالية:

- **قيم العبادات والعقائد** : وتشمل كل ما يتعلق بالعبادات القولية والفعلية كالصلاة، الزكاة...الخ كما تشمل ذكر الله من خلال حمده وتسبيحه وتهليله ..الخ وكل ما يتعلق بالعقيدة ويرتبط بها سواء كان ذلك من خلال بيانها و إيضاحها أو رد الشبه الوارد عليها...

- **القيم الخلقية** : وتشمل كل الجوانب الأخلاقية سواء المتعلقة بالأفراد بينهم وبين أنفسهم أو المتعلقة بالجماعات مع بعضهم، والأخلاق هنا في هذا النوع أو القسم يقصد بها مفهوم الأخلاق بصورته الخاصة أو الضيقة وليس بصورته العامة الواسعة، ومن امثلة تلك

القيم الخلقية الصدق، الأمانة، الحياء، العدل الصبر...كما يقابل هذه القيم ما يناقضها من القيم السلبية مثل، الكذب الخيانة...

- **القيم الاجتماعية** : ونعني بها ما يهم أفراد المجتمع بأسره أو طائفة منه، فكل ما يترتب على ما تهتم وتعنى به مجموعة أو أفراد يجمعهم رابط معين سواء كانت تلك الرابطة الإخوة أو الأبوة أو الأمومة أو القرابة أو الصداقة....الخ كما يترتب على ذلك من حقوق أو واجبات على الفرد منهم أو الجماعة يعد من القيم التي تدخل تحت القيم الاجتماعية.

- **القيم العلمية** : وتشمل كافة الجوانب العلمية، فكل ما يرتبط بالعلوم سواء الشرعية أو اللغوية أو الاجتماعية أو التطبيقية...الخ يدخل تحت تلك القيم ومن أمثلة ذلك الحرص على طلب العلم، المبادرة إلى العمل به إن كان يقتضي ذلك، نشر العلم وتطوير أساليب نشره وتدريسه...الخ.

- **القيم الثقافية** : تشمل كل جانب من الجوانب الثقافية العامة، فالمقصود بالثقافة هنا عموم الثقافة وليس جانبا واحد منها، والفرق بين القيم الثقافية والقيم العلمية مرتبط فقط بمناهج العلوم السابقة الذكر، أما القيم الثقافية فهي تشمل كل مالا يدخل تحت مناهج هذه العلوم كالفنون والآداب والمعارف العامة..

- **القيم الاقتصادية (المادية)** : وهي الجوانب المادية في هذه الحياة سواء منها ما يرتبط بحياة الفرد بشكل يومي أو دوري ام حسب حاجته لها و سواء كان ذلك مرتبطا بغذائه أو ماله أو تجارته...

- **القيم السياسية** : وتتضمن كل ما يتعلق بالدولة سواء حقوق مواطنين فيها على الحاكم أو الدولة وكذلك حقوق الدولة أو الحاكم على المواطنين إضافة إلى كل ما يرتبط بذلك من أساليب ووسائل.

ومن أمثلة حقوق المواطنين على الدولة أو الحاكم، ان ينصح لهم وان يعلمهم ويحفظ عليهم دينهم وأمنهم ...الخ ومن حقوق الدولة أو الحاكم على المواطنين ان يطيعوه في غير معصية الله وان يعينوه....الخ، فكل ما يدور حول شيء من هذه الحقوق سلبا أو إيجابا فانه يدخل تحت دائرة القيم السياسية.

- **القيم الجمالية أو الكمالية** : وتشمل الجوانب الكمالية في حياة الناس فكل ما يستحسنه الناس من الأشياء غير الضرورية يدخل ضمن القيم الجمالية، سواء كان متعلقا بالفرد نفسه من مأكل وملبس ...أو كان متعلقا بما في الطبيعة من جمال...[1]

والقيم الجمالية هي ميزة المبدعين والفنانين، حيث تكون لهم اهتمامات بالجوانب الشكلية والجمالية، والأفراد الذين يحملون هذه القيم يتميزون بالابتكار والإبداع الفني والحس الجمالي.

كما يمكن تصنيف القيم حسب ما يلي:

5-1-1- على أساس المقصد: نجد نوعين هما

- **قيم وسائلية** : وهي القيم التي تعد وسائل للوصول الى غايات ابعد، فهي ليست مقصورة لذاتها بل لتحقيق غاية عليا ابعد منها.

- **قيم غائية** : وهي القيم التي تكون غاية في حد ذاتها.

ويصعب الفصل بين القيم الوسائلية والغائية وذلك نظرا لتداخلها وامتزاجها مع بعضهما البعض.

---

(1) مساعد بن عبد الله المحيا، **القيم في المسلسلات التلفازية** ، دار العاصمة للنشر والتوزيع المملكة العربية السعودية، الرياض ،ص ص 84-85.

5-1-2- تصنيف القيم من حيث معيار الشدة: وتنقسم إلى ثلاثة أنواع وهي:

- **القيم الملزمة أو الآمرة الناهية** : وهي تتعلق فيما ينبغي ان يكون، ويجب الالتزام بها ويكون جزاء من يخالفها شديدا، وهي غالبا ما تتعلق بالمصلحة العامة وبما تعارف عليه المجتمع من قيم وفضائل تحقق أمنه واستقراره ونموه ومن أمثلتها القيم المتعلقة بالمعتقدات الدينية.

- **القيم التفضيلية** : وهي القيم التي يفضل ان تكون، حيث يشجع الفرد على تمثلها بصورة تفضيلية غير ملزمة، ولا يكون جزاء من يخالفها شديدا أو صارما، ومن أمثلتها إكرام الضيف..

- **القيم المثالية** : وهي القيم التي يرجى ان تكون، والتي يتطلع الناس الى تمثلها في سلوكهم ولكنهم يشعرون بصعوبة تحقيقها بشكل دائم وبصورة كاملة مثل قيم الزهد في الدنيا الإيثار، التضحية...[1]

5-1-3- تصنيف القيم من حيث معيار العمومية :تنقسم الى

- **قيم عامة** : وهي التي يعم شيوعها وانتشارها في المجتمع كله بغض النظر عن فئاته وطبقاته وبيئاته ومثال ذلك المعتقدات الدينية، الزواج الأسرة، رعاية الوالدين...
- **قيم خاصة** : وهي القيم التي ترتبط بفئة خاصة أو تتحدد بزمان ومكان معينين ومن أمثلتها نجد الاحتفال بالمناسبات الدينية..

5-1-4- تصنيف القيم على أساس الدوام: تنقسم إلى قسمين :

- **قيم عابرة:** وهي القيم العارضة التي لا تدوم طويلا و إنما توجد لوقت قصير مؤقت لارتباطها بحدث ما أو ظاهرة معينة تزول بزوالها.

---

(1) ماجد زكي الجلاد، تعلم القيم وتعليمها، دار الميسرة للنشر والتوزيع، الأردن، 2007،ص ص 50-51.

- **قيم دائمة** :وهي القيم التي تدوم طويلا و بتناقلها الناس من جيل إلى جيل ،وتتخذ صفة الإلزام والتقدير كالقيم الخلقية(الصدق والأمانة...)

5-1-5- تصنيف القيم على أساس الوضوح: وتنقسم إلى قسمين :

- **قيم ظاهرة(صريحة):** وهي القيم التي يعبر عنها الفرد بالكلام.

- **قيم ضمنية:** وهي القيم التي يستدل عليها من خلال السلوك المنتظم الذي يصدر عن الأفراد.

5-2- وظائف القيم : تعمل القيم على أداء عدة وظائف يمكن إجمالها فيما يلي:

- تعمل كمعيار لتوجيه القول والفعل والسلوك الصادر عن الأفراد في المواقف المختلفة.

- الوصول إلى التكامل أو التضامن في المجتمع، من خلال نسق القيمة العامة التي تعطي شرعية لمصالح الأهداف الجمعية وتحدد المسؤولية.

- للقيم دور كبير في بناء الشخصية الفردية

- تعمل على تنظيم المجتمع وضبطه واستمراره، وتحافظ على البناء الاجتماعي.

- تعمل على الحفاظ على هوية المجتمع و ثقافته، فلكل مجتمع هويته الثقافية المميزة التي تعمل القيم على الحفاظ عليها.

- المساعدة على التكيف مع الأوضاع المستجدة للفرد.

- تساعد في حل الصراعات واتخاذ القرارات، ذلك ان القيم هي مجموعة من المبادئ التي يتعلمها الفرد لتساعده على الاختيار بين البدائل المختلفة، وحل الصراعات واتخاذ القرارات في المواقف تواجهه.

كما يمكن الفصل في وظائف القيم ضمن محورين هما:

5-2-1- وظائف القيم على المستوى الفردي:

- أنها تهيء للأفراد اختيارات معينة تحدد السلوك الصادر عنهم، فهي تلعب دورا هاما في تشكيل الشخصية الفردية وتحديد أهدافها في إطار معياري صحيح.

- أنها تعطي الفرد إمكانية أداء ما هو مطلوب منه ليكون قادرا على التكيف والتوافق بصورة ايجابية.

- تحقق للفرد الإحساس بالأمان فهو يستعين بها على مواجهة ضعف نفسه والتحديات التي تواجهه في حياته.

- تعطي للفرد فرصة للتعبير عن نفسه وتأكيد ذاته.

- تدفع الفرد لتحسين إدراكه ومعتقداته لتتضح الرؤيا أمامه وبالتالي تساعده على فهم العالم من حوله وتوسع إطاره المرجعي في فهم حياته وعلاقاته.

- تعمل على إصلاح الفرد نفسيا وخلقيا وتوجهه نحو الإحسان والخير والواجب.

- تعمل على ضبط الفرد لشهواته كي لا تتغلب على عقله ووجدانه.

5-2-2- وظائف القيم على المستوى الاجتماعي:

- تحافظ على تماسك المجتمع، فتحدد له أهداف حياته ومثله العليا ومبادئه الثابتة.

- تساعد المجتمع على مواجهة التغيرات التي تحدث فيه بتحديدها الاختيارات الصحيحة وذلك يسهل على الناس حياتهم ويحفظ للمجتمع استقراره وكيانه في إطار موحد.

- تربط أجزاء ثقافة المجتمع ببعضها حتى تبدو متناسقة كما أنها تعمل على إعطاء النظم الاجتماعية أساسا عقليا يصبح عقيدة في ذهن أعضاء المجتمع المنتمين إلى هذه الثقافة.

- تقي المجتمع من الأنانية المفرطة والنزاعات والشهوات الطائشة، فالقيم والمبادئ في أي جماعة هي الهدف الذي يسعى جميع أعضائها للوصول إليه.

- تزود المجتمع بالصيغة التي يتعامل بها مع العالم وتحدد له أهدافه ومبررات وجوده وبالتالي يسلك في ضوئها وتحدد للأفراد سلوكياتهم.[1]

6- عوامل التغير القيمي:

يوسع البعض من استخدام المفهوم ليحتوي على كل التحولات في القيم الثقافية للمجتمع. من المعروف أن بعض أجزاء النسق ألقيمي سرعان ما يلحقها الفتور نتيجة ظروف اجتماعية واقتصادية متجددة، وكما كانت هذه الظروف تخضع لقانون التغير فان القيم بدورها لا تسلم من هذا التغير وحتى وان كانت تتسم بالثبات والديمومة. إن عملية التغير الثقافي (والقيم جزء منها) يمكن أن تكون على شكل تغيرات طفيفة في العادات الموجودة، هذه التغيرات تبدأ محدودة الحجم، لكن مع تراكمها عبر الزمن تأخذ في الاتساع شيئا فشيئا، ثم تبدأ ثمار هذا الاتساع بالظهور من خلال تحول القيمة إلى شكل جديد.

والتغير في القيم عملية أساسية تصاحب التغير في بناء المجتمع. وتعني تغيرا في تسلسل القيم داخل النسق القيمي، وكذلك تغير مضمون القيمة وتوجهاتها، فنجد أن القيم ترتفع وتنخفض، وتتبادل المراتب فيما بينها، إلا أنها تختلف في سرعة التغير. فبعضها يتغير ببطء مثل القيم الأخلاقية والروحية، وبعضها يتغير بسرعة كالقيم الاقتصادية المرتبطة بالمال. الملبس....[2]

فالتغير القيمي يشير إلى مجموع التغيرات التي قد تطرأ على منظومة القيم الاجتماعية سواء في تسلسل القيم داخل النسق القيمي أو تغير مضمون القيمة وتوجهاتها فنجد أن القيمة ترتفع أو تنخفض وقد تتبادل المراتب فيما بينها، و ذلك بفعل عوامل مختلفة قد تكون اجتماعية أو ثقافية أو اقتصادية أو حتى طبيعية، وقد تكون وتيرة التغير سريعة أو بطيئة عميقة أو سطحية.

---

(1) -ماجد الزيود، المرجع السابق، ص ،ص 26-28

(2) - نورهان منير حسن فهمي، **القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية** ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 1998 ، ص95.

هو التبدل الذي تتعرض له منظومة القيم التي تؤدي دوراً أساسياً في تحديد قيمه بشكل عام، وتتمثل بـ(التعليم، قيم العمل، الإنتاج، الحرية، المسأواة، المشاركة، الاستهلاك، الانتماء، الاختيار

للزواج) ومن عوامل التغير ألقيمي

6-1- العامل الاجتماعي: في هذا الصدد يتحدث "عمر معن" عن الآثار الاجتماعية للتغيرات العالمية المعاصرة، حيث يؤكد على أنها ولدت تحولات وتغيرات في النسيج الاجتماعي، مما يعمل على عدم خضوعه للضوابط المعيارية و القيمية التي أحبكته عبر الزمن، إلا أن هذا النسيج لا يبقى على ما هو عليه بل يتطور بالتدريج من خلال الأجيال المتعاقبة، ومن خلال ما يتأثر به من مؤثرات تراجع دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية وكذا عملية الضبط الاجتماعي وذلك من خلال اقتحام وسائل الإعلام الحديثة والانترنت، وما أحدثاه من دخول قيم جديدة على المجتمع هي خاصة بالمجتمعات الغربية وكذا من خلال انعكاس الأدوار في التلقين والتعلم داخل الأسرة حيث نلاحظ في عصر التكنولوجيا وتطور وسائل الاتصال أن الأبناء هم من يعلمون آباءهم قواعد هذه التكنولوجيات، وبالتالي يضعف هذا من هيبة ومكانة الوالدين داخل الأسرة إن التغير الذي مس حجم الأسرة كان له أثر كبير كذلك على وظيفة الأسرة، فعملية التنشئة الاجتماعية كان يتقاسمها جميع الأفراد داخل الأسرة الممتدة وكانوا يركزون فيها على تلقين القيم والأخلاق وكل ما يتعلق بالعادات والتقاليد، وبعد ظهور الأسرة النووية أصبحت عملية التنشئة مقتصرة على الوالدين فقط الأمر لذي جعلهم لا يؤدون وظيفتهم على النحو المطلوب وضعفت سلطة الآباء داخل الأسرة، والانتقال إلى العيش في بيت بعيد عن بيت العائلة الكبيرة أو الممتدة كان له تأثير ملموس على العلاقات داخل الأسرة حيث أصبحت العلاقات هشة ضعيفة وتراجع معدل التفاعل بين الأفراد، كل هذه الأمور وغيرها كانت السبب في تراجع دور وسلطة الأسرة كعامل مهم وأساس ي في تلقين القيم والمبادئ. لقد كان من نتائج الانفتاح الإعلامي، وانتشار بعض المفاهيم الخاطئة حول الأسرة لدى

بعض المسلمين، وضعف الرقابة الذاتية والعامة، أن بدأت القيم الغربية تنتقل تدريجًّيا إلى المجتمعات الإسلامية والعربية بما فيها المجتمع الجزائري، فضعفت العلاقات الأسرية، وازداد عزوف الشباب عن الزواج، وتراجعت علاقة المودة والتراحم والاحترام المتبادل داخل هذه الأسرة.

6-2- العامل الاقتصادي :شهد العالم تغيرات اقتصادية عامة أثر ت على المجتمعات الإنسانية، وخلقت أنماطا جديدة للحياة مست جوانب حساسة اجتماعية أخلاقية قيمية خاصة لدى الشباب، فحلت القيم الوافدة محل القيم التقليدية وهي قيم الربح و الاستثمار، فالغاية تبرر الوسيلة على حد تعبير مكيافيلي، وتصوير الإعلام الحياة للشباب على أنها مجرد فيلا وسيارة فاخرة وفتاة جميلة، وان الحياة مجرد صدفة لا عمل فيها

6-3:المجال السياسي :إن النظام السياسي ي له دور لا يمكن إخفاؤه في بناء وتشكيل منظومة القيم، وهذا من خلال تحكمه وسيطرته على العديد من البرامج والمقررات على غرار البرامج التعليمية وكذا الإعلام، وبالتالي يمكننا القول أن ما ينتشر في المجتمع من قيم ما هو إلا تلك القيم التي يرغب النظام السياسي في نشرها في المجتمع. ومنه فإن أي تغير أو تحول يحدث في النظام السياسي سيؤثر على منظومة القيم لأن أي نظام سياسي يجلب معه مبادئه الخاصة وأفكاره الخاصة به كذلك ويعمل على نشرها.(1)

7- مظاهر التغير ألقيمي في الأسرة الجزائرية.

- **تغير في القيم المرتبطة بتنظيم الأسرة:** إن تنظيم الأسرة هو بداية لحالة جديدة أفضل من الوقت الحالي، ما لم تهيأ فيه جميع الفرص والإمكانيات لمجيء جيل جديد يحد من الرعاية في الغذاء، الملبس، التعليم والرعاية الصحية.

(1) - بلمادي أحلام ،سوسيولوجية القيم والتغير ألقيمي في المجتمع الجزائري، مقال منشور مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، الجزائر 2016، المجلد 04 العدد07، ص116.

- **قيم الزواج:** حيث تغيرت القيم الخاصة بالزواج والخاصة باختيار شريك الحياة، ففي القديم كان الأهل هم المسئولون عن اختيار الزوج بينما، أصبح اليوم، يتم التعارف بين اثنين احدهما يعرض طلب الارتباط على الآخر

- **قيم الإنجاب:** إن الإنجاب هو أهم وظيفة للأسرة حيث تتأثر إلى حد كبير بالقيم والعادات والتقاليد والثقافة السائدة في المجتمع، فهناك من يشجع على الإنجاب وهناك من يفرض هذه الفكرة.(1)

- **قيم خاصة بالجيرة :**تعتبر علاقات الجوار أحد المظاهر المهمة في عملية التغير القيمي في المجتمعات الجديدة باعتبارها من العلاقات الاجتماعية المهمة، فالمجتمع التقليدي كان يتميز بالعلاقات الأولية التي تقاس بكثافة و عمق و دوام العلاقة لاجتماعية بين الأفراد حيث يرتبطون فيما بينهم بعلاقات وثيقة أولية تتجسد في حجم الزيارات المنزلية المتبادلة و تبادل المعونات و الخدمات، ولا تزال هذه السلوكيات و الأخلاقيات قائمة في المجتمعات الحديثة و المعاصرة ولكن يبقى الاختلاف قائما حسب درجة تطور هذه المجتمعات لأن درجة التحضر تختلف من لمجتمعات المتقدمة عنها في المجتمعات النامية حسب درجة الحداثة.

(1) نخبة من أساتذة علم الاجتماع :**علم اجتماع المجتمعات الجديدة**، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، مصر، 2001،ص 212.

خلاصة:

تعد الأسرة من أهم الوحدات البنائية في تشكيل سلوك الإفراد فهي أهم المؤسسات الاجتماعية في توجيههم ورعايتهم لكن التغيرات السوسيوثقافية التي غيرت في شكل ووظائف الأسرة أدت إلى ظهور فجوة بين القيم التقليدية وبين قيم الحداثة حيث أصبح الفرد الجزائري يعيش في صراع بين القيم التقليدية وبين القيم الحديثة مما أدى الى ظهور العديد من المشاكل المجتمعية و الأزمات الأسرية.

كما أن الأسرة الجزائرية فقدت العديد من الخصائص والسمات التي كانت تتميز بها سابقا، فالأسرة الجزائرية هي في تحول مستمر من عائلة ممتدة إلى أسرة نووية، وما يصاحب هذا التحول من تغير في طبيعة العلاقات، الأدوار، الوظائف، الضبط، الرقابة والسلطة داخل الأسرة، من شأنه التأثير على القيم الأسرية كقيم الجماعية، والقيمة المتعلقة بالسلطة الأبوية. وقيم اتخاذ القرارات الأسرية.

وتشكل القيم احد المحاور الهامة في الفكر السوسيولوجي ونظرا لأهميتها ودورها في توجيه السلوك الإنساني وضبطه، والقيم كظاهرة اجتماعية تؤثر في البناء الاجتماعي وتتأثر به فهي تساهم في إحداث تغيرات على مستوى البناء الكلي للمجتمع، واعتبار القيم موجها وضابطا للسلوكيات الاجتماعية في مختلف نواحي الحياة خاصة على مستوى الأسرة كأحد أهم هذه المجالات لما لها من دور وتأثير كبير على البناء الكلي للمجتمع فتغير قيمها جاء نتيجة انتقالها إلى الحياة الحضرية مما افترض عليها خلق قيم وتصورات تتماشى ونمط الحضرية ونبين ذلك من خلال الدراسة الميدانية

الفصل الثالث

دراسة نظرية للتغير السوسيوثقافي

اولا: التغير الاجتماعي

1- التغير الاجتماعي والمفاهيم المرتبطه به:

2- عوامل التغير الاجتماعي

3- مستويات التغير الاجتماعي

4- مظاهر التغير الاجتماعي للاسرة

1-4: خروج المراة للعمل

2-4: العلاقات الاجتماعية

ثانيا: التغير الثقافي للاسرة

1- العوامل المؤثرة في التغير الثقافي

2-أنماط التغير الثقافي

3- مظاهر التغير الثقافي للاسرة

1-3 اللغة

2-3اللباس

3-3 التكنولوجيا و أثرها على العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة

4- التغير السوسيوثقافي للأسرة الجزائرية

5- نظريات التغير الاجتماعي والثقافي

تمهيد:

يشكل التغير الاجتماعي والثقافي سمة من سمات حياة المجتمعات البشرية و حتمية مجتمعية لابد منها ولا يمكن إنكارها بأي حال من الأحوال، فالمجتمعات البشرية دائمة التطور و التغير، لان ذلك وحده هو الذي يكتب لها البقاء والاستمرار والنمو، مما لقي اهتمام علماء الاجتماع بدراسته لرصد حركة التغير وتنظيمها بشكل علمي، لأنه أصبح يمس كل المجتمعات على اختلاف ثقافتها و أو ضاعها الاجتماعية والسياسية وحتى الاقتصادية و بالتالي يشكل هذا الموضوع من المواضيع المهمة التي تعرفها المجتمعات و هي بذلك ظاهرة قديمة من حيث الاهتمام ومجال فتح الآفاق أمام الأبحاث والباحثين المعاصرين.

أولا: التغير الاجتماعي:

1- التغير الاجتماعي والمفاهيم المرتبطة به:

أثارت ظاهرة التغير الاجتماعي الكثير من الجدل والنقاش عند علماء الاجتماع، حيث كانت النظريات السوسيولوجية الأولى تخلط بين مفاهيم (التغير، التطور، النمو، التقدم) وقد ظهر معنى التغير الاجتماعي بشكله المعاصر كنتيجة للصعوبات التي واجهت نظريات التقدم بمفهومها الفلسفي ونظريات التطور بشكلها المتقدم البيولوجي[1].

التغير الذي يحدث في المجتمعات لا يقف عند المظاهر المادية فحسب، بل يتعدى ذلك إلى القيم والمثل والعادات وطرق التفكير، كما يتضمن طرقا مختلفة لتنظيم الحياة الأسرية والعلاقات الاجتماعية، وتغيير اتجاه الأفراد وقيمهم وعاداتهم وسلوكهم.

يعرف **أحمد زكي بدوي:** "أنه كل تحول يقع في التنظيم الاجتماعي سواء في بنائه أو في وظائفه خلال فترة زمنية معينة، والتغير الاجتماعي على هذا النحو ينصب على تغير يقع في التركيب السكاني للمجتمع أو في بنائه الطبقي، أو نظمه الاجتماعية، أو في أنماط العلاقات الاجتماعية أو في القيم والمعايير التي تؤثر في سلوك الأفراد والتي تحدد مكاناتهم وأدوارهم في مختلف التنظيمات الاجتماعية التي ينتمون إليها.[2]

فالتغير الاجتماعي يشير إلى العملية التي تحدث من خلالها تعديلات في بناء ووظيفة النسق الاجتماعي ويتكون البناء من مختلف المكانات لدى الأفراد والجماعات الذين يشكلون هذا البناء ،أما العنصر الوظيفي من البناء فهو الدور أو السلوك الفعلي للفرد في مكانة معينة. فالتغير الاجتماعي عملية ليس له بداية أو نهاية وهو مستمر عبر الزمن.

---

[1] – سليمان علي الدليمي، محمد عبد المحسن، **التغير الاجتماعي والتحديث في المجتمع العربي الليبي**، الطبعة الأولى، مؤسسة تالة للطباعة والنشر، طرابلس، 2001، ص 15.

[2] – أحمد زكي بدوي، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية** ، انجليزي فرنسي عربي، مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح، بيروت 1982، ص382 .

ونجد الباحث **عبد الحليم رضا عبد العال** فيفترض" أن التغيير الاجتماعي يتم بين أربعة عناصر حضارية مهمة هي: النظام السياسي، العلم، الاقتصاد، والدين، بمعنى أن نشاط الإنسان وتفاعلاته من خلال نظمه السياسية والعلمية والاقتصادية والدينية يؤدي إلى تراكم حضاري و إلى إحداث تغيير ملموس في المجتمع الإنساني.

ويعد التّغير الاجتماعي كل تحول في النّظم والأنساق والأجهزة الاجتماعية سواء كان ذلك في البناء أو الوظيفة، ولما كانت النظم في المجتمع متكاملة بنائيا ومتساندة وظيفيا فإن أي تغير يحدث في ظاهرة لابد وأن يؤدي إلى سلسلة من التّغيرات الفرعية الّتي تصيب معظم جوانب الحياة بدرجات متفاوتة "[1]. نفهم من هذا التّعريف أن التغير بالنسبة للباحث يكمن في تحول جميع النظم والأجهزة الاجتماعية من حيث البنية والوظيفة، ونظرا لتكامل نظم المجتمع ومساندتها لبعضها البعض، بحيث لا يستطيع أي نظام العمل وحده، لذلك فكل تحول أو تبديل يحدث في ظاهرة معينة تصبحه تحولات فرعية تحدث في شتّى مناحي الحياة الاجتماعية، لكن بدرجات متفاوتة.

التغير الاجتماعي والتطور: ارتبط مفهوم التغير بعلم الأحياء وخاصة بنظرية تطور الأنواع التي أشار إليها داروين والتي حملت مفاهيم أساسية مثل البقاء للأصلح، والانتخاب الطبيعي، ويعبر التطور في علم الاجتماع عن خبرة المجتمع خلال فترة زمنية محددة ومختلفة عن غيرها .ولذا يمكن القول أن المجتمعات البشرية تتباين في تطورها وفي المجتمع الواحد لا يقع له التغير في كل النظم الاجتماعية بنفس الدرجة.[2]

فالحياة الاجتماعية تتطور من البسيط إلى المركب كما تتطور الكائنات الحية، والحياة الاجتماعية تخضع في بدا تطورها الى الصراع ومبدأ البقاء للأقوى كما هو الحال في الحياة الطبيعية للحيوانات. لقد تركت فكرة التطور تأثيرا كبيرا على نظريات علم الاجتماع

---

[1] – عبد الحليم رضا عبد العال، **التغيير الاجتماعي و هيكلة المجتمعات المعاصرة**، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 2005، ص119.

[2] –علي عبد الواحد، **علم الاجتماع**، دار النهضة العربية القاهرة، الطبعة الثانية، 1977،ص 86.

والانثروبولوجيا، رغم وعي علماء الاجتماع بأوجه القصور التي عانت منها الصياغات التطورية الأولى الا أنهم لم يتخلوا تماما عن مفهوم التطور. وأصبح المفهوم يشير إلى التغيرات الواسعة النطاق في حياة المجتمعات أو الحضارات حيث بدا يستخدم للإشارة إلى أشكال خاصة من التغير الاجتماعي طويل المدى. كوصف التحولات في الحجم والبناء ،كما يشير إلى العملية التي تتطور بها الكائنات الحية من أشكالها البسيطة والبدائية إلى صورها الأكثر تعقيدا.

هنا تتحدد علاقة التطور بالتغير الاجتماعي فالتطور يشير إلى نمط خاص من التغير معناه لا يمكن استخدامه لوصف كافة أشكال التغير لان التغير الاجتماعي اكثر شمولا منه.[1]

فالتغير الاجتماعي أشمل وأعم وأكثر علمية وواقعية لتشخيص حالة المجتمعات، بينما التطور

الاجتماعي يعني أن ثقافة المجتمعات قد نمت مع الزمن وبصورة كمية ونوعية متزايدة التعقيد مع حذف واستبدال البني القديمة.

التغير الاجتماعي والتقدم : يشير هذا المفهوم الى حالة التغير التقدمي الذي يرتبط بتحسن دائم في ظروف المجتمع المادية و اللامادية، ويسير التقدم نحو هدف محدد أو نحو نقطة نهائية. بمعنى انه يرتبط برؤية تنظر إلى عملية التحول الاجتماعي بوصفها عملية تقدمية ترمي الى غاية يتحقق فيها المجتمع المثالي، وغالبا ما يكون هذا المجتمع أفضل من كل الصور السابقة عليه.

وعليه فان مفهوم التقدم مرتبط بحكم قيمي فالتغير لابد أن يحدث في الطريق المرغوب فيه والذي يحقق مزيدا من الإشباع والرضا.

---

[1] –احمد زايد ،اعتماد علام، **المرجع السابق**، ص ص 24–25.

فإن فكرة التقدم من الناحية التاريخية تعود إلى عصور قديمة وأول من استعمل هذا المصطلح هو **لوكريتش** عام 94ق.م، إلا أن نظريات التقدم الاجتماعي لم تصبح موضوعا من موضوعات البحث الاجتماعي إلا منذ بداية القرن السابع عشر على يد بيكون Bacon وديكارتDescartes ، وتزامن ذلك مع ظهور الثورة الصناعية التي أدت إلى ظهور فلسفة التقدم بوجه عام ،وتطور المفهوم في القرن التاسع عشر خاصة لدى رواد علم الاجتماع الذين غيروا النظرة التشاؤمية التي كانت سائدة من قبل إلى النظرة التفاؤلية إلى تطور الإنسان [1]

فالتقدم يعني التغير المستمر نحو الأفضل والأحسن والسير نحو الأمام ،بمعنى أن حالة المجتمع وأوضاعه القادمة تكون أفضل من حالته السابقة ،وأي تقدم يحدث في المجتمع يمر بمراحل متعاقبة ومكملة لبعضها البعض رغم اختلاف خصوصيات كل مرحلة وفقا لظروفها وطبيعتها ،لكن يجب أن تكون المرحلة التي تلي سابقتها أفضل منها وأكثر ازدهارا وانتعاشا ،وبهذا يؤدي التقدم إلى رفاهية وتحسن أو ضاع أفراد المجتمع في جميع مجالات الحياة، أي يعني حركة تسير نحو الأهداف الموضوعية التي تنتهي إلى نفع والتقدم قانون إنساني بمعنى أنه يرتبط بالمجتمع الإنساني ،ذلك أن الإنسان هو الكائن الوحيد الذي يمكن أن يتقدم أو يرتقي في حياته من حالة إلى حالة أعلى.

ومن أمثلة التقدم تطور وسائل النقل عبر مراحل التاريخ ،حيث تطورت وسائل النقل من الحيوان إلى العربة والسيارة والطائرة للتنقل من مكان إلى مكان آخر ،وساعدت الإنسان في اختصار الوقت والزمن والجهد ،وتقريب المسافات البعيدة كل ذلك انعكس تدريجيا على حياة الأفراد أدى إلى تحقيق الرفاهية والانتعاش نحو الأفضل والأحسن.

لكن أحيانا نجد أن التقدم في المجتمع يكون عكسيا ويؤدي إلى نتائج سلبية كحالات التفكك و الانحلال، يعود ذلك إلى أن مفهوم التقدم يكون بعيدا عن الواقع الاجتماعي وغير

---

[1] – دلال محسن استيته، **المرجع السابق**، ص 33.

مرتبط به رغم الصلة بين مفهوم التقدم والتغير الاجتماعي لأن كلا المفهومين يؤثر في البناء الاجتماعي العام للمجتمع مما يؤدي إلى حدوث بعض التغيرات الاجتماعية المصاحبة في مختلف أنساق هذا البناء، لأن معظم أحوال التقدم يصاحبها العديد من التغيرات الاجتماعية كما أن هناك بعض التغيرات التي تهدف إلى حدوث نوع من التقدم الاجتماعي، وخاصة العمليات المصاحبة لعمليات التنمية الشاملة. بالتالي يكون مصطلح التغير الاجتماعي أكثر علمية لأنه يتوافق وواقع المجتمعات[1]

التغير الاجتماعي والنمو الاجتماعي:

يعني مصطلح النمو انه عملية النضج التدريجي والمستمر للكائن وزيادة حجمه الكلي أو أجزائه في سلسلة من المراحل الطبيعية، كما يشير الى نوع معين من التغير وهو التغير الكمي ومن أمثلة التغيرات الكمية التي يعبر عنها مفهوم النمو التغيرات التي تطرأ على حجم السكان وكثافتهم، والتغيرات في إعداد المواليد والوفيات، ومعدلات الخصوبة في انواع الانتاج المختلفة كالتغير في الإنتاج الزراعي والصناعي.... وتشترك كل هذه التغيرات في انه يمكن قياسها كميا ولذلك فان مفهوم النمو يعتبر أكثر انتشارا في الدراسات السكانية والاقتصادية.

إن مفهوم النمو يرتبط ارتباطا وثيقا بمفهوم التغير، ذلك إن التغير الاجتماعي له جوانب عديدة، ومن أمثلة هذه الجوانب نجد الجوانب الكمية التي يمكن ان تقاس من خلال معدلات النمو التي تعتبر إحدى أهم المؤشرات للتغير الاجتماعي. فالتغير في حجم السكان أو في تركيبتهم سواء كان التركيب النوعي أو المهني ام في حجم الناتج القومي والوطني يمكن ان تعد مؤشرات للتغير الاجتماعي. ولكن وجود هذه المؤشرات وغيرها لا يعبر عن كل جوانب التغير الاجتماعي، فدراسة التغير الاجتماعي تحتاج إلى بيانات أكثر تفصيلا حول التغيرات الكيفية في العلاقات الاجتماعية وفي الثقافة وحتى القيم. ويتضمن مفهوم النمو

---

[1] –الجموعي مومن بكوش، **التغير الاجتماعي مدخل نظري**، مجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي،المجلد01، العدد01،جوان 2018، ص ص 64–65.

كافة أشكال النمو سواء كانت في الكفاية أو في التعقيد ام في القيمة، وينطبق ذلك على الأفراد كما ينطبق على الجماعات.[1]

إن الاختلاف بين كلا المصطلحين النمو الاجتماعي والتغير الاجتماعي ،فالنمو يشير إلى الزيادة الثابتة نسبيا وتكون تدريجية وبطيئة ومستمرة في أحد جوانب الحياة وخاصة المادية منها يغلب عليها الجانب الكمي وتكون هذه الزيادة تلقائية لا دخل للإنسان فيها، اما التغير فيشير إلى التحول السريع الكيفية نحو الأمام أو إلى الخلف ويؤثر على شكل البناء العام ،وعليه فالتغير الإجتماعي أشمل وأعم من النمو وأكثر علمية وواقعية

التحديث:Modernisation

لقد شاع استخدام مفهوم التحديث في الآونة الأ خيرة وخاصة في النصف الثاني من القرن العشرين في المجتمعات الصناعية المتقدمة، والذي يعني التغيرات التي تحدث في المجتمع من خلال انتقاله من المجتمع التقليدي إلى مجتمع نامي أو حديث ،وخاصة في النواحي الديموغرافية والأسرية والثقافية والتعليمية والقوى الاجتماعية والطبقية والاقتصادية والدينية.

كما يرتبط مفهوم التحديث Modernisation بمفهوم التنمية ،حيث يعني التحديث التحول من نمط المجتمع الذي يعتمد على تكنولوجيا تقليدية ونظام سياسي ي تقليدي إلى نمط أكثر تطورا تكنولوجيا واقتصاديا وسياسيا ،ويعتبر التحديث عملية تتحقق من خلالها التنمية الاجتماعية فهي العملية التي تخلق من الظروف ما يجعل المجتمع يحقق غاية التنمية. فالتحديث والتنمية يحدثان تغيرا اجتماعيا، ولكن المفهومين ليسا بديلين لمفهوم التغير الاجتماعي لأنهما يعبران عن حالة خاصة تتعلق بتحول المجتمعات التقليدية إلى مجتمعات نامية وحديثة ،أما التغير فهو مفهوم أشمل وله أبعاد أكثر اتساعا[2].

---

[1] –دلال ملحس استيتيه، **المرجع السابق**، ص ص 38–39.

[2] –المرجع السابق، ص 42.

التنمية الاجتماعية

يعرف" أحمد زكي بدوي" "التنمية أنها الجهود التي تبذل لإحداث سلسلة من التغيرات الوظيفية والهيكلية اللازمة لنمو المجتمع ،وذلك بزيادة قوة أفراده على استغلال الطاقة المتاحة على أقصى حد ممكن لتحقيق أكبر قدر من الحرية والرفاهية لهؤلاء الأفراد بأسرع من معدل النمو المطلوب، وهذا ما يطلق عليه بالتغير الاجتماعي المخطط الذي يجعل المجتمع يتغير وفق الأهداف المرسومة له[1].

التغير الاجتماعي والتحضر: وهو احد عمليات التغير الاجتماعي إذ يشير إلى تبني عقلية المدن دون الانتقال الفيزيقي لها (الهجرة لها) أما التغير فهو يشمل انتقال أصحاب الريف إلى المدينة والعكس الدمج بين الأفكار والعادات وطرق الحياة بما يقبله المجتمع ويتبناه [2].

2- عوامل التغير الاجتماعي:

يحدث التغير نتيجة تضافر مجموعة من العوامل المتداخلة والمترابطة يبعضها البعض، وقد يكون لأحد هذه العوامل أو لطائفة منها أثر واضح في إحداث عملية التغير ومن أهم هذه العوامل ما يلي:

2-1-العامل الايكولوجي: (البيئة الطبيعية) ونعني بها جميع الظواهر الطبيعية التي ليس للإنسان دخل فيها وأهمها: المناخ، التضاريس، الزلازل، البراكين، الفيضانات، الثورات الطبيعية، الموقع....، كل ذلك له أثار واضحة في عملية التغير الاجتماعي والثقافي، اذ أن أي تغيير في إحداها ينعكس بالتالي على نمط حياة الناس الاجتماعية والثقافية وهذا يستوجب ضرورة تكيفهم معها.

---

[1] – احمد زكي بدوي، **المرجع السابق**، ص 384.

[2] –معن خليل العمر، **التغير الاجتماعي**، دار الشروق الأردن، السنة2004، ص68.

وقد تحدث التغيرات الطبيعية نتيجة تدخل النشاط الإنساني لتعديل بعض مظاهر الطبيعة مثل إزالة الغابات واستخدام أراضيها لشق الطرقات وقد يعمل الإنسان على استصلاح الأراضي الصحراوية وتحويلها إلى أراضي زراعية مما يحدث تغيرات في نوع العمل، طرق التفكير، وسائل الإنتاج وينتج عن ذلك تغيير في بعض النظم الاجتماعية كالنظام الاقتصادي والعائلي والتعليمي كما ينتج منها تغيير في بنية المجتمع وتركيبه نتيجة الحراك الاجتماعي أو الهجرة

2-2-العامل الديمغرافي: يشكل العنصر السكاني أساسا في التغيرات الكمية والنوعية وان أي تغير يطرأ على المجموعات السكانية يؤثر بصورة مباشرة أو غير مباشرة في البناء الاجتماعي ومجموعة الأنساق الاجتماعية والثقافية المرتبطة به، ونعني بالعامل الديمغرافي مجمل الآثار المترتبة على الهيكل السكاني لمجتمع ما، مما يؤدي إلى تغيره الاجتماعي والثقافي مثل، حجم السكان سواء أكان بالزيادة أو النقصان.[1]

2-3- العوامل الاجتماعية: من أهم العوامل المؤدية إلى التغير الاجتماعي والثقافي تلك التغيرات التي تحدث في تركيبة وهيكل المجتمع، فالمجتمع مكون من مؤسسات وهذه المؤسسات متصلة بعضها ببعض ويكمل بعضها الأخر، فأي تغيير يحدث لهذه المؤسسات أو بعضها يؤدي إلى الخلل في طبيعة العلاقة مع بعضها البعض، فإذا ما تحولت المؤسسات الاقتصادية إلى مؤسسات تعتمد على الصناعة أكثر من الزراعة وتغيرت أساليب الإنتاج من أساليب وطرق بدائية إلى أساليب حديثة وتكنولوجية، فهذا التحول يؤثر على العائلة ونظام الثقافة والتربية وبقية النظم الأخرى.[2] فالعائلة تتحول تحت تأثير هذا التغير إلى عائلة نواتيه وكذا نظام القيم الاجتماعية يتحول من نظام القبيلة والعشيرة والأعمال

---

(1) -نخبة من المتخصصين، **علم الاجتماع الأسري**، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة، 2008، ص 580.

(2) إحسان محمد الحسن وعدنان سلمان الأحمد، **المدخل الى علم الاجتماع**، دار وائل للطباعة والنشر، الأردن ،الطبعة الأولى، ص 283.

البدوية وغيرها إلى قيم جديدة متلائمة مع العصر(الفردانية والاعتماد على الذات) فيحدث صراع بين القيم التقليدية القديمة والقيم الجديدة في إطار هذا التغير.

2-4- العوامل الإيديولوجية: لا تعتبر الايدولوجيا مجموعة من الأفكار والمعتقدات التي تصور جمعا من الناس فحسب، بل هي حركة فكرية هادفة لها فاعليتها في التأثير على البناء الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية، ويمتد تأثيرها على القيم والعادات و الأفكار.

وتظهر الأفكار الإيديولوجية نتيجة لعلاقات الإنسان مع غيره في الجماعات والتيارات الفكرية، و أحيانا تكون هذه الأفكار محركة ومثيرة للتغيرات التي تحدث في المجتمع لارتباط هذه الايديولوجيا بحياة المجتمع الثقافية وغيرها، [1] وتظهر دور الايديولوجيا في تغير الأسرة في ارتفاع مستوى رعاية الأطفال في المجتمعات الحديثة، حيث أصبحوا يحصلون على رعاية فائقة وخدمات كثيرة لم يتيسر لهم الحصول عليها من قبل، ويمكن تفسير ارتفاع رعاية الأطفال بنقص عددهم في الأسرة بسبب فعالية وسائل تنظيم النسل واتجاه المرأة من التقليل الى التقليل من الإنجاب ويظهر دور الايديولوجيا في التغير.

2-5 العوامل الثقافية: ركز العديد من علماء الاجتماع على العامل الثقافي واعتبروا أن الثقافة أهم العوامل السابقة في إحداث التغير أمثال" سوروكين و وليام أو جبرن" واعتبراها نسقا ذا صلة بالعلاقات الاجتماعية وانها تحمل صفة الديناميكية، فهي عرضة للتغير الدائم وتتطلع الى الإبداعات والثقافات الجديدة، ان الإبداعات الحديثة لها تأثير على المجتمع فهي إضافات جديدة على الحياة الاجتماعية في كيفية استخدامها، فعند اختراع الآلة أدى الى تحول المرأة الى العمل والإنتاج، وما صاحب ذلك مشاركتها في الدخل واستقلالها المادي _الاقتصادي_ وعلاقاتها مع صاحب العمل، وان اختراع الكهرباء حول العمل اليدوي إلى العمل الآلي واثر ذلك كله على البناء الاجتماعي والطبقي وعلى دخل الأسرة، ولقد ذكر "لويس مفورد" ان التقدم التقني والآلي الذي ظهر في أو ربا عقب الثورة الصناعية جاء نتيجة

---

[1] الفاروق زكي يونس، **التغير الاجتماعي**، دار النهضة العربية، بيروت، 1984، ص 25.

للتقدم الذي حدث على مستوى العوامل الثقافية ومن ثمة أدى إلى تغيرات اجتماعية وجوهرية في بعض النظم الاجتماعية وظهور الطبقيات وأدى إلى المساواة بين الرجل والمرأة....

2-6 العوامل ألاقتصادية: اثر التغير التقني في جميع النظم والهيئات الاجتماعية، في كل المجتمعات التي حدث فيها تاركا سماته البارزة وبخاصة التصنيع، على كل ناحية من نواحي الحياة، ولقد كان اشد النظم الاجتماعية تأثرا به النظام الاقتصادي والنظام الأسري وذلك لشدة ارتباطهما الواحد بالأخر نتيجة وجود علاقات قوية متبادلة بينهما، فالأسرة تمد الميدان الاقتصادي بالأيدي العاملة والأسرة هي المستهلك الأول لما يظهر في الميدان الاقتصادي من سلع وخدمات، والنظام الاقتصادي الذي فتح أبواب العمل أما المرأة منذ بذا الانقلاب الصناعي في النصف الثاني من القرن الثامن عشر، وقد بذا في القرن العشرين يوفر لها في منزلها ما ييسر عليها تحمل المبادرة من جهة ويشجعها على الخروج للعمل من جهة أخرى، وعليه تعد ظاهرة خروج المرأة خاصة الأم إلى العمل ابرز ظاهرة اجتماعية في العصر الحديث، ذلك لأنها لم تعفها من دورها الرئيسي في الأسرة بوصفها زوجة وربة بيت وإما، بل أنها أضافت إلى هذا الدور دورا مهما هو دور التكسب من العمل، الذي كان وقفا على الذكور وحدهم، كما يلاحظ أيضا تأثير الاقتصاد في الأسرة من خلال ارتفاع مستوى حياة الأسرة خلال فترات الرخاء الاقتصادي.[1]

2-7- العامل التكنولوجي : يعد العامل التكنولوجي من العوامل الرئيسية في التغير فقد أحدثت عمليات الاكتشاف والاختراع وتطور الآلات تغيرات اجتماعية وثقافية كبيرة في جميع مناحي الحياة الاجتماعية فالتطور التكنولوجي يدفع الى تغير الحياة الاجتماعية والثقافية ويدين بذلك الى الثقافة التي أنتجته، لأنها مجموعة من التفاعلات الذهنية التي إن توافرت لها الإمكانيات المناسبة أسرعت في حدوثها.

[1] الفاروق زكي يونس، المرجع السابق، ص ص 79 80..

وللتطور التكنولوجي تأثيرات كثيرة على الأسرة من حيث بنائها ووظائفها، لذلك نجد أن حجم الأسرة في المجتمعات التي تأخذ بأسباب التكنولوجيا الحديثة يميل الى النقصان مع ما يصاحبه من انتشار شكل الأسرة النواة. زد على ذلك ان العلاقات الداخلية في الأسرة قد تغيرت الى حد بعيد فضعفت سلطة الأب وارتفعت منزلة الأم وتقلصت وظائف الأسرة بحيث لم يبق لها سوى وظائف قليلة أهمها وظيفتي الإنجاب والتنشئة الاجتماعية.[1]

إن كل العوامل السابقة تساهم في إحداث التغير ولكن يختلف دورها من مجتمع إلى أخر وقد تتشابه عوامل تغير المجتمعات، ومن جهة اخرى فان الأسرة تتأثر بالتغير الاجتماعي والثقافي الذي يحدث على مستوى البناء أو الوظيفة الذي يؤثر على وظائفها.

3- مستويات التغير الاجتماعي :

3-1- التغير على المستوى الفردي : لكل فرد عالم معرفي خاص به أو له خريطة معرفية تتألف من المعتقدات ،القيم ،الاتجاهات ،الآراء تتضمن ما هو شخصي يميزه عن الآخرين، وما هو عام يتقاسمه مع الجماعة الثقافية التي ينتمي إليها، تنمو هذه الخارطة من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية والخبرة الشخصية التي يكتسبها ،جراء التفاعل البيني مع الآخرين والبيئة المحيطة وتتوسع من خلال المؤثرات والتجارب الجديدة التي تطرأ عليه، و أهم هذه المؤثرات الجماعة التي ينتمي إليها و أنساق العلاقات.

إن أنساق العلاقات الاجتماعية الموجودة تعبر في الصلاحية الوظيفية بالنظر إلى حاجات و إمكانيات الأفراد، لهذا تكون العلاقة بين الشخصية و الفرد الكائن الفيزيولوجي متبادلة و مباشرة في نفس الوقت، فكل تغير في الظاهرة السيكولوجية و البيولوجية عند الفرد قد يؤدي إلى إحداث تغيرات اجتماعية . فتكون الحاجات و بناء إمكانيات الشخصية الإنسانية نسقا ديناميكيا يقوم بوظائفه من خلال مجموعة من الأنساق أهمها المجتمع

---

[1] الفاروق زكي يونس، المرجع السابق، ص80.

الثقافة، البيئة، و مع ذلك قد تثير متطلبات و قدرات هذه الشخصيات تغيرات اجتماعية مستقلة عن هذه الأنساق الأخرى[1]

3-2: التغير في عمل المرأة : لقد مكن المجتمع الصناعي الحديث المرأة من ان تدخل ميدان العمل والحصول على عمل دون مساعدة الرجل، وقد أجريت كثيرا من الدراسات لمعرفة الآثار التي يتركها عمل المرأة العاملة على أسرتها، وكان من نتائجها ان المركز الوظيفي للزوجة يؤثر على أنماط الأسرة واتخاذ القرارات فيها. وقد أثبتت بعض الدراسات أن الزوجات عززن قوتهن وأصبحن ندا لأزواجهن نتيجة التحاقهن بالعمل، إلا ان عمل الزوجات لا يؤثر مباشرة في قوة العلاقات الأسرية. ومع ان اشتغال الزوجات يزيد في وقوع الصراع بين الزوجين الا انه لا يغير من المستوى العام للسعادة في الزواج. ولكن هذا الصراع يقابله الإرضاء النسبي الذي تحصل عليه المرأة من العمل في حد ذاته، وفي الوقت الذي فقدت فيه الزوجة العاملة جزءا من سلطتها بالنسبة للأعمال المنزلية انيط بالزوج دور هام من تلك الأعمال . ومن ناحية أخرى نجد دور الزوجة في التأثير على القدرات الاقتصادية الرئيسية قد تزداد الا انها لم تحرز تقدما فيما يتعلق بالسيطرة على الزوج ولم تظهر لحد الان نتيجة عامة عن الأثر الهدام لعمل الام على الطفل أو على العلاقة بينها وبين وأطفالها فهناك عوامل عديدة تتفاعل بطريقة معقدة في النتيجة النهائية مثل : المكانة الطبيعية، نمط العمل، سن وجنس الأطفال، نوع السكن.

بالرغم من التغير في مركز المرأة الذي صاحب التغير الا أن ذلك لم يكن في صالحها فجميع المجتمعات تواجه مشاكل تتصل بمركز المرأة وتقاوم تلك التغيرات وتتخذ هذه المشاكل أشكالا مختلفة باختلاف المجتمعات.[2]

---

[1] – محمد عاطف غيث، **الدراسات في علم الاجتماع القروي**، دار المعرفة الإسكندرية، 1967، ص69.

[2] –سناء الخولي،**التغير الاجتماعي والتحديث**،المرجع السابق،ص ص 219-220.

3-3- التغير في القيم والمعايير الاجتماعية :يخلق التغير الاجتماعي مواقف اجتماعية تحتاج إلى تطوير قواعد ومعايير جديدة ,فيترتب عن تغير القيم تغير مجموعة أنماط التفاعل، والعلاقات، والمراكز والأدوار الاجتماعية.

3-4- التغير في الأنظمة الاجتماعية :يترتب على التغير في البناء الاجتماعي تغير في نوعية و أشكال النظم بوظائفها في المجتمع وتغير نوعية الأدوار الاجتماعية فتغير نظام الملكية، وإلغاء الملكية الخاصة إلى الملكية العامة في المجتمع الاشتراكي أدى إلى تغير نظام الإنتاج، وعلاقات العمل، ونوعية الطبقات الاجتماعية و غيرها من أنماط التفاعل والسلوك.

3-5- التغير في المراكز الاجتماعية للأفراد :تتحدد على إثر التغير الاجتماعي تغير نوعية الأدوار الوظيفية التي يقوم بها الافراد والأنماط السلوكية المتوقعة منهم تتغير مما يفرض ضرورة اكتساب أدوار جديدة.

4- مظاهر التغير الاجتماعي في الأسرة:

4-1- خروج المرأة إلى العمل : منذ بداية النصف الثاني من القرن العشرين بدأت المرأة تقتحم كل مجالات العمل وساعدها على ذلك فتح كل مجالات التعليم أمامها على أو سع نطاق، وخروج المرأة للعمل والإنتاج لا يعنيها ولا تنعكس نتائجها عليها بمفردها وإنما تنعكس على المجتمع الذي يتكون من أفراد ووحدتهم الصغيرة الأسرة.

اجتمعت العديد من الدراسات حول توجه المرأة للعمل خارج المنزل إلى وجود دوافع عديدة منها الجانب الاقتصادي الاجتماعي والثقافي والنفسي دفعت بالمرأة إلى اختيار العمل خارج المنزل وكلها تصب نحو هدف واحد وهو إثبات الذات بالإضافة إلى بعض الظروف التي مهدت للمرأة دخول سوق العمل، ويمكننا تصنيف هذه الدوافع كما يلي:

✓ **دوافع اقتصاديه:** إن سعي المرأة للحصول على مقابل مادي لتلبيه احتياجات أفراد أسرتها نتيجة للأوضاع المعيشية الصعبة وانخفاض قدره الأسرة في تلبيه متطلباتهم ،وارتفاع

أسعار ابسط متطلبات الحياة في نفس الوقت كانت حاجات الأسرة تتزايد وأصبحت لا تستطيع كبت رغباتها.

✓ **الاستقلال الاقتصادي للأسرة:** إن عمل المرأة خارج المنزل هو رغبتها بالاستقلال المادي عن الزوج لأهداف مختلفة ،كالشعور بالأمن أو الرضا النفسي أو المكانة الاجتماعية، ويكون سعيها للاستقلال للاقتصادي عن الزوج لتلبيه احتياجاتها الخاصة التي تتعلق بها أو بمستلزمات المنزل الكمالية ،ويرى بعضهن أن الغاية من العمل هو التحرر من التبعية للرجل، ويجسد استقلالها الاقتصادي قدرتها على التعامل الحر المتكافئ مع الآخرين وإشباع حاجاتها المختلفة، كما أن الوضع الاقتصادي ليس مسألة كميه فحسب .فقد يكون الدخل كافيا لإشباع حاجات الإنسان الأساسية بل ويفوقها أحيانا ولكنه مع ذلك لا يحقق الشعور بالأمن والإشباع والرضا النفسي، كما انه لا يحقق المكانة الاجتماعية التي تطمح إليها ويؤكد ذلك وجود بعض الحالات في المجتمع رغم أن دخل الزوج مرتفع إلا أن المرأة تعمل بسبب الرغبة بالعمل وتحقيق نوع من الرضا عن الذات.

✓ إن أهميه الدافع الاقتصادي لعمل المرأة هو حاجتها الملحة لكسب قوتها وتحسين دخلها ومستوى معيشتها، وإعانة أسرتها ورفع المستوى الاقتصادي مما يدفع الكثير من النساء إلى العمل بهدف تامين حياتهن وإشباع حاجاتهن المتزايدة، وبالتالي تحقيق الاستقلالية ألاقتصاديه دون الاتكال على الرجل.

✓ **الدوافع الاجتماعية:** تغيرت الظروف الاجتماعية في جميع المجتمعات في الوقت الحاضر وتغيرت أراء الأفراد حول فوائد عمل المرأة، فكان ارتفاع مستوى التعليم للمرأة مساعدا في تغيير الاتجاهات الاجتماعية نحو عملها في مختلف المجتمعات، خاصة بعد زيادة نسبه النساء المتعلمات في التعليم العالي والتخصص المهني وبالطبع فان ارتفاع مستوى تعليم المرأة يزيد من فرصها في الحصول على عمل ويحفزها نحوه ويطور إدراكها

ومعرفتها بأهمية العمل، وقد تتعدد الدوافع الاجتماعية إلى العمل باختلاف ظروفهن الاجتماعية إضافة أن البحث عن المكانة الاجتماعية من أهم أسباب خروج المرأة للعمل.

✓ **الدوافع النفسية:** يمثل الجانب النفسي للمرأة دافعا قويا للخروج للعمل من خلال تحقيق كل المقومات الأولية لتأكيد الذات، وإحساس المرأة بالوحدة ووقت الفراغ ورغبتها في الاتصال ،ويمكن تلخيص أهم الدوافع النفسية والاجتماعية لعمل المرأة في، محاولتها تحقيق الرضا النفسي من خلال الإحساس بأنها فاعل اجتماعي له مكانة اجتماعيه يقدم منفعة للآخرين وينفع ذاته بطاقة ايجابيه من خلال ممارسة نشاط سواء ذهني أو جسدي.

خروج المرأة للعمل من زاوية منحصرة في البيت وتوسيع علاقاتها الاجتماعية بتكوين علاقات صداقه وعلاقات زمالة وهذا يجنبها الملل والوحدة والطاقة السلبية وهاتين الهدفين لا يتحققان إلا بتحرر وانفتاح كل امرأة خاصة والمجتمع عامه بضرورة إشراك العنصر النسوي في عجله التنمية[1]

4-2- العلاقات الاجتماعية: العلاقات الاجتماعية هي الوحدة الأساسية المشكلة للمجتمع ككل والعنصر الرئيسي في تكوين البناء الاجتماعي، ولذلك يعبر كثير من علماء السوسيولوجيا في كتاباتهم عن المجتمع بمصطلح" شبكة العلاقات الاجتماعية ."في هذا الصدد يشير الكثير من المهتمين والمنشغلين بهذا الموضوع، إلى أن تداخل وتشابك وتعقد الحياة الاجتماعية هو سبب كاف لجعل مفهوم العلاقات الاجتماعية يعتبر من أعقد وأصعب المفاهيم في علم الاجتماع حيث يعرف **مصطفى الخشاب** العلاقات " :هي الروابط والآثار المتبادلة التي تنشأ استجابة لنشاط أو سلوك مقابل والاستجابة، شرط أساسي لتكوين تلك العلاقة.[2]

---

[1] – حسين عبد الحميد رشوان :**العلاقات الإنسانية في مجالات علم النفس وعلم الاجتماع وعلم الإدارة**، المكتب الجامعي الحديث، مصر، ص9

[2] – عامر مصباح، **علم الاجتماع النظريات والرواد**، شركة دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر الطبعة الاولى، 2010،ص02.

ويرى **أحمد زكي بدوي** العلاقات الاجتماعية بأنها" :أية صلة بين فردين أو جماعتين أو أكثر، أو بين فرد وجماعة، وقد تقوم هذه الصلة على التعاون أو عدم التعاون، وقد تكون مباشرة أو غير مباشرة، وقد تكون فورية أو آجلة ".[1]

تعني العلاقة ربط شيء بشيء آخر .وعلى الصعيد الإنساني نجد أن كل فرد مرتبط بالآخر تحت مسميات مختلفة (آباء، أخوة، أصدقاء، زملاء، جماعات، مؤسسات ..إلخ) فهو مندمج في نسيج وفضاء اجتماعي يقوم على شبكة من التبادلات المعقدة التي توجه أفعاله وتنشئته الاجتماعية، فهذا الربط بين عنصرين أو أكثر يعني وجود نوع من التأثير المتبادل وهذا يؤدي بنا إلى مفهوم التفاعل، فلا يمكن تصور وجود تفاعل بين طرفين اجتماعيين دون وجود علاقة.

لذا تنشأ الحياة الاجتماعية نتيجة للتفاعل الاجتماعي بين الأفراد فإذا تقابل عدد من الأفراد وجها لوجه بدا الاتصال والتفاعل فيما بينهم، وعن طريق هذا التفاعل تنشأ العلاقات الاجتماعية فالعلاقات الاجتماعية هي ذلك الموقف الذي من خلاله يدخل شخصان أو أكثر في سلوك معين واضحا كل منهما في اعتباره سلوك الشخص الأخر، بحيث يتم توجيه سلوكه على هذا الأساس وعلى ذلك تشمل العلاقات الاجتماعية إمكانيه تحديد سلوك الأفراد بطرق خاصة فمحتوى كل علاقة اجتماعيه يختلف على أساس التعاون ،التنافس، الصراع ،التجاذب، الصداقه.

4-2-1- العوامل المؤثرة في العلاقات الاجتماعية: في حقيقة الأمر هناك مجموعه من العوامل منها:

- ✓ **السمات الشخصية:** فهي تؤثر في سلوك صاحبها حيث نظرته لنفسه ونظرة الآخرين إليه، وبالتالي فان ذلك يؤثر في طبيعة علاقته بالآخرين ونلاحظ أن علاقة ذوي الاحتياجات الخاصة بالعاديين تختلف تماما عن علاقاتهم ببعضهم البعض.

(1) – احمد زكي بدوي، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، مكتبة لبنان بيروت، دط، 1993،ص، 262.

✓ **خبرات الفرد الخاصة:** والتي تسهم في تكوين أفكاره وتشكيله ميوله واهتماماته فينعكس ذلك كله على سلوكه الاجتماعي وعلاقته بالآخرين .

✓ **بيئة الفرد:** التي ينشأ فيها وتؤثر في سلوكه الاجتماعي وتحدد طبيعة علاقته الاجتماعية بالآخرين.

✓ **التقدم العلمي والتكنولوجي:** فما يحدثه التقدم العلمي والتكنولوجي من تغيرات هائلة في المجتمع يؤثر بشكل واضح على علاقات أفراد المجتمع وجماعته.[1]

4-2-2: تصنيفات العلاقات الاجتماعية: صنف علماء الاجتماع العلاقات الاجتماعية إلى أربعه أنماط تتمثل

فيما يلي :

4-2-2-1: علاقات اجتماعيه طويلة الأجل وعلاقات اجتماعيه وقتيه:

✓ **العلاقات الاجتماعية طويلة الأجل:** هي نموذج التفاعل المتبادل الذي يستمر لفترة معينه من الزمن تؤدي إلى ظهور مجموعه من التوقعات الاجتماعية الثابتة، وتعتبر علاقة الدور المتبادل بين الزوج والزوجة والعلاقة بين الأب والابن من العلاقات الاجتماعية طويلة الأجل.

✓ **العلاقات الاجتماعية وقتيه:** هي نموذج تفاعل المتبادل الذي لا يستمر إلا لفترة قصيرة من الزمن كما هو الحال بالنسبة للعلاقة بين البائع والمشتري.

✓ **العلاقات الاجتماعية المباشرة والغير مباشره:** إن تواجد العلاقات الاجتماعية بين الناس لا يعني بالضرورة دخولهم في مواجهه مباشره سويا، وإنما يمكن أن تتم هذه العلاقات بطريقه غير مباشره بشكل المؤسسات التنظيمية التي تشمل المجتمع ككل. وبالتالي فان الواجبات المتبادلة تتم بدون اللجوء إلى الإحساس الذاتي بالواجب نحو الطرف الأخر وأيضا

(1) – حسام الدين فياض، نحو علم اجتماع تنربوي، دون دار نشر ، 2016،ص06.

بدون أن يكون الهدف هو الحفاظ على استمرار هذه العلاقة، وإنما يتم في إطار المؤسسات التنظيمية والعكس صحيح في العلاقات المباشرة.

✓ **العلاقات الاجتماعية الداخلية والخارجية:** تتمثل العلاقات الاجتماعية الداخلية في علاقات الأعضاء داخل الجماعة والعواطف التي بينهم وتتمثل العلاقات الاجتماعية الخارجية في علاقات الجماعة مع البيئة المحيطة بها.

4-2-2-2- أنواع العلاقات الاجتماعية: وضعت عده تصنيفات للعلاقات الاجتماعية وترجع كثره هذه التصنيفات وتعددها إلى اختلاف الأسس والمعايير التي يتخذها العلماء أساسا للتصنيف فمنهم من يصنف العلاقات وفقا لأشكال وطبيعة المجتمعات ومنهم من يصنفها بناء على طبيعة العلاقة الاجتماعية بحد ذاتها مثل نشاه العلاقة واستمرارها ومن أهم هذه الأنواع العلاقات الأولية والثانوية تصنف هذا النوع من العلاقات كما يلي:

✓ **العلاقات الأولية:** هي كما يعرفها "**تشارلز كولي**" علاقة الوجه للوجه وبعبارة أخرى هي علاقة مباشره تنشئ عن طريق الاتصال بين عدد محدود من الأفراد، تتسم بالعمق ،الخصوصية والكلية والدوام النسبي فضلا عن أنها تعتبر غاية في ذاتها بمعنى أنها لا تكون وسيله لتحقيق منفعة ماديه أو مصلحه خاصة من نتائج هذه العلاقة المباشرة الاندماج الكلي بين الأعضاء بحيث يجد الفرد نفسه جزءا لا يتجزأ من الجماعة التي ينتمي إليها فتندمج شخصيته في شخصيه الجماعة ولا يتحدث عنها إلا بكلمه نحن، أو جماعتنا.

✓ **العلاقات الثانوية:** هي علاقة غير مباشره تتحكم فيها القواعد الموضوعية والنظم القائمة في الجماعة تتصف بالسطحية والعمومية والنفعية والجزئية

✓ **العلاقات الأفقية والراسية:** لما كان بناء الجماعة يشمل على مراكز متدرجة فان طرق الاتصال وأنماط التفاعل وأشكال العلاقات تتحدث تبعا لذلك ،وقد جارت العادة على تقسيم العلاقات الاجتماعية وفقا لبناء المراكز وأساليب الاتصال في الجماعة الى نوعين:

- **العلاقات الأفقية:** وينشا هذا النوع من العلاقات بين الفئات الاجتماعية المتماثلة أو بين الأشخاص الذين يشغلون مراكز متجانسة كجماعات الأصدقاء وزملاء العمل.

- **العلاقات الرأسية:** تنشا بين أصحاب المراكز العليا والدنيا في الجماعة أو التنظيم ،ومن المعروف أن تنظيم العمل في اغلب المنظمات والمؤسسات ألحديثة يسير وفقا للتنظيم البيروقراطي الذي يعتمد على توزيع القوى البشرية، والاختصاصات وتحديد المسؤوليات بحيث يصبح كل فرد مسؤول عن أداء واجباته بصوره فعاله وإتباع مبدأ تسلسل السلطة بشكل هرمي، يجعل كل وظيفة تخضع لحكم وإشراف وظيفة أعلي منها ،والخضوع للوائح والأحكام المطلقة خضوعا تماما وأداء العمل بروح رسميه بعيده عن الاعتبارات الرسمية الشخصية ولذلك فان نمط الاتصال في هذه المنظمات يتم بطريقه محدده فالفرد يتصل برئيسه المباشر وهذا الأخير يتصل برئيسه الأعلى والرئيس الأعلى يتصل بما هو أعلى منه في ألمكانه وهكذا، وبهذه الصورة تصبح العلاقات الرئيسية نمط سائد في المنظمات البيروقراطية، ويتسم بوجود بعد اجتماعي بين الأشخاص الذين يشغلون مراكز متفاوتة في التنظيم.

- **العلاقات المجمعة والمفرقة:** اتجه فريق من علماء الاجتماع الأمريكي مثل "**ويليام جراهام سامنر**" إلى التفرقة بين العلاقات على أساس ما تحدثه من تقارب أو تباعد بين الأفراد والجماعات ،حيث يرى بوجود نوعين من العلاقات هما:

- **العلاقات المجمعة** :وهي العلاقات التي تؤدي إلى تقويه الروابط بين أفراد الجماعة الداخلية وتعمل على توحيد مشاعرهم واتجاهاتهم ومواقفهم حيال الجماعات الأخرى.

- **العلاقات المفرقة:** وهي التي تعبر عن مشاعر واتجاهات أفراد الجماعة الداخلية حيال الجماعات الخارجية ،ومعنى ذلك انه في إطار الجماعة الواحدة أو التنظيم الواحد توجد علاقات مجمعة تربط بين أفراد الجماعة أو التنظيم وتعمل على تحقيق التكامل

الداخلي ويساعد على استقرار الجماعة أو التنظيم وفي نفس الوقت توجد علاقات مفرقة تعبر عن مشاعر العداء لأفراد الجماعة الأخرى داخل نفس التنظيم.[1]

[1] – المرجع السابق، ص-ص 09-11.

ثانيا: التغير الثقافي للاسرة

1- العوامل المؤثرة في التغير الثقافي:

يرتبط حدوث التغير الثقافي بالعديد من المتغيرات أهمها:

1-1- ديناميات الأجيال: وتعني بها حركية ونشاط الجماعات العمرية المختلفة بعامة والأجيال المحدثة بخاصة التي تقوم بدعم وابتكار أساليب حياة جديدة، أو طرق جديدة أو وسائل جديدة تختلف عن نظائرها في الثقافة السائدة، نتيجة تعليمهم أو اتصالهم بثقافات أخرى أكثر تقدما.

1-2- التعليم: يعد التعليم من العوامل التي تعجل بإحداث التغير الثقافي، وذلك بما تتضمنه العملية التعليمية من اكتساب الفرد معلومات وخبرات وتجارب ومهارات، وتعمل علي تنمية قدراته الإبداعية وملكاته الذهنية، وتنمية اساليب التفكير العلمي وطرق حل المشكلات لديه، وتنمية قدرته على التكيف مع الظروف المتغيرة، وتنمية قدرته على النقد والتمحيص والتميز،وبالتالي فهم التغير الثقافي الحاصل والتخلص من السمات والعناصر الثقافية التي تعرقل التقدم ودعم تلك التي تحفز النهوض والازدهار.

1-3- التكنولوجيا: تلعب التكنولوجيا وبخاصة الحواسيب وشبكة الانترنت دورا مهما في إحداث التغير الثقافي بما تسهم به من وسائل تيسير الاتصال بين الأفراد والمجتمعات على حد سواء .فقد ساعدت هذه التكنولوجيا على القضاء على العزلة الثقافية، وأصبح العالم بفضلها قرية صغيرة.

وقد أدى نمو التطبيقات التكنولوجية الى زيادة التشابك أطراف العالم ببعضها البعض بصورة لم يحدث ان كانت عليها في اي فترة من فترات التاريخ حتى بدا وكأن العالم كيان صغير تؤثر إحداث كل جزء منه في الأجزاء الأخرى بصورة سريعة وعميقة وها نحن اليوم نعايش ونسمع على الأقل عن الإنسان الآلي والمواد المصنعه في المنسوجات والمعادن والزراعة دون ارض وعن الأقمار الصناعية تبث برامج تلفزيونيه عبر شبكات الاتصال

والمعلومات (الانترنت) والياتها في الكمبيوتر وتخزينها واسترجاعها للمعلومات وعن الفاكس والايميل والمحمول وغيرها من التطورات

1-4- وسائل الإعلام: تلعب وسائل الإعلام(صحف، راديو، تلفاز انترنت وغيرها..) بما تقدمه من معلومات وخبرات وتجارب دورا بارزا في إحداث التغير الثقافي في المجتمعات علي اختلافها، حتى ذهب البعض إلى أن التغير الثقافي ما هو إلا ثمرة من ثمرات وسائل الإعلام.

1-5- الانتشار الثقافي: ويتم من خلال اتصال المجتمع وتفاعله مع غيره من المجتمعات وانفتاحه على الثقافات الأخرى .ويعد الانتشار الثقافي المسؤول عن الأنماط الثقافية الجديدة وتلعب هجرة الأفراد والسكان والتزاوج ووسائل الاتصال والتبادل الاقتصادي والتجاري، وغيرها دورا بارزا في انتقال الثقافة من فرد الى فرد اخر ومن مجتمع الى مجتمع اخر، وبالتالي يحدث التأثر والتأثير الثقافيين.[1]

2- أنماط التغير الثقافي:

يمكن ان نقسم التغير الثقافي الى أنماط تكون بصدد تغير داخلي ناجم عن عوامل داخلية وتغير ثقافي ناتج عن مؤثرات خارجية عن المجتمع المدروس ومن شاكله العوامل التي تحدث التغير الداخلي عمليات التجديد بصفة عامة كالاختراع والاكتشاف ،والابتكار الخ أما عمليات التغير الثقافي التي ترد الى عوامل خارجية فهي الاتصال الاستعارة التثاقف.

والحديث عن التغير الثقافي يستلزم تحديد نقطة البداية اي تحديد نقطة الصفر في النسق الثقافي أو الاجتماعي ثم تحدد اتجاه هذا النسق، اتجاهه بعد انطلاقه هما من الأبعاد الهامة في النسق الوظيفي المتغير وفي هذا السياق يقرر الانثروبولوجيون والوظيفيون ان

---

[1] – عمر احمد همشري، **التنشئة الاجتماعية للطفل**،دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الثانية، 2013،ص ص 206-207.

التغير ينبع أساسا من الخارج الا ان هذا لا يمنع من امكانية قيام تغير داخلي بفضل العوامل داخلية في الثقافة ذاتها.

2-1- التغير الثقافي الداخلي: يحدث التغير الثقافي الداخلي نتيجة لمجموعه من العوامل والعمليات الداخلية وهي الميكانيزمات الثقافية التي تنبع من المجتمع الأصلي ومن هذه العمليات والميكانيزمات الثقافية التجديد الاختراع والاكتشاف

2-1-1-التجديد: يعتبر التجديد أو الى عمليات التغير الثقافي، وهو عبارة عن تشكيل أو تطوير عادة جديدة عن طريق فرد واحد سرعان ما يتقبلها أو يتعلمها باقي أفراد المجتمع، ينبع التجديد من خلال الميكانيزمات السيكولوجية المألوفة للتعلم وهو بذلك يختلف عن العادات الفردية المحضة من حيث انه يشارك فيه اجتماعيا.

يذهب **هولتكرانس** إلى ان التجديد يعني أي عنصر ثقافي جديد تقبله الثقافة وهو كذلك العملية التي تؤدي الى هذا القبول والتي يمكن وصفها بأنها صور التغير الثقافي ،فالتجديد هو فكرة أو سلوك أو شيء يكون جديدا لانه يختلف نوعا عن الأشكال القائمة

أما **هير سكوفيتس** فانه يقول بإمكانية وصف عمليات التجديد بأنها اختراع واكتشاف وانتشار، ويسوق مثالا على ذلك بان الاستفادة من الخشب في بناء قارب أو صنع مجداف جديد تعد تجديدا، بينما يرى **الاند** ان تغير الأنساق الثقافيه يرتكز أساسا على التجديد والاستعارة أي الانتشار، ويحتوي هذان النمطان من أنماط التغير على العناصر العشوائيه في بعض الأحيان ولكن ما يهمنا هنا هو التجديد الذي قد يحدث نتيجة اكتساب مفاجئ وقع بالصدفة.

وقد تناول **شاوميكر وروجرز** عملية التجديد وكيف ينتشر في المجتمعات المختلفة ومعوقاته ومنشطاته الى ...الخ ويقصد المؤلفان بمصطلح التجديد هنا الأفكار الجديدة التي

تنبع من داخل النسق نفسه ومن خارجه ،أما **بارنات** فيعرف التجديد بأنه أي فكره أو سلوك أو شيء جديد يكون جديدا لأنه يختلف نوعا عن الأشكال القائمة.[1]

2-1-2- الاختراع: الاختراع هو إضافة ثقافية تحدث نتيجة عمليات مستمرة داخل ثقافة معينة ويرى **اجبرن ويليام** ان الاختراعات هي توليفات بين عناصر ثقافية قائمة فعلا في شكل جديد اما **لينتون** فانه يرى ان الاختراع هو تطبيق جديد للمعرفة

ويرى **هيرسوكوفيتس** ان الاختراع والاكتشاف ميكانيزمان للتجديد الداخلي في اية ثقافة وهما اللذان يطلعان بمهمة التغير الثقافي، غير اننا نجد مشكلات كبيرة عند التمييز ما بين الاختراع والاكتشاف ولكن النظرية الوظيفية اجتازت هذه المشكلات بان نظرت الى هذا التمييز على انه قليل الجدوى لان الأمرين كليهما يمثلان معا وسائل لتغيير الثقافة من الداخل في مقابل الابتداعات التي كانت تؤدي وظيفتها بالفعل في مكان ما قبل ان تستعار منه الى الموطن المستعير

الاختراع هو جانب أساسي وميكانيزم جوهري في ديناميات الثقافة وهو في الوقت نفسه نتيجة وانعكاس لعمليات التغير الثقافي.

2-1-3- الاكتشاف: هو الإضافة الثقافية التي تتحقق من خلال ملاحظة الظواهر الموجودة ولكن لم يسبق الالتفات اليها من قبل، والمتضمنة على حالتها هذه ويعرف **هوبل**" الاكتشاف بأنه عملية الوعي بشيء قائم بالفعل ولكن لم يستحق إدراكه من قبل".

أما **لينتون** فانه يرى أن الاكتشاف هو أي إضافة للمعرفة وتجدر الإشارة الى ان هناك صعوبة بين التمييز بين الاكتشاف والاختراع ولكن هيرسكوفيت ماديكسون قد حسماها.

يرى **هيرسكوفيت** أن الاكتشاف ميكانيزم لتجديد الداخلي في أي ثقافة وهو شانه شان الاختراع مظهر من مظاهر التغير الثقافي، فهو شكل أصلي من أشكال التجديد على حين

---

[1] – دلال ملحسن استيتيه، المرجع السابق، ص ،ص، 92-93.

يرى **ديكسون** "ان الاكتشاف ينبغي ان يكون محدودا بنهاية غير مقيده الزمان لشيء ما جديد، وفي ضوء ذلك التحديد فان الاكتشاف يعني إيجادا فجائيا لشيء سابق لم يكن معروفا من قبل، ويمكن من وجهة نظره ايضا ان نفرق بين الاكتشاف والاختراع في ضوء شروط ثلاثة سابقه للاكتشاف وهي: الفرضية والملاحظة والتقدير بالخيال أو العقل وعلاوة على ذلك فان هناك معيارين آخرين يحكمان هذه الشروط وهما حب الاستطلاع والحاجة ويشير الاكتشاف في النهاية إلى الطريقه التي يتم بها خلق ماده ثقافيه موجودة لم يسبق الالتفات اليها.[1]

2-2- التغير الثقافي الخارجي: يحدث التغير الثقافي من خارج المجتمع عن طريق عمليتي الانتشار والاستعارة للسمات الثقافية، ويتم ذلك عن طريق الاتصال المباشر أو الاحتكاك الثقافي أو عن طريق اللغة المكتوبة أو عن طريق تقليد السلع التي ينتجها مجتمع أخر، كما قد يكون عن طريق اتصال عربي بين ثقافتين ،وقد يرجع إلى وسائل الإعلام أو النشر ويؤدي الانتشار والاستعارة إلى تعلم نماذج ثقافيه جديدة من مجتمعات أخرى.

2-2-1- الانتشار: يشير مفهوم الانتشار للعمليات التي تنتج تماثلا ثقافيا بين مجتمعات متباينة، كما أن معظم التغيرات الثقافية التي تحدث في جميع المجتمعات الإنسانية المعروفة تتطور من خلال الانتشار ولا تتم عمليه الانتشار بين مجتمع ومجتمع آخر فقط، وإنما قد تحدث داخل المجتمع الواحد بانتشار الخصائص الثقافية من جماعه لأخرى.

ويعتبر الانتشار عمليه انتقائية تقبل جماعه إنسانيه بعض الخصائص الثقافية لجماعه أخرى مجاورة لها بينما ترفض البعض الآخر، كما يشتمل الانتشار على بعض عمليات التطور أو التعديلات للعناصر الثقافية التي تتم استعارتها ،علما بان التعديلات قد تحدث

[1] -المرجع السابق، ص، ص 98-99.

خلال عمليه الانتشار إما في عنصر أو في العناصر الثلاثة وهي الشكل، الوظيفة، والمعنى لكل سمه من السمات الثقافية

يميز معظم علماء الاجتماع والانثروبولوجيا بين ثلاث عمليات منفصلة للانتشار وهي

2-2-2 الانتشار الأولي: ويحدث من خلال الهجره ومثال على ذلك التغيرات التي حدثت في الثقافة الأمريكية جراء هجره أعداد كبيره من الأفراد

-**الانتشار الثانوي:** تشمل هذه العملية التنقل المباشر لعنصر أو أكثر لعناصر الثقافة المادية كنقل التكنولوجيا من العالم المتقدم الى العالم النامي

- **انتشار الأفكار:** قد تحدث هذه العملية دون هجره أو نقل لعناصر تقنيه الا أنها تحدث تغيرات ثقافيه كبيره ،ومن أمثله انتشار الأفكار الدعوة إلى الحرية والمساواة وحقوق الإنسان وما تنادي به الثورات الاجتماعية والسياسية من أراء وفلسفات تأثرت بها مجتمعات كثيرة.[1]

فعمليه الانتشار كانت محل جدل ونقاش علمي من جانب علماء الاجتماع والانثروبولوجيا فمنهم من ارجع التشابه بين السمات الثقافية إلى انتشارها ،وعرف أصحاب هذا الاتجاه بعلماء المدرسة الانتشارية ومن العلماء من ارجع التماثل إلى التشابه في البيئات الاجتماعية متماثلة ثقافيا وعرف أصحاب هذا الاتجاه الأخير بعلماء المدرسة التطورية.

إن انتشار الثقافة لا يقتصر حدوثه على الجماعات الأقل تحضرا، بل يحدث تبادل الثقافي بين المجتمعات بغض النظر عن درجة تحضرها، كما قد يكون الانتشار مباشرا أو غير مباشر ويحدث الانتشار المباشر عندما يتم الاحتكاك المادي الحقيقي بين الأشخاص والجماعات احتكاك ماديا فعليا ويوضح هذا الشكل الانتشاري عمليات ألهجره أو الاستعارة أو الاحـتكاك من خلال ألتجاره والبعثات التبشيرية ،أما الانتشار الغير مباشر فيحدث دون

[1] – المرجع السابق، ص، ص 87-88.

وجود اتصال فعلي مادي بين الأشخاص أو الجماعات، اذ يتم عن طريق وسائل الإعلام كالمذياع التلفاز السينما الصحافة المجلات والسلع المنقولة.[1]

2-3- الاستعارة الثقافيه: تعتبر نوعا من أنواع التجديد الثقافي الذي يعتمد على الاتصال بين المجتمعات من خلال أساليب متعددة كالحرب ،الزواج طلب العلم والمؤسسات التعليمية، كالجامعات ووسائل الإعلام المرئية والمقروءة والمسموعة، ونتيجة الاتصال الثقافي يستعير المجتمع بعض العادات الاجتماعية التي توجد في مجتمع أخر، وقد يستعير المجتمع نمطا ثقافيا كاملا أو جزءا من كل ثقافي وعندما تحدث الاستعارة الثقافية فإنها لا تشمل بالضرورة الشكل والمضمون معا للعنصر الثقافي المستعار، كما أن السمة المستعارة تخضع لمفاهيم المجتمع المستعير الذي قد يغير في الشكل أو المضمون أو في الاثنين كلاهما.

الاستعارة الثقافية تقضي إلى إحداث أفعال مضادة تؤدي بدورها إلى إحداث تغيرات اجتماعيه جديدة، لذلك إذا قلنا أن التغير الناجم عن الاتصال الثقافي غير قابل للارتداد فذلك لا يعني أن الثقافة التي استعارها مجتمع ما سوف تدفع به نحو مزيد من التشابه الثقافي مع المجتمع مصدر السمة الثقافية المستعارة

2-4- وسائل الاتصال الإعلامي: عندما تتيح التقنية الحديثه لوسائل الاتصال الإعلامي في ظل ثوره المعلومات مختلف أصناف الأدب والموسيقى والدراما والعلوم المتنوعة الأخرى، لأعداد متزايدة من أفراد المجتمعات الإنسانية فان القياسات الفكرية والذهنية السائدة تأخذ في التحول بشكل ملحوظ.

لقد أصبحت توجيه الثقافة الجماهيرية حديثا نحو التسلية وإمتاع أعداد متنامية من الأفراد صناعه كبرى هامه، تستثمر خاصة من قبل المجتمعات ذات السبق والتقدم التقني

[1] – المرجع السابق، ص، ص 88-89

في هذا المجال والتي تصدر صناعاتها لمجتمعات أخرى مما يزيد في سرعه الانتشار الثقافي.

إن تطور وسائل الاتصال الجماهيري وسائل النقل كالطائرات والسيارات اثر بشكل واضح في تطور الثقافة وانتشارها ،وفي اتجاهات علماء الاجتماع والانثروبولوجيا في دراسة التغير الثقافي اذ قامت المحاولات العلمية المبكرة في رؤيتها للانتشار الثقافي على فكره المراكز الثقافية وانتشار الثقافة منها إلى مناطق أخرى، وان يأخذ الانتشار شكل دوائر أشبه بدوائر الماء حين نلقي فيه حجرا وكان ذلك يعني أن الثقافة تنتشر في دوائر منتظمة بمعدل ثابت السرعة وفي وسط متجانس، غير ان التطور التقني المذهل في مجالات الانتقال والاتصالات الإعلامية باستخدام الأقمار الصناعية جعل العالم أشبه بقرية الكترونية واضعف من مصداقية الزعم بالانتشار الثقافي القائم على المراكز الثقافية، اذ تدخل وسائل الاتصال ا لحديثه كعامل قوي التأثير في عمليه الانتشار الثقافي[1]

3- مظاهر التغير الثقافي:

3-1- **اللباس** إن موضوع التغير الثقافي وعلاقته باللباس في المجتمع ارتبط بمجموعة من القيم والمعتقدات الدينية وانحصر كموضوع وظل يتطور نتيجة التحولات والتغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية مما أدى إلى إحداث تغيرات هامة في ظاهرة اللباس فتحول من لباس تقليدي إلى لباس عصري وموضة في عدد من المجتمعات العربية والإسلامية والسبب في ذلك ظهور عوامل مؤثرة بفعل التغير الاجتماعي الذي شهدته مجتمعاتنا مما انجر عنه عدم الثبات أو الاستقرار، فما هو ملاحظ في المجتمع العربي أنه اتسم بطابع الحداثة وأثر في هيكل النظام الاجتماعي ككل ،فقد أثر على الأسرة عامة والشباب خاصة ترسيخ بعض الأفكار والتصورات في تفكيرهم وجعلهم يتماشون مع متطلبات

(1) -المرجع السابق، ص، 89-90.

العصر واستعارة نماذج و موضات مستحدثة من أجل إبراز شخصياتهم وأناقتهم وموضة اللباس من أكثر الموضات انتشارا.[1]

نجد أن المجتمع العربي كمعظم مجتمعات العالم اهتم بالموضة اللباسية خاصة مع الانفتاح الاقتصادي والإعلامي الذي عرفته معظم الدول العربية التي انضمت إلى المنظمة العالمية للتجارة، وأصبحت السوق العربية تغزوها السلع الآسيوية والأوروبية خاصة في مجال اللباس هذا الأخير الذي يعرف حركية وتنوع وطلب من طرف الأفراد علما أنه غالبا ما تتصف السلع الأسيوية بالعلامات التجارية طبق الأصل للعلامات الأصلية الأوروبية(الفرنسية والانجليزية...) والأمريكية مثل puma, Alvaro, Adidas, Levi's, kiabi Reebok, Lacoste هذه الأخيرة تباع بأسعار جد مرتفعة في أصلها مقارنة بالسلع الآسيوية طبق الأصل التي تباع بأسعار معقولة في متناول أغلب الأفراد منهم أصحاب الطبقات البسيطة والمتوسطة من المجتمع، فإلى جانب تأثير السوق هناك تأثير الدعاية والإعلام سواء المباشر منه أو غير المباشر خاصة ما يقدمه التلفزيون عبر القنوات الفضائية الأوروبية والأمريكية ...الخ، علما أن كل الأفراد يتابعون التلفزيون، فأصبح الإعلان والإشهار ليس وسيلة الإعلام المستهلكين بوجود السلعة فحسب بل لخلق حاجات وأذواق جديدة وتوحيدها وتوجيهها حسب الإنتاج، حيث أصبح نجوم الغناء والسينما وحتى الرياضة مقياس للأناقة والجمال وليس هذا فحسب بل وأصبحت بعض الألبسة تسمى بأسمائهم ضف إلى هذا التهميش والاغتراب الذي يحس به الفرد العربي الذي لا يساير هذا التغيير من طرف المجتمع خاصة، ومن طرف الأصدقاء والزملاء، وعليه فإن التغير الاقتصادي أدى إلى التغير الاجتماعي والثقافي مما نتج عنه تغير في عادات وتقاليد الأفراد بما فيها القيم والمعايير الاجتماعية التي يتميز بها اللباس العصري أو المتعلق بالموضة التي تقاس بها مكانة الفرد وانتماءه الاجتماعي والثقافي فأصبح أغلبية الأفراد يلبسون على

---

[1] مريوة حفيظة، التغيرات الاجتماعية وظاهرة الحجاب العصري في المجتمع الجزائري، مجلة آفاق فكرية، العدد06، جامعة وهران02، 2017، ص102.

الطريقة الغربية التي تعبر عن التحضر والتقدم ومسايرة العصر والموضة وهذا من خلال اقتناء اللباس ذات الصنع الغربي والحامل لعلامات تجارية مشهورة والذي يرمز إلى فئة الشباب والتفتح الثقافي والتعبير عن مكانة الفرد الاجتماعية حيث يتميزون عن باقي الفئات الاجتماعية الأخرى هذا إضافة إلى تعبيره عن المستوى الاجتماعي والمعيشي للعائلة والطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها هذا فضلا عما تتميز به الموضة من توسيع دائرة الحرية وإتاحة فرص الاختيار وإشباع كل الأذواق، وتختلف درجة التأثير لاختلاف المستويات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للفرد. لكن رغم هذا فالفرد العربي أصبح يمارس أكثر من عمل من أجل تلبية جميع أذواقه من اللباس المساير للموضة وهذا كله يؤدي إلى التقبل الاجتماعي والتميز في نفس الوقت بالمكانة والدور الاجتماعيين من خلال اللباس أو الموضة اللباسية.

3-2-اللغة: تعتبر اللغة هي الهوية، وهي أداة التعبير الأولى عن الفكر، ومن يفقد لغته فلا هوية له، ولا يعرف التاريخ أقواما سادوا حين استبدلوا لغة غيرهم بلغتهم. وما من شيء بعد الدين أقوى من اللغة في زيادة الترابط والتلاحم، وكم من أعداء هذه اللغة ممن حاولوا إقصاؤها وتنحيتها إلا أنها ظلت وما تزال شامخة رغم محاولات التهميش التي تطالها بصفة مستمرة وبشكل مطرد.[1]

ونتيجة التغير الاجتماعي والثقافي نجد أن اللغة العربية تعاني الإهمال في غالبية الدول العربية. ويشير رشدي طعيمة إلى أن الأبحاث العلمية حول الاتصال اللغوي بالمنطقة العربية تذكر أن اللغة الإنجليزية تحتل المرتبة الأولى في التخاطب اليومي، يليها هجين لغوي خليط من العربية والإنجليزية، ثم اللهجة الخليجية في المرتبة الثالثة، ثم خليط من الهندية والأردية والعربية في المرتبة الرابعة، ثم تأتي اللهجة المصرية في المرتبة الخامسة.[2]

---

[1] فهد بن عبد العزيز الغفيلي، **التغير الاجتماعي: مظاهر التغير في المجتمع السعودي(المظاهر المادية والثقافية)**، دار المجدد للنشر والتوزيع،ط1، الرياض،2012،ص 115.

[2] طلال وسام أحمد البكري،**العولمة وأثرها في المستقبل التعليمي للغة العربية وهويتها**، مجلة جسور المعرفة، المجلد04، العدد 01، جامعة سامراء، العراق، ديسمبر 2015، ص 48.

لقد تأثرت اللغة العربية في المصطلحات الحاملة لمفاهيم ،ثقافية وفكرية والمفردات العامة المستجدة، والصيغ الصرفية المعدلة، نتيجة للتطور اللغوي، واحتكاك متحدثي اللغة العربية بغيرهم في التحاور الحضاري. وتأثرت التراكيب النحوية العربية بالعولمة فوجدت نماذج من التراكيب غير الأصلية أو الهجينة، واستحدثت تعبيرات اصطلاحية تعكس ممارسات ثقافية وتعبيرات لغوية غريبة، وظهرت أساليب لغوية وبيانية جديدة غير معهودة في اللغة العربية. ومن أمثلة العبارات المحدثة: "الغرفة التجارية" لجماعة التجار والمكان المعد لاجتماعهم، و"الخطوط الجوية" لشركات الطيران وطرق الطائرات في الجو، "ويوم الاستقبال" ليوم تخصصه الأسرة لاستقبال الزوار، والتغذية الراجعة أو المرتدة"، للانفعالات الناجمة عن أفعال وتأثيرات معينة وغيرها من العبارات.

ونلاحظ من جانب آخر انحسار استعمال اللغة العربية في الدول الإسلامية، وهبوط نسبة إجادتها فيها بشكل عام نسبة لتحول الاختيار اللغوي والاتجاه الثقافي نحو الثقافة الغربية الإنجليزية الأمريكية أو الفرنسية، كما تراجع استعمال اللغة العربية في الاتصالات العالمية، وفي العلوم. وازدادت أهمية اللغة الإنجليزية في تخصص الدراسات الإسلامية، وفي الاتصالات بين المسلمين. انشغلت اللغة العربية في العصر الحديث بالتعامل مع المصطلحات، والمفاهيم الحديثة الوافدة، بدلا الإسهام في البناء الحضاري. فوجد اتجاه لمعاملة المصطلح الوافد معاملة الدخيل، حيث يستعمل كما ورد بإجراء تعديل صوتي، أو صرفي مناسب، وحفاظ على المعنى، وهو اتجاه يحشو العربية بمفردات أجنبية، ويؤدي على المدى البعيد إلى مسخ هويتها. وهناك اتجاه آخر لتعريبه بالبحث عن مصطلح عربي مقابل أو محتمل للتعبير عن مفهومه ونتج عن هذا خلط المعاني المستحدثة الأصلي مع في استخدام بعض المصطلحات ،المعربة، وإضفاء المعاني المستحدثة على المعاني الأصلية في بعضها. ومن أو جه هذا التأثير استعمال الأسماء الإنجليزية للتشكيلات الجديدة للأزياء ولتقاليد الطعام والمطاعم الأمريكية والمواد الغذائية الحديثة، والأدوية المصنوعة في الدول

العربية، والشركات والمؤسسات التجارية، واعتماد المختصرات الإنجليزية لتكون أسماء متعارفا عليها لعدد من الشركات مثل (إيسيسكو)، و (أرامكو)، و(سابتكو) ،وغيرها، وكذلك شيوع استعمال التقويم الميلادي بدلا من التقويم الهجري الإسلامي، وبخاصة في الشركات وبعض المؤسسات، أو الجمع بينهما في المؤسسات العربية بشكل عام، واعتماد التسمية غير العربية لأسماء البلدان العربية من، التمسك بالاسم العربي الأصيل، وإلزام الدول والمؤسسات والهيئات العالمية بالالتزام بها.

وزاحمت اللغتان الإنجليزية والفرنسية اللغة العربية في عقر دارها في وسائل الإعلام فشاعت جرائد محلية بإحدى هاتين اللغتين، واستحدثت إذاعات خاصة بإحداهما تبث إرسالها داخل الدول العربية وخارجها. وفي الوثائق الرسمية من جوازات وبطاقات ورخص قيادة وإعلانات عطاءات، ولوحات عربات تستخدم الإنجليزية أو الفرنسية بجوار اللغة العربية فكأن العربية لا تفي بالغرض.ومن الألفاظ العالمية المنتشرة في اللغة العربية: (هالو) في افتتاح المكالمة الهاتفية، و (بترول) للنفط، (كمبيوتر) للحاسوب، و (تلفون) للهاتف أو المسرة، و(الإنترنيت) للشبكة العالمية للاتصالات والمعلومات، فضلاً عن،(برجر) و(ساندويتش)، و(ديموقراطية)، و(استراتيجية)(وأكاديمية) و (كوادر) و (دكتوراه) وغيرها. ومن المصطلحات العربية التي تحمل مفاهيم وافدة: (الإباحية) للتحلل من قيود الأخلاق (والرجعية) للبقاء على القديم ورفض التطور، و(الشخصية) للصفات التي تميز الشخص من غيره، و(العنصرية) للتعصب للعنصر، و (الرسالة) للبحث المبتكر للحصول على إجازة علمية و (العميد لرئيس شعبة علمية في مؤسسة تعليمية عليا، و(القومية)للصلة الاجتماعية بين المشتركين في الجنس واللغة والوطن، وما سواها.[1]

3-3- التكنولوجيا وأثرها على العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة

إن وسائل الاتصال الحديثة لاسيما قنوات البث الفضائي والانترنت قد خلقت مشاكل اجتماعية نتيجة الاستخدام السيء لهذه الوسـائل منها التفكـك والتبعثر في البناء

[1] المرجع السابق، ص 49-50.

الاجتماعي للأسر التي ينتمي اليها هؤلاء الأفراد وتستمر وسائل الاتصال في تأدية الدور الكبير في حياتنا عامة فبعضنا ينظر اليه نظرة سلبية بحته؛ لأنه يدرك خطورة هذه الأجهزة على تنشئة أبنائهم ويشعرون بالقلق الدائم، وبفقدان القدرة على غرس القيم والأخلاق السليمة في نفوس أبنائهم الطموح مادامت وسائل الاتصال الحديثة بذراعيها (البث الفضائي والانترنت) مما تسقطه يوميا عبر برامجها من مؤثرات تناقض في كثير من الأحيان مع ما يسعون إلى غرسه وبنائه ويجعل جهودهم وكأنها تصب في وعاء مثقوب ذلك أن بناء الأسرة ووظائفهـا معـرض للـتغير والتقولب من جديد بفعل وسائل الإعلام والاتصال الحديثة.[1]

لقد لعبت التكنولوجيا ووسائل الإعلام دورا هاما في ترسيخ الفرد نحو القيم الفردية بعيدا عن القيم الجمعية ،حيث قدمت وسائل الإعلام إعلانات ومواد ترفيهية تشجع على الرغبات الفردية وهذا ما نلاحظه من خلال وسائل التواصل الاجتماعي مما أدى الى تفكك البنية القيمة للفرد حيث أصبح الفرد يعيش في عزلة بعيدا عن الحوار والتواصل الأسرى وهذا ما نجمت عنه ظهور العديد من المشاكل النفسية والاجتماعية كابتعاده عن الواقع الاجتماعي وعيشه في الواقع الافتراضي وهذا ما يحسس في الفرد بالاغتراب في مجتمعه وهذه تعتبر من أخطر الضغوط السلبية واللامبالاة ما يحدث في المجتمع.

كما أدت وسائل الإعلام والاتصال الحديثة إلى الاستغلال في الروابط الأسرية حيث تعرض المجتمع العربي المعاصر للعديد من التغيرات السوسيوثقافية وهذا راجع لدخول وسائل الاتصال الجديدة إلى الأسرة وبالتالي أدت إلى ضعف الرابطة الأسرية نظرا لاستحواذها على كثير من الأوقات بما فيها الوقت الخاص للأسرة والحوارات العائلية وهذا ما

---

[1] فلاح جابر الغرابي، **وسائل الاتصال الحديثة ودورها في إحداث التغير الاجتماعي**، مجلة القادسية، المجلد08، العدد02، جامعة القادسية، العراق، 2009، ص 214.

نلاحظه في المناسبات الدينية كالأعياد كالنقص في الزيارات العائلية واستبدالها بوسائل التكنولوجيا الجديدة.[1]

حيث تصدعت العلاقات الأسرية وبات الاتصال جد ضعيفا بين أفرادها لكثرة انشغالهم عن بعضهم البعض واستحواذ تكنولوجيا الاتصال على عقول الأفراد إذ لا يكاد يخلو أي بيت من كمبيوتر وهاتف نقال وأجهزة الكترونية مزودة بالأنترنت، ما جعل أفراد الأسرة الواحدة يعيشون الاغتراب الاجتماعي وضعف الاتصال بالرغم من تواجدهم تحت سقف واحد، وهذا ما يمكن وصفه بالفردانية، حيث أصبحنا نجد في الأسرة الواحدة عدة ثقافات بسبب الانفتاح على العولمة، ما يؤثر على نسيج العلاقات الاجتماعية الأسرية.[2]

4- التغير السوسيوثقافي للأسرة الجزائرية

إن الأسرة تتعرض للتغير باعتبارها نظام أو لي تتداخل مع بقية النظم الاجتماعية الأخرى ويعد التغير في بناءها ونمطها من المؤشرات القوية في التغير الاجتماعي باعتبارها حلقة أساسية من حلقات النسق الاجتماعي الكلي للمجتمع، وقد مر المجتمع الجزائري بتحولات اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية عميقة نتيجة تطبيق عدة سياسات تنموية في عدة ميادين مثل :التربية والتعليم والصناعة والزارعة والسكن وغيرها، صاحبها عدة عمليات من أهمها عمليات التحضر، الحراك الاجتماعي، الحراك الجغرافي، توفر العمل المأجور في القطاعين العام والخاص وغيرها من التغيرات التي كان لها اثر كبير على شكل الأسرة وبنيتها ووظائفها حيث فقدت الأسرة العديد من الوظائف مثل الوظيفة الإنتاجية بسبب ظهور المصانع وحلول الآلة محل الإنسان وأصبحت وحدة استهلاكية فقط يضاف إلى ذلك العوامل الخارجية المتمثلة في الانفتاح على العالم والتأثر بنماذجه التنظيمية والقيمية وما تحمله من أفكار وأساليب تنظيم الحياة والقيم الثقافية الجديدة، كل هذه المؤشرات أدت بنا إلى تسليط

---

[1] سعداوي زهرة، زاوي فاطمة الزهراء،**التحولات السوسيوثقافية داخل الأسرة الجزائرية المعاصرة**، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد20، جامعة حسيبة بن بوعلي–الشلف، جوان 2018، ص 238.

[2] أمال باشي، باية لعجال، **أثر التغير الاجتماعي على القيم السوسيوثقافية في المجال الحضري للمجتمع الجزائري**، مجلة سوسيولوجيا، المجلد01، العدد01، جوان 2017، ص 69.

الضوء على الأسرة باعتبارها الممثل الوحيد لعمليات التغير الحاصلة في المجتمع من أجل إيضاح التغير في الأدوار و المكانات حيث أدت حركة التصنيع إلى التقدم التكنولوجي الذي أدى بدوره إلى تسهيل القيام بالأعمال المنزلية ووفر الجهد واختصر الوقت وسهل كذلك من جهة أخرى عمل المراة خارج المنزل وبالتالي منحها الاستقلال الاقتصادي وجعلها في نفس المرتبة مع الرجل مما خلق الكثير من المشاكل داخل الأسرة بسبب تغير الأدوار والوظائف .

إذ أصبحت بعض الوظائف المهمة مثل التنشئة الاجتماعية للأبناء تتم داخل مراكز متخصصة بعد أن كانت تتم داخل الأسرة كما فقدت الأسرة وظيفتها الاقتصادية وأصبحت تستهلك ما تنتجه المصانع والشركات وأدت حركة التغيير هذه إلى تراجع بعض القيم التقليدية وظهور قيم جديدة حيث أصبح التعليم متاحا للمرأة مما سمح لها بالعمل خارج المنزل، إذ يعد التعليم اليوم عنصرا هاما في سياق تحول وضع المرأة حيث أصبحت لها الحرية في اختيار شريك حياتها واتخاذ القرارات الأسرية بل حتى المشاركة السياسية وكل هذا التغير لم يأت بمحض الصدفة وإنما تقف وراءه أسباب مختلفة الأبعاد (اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية...الخ).

قبل التصنيع كان نمط الأسرة الممتدة الأكثر شيوعا وكان هذا النمط يمثل وحدة إنتاجية اجتماعية تخضع علاقاتها الاقتصادية والاجتماعية لضوابط ثقافية اجتماعية، كما كانت الأسرة قبل التصنيع تقوم بمعظم الوظائف الاقتصادية والاجتماعية والتربوية، ولكن تطور عملية التصنيع أدى إلى تقليص مكانة الأسرة باعتبارها الوحدة الإنتاجية الرئيسية في المجتمع، كما أدى هذا التطور في التغير وبصفة تدريجية من وظائف الأسرة الإنتاجية وأصبح الفرد لا يعتمد كثيرا اقتصاديا على الأسرة وتحول النمط التقليدي للأسرة إلى نمط جديد يسمى با لنمط النووي أدى الاتصال بين المهنة والأسرة إلى التغير في علاقات العمل وقيمته الاقتصادية عند أفراد الأسرة، حيث كان الأبناء داخل الأسرة الممتدة يمثلون قوة اقتصادية، لذلك كان الميل لزيادة الإنجاب من الذكور، فالطفل داخل هذا النمط الأسري

يعتبر مصدرا للثروة، بينما في ظل تطور عملية التصنيع تحول دور الأب من مالك لوسائل الإنتاج إلى عامل أجير، وأصبح ذلك الطفل الثروة إلى الطفل التكلفة.

كما أدى التصنيع أيضا إلى إحداث التغير في الدور التربوي وعمليات التنشئة الاجتماعية التي كانت مسؤولياتها الكاملة تقع على عاتق الأسرة، حيث تقوم المدارس بالمساهمة في عملية التنشئة فضلا عن التنظيمات الرسمية الأخرى وخاصة فيما يتعلق بالتنشئة على العمل والتنشئة التنظيمية ومن ثم تقلص بوضوح دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية، فتغلغل العديد من السلع الصناعية في مجال التنقلات والاتصالات كان له الأثر داخل محيط الأسرة وجعل الحياة بداخلها أكثر اعتمادا على تنظيمات اجتماعية غير أسرية في تدبير الكثير من الاحتياجات السلعي والخدمية إحداث تغيرات واضحة في ايديولوجيات أفراد الأسرة خاصة فيما يتعلق بعمل المرأة خارج المنزل فالثقافة السائدة قبل التصنيع لم تكن تشجع على خروج المرأة للعمل خارج محيط الأسرة وهكذا كان للتصنيع دور كبير في زعزعة هذا القيد الثقافي الذي لم يعد من حرية المرأة في العمل، كما أتاح لها المشاركة في سوق العمل الرسمي مما أعطي للمرأة فرصا متكافئة مع الرجل في مختلف مجالات العمل، حتى بلغت المرأة أعلى المناصب الإدارية في القطاع الحكومي والصناعي، وامتد ذلك إلى المجال السياسي إحداث تغيرات جوهرية في بنية القوة داخل محيط الأسرة ومن مؤثرات تلك التغيرات ما يلي:

- ✓ ادى خروج المرأة إلى العمل إلى انخفاض اعتمادها اقتصاديا على الزوج، كما كان للمرأة في نفس الوقت دورا تساهميا في الدخل الأسري و إحداث قدر ملموس من التكافؤ في الحقوق والواجبات الأسرية بين الرجل والمرأة .

- ✓ أدى التصنيع إلى التغيير في نمط الزواج، ففي المجتمعات ما قبل الثورة الصناعية كان نمط تعدد الزوجات الأكثر انتشارا ،حيث كان الزواج يتم من أجل تحقيق التضامن من بين الجماعات أو داخل الجماعة الواحدة بغية الحفاظ على التقاليد والقيم، أما

في المجتمعات الصناعية أصبح الزواج بامرأة واحدة هو الأكثر شيوعا،لهذا فان أي تغير في القيم والعلاقات الاجتماعية داخل أفراد المجتمع.[1]

5- نظريات التغير الاجتماعي والثقافي:

ان التغير الاجتماعي والثقافي من المفاهيم الأساسية والضرورية في تشكل بيئة المجتمعات ومعرفة التطورات والتغيرات التي طرأت عليها . لان التغير يحدث وفق قوانين معينة وليس بصورة عشوائية ولذلك حاولت العديد من النظريات كالتطورية والتي تندرج تحتها النظريات الخطية والدائرية إضافة الى الوظيفية ونظرية الصراع .فمنها من ركزت على عامل واحد كان سببا في التغيير ومنها من ركزت على عدة عوامل، وعليه سوف نستعرض اهم هذه النظريات والدراسات السوسيولوجية المهتمة بالتغير الاجتماعي خاصة في العصر الحديث.

5-1- النظرية التطورية: انتشرت النظريات التطورية في القرن التاسع عشر، وكانت متوازية الى حد ما مع النظريات الحتمية والتي كانت تستمد جذورها من الفلسفات القديمة، ولقد ظهرت النظريات التطورية من خلال الاعتقاد بان المجتمعات تسير في مسار واحد محدد سلفا عبر مراحل يمكن التعرف عليها ويتفق التطوريون على هذه القضية، لكنهم يختلفون حول قضايا ثلاث ،الأولى تتصل بمراحل التطور أي عدد المراحل التي يمر بها مسلك التطور الاجتماعي، والثانية حول العامل الرئيسي المحرك للتطور، هل يظهر التطور نتيجة في الأفكار والمعتقدات ام يظهر نتيجة لتغير في التكنولوجيا والعناصر المادية؟ والثالثة تتصل بوجهة التطور هل التطور يسير في مسلك خطي تقدمي ام مسلك دائري يعود من حيث بدا؟

---

[1] -بن دوحة زهير، الخطاب السياسي الجزائري وعلاقته بالتغير الاجتماعي دراسة تحليلية لعينة من خطابات الحملة الانتخابية لرئاسيات17 أفريل 2014 لدى المترشحين الأحرار أنموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع السياسي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة الجزائر2، 2015-2016 ص ص ،140-143.

ان هذه الاختلافات التي ظهرت عند أصحاب هذه النظريات قد أدت بدورها الى تشتتها واختلاطها، ورغم ذلك حاول هؤلاء الاعتماد على البعد الثالث من اجل تقسيم هذه النظريات إلى نوعين

كما يجب الإشارة ان الكثير من الأعمال الرئيسية حول مفهوم التطور قد ظهرت قبل العمل الذي قدمه داروين خاصة المساهمات القيمة لسبنسر وكونت و مورجان اذ يشير (Nesbet) ان هناك اختلاف مابين نظرية التطور البيولوجي والتطور الاجتماعي، ويعد اختلافا جوهريا رغم وجود بعض الملامح المشتركة ويظهر الاختلاف على مستوى المنهج والبحث، ويضيف في نفس السياق ان موضوع البحث في اي نظرية من نظريات التطور ينصب حول الطبقة الاجتماعية، علاقات القرابة، الثقافة، القانون، مما يعني مكونات المجتمع ككل، بالنسبة لاهتمامات نظريات التطور.

و مع بداية القرن التاسع عشر بدأت نظريات التطور تتقدم مع أعمال **سان سيمون** التي كانت نقطة البداية التي اعتمدها أو **غست كونت** والذي كان يؤمن بالتقدم الذي يعني له التحول إلى المجتمع المثالي شانه في ذلك شان فلاسفة عصره، الا انه كان يركز على التحول الذي يتحقق بالثورة السياسية ويرى ايضا (Howad p Becker) على ان التحول يكون في المجتمعات الدينية ذات الاتجاهات التقليدية الى المجتمعات الدنيوية تقيم العادات والممارسات في ضوء عائدها البرغماتي، كما يشير من ناحية أخرى (Robert Red Field) ان التحول يتم من الشعبي إلى المدني بحيث يصف المجتمع الشعبي على انه مجتمع صغير منعزل متجانس مع إحساس الأعضاء بالتكامل الجماعي وتكون طرق المعيشة تقليدية داخل هذا النظام المترابط، ويذهب الى القول ان التغير هو نتاج التزايد في الروابط التي تسبب عدم تجانسه وتشتت في الثقافة.[1]

[1] –عدلي ابو طاحون، **في التغير الاجتماعي**، المكتب الجامعي الحديث، الازاريطة الإسكندرية، 1997، ص40.

5-2- النظريات الخطية: تهتم النظريات الخطية في التغير الاجتماعي بالتحولات التقدمية المستمرة الحاصلة في المجتمع مركزة في ذلك على الخطوات التي يمر بها المجتمع ليصل إلى هدفه، مع الإشارة الى أن الخطوات التي تعتمد عليها هي خطوات ثابتة، تعود هذه الفكرة إلى الفلسفة الإغريقية القديمة، و لكن ثم إحياؤها في عصر التنوير، كما تطورت أكثر هذه الأخيرة في القرن التاسع عشر، حاول المفكرون الاجتماعيون في هذا السياق البحث في الأصول الأولى لمجتمعاتهم ثم القيام بمحاولة لتحديد المرحلة التاريخية التي وصلت إليها هذه المجتمعات.

يؤكد هذا الطرح أن المجتمعات تتميز عن بعضها البعض بحيث يتشكل كل نظام اجتماعي ضمن نشاط اجتماعي يرتبط بحاجة أو أكثر من حاجات الأفراد وبذلك يكتسب النظام صفته المميزة و من هذه الزاوية تنطلق هذه النظريات للبحث في التغيرات التاريخية و تفسيرها و بهذا سار الفك التطوري في هذا السياق في اتجاهين أثناء تحديد مراحل التطور.

يتمثل في التركيز على عنصر واحد من عناصر المكونة الحياة الاجتماعية والثقافية وتحديد المراحل الزمنية التي سارت فيها المجتمعات وفق هذا العنصر لذلك حاول البعض منهم التركيز على الجوانب الاقتصادية للتأكيد على أن المجتمعات مرت من مرحلة الصيد إلى مرحلة الرعي إلى مرحلة الزراعة، وقد حاول الباحثون في ذات السياق التركيز على الأسرة كمؤسسة اجتماعية و تحولها من المشاعة إلى الأسرة ذات النسب الأمومي وأخيرا إلى الأسرة الأبوية،(((([1])))) هنا يمكن تسجيل ملاحظة مهمة جدا هي أن هؤلاء المفكر ين يرتكز تحليلهم حول عنصرين في آن واحد وهما عنصر الاقتصاد و عنصر الأسرة و التي تفسر تحديد مراحل التطور في المجتمع.

أما الاتجاه الثاني فلقد ذهب بعض الباحثين الآخر ين إلى عدم الاعتماد على عنصر واحد فقط في أرصاد عملية التغير الاجتماعي في المجتمعات بل النظر إلى التطور الكلي في البناء الاجتماعي أو الثقافي، و بالتالي محاولة تحديد مراحل بشكل كلي دون التركيز

[1] -احمد زايد، المرجع السابق،ص 46.

على عنصر واحد، و تندرج أعمال كلا من أو **غست كونت وماركس ولويس مورجان و سبنسر** صمن هذا السياق.

أما بالنسبة **لأوغست كونت** فقد حدد التطور في الانتقال من المرحلة اللاهوتية إلى المرحلة الميتافيزيقية و أخيرا المرحلة الوضعية، أما بالنسبة **لماركس** فنجده قد انتقل من المجتمع المشاعي إلى المجتمع الطبقي إلى المجتمع الاشتراكي، أما **مورجان** قد ركز في أعماله على التحول من المجتمع البدائي إلى المجتمع البربري إلى الحضارة وأخيرا **سبنسر** الذي حاول إبرازه في التحول من المجتمع العسكري إلى المجتمع الصناعي وبالتالي فإن التحول من التجانس إلى اللاتجانس[1].

وثمة اختلاف قائما ما بين أصحاب هذا الاتجاه على مستوى النظرية يكمن في عدم الاتفاق على عدد المراحل الخاصة بتطور المجتمعات و إلى العامل المحرك للتغير بحيث نجد أن أو **غست كونت** يرجعها إلى الأفكار **ولويس مورجان** يرجعها إلى التكنولوجيا بينما يرجع **ماركس** عواملها الى الاقتصاد ولهذا نجد أن الكثير ممن هاجم المعالجة الماركسية للتغير الاجتماعي من خلال بعض النقاط غير المتفق عليها كالحتمية الاقتصادية التي رأى فيها هؤلاء مبالغة وتجاهل للعوامل الايديولوجية والسياسية التي تؤدي دورها في عملية التغير الاجتماعي، والنقطة الثانية التي هوجم فيها الطرح بأخذه كنموذج التغير الدياليكتيكي أي الموضوع ونقيض الموضوع و مركب الموضوع أي الفعل ورد الفعل واتحادهما

كما وجه **لماركس** انتقاد عندما أكد وبشكل مبالغ فيه على فكرة الصراع والقوة والطبقة الاجتماعية القائمة على أساس اقتصادي في حين أن الصراع في نظرهم غالبا ما يكون توحيدي تكاملي وعلى هذا فإن **لويس كوزر** يرى أن الصراع غالبا ما يحدث تزايد في التعديل و التكيف حيث أن المجموعات الإنسانية تتعلم العيش جنبا إلى جنب، هكذا ينظر لويس كوزر إلى الصراع على أنه وسيلة لحفز التغير الاجتماعي، كما ذهب في هذا السياق

---

[1] – بوتومور، تيودور، **تمهيد في علم الاجتماع** ، الطبعة الثانية، ترجمة محمد الجوهري وزملاءه، دار المعارف، القاهرة، 1982م، ص،ص، 342، 343

دارندورف إلى القول أن القوة الخلاقة العظيمة التي تؤدي إلى التغير في المجتمع هي الصراع فحيثما توجد حياة اجتماعية يوجد صراع [1].

5-3- النظريات الدائرية: تعتمد هذه النظريات على فكرة قديمة مفادها أن كل الخبرة البشرية قد حدثت من قبل ولا يوجد أي جديد في هذه الأخيرة و بهذا نستطيع القول أن هذه النظريات تعتقد أن التاريخ يميل إلى تكرار نفسه بمعنى تكرار الأحداث، وعلى أن الحياة الاجتماعية تقوم على ضرب من الانتظام المتكرر حتى أن حياة الإنسان هي دائرة مغلقة من الحياة إلى الموت، وعلى هذا نشأت و تطورت النظريات الدائرية بالنسبة للمجتمعات وتفسير تغيرها وتعد بذلك نظريات ذات رؤية تشاؤمية لأن التطور بالنسبة لها ليس تقدميا بحيث يحدث التقدم ثم يعود الى أدراجه عن نقطة البداية و صولا الى التقهقر.

يطلق على هذه التصورات نظريات الدورة الاجتماعية التي ترى أن التغير الاجتماعي يسير بشكل دائري وأن المجتمعات تشبه نمو الكائنات الحية، ويذكر في هذا التحليل أن المجتمعات تعيد الدورة من جديد مع وجود بعض الاختلال في تعليل هذه الدورات سواء في البداية أو في النهاية وبالتالي نجد أصحاب هذا الاتجاه يربطون بين التغير الاجتماعي ودورة الحياة للكائنات العضوية ويجزم بذلك وجود تطابق ما بين دورة حياة الفرد ودورة حياة الجماعة أو الدولة أو الحضارة.

نجد ابن خلدون من ممثلي هذا الاتجاه وهو المفكر العربي الذي حاول أن يؤسس العلم الجديد والذي وضع له مفهوما خاصا ألا وهو العمران البشري، وهو يعتمد في تحليله على فكرة أن للمجتمعات عمرا كأعمار البشر وأنها تتطور مثلما تتطور الحياة البشرية من الطفولة إلى الشباب والى الهرم والشيخوخة وحتى المجتمع إذن عندما يتحول من البداوة إلى الحضر فإنه يعكس هذا التحول هذه الحركة الدائرية التطورية وهنا يجسد فكرته على أن البداوة هي أشبه بحياة الفطرة الأولية التي يعيشها الطفل، وعندما تصل إلى أو جها تشبه في ذلك مرحلة الشباب و سرعان ما تنهار وتشبه بذلك مرحلة الشيخوخة، ومن هنا تظهر بنية العالم

---

[1] -عدلي علي ابو طاحون، **المرجع السابق**،ص 48.

الاجتماعي أنها لا تتألف من عناصر متنافرة وغير متجانسة، وليست مترابطه وإنما يؤثر بعضها على بعض من هنا فالنظام الاجتماعي الخلدوني عبارة عن هندسة معمارية منطقية تخضع لقوانين موضوعية و معلنة ويكون من الخطأ التفكير في الانتقال من العمران البدوي إلى العمران الحضري انتقال خطي وسريع[1].

يشير ابن خلدون إلى أن النظم والظواهر العمرانية أثناء تطورها أنه: "من الغلط الخفي الذهول عند تبدل الأحوال في الأمم والأجيال يتبدل الأعضاء ومرور الأيام... ذلك لأن أحوال الأمم و عوائدهم ونحلهم لا تدوم على وتيرة واحدة ومنهاج مستقر، و انما هو اختلاف على الأيام والأزمنة والانتقال من حال إلى حال، وكما يكون ذلك في الأشخاص والأوقات والأمصار، فكذلك يقع في الآفاق والأقطار والأزمنة و الدول"

ومن هنا يتضح أن ابن خلدون يتضمن تحليله لظاهرة التغير الاجتماعي كصفة ملازمة للمجتمعات ولكن في اتجاهات خاصة تتراوح بين الصعود والنزول، ولقد أعطى بذلك أهمية كبيرة للناحية التطورية للمجتمع والعوامل المؤثرة فيه، وبهذا توصل في تحليل للمجتمع إلى قانون الأطوار الثلاثة (طور النشأة والتكوين، طور النضج و الاكتمال،وطور الهرم و الشيخوخة) و هنا يشير ابن خلدون إلى أن المجتمع خلال هذه الأطوار يمر بخمس مراحل من البداوة إلى الملك إلى الترف والنعيم و الضعف والاستكانة وأخيرا الفناء .وعليه من خلال افكاره حول التغير الاجتماعي تجده قد توصل إلى قوانين عديدة في التغير إلا أنه ركز في ذلك على الآليات والنتائج الخاصة بالمجتمعات التي عاصرها هو خاصة منها المجتمعات الإسلامية.

لقد ظهرت أفكار أخرى مشابهة في القرن التاسع عشر والقرن العشرين في وسط المفكرين الأوروبيين والأمريكيين أشهرها **نظرية شبنجلر** (spengler) حيث اعتقد هو الآخر

---

[1] – عبد الغني مغربي، **الفكر الاجتماعي عند إبن خلدون**، تعريب محمد الشريف دالي حسين، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص 161

في هذا الموضوع مثلما اعتقد به ابن خلدون بأن الحضارة الغربية و التي بلغت مرحلتها القصوى وبدأ التحلل يدب في عروقها وأنها في طريقها إلى الانهيار.

إن الفكرة الأساسية التي يتفق عليها تتمحور حول التاريخ الذي يعيد نفسه وأن الخبرات الإنسانية للمجتمعات يمكنها أن تتكرر إلا أن الاختلاف بين يكمن في رؤية كل واحد منهم إلى الحركة الدائرية للمجتمعات

5-4- نظرية التكيف: تفسر هذه النظرية التغير الاجتماعي كالتالي: إن الأنساق الاجتماعية ككل تكيف نفسها مع الهيئات الخارجية، وبالطبع فإن لفظ "النسق" يستخدم هنا للإشارة إلى أي مجموعة من العمليات الاجتماعية المترابطة التي يكون فيها دليلا واضحاً على التغذية المرجعية أو . السببية الدائرية . لتبرير افتراض وجود درجة من المحافظة على الذات، وبهذا المعنى يمكن أن يكون النسق عائلة أو العائلة مجتمعاً محلياً، أو تنظيما أو نمطاً من التنظيم الاجتماعي أو اقتصاد السوق المشتركة أو جهاز الحكومة أو اقتصادها ... إلخ.

والحقيقة أن ما يدور في عقول المؤمنين بهذه النظرية يرتبط بعملية تكيف الأنساق الاجتماعية مع بعضها بعضاً، و هكذا يمكن تفسير التغيرات في الاقتصاد كعمليات تكيف مع كل اقتصاد آخر أو مع جهاز الحكومة أو التغيرات في بناء الأسرة على أساس التكيف مع الأنماط الأخرى... إلخ. وأحد افتراضات المحدودة لهذه النظرية، هو أن شكلا خاصا من أشكال التغير الاجتماعي . وهو بالتحديد التنوع أو زيادة التركيب . يمكن تفسيره على هذه الأبنية البسيطة، وهكذا فإن نمو التنوع يكون نتيجة لعملية التكيف مع البيئة[1]

لقد ذهب "**تالكوت بارسونز** " إلى أن أي نسق اجتماعي إنما ينطوى على مجموعة من الوظائف المفروضة عليه، نتيجة لكون أعضائه هم "كائنات عضوية" لها حاجاتها الفيزيولوجية والاجتماعية .

[1] -Parsons, T.; Societies Evolutionaary-Prentice - Hall. 1966, pp.22-29

وتوجد في بيئة طبيعية، حيث تدخل في علاقات مع كائنات عضوية أخرى. وقد اعتبر بارسونز أن الأفراد هم العناصر الأساسية المكونة للنسق الاجتماعي، ونظروا إليهم بوصفهم أفراداً "فاعلين" وتساءل عن كيفية التوفيق بين فكرة "صراع الفاعلين" و وحدة النسق الاجتماعي، ووجد الجواب في أن الفعل الاجتماعي هو عبارة عن "وحدات" من الفعل التي تشكل من خلايا تفاعلها مع بعضها البعض نسقا اجتماعيا، أو شبكة من العلاقات التفاعلية

ومن جهة أخرى، يرى **بارسونز** أنه يوجد في داخل كل نسق اجتماعي دافع إلى "التوازن" في مواجهة المؤثرات الخارجية. ويستعير لتفسير ذلك من العلوم الطبيعية قانون "القصور الذاتي" الذي يقول إنه إذا تم تحريك جسم ما بواسطة عامل خارجي، فإن هذا الجسم الذي تحرك سوف لا يلبث أن يعود إلى وضعه السابق "الثبات والتوازن" بواسطة عملية القصور الذاتي، أي بصورة طبيعية، وكذلك النسق الاجتماعي فإن الأصل فيه الثبات والتوازن، فإذا ما حدث أن اختل لسبب ما هذا النسق "اضطرابات، مظاهرات، توترات... إلخ" فإنه سوف . النسق . يعود إلى وضعه السابق "الطبيعي" ذاتيا، أو بواسطة التعليم والضبط الاجتماعي.[1]

5-5- النظرية البنائية الوظيفية: حاولت الوظيفية ان تفهم المجتمع في ضوء العلاقات المتبادلة بين مكوناته، وتعتمد الوظيفية في تحليلاتها على مفهومين رئيسيين هما: البناء والوظيفة. ويشير مفهوم البناء إلى العلاقات المستمرة الثابتة بين الوحدات الاجتماعية، بينما يشير مفهوم الوظيفة الى النتائج أو الآثار المترتبة على النشاط الاجتماعي، فالبناء يكشف عن الجوانب الهيكلية الثابتة، بينما تشير الوظيفة الى الجوانب الدينامية داخل البناء الاجتماعي.

تباين إسهامات الكثير من العلماء في تحليلهم للتغير الاجتماعي من وجهة نظرتهم الوظيفية لذا يجب التوقف عند بعض صور الوظيفية التي ظهرت في القرت التاسع عشر

---

[1] -محمد احمد الزغبي، التغير الاجتماعي بين علم الاجتماع البورجوازي وعلم الاجتماع الاشتراكي، دار الطليعة، بيروت، ص 108.

وحتى الان... فهناك ضروب اتفاق بين هذه الصور كما ان هناك اختلاف بينهما وهو نابع عن طبيعة الظروف التاريخية التي ظهرت فيها.

يرى كل من **هربرت سبنسر وايميل دوركايم وماكس فيبر** الى التغير الاجتماعي باعتباره تغيرا توازنيا تدريجيا لا يؤدي الى هدم البناء الاجتماعي أو تبديله، وانما يؤدي الى استمراره في حالة متكاملة ومتوازنه. لان التغير الاجتماعي يظهر في شكل إضافات في الحجم وتباين في المكونات ويصاحبه دوما عمليات للتكامل والتوازن. وسوف نتطرق الى إسهاماتهم الوظيفية.

اعتبر **سبنسر** ان المجتمع يتغير في ضوء نفس قوانين عالم المادة التي تتحول من حالة اللاتجانس واللاتحدد الى حالة التجانس والتحدد والانتظام، واعتبر هذه القاعدة تنطبق على تطور الكون والأرض والكائنات البيولوجية، والمجتمع البشري، فسبنسر نظر الى المجتمع على انه كيان كلي يتكون من وحدات متميزة تنتظم وفقا لترتيبات معينه في مكان محدد، ويشبه المجتمع في تكوينه الكائن العضوي ولذلك فانه عندما يتغير فانه يخضع لنفس منطق تطور الكائنات العضوية. و إعتبر أن المجتمع ينتقل من التكامل إلى تزايد التباين الوظيفي داخل المجتمعات، و ذهب إلى القول بأن التطور الاجتماعي هو المسؤول الحقيقي عن زيادة حجم و كثافة المجتمعات . وهو من المظاهر التي تميز المجتمعات بعضها عن بعض خاصة من حيث وظائفها. فلقد تطور المجتمع من الشكل البدائي أو البسيط إلى المعقد أو من حالة التجانس التي يغلب عليها طابع الأنانية، و يسود فيها الطابع العسكري التي تتكامل و تتجانس من خلال القوة و القهر إلى حالة اللاتجانس، حيث المرحلة الصناعية التي تتسم بالتمايز و التخصص و تقسيم العمل و الديمقراطية، و العلاقات الطوعية، أو بمعنى آخر من حالة التكامل إلى عملية التمايز و إدراك للصعوبات التي تعترض التغير في كل مجتمع على حده[1]

[1] –حسين عبد الحميد احمد رشوان، **التغير الاجتماعي والمجتمع**، المكتب الجامعي الحديث،2008، ص 55.

أما **دوركايم** انطلق من رؤيته للتغير من منظور وظيفي يتأسس على فكرتين التباين و التضامن، من خلال العلاقة التي أقامها بين مفهوم تقسيم العمل ومفهوم التضامن الاجتماعي. فتقسيم العمل تصاحبه ضروب من مختلفة من التباين الاجتماعي تتمثل في زيادة السكان زيادة الكثافة الأخلاقية بل أن التباينات الاجتماعية تجعل تقسيم العمل ضرورة، وهو في جوهره تعبير عن هذا التباين ودالة على حدوثه . فالمجتمعات تميل في تغيرها إلى أن تتباين في مكوناتها كما أن حدوت شكل من أشكال التباين يؤدي إلى حدوث أشكال أخرى مصاحبه (فالتباين السكاني يؤدي إلى زيادة الكثافة الأخلاقية –تنوع القيم والاتجاهات والميول والمعتقدات–وهي بدورها تؤدي الى تقسيم العمل..

إلا أن تحول المجتمعات يكون وفق ضوابط مضبوطة بقواعد ومعايير قانونية. وهنا يأتي مفهوم التضامن، فالمجتمعات البسيطة هي مجتمعات غير متباينة ولا توجد فيها أي صورة من تقسيم العمل فهي تقوم على التشابه وهي تحقق تضامنا من خلال القانون القهري المتمثل في فرض اسلوب واحد للحياة. بينما المجتمعات الحديثة هي مجتمعات متباينة وتعرف اشكالا مختلفة من تقسيم العمل تحقق تكاملا وتضامنا من خلال القانون المدني وأطلق دوركايم على النوع الأول من المجتمعات بمجتمعات التضامن الآلي والنوع الثاني مجتمعات التضامن العضوي ويمثل التحول من النمط الأول إلى النمط الثاني قانونا عاما في فكر دوركايم.

تم توالت إسهامات المفكرين في القرن العشرين أين تطورت الوظيفية لتركز على فكرة التوازن الدينامي في عملية التغير الاجتماعي .ويعد **تالكوت بارسونز** أشهر من طور الأفكار الوظيفية في هذا الاتجاه المجتمع عند **بارسونز** هو احد الأنساق الأساسية للفعل والتي حددها أربعة انساق وهي: النسق العضوي، نسق الشخصية، المجتمع، الثقافة. والمجتمع بدوره ينقسم من الداخل الى أربعة انساق فرعية وهي : الاقتصاد، السياسة، الروابط المجتمعية، ونظم التنشئة الاجتماعية. والمجتمع كنسق يعيش في حالة توازن داخلي وخارجي فهو يدخل في علاقات متوازنة مع انساق الفعل الأخرى (الكائن العضوي

الشخصية، الثقافة) وهو يتوازن من الداخل حيث تحقق انساقه علاقات منظمة ومتوازنة.[1] وبما أن المجتمع هو عبارة عن نسق فإنه يعرف حالة توازن داخلي خارجي وهو في نفس الوقت يدخل في علاقات متوازنة مع الأنساق الأخرى والتي ذكرت سابقا وهو أيضا يتوازن من الداخل بفعل ما تحققه أنساقه من علاقات منتظمة، وعلى الرغم من تعرض المجتمع إلى التغير فإن ذلك لا يفقده خاصية التوازن لأن هذا الأخير هو توازن دينامي و مستمر، ومن خلال تفسيرات **بارسونز** يمكن التمييز بين نوعين من التغيرات، تغيرات قصيرة المدى و بعيدة المدى،فأما بالنسبة للأولى فتظهر في المجتمع نتيجة بعض العوامل الداخلية كالتوترات التي تفرض اتجاها للتغير وهي ناتجة عن الاختراعات و الأفكار الجديدة، أو عوامل خارجية تظهر في أي نسق من الأنساق في المجتمع كالتغيرات الواردة في الصفات الوراثية للسكان و تغير وسائل استغلال الطبيعة.[2]

أما بالنسبة للنوع الثاني فإنها تحدث في فترات متباعدة ولقد فسر لنا ذلك **بارسونز** باستخدامه مفهوم العموميات التطورية و التي كان يقصد بها تجديد بنائي له القدرة على الاستمرار والبقاء، [3]و مثل ذلك ظهور الشرعية الثقافية ونسق التدرج الاجتماعي والذي أدى إلى تحول المجتمعات الإنسانية من البدائية إلى مجتمعات وسطية ثم أدى لظهور النقود والأسواق والقانون والبيروقراطية إلى انتقال المجتمعات و تحولها من البسيطة إلى مجتمعات حديثة

كما يرى **بارسونز** بأن التغير أمر وارد و محتم بدليل تحول المجتمعات من البسيطة إلى الحديثة، ومن هنا يتضح أن موقفه من التغير الاجتماعي أعطى له تأكيدات أكثر من اللازم على توازن واستقرار النظام وبالتالي أهمل مناقشة ظاهرة التغير الاجتماعي التي يمكن أن يتعرض لها النظام، كما يعاب عليه في دراسته للفعل الاجتماعي وتجاهله وان لم نقل

---

(1) –احمد زايد، اعتماد اعلام، **المرجع السابق**،ص 54.

(2) –احمد زايد، **علم الاجتماع بين الاتجاهات الكلاسيكية و النقدية**، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1984، ص 55.

(3)– جي روشيه، **علم الإجتماع الأمريكي، دراسة لأعمال تالكوت بارسونز** ، ترجمة: محمد الجوهري وأحمد زايدي، دار المعارف، القاهرة، 1981، ص127.

إهماله للتغير الاجتماعي تماما فقد أغفل فكرة مهمة جدا و هي أن المجتمع الإنساني في تغير مستمر ولم يضع في الاحتمال إمكانية تغير نظامه الاجتماعي من فترة إلى أخرى ومن مكان إلى آخر، فالمجتمع طبيعته الدينامية المتغيرة باستمرار وبالتالي فإن عملية التغير من شأنها أن تزعزع النظام وعدم استقراره لهذا كان تفسير التغير والتوازن غامضا في نظريته

5-6- نظرية التحديث الوظيفية:

منذ نهاية العرب العالمية الثانية تحول اهتمام علماء الاجتماع الى دراسة مجتمعات العالم الثالث من اجل رصد حركة التغير فيه، حيث بدا علماء الاجتماع في تطبيق مقولات الوظيفية في التغير الاجتماعي وتحول المجتمعات التقليدية التي تقع خارج نطاق المجتمعات الصناعية، حيث تتحول وتتغير على نفس نمط التحول والتغير في المجتمعات الصناعية الغربية، رغم ان المجتمعات التقليدية لها ابنية اجتماعية وثقافية تقليدية (تقاس التقليدية بدرجة سكون البناء الاجتماعي وتجانسه وانخفاض مستوى التكنولوجيا، نصيب الفرد من الدخل، وجهود العناصر الثقافية...) و يحدث التغير الاجتماعي في الأبنية التقليدية عن طريق عوامل خارجية باتصالها بالثقافة الغربية.

ان الاتصال الثقافي بالحضارة الغربية يؤدي الى نشر الثقافة الحديثة على شكل دوائر تتسع باستمرار الى ان تشمل قطاعات المجتمع باسره، وعندما يحدث الاتصال تبدأ الثقافة التقليدية في الخروج من جمودها وبالتالي تتسع دائرة انتشارها ومنه تقترب من النموذج المثالي القائم في المجتمعات الغربية. وتسمى هذه العملية بعملية التنمية أو التحديث وتعني اكتساب واستيعاب المجتمعات النامية لقيم العمومية والانجاز، التخصص وهي قيم تتأسس عليها الثقافة الحديثة.

يذهب أصحاب هذا الاتجاه إلى القول بأن التغير الاجتماعي والذي يرتبط بالتحديث و التنمية هو ليس تغيرا جذريا وانما تغيرا تدريجيا وخطيا وتقدميا، أي يسمح بتحول الأبنية التقليدية إلى أبنية حديثة، أي تحولها من ابنية متجانسة ساكنة بسيطة الى ابنية غير

متجانسة ومتحركة ومعقدة، و ينجم عن هذا الاتساع في الهوة الثقافية وتغير العناصر المعنوية وتناقض الأدوار ولكن تختفي هذه التناقضات شيئا فشيئا مع توسع عملية التغير على اختلاف المجتمعات في استيعاب هذه التناقضات والتغلب عليها، لان المجتمعات تختلف فيما بينها في درجة تطورها لنظم وجماعات وميكانيزمات تساهم في وضع مبادئ التكامل الاجتماعي. ومنه فانها تختلف في درجة القابلية للتكيف الداخلي مع ظروف التغير وفي درجة صياغة التغير في النظم الاجتماعية فكلما كان المجتمع اكثر قدرة على التكيف الداخلي والمرونة كلما كان اكثر قدرة على التغلب على مشكلات التحول.[1]

نقد :تمت الإشارة إلى بعض النظريات التي حاولت تفسير التغير الاجتماعي والثقافي، فالنظرية التطورية حاولت ان تبين ان المجتمعات تمر في كل مجالات الحياة عبر مراحل متماثلة من التطور تنتقل من المرحلة الأقل تعقيدا وتميزا الى المرحلة الأكثر تميزا وتعقيدا حتى تشكل المجتمع الصناعي الحديث.

اما البنائية الوظيفية ترى ان التغير يحدث داخل المجتمع لأنه يتكون من أجزاء بينهما علاقات تبادل تعمل معا من اجل الحفاظ على التوازن فالتغير يكون داخل الإطار الكلي للمجتمع، بالمقابل نجد ان نظرية التحديث الوظيفية تميل الى الوظيفية كون التغير يكون بشكل تدريجي مرتبط بعمليات التكامل والتباين، كما ان نموذج التغير في المجتمعات الغربية يمكن ان يتكرر في المجتمعات النامية.

[1] – احمد زايد، اعتماد اعلام، **المرجع السابق**، ص ص،56-57.

خلاصة:

استعرضنا في هذا الفصل التغير الاجتماعي والثقافي واهم النظريات المفسرة لهما من خلال إبراز وجهات نظر لأهم علماء الاجتماع أمثال (دوركايم، سبنسر، ابن خلدون، كارل ماركس..) والتي انطلقت من منطلقات مختلفة على الرغم من إشارتها إلى المجتمعات القديمة والحديثة البسيطة والمركبة بينت أن التغير ظاهرة قديمة في المجتمع الإنساني، إلا أن سرعة التغير تختلف من مجتمع لأخر لأنها تتحكم فيها عوامل متعددة طبيعية اقتصادية اجتماعية تكنولوجية وغيرها، ولكل مجتمع ظروفه الخاصة والتي بموجبها يبني عليها عملية التغير، وأخيرا تم ربط عناصر التغير بالأسرة الجزائرية من خلال توضيح أهم التغيرات التي عرفتها.

الفصل الرابع

الإجراءات المنهجية للدراسة

أولا: مجالات الدراسة:

1-المجال المكاني

2-المجال الزماني

3-المجال البشري

ثانيا: عينة الدراسة

ثالثا: منهج الدراسة

رابعا: ادوات جمع البيانات

1-الملاحظة

2-المقابلة

3-الاستمارة

تمهيد:

بعد الانتهاء من مرحلة جميع المعلومات من خلال الدراسة النظرية نصل إلى مرحلة الدراسة الميدانية التي تستهدف التحقق من مدى صحة أو بطلان الفرضيات.

فهذه المرحلة ذات أهمية خاصة في البحوث الاجتماعية وذلك لأن قيمة البحث الاجتماعي لا تنحصر فقط في جمع المعلومات النظرية والاطلاع على تراث وأدبيات البحث أو مشكلة موضوع الدراسة، وإنما تكمن القيمة الحقيقية في اعتماد على العمل الميداني الذي يمكن الباحث من استغلال قدراته وجهوده في جمع المعلومات المتعلقة بمجتمع دراسته، لأن هذه البيانات تفقد شيئا من قيمتها إذا لم يتم تحليلها وتفسيرها وفقا للواقع الميداني.

فبعد أن تم التطرق في الجزء النظري من هذا البحث إلى مختلف المفاهيم المتعلقة بالتغيرات السوسيوثقافية وقيم الأسرة الحضرية، سيكون هذا الفصل بمثابة محاولة للقيام بإسقاط هذه المفاهيم على مجموعة من الأسر الحضرية بمدينة بسكرة أو ترجمة الجانب النظري إلى معطيات وحقائق ملموسة، والتعرف على أهم التغيرات التي تعرضت لها الأسرة الحضرية.

وبغية إنجاز هذه الدراسة الميدانية قمنا بالاعتماد على مجموعة من الإجراءات المنهجية، التي من شأنها توضيح مختلف الأطر والطرق المنهجية التي تمت الاستعانة بها لإتمام هذا العمل، وهو ما سيتضمنه هذا الفصل.

أولا- مجالات الدراسة:

1-المجال المكاني:

تقع ولاية بسكرة في الناحية الجنوبية الشرقية للبلاد؛ تحت سفوح كتلة جبال لأوراس، التي تمثل الحد الطبيعي بينها وبين الشمال، وتتربع على مساحة تقدر بـ 21 509.80 كلم^2 وتضم 33 بلدية و 12 دائرة و يحدها: ولاية باتنة من الشمال، ولاية مسيلة من الشمال الغربي، ولاية خنشلة من الشمال الشرقي. ولاية الجلفة من الجنوب الغربي ،ولاية الوادي من الجنوب الشرقي، ولاية ورقلة من الجنوب.

الإطار الإداري:

صنفت بسكرة "ولاية" أثناء التقسيم الإداري لسنة 1974 و كانت تظم آنذاك 22 بلدية وستة (6) دوائر. وبعد التقسيم الإداري لسنة 1984 انقسمت إلى شطرين: ولاية الوادي التي تشكلت بضم دائرتي الوادي والمغير وولاية بسكرة التي أصبحت تضم 33 بلدية وأربعة (4) دوائر، هي أولاد جلال، سيدي عقبة، طولقة، الوطاية أما بسكرة كونها تمثل مقر الولاية فبقيت بلدية على حدى، وقد ألحقت بالولاية بلديات جديدة على إثر هذا التقسيم وهي:

- بلدية خنقة سيدي ناجي من ولاية تبسة.
- بلدية القنطرة و عين زعطوط من ولاية باتنة.
- بلدية الشعيبة (أولاد رحمة) من ولاية المسيلة.

في سنة 1991 تم تعديل إداري طفيف على الدوائر حيث أصبح عددها 12 دائرة وبقي عدد البلديات على حاله آي 33 بلدية، أعيد توزيعها على الدوائر حسب التقسيم الحالي.

وفي سنة 2015،أنشئت بها ولاية منتدبة هي "أولاد جلال"، تضم دائرتي:

- أولاد جلال: والبلديات التابعة لها وهي: أولاد جلال، الشعيبة، والدوسن.
- سيدي خالد: والبلديات التابعة لها وهي: سيدي خالد، البسباس، ورأس الميعاد.

وفي سنة 2021 حسب التقسيم الإداري الجديد أصبح هناك 10دوائر و27 بلدية وذلك بعد ترسيم أولاد جلال كولاية مستقلة تضم أولاد جلال والبلديات التابعة لها.[1]

2-المجال ألزماني:

امتد الإطار ألزماني للدراسة فترة زمنية طويلة فبعد اختيار مدينة بسكرة كنموذج للدراسة ثم بعدها حصر الأحياء المعنية التي تتوافق ومتغيرات الدراسة من خلال الدراسة الاستطلاعية التي تساعد الباحث في ضبط موضوعه ومتغيرات الدراسة ومعرفة الخصائص العامة لمجتمع الدراسة وجمع آراء واتجاهات ووجهات نظر مختلفة حول الموضوع ، وربطها بمتغيرات البحث وتحديد عينة الدراسة بعد مقابلة العديد من أفراد اسر أحياء الدراسة التي تتطابق معها شروط عينة الدراسة وكانت هذه المرحلة من شهر جانفي 2021 إلى غاية نهاية شهر فيفري 2021 فكانت زيارات متكررة للأحياء مجال الدراسة.

تم جاءت مرحلة توزيع الاستمارات والتي دامت تقريبا 4 أشهر من مارس إلى جوان وتم توزيعها على مستوى بعض مؤسسات الأحياء مجال الدراسة كدور الحضانة المؤسسات التربوية..

وبعد استرجاع الاستمارات قامت الباحثة بمرحلة تفريغ البيانات وبناء الجداول والمعالجة الإحصائية لها.

3-المجال البشري:

إن طبيعة موضوع الدراسة هي التي تفرض على الباحث اختيار مجتمع الدراسة المناسب وبالتالي فإن المجتمع الأصلي للبحث ينطلق من عينة مكونة من مجموعة أسر حضرية بمدينة بسكرة، ومن خلال الإحصائيات المتحصل عليها فإن المجال البشري للدراسة ينطلق من وحدة الدراسة وهي الأسرة والتي تقدر بـ 240أسرة موزعة على أحياء حضرية بالحي الإداري (حي 176 مسكن وحي 100قبة حي 400 سكن العالية الشرقية01) انظر

[1]–مونوغرافيا ولاية بسكرة 2022 المصدر مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية لولاية بسكرة.

الملاحق خريطة المقاطعة) مجال الدراسة، ونظرا لاتساع المجال المكاني والبشري والمتمثل في العدد الكبير للأسر، وجب علينا اختيار بعض الوحدات الممثلة في مجتمع الدراسة من خلال استعمال أسلوب العينة.

ثانيا: عينة الدراسة

تعرف العينة بأنها: " جزء من المجتمع الذي تجرى عليه الدراسة، يختارها الباحث لإجراء دراسته عليه وفق قواعد خاصة تمثل المجتمع تمثيلا صحيحا".[1]

كما تعرف العينة بأنها: " عبارة عن مجموعة من الوحدات المستخرجة من المجتمع الإحصائي، بحث تكون ممثلة بصدق لهذا المجتمع، وبعبارة أخرى فالعينة هي مجموعة من الوحدات التي يجب أن تتصف بنفس مواصفات مجتمع الدراسة".[2]

وفي الدراسة الحالية فان الإجراء الذي استعملته الباحثة في الدراسة هو أسلوب **العينة العرضية** *وهي عينة **غير احتمالية**، يكون فيها الاختيار من قبل الباحثة للمبحوثين استنادا إلى أهداف البحث، وتم اللجوء إلى هذا الأسلوب عندما يكون أمام الباحث مجتمع بحث مجهول العدد يصعب تحديده، وعليه ليس هناك معيار او طريقة يمكن إتباعها في اختيار هذا النوع من العينات، فله أن يختار أفراد عينة كما يشاء وبالعدد الذي يراه مناسبا لتحليل إشكالية بحثه.

واعتمدنا أسلوب العينة العرضية والتي تمثل عينة من الأسرة النواة وعلى هذا الأساس قمنا باختيار 240 اسرة حضرية موزعة على عدد من أحياء حي 176 مسكن وحي 100قبة حي 400 سكن العالية الشرقية01 بمدينة بسكرة.

---

[1] رحيم يونس كرو العزاوي, **مقدمة في منهج البحث العلمي**, دار دجلة, ط1, عمان, الأردن,2008, ص 161.

[2] الزهرة الأسود, **العينات في البحث العلمي: إجراءات وإعتبارات**, مجلة " تنوير" للبحوث الإنسانية والاجتماعية, العدد12, جامعة الوادي,الجزائر دون سنة, ص 264.

خصائص العينة:

أسرة نواة تتكون من الزوجين وان يكونا لديهما أطفال وان تكون الزوجة عاملة خارج الإطار المنزلي.

ثالثا: منهج الدراسة:

يعتبر المنهج الوسيلة الفعالة التي تمكن من إجراء الدراسة والوصول إلى الإجابات السليمة على الفرضيات والتساؤلات المطروحة من قبل الباحث.

ويرى **موريس أنجرس** بأن المنهج هو " مجموعة منظمة من العمليات تسعى لبلوغ هدف معين[1]".

اعتمدنا في الدراسة الحالية على المنهج الوصفي من خلال وصف تأثير التغيرات السوسيوثقافية على قيم الأسرة الحضرية في المجتمع الجزائري وذلك من خلال مجموعة المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والديمغرافية .

كما تم الاعتماد على الأسلوب الإحصائي وهو المكمل للمنهج الوصفي وهو الذي يستخدم في البحث الطرق الإحصائية كما ونوعا، والمؤشرات لقيم وظواهر وعلاقات يقوم بتحليلها وتفسيرها وتساعده على تعميم نتائج الدراسة.

رابعا: أدوات جمع البيانات

1-الملاحظة

تعتبر الملاحظة الخطوة الأولى في البحث العلمي وهي من أهم أدوات جمع البيانات لأنها توصل الباحث إلى الحقائق وتمكنه من صياغة فرضياته .

[1] موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، تدريبات علمية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة، ط2, 2006, ص 466.

*لان قاعدة الصبر غير موجوده والمجتمع غير معروف فان العينة العرضية هي الأنسب للدراسة

وتعرف الملاحظة بأنها: " عبارة عن مشاهدة الوقائع والظواهر مشاهدة منهجية تعتمد على الحواس وما تستعين به من أدوات الرصد والقياس، حيث تقوم بتصنيف ما تم ملاحظته وترتيبه والموازنة بينها لإدراك الصلات التي تربط بينها.

ومن الناحية الاجتماعية الاحصائية تشير إلى أنها مشاهدة للظواهر في أحوالها المختلفة وأوضاعها المتعددة لجمع البيانات وتسجيلها وتحليلها والتعبير عنها بأرقام.[1]

وقد اعتمدنا هذه الأداة في جمع المعلومات من خلال الدراسة الاستطلاعية ، حيث تم الانتقال إلى أحياء الأسر الحضرية مجال الدراسة، حيث مكنتنا هذه الأداة من الإحاطة بالظروف العامة للوسط الذي تقيم فيه الأسرة الحضرية من خلال مشاهدة سلوكات المبحوثين وردود أفعالهم اتجاه الأسئلة، وبهذا نكون قد استخدمنا طريقة الملاحظة بدون مشاركة التي لا تضمن أكثر من المشاهدة والاستماع في موقف اجتماعي معين دون المشاركة فيه.

2-المقابلة:

تعد المقابلة إحدى أدوات جمع البيانات وتستخدم في البحوث الميدانية لجمع البيانات التي لا يمكن الحصول عليها من خلال الدراسات النظرية أو المكتبية كما تستخدم في البيانات التي لا يمكن جمعها عن طريق الاستمارة أو الملاحظة[2].

وتعرف المقابلة على أنها: "أداة لجمع المعطيات تتضمن كل الأسئلة التي يحتمل طرحها أثناء مقابلة الشخص المستوجب"[3].

[1]سناء محمد سليمان, **أدوات جمع البيانات في البحوث النفسية والتربوية**, عالم الكتب, ط1, القاهرة,2010, ص ص181-182.

[2] – رشيد زرواتي: **مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**، دار هومة، ط1، الجزائر، 2002، ص 148.

[3] –موريس أنجريس، **المرجع السابق**، ص 263.

وقد اعتمدنا في بحثنا على المقابلة الغير المقننة (الشفهية)، وذلك عن طريق قيامنا بمقابلة مع مدير مديرية البرمجة والميزانية والمتابعة لولاية بسكرة مما سمح بتزويدنا بالمعلومات اللازمة عن الأحياء مجال الدراسة

3-الاستمارة

تمثل الاستمارة إحدى التقنيات المباشرة التي يستعملها الباحث لجمع البيانات، وتعتبر من بين الوسائل التي يمكن التواصل بها مباشرة مع المبحوثين من خلال طرح الأسئلة على أفراد العينة المراد بحثها، اعتمدنا في دراستنا هذه على أداة الاستمارة التي عرفها **ريمون كيفي وفون كمنبهود لوك** على أنها " سلسلة من الأسئلة على مجموعة من المستجوبين تكون في الغالب ممثلة لمجتمع إحصائي معين تتصل هذه الأسئلة بأوضاع المستجوبين الاجتماعية والمهنية والعائلية[1]"

تضمنت استمارة بحثنا على 59 سؤال وقد تم تقسيم هذه الأسئلة إلى ثلاثة محاور وهي كالتالي:

المحور الأول: البيانات الشخصية للمبحوثين. من السؤال الأول إلى السؤال 10

المحور الثاني:بيانات حول الفرضية الأولى: يوثر التغير الاجتماعي في المجتمع الجزائري على قيم الأسرة الحضرية . من خلال المؤشرات التالية خروج المرأة إلى العمل العلاقات الاجتماعية من السؤال 11 الى السؤال 40

المحور الثالث: بيانات حول الفرضية الثانية يؤثر التغير الثقافي في المجتمع الجزائري على قيم الأسرة الحضرية . من خلال المؤشرات التالية: تأثير وسائل الإعلام – اللباس واللغة(كثقافة استهلاكية) من السؤال 41 الى السؤال 59.

---

[1]– ريمون كيفي، فان كمبنهود لوك، **دليل الباحث غب العلوم الاجتماعية**، ترجمة يوسف الجباعي، المكتبة العصرية، ط 01 بيروت، لبنان، 1997، ص 85.

خلاصة:

بعد عرضنا لمجمل الإجراءات المنهجية المتعلقة بالدراسة الميدانية من مجال مكاني وزماني وبشري، ومختلف الأدوات المستخدمة في جمع بيانات هذه الدراسة ، سنحاول تجسيد ما جاءت به هذه الأدوات من بيانات ومعلومات كمية وأرقام إحصائية لتبين مدى توافق الجانب النظري مع الجانب الميداني من الدراسة ولثبات صدق أو نفي الفرضيات.

الفصل الخامس

عرض وتحليل وتفسير نتائج الدراسة

1- عرض وتحليل وتفسير بيانات الدراسة الميدانية

2-مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات

3- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة

4-مناقشة النتائج في ضوء المقاربة النظرية

تمهيد:

بعد أن قمنا بجمع البيانات والمعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة سنقوم في هذا الفصل بتفريغ البيانات وتبويبها في جداول إحصائية لإضفاء الصيغة العلمية على موضوع الدراسة وسنرفق الجداول بقراءة سوسيولوجية لإعطاء معنى للأرقام الإحصائية وفي الأخير سنقوم بمناقشة النتائج في ضوء الفرضيات والدراسات السابقة المقاربة النظرية

1 –عرض وتحليل وتفسير بيانات الدراسة الميدانية :

البيانات الشخصية:

الجدول رقم (01): يوضح سن الزوجين

السن	الزوج		الزوجة	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
(30-21)	20	%08.33	48	%20
(40-31)	118	%49.16	132	%55
(50-41)	72	%30	54	%22.5
(60-51)	30	%12	06	%02.5
المجموع	**240**	**%100**	**240**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول رقم (01) الذي يبين الفئة العمرية لكل من الزوج والزوجة أن الفئة العمرية من فئة(31-40) تمثل النسبة الأكبر بنسبة49.16%بالنسبة للزوج، تليها الفئة العمرية (41-50) بنسبة 30% بالنسبة للزوج، وبمجموع 20.33%للفئات الأخرى.

بالنسبة للزوجات نجد الفئة العمرية (31-40) تمثل النسبة الأكبر بنسبة 55%، تليها الفئة العمرية (41-50) بنسبة 22.5%، وبمجموع 22.5 بالنسبة للفئات العمرية الأخرى.

نستنتج بناء على الدراسة الميدانية لأرباب الأسر وزوجاتهم، وبناء أيضا على مواصفات عينة الدراسة والتي تفرض تواجد الأبناء (على الأقل 3أطفال) ارتفاع نسبي لسن الزوج وكذلك الزوجة بالإضافة إلى تأخر عند البعض في الحصول على منصب عمل وبالتالي تأخر الزواج و الانجاب.

ونستنتج أيضا أن غالبية أفراد العينة وزوجاتهم ينتمون للفئة العمرية (31-50)، فبالنسبة للأزواج خلال هذه الفئة العمرية يمثلون 79.16%في مقابل 20.33%لذوي الأعمار الأقل من 30 سنة والأكثر من 50 سنة. وبالنسبة للزوجات ذوات الانتماء للفئة

العمرية (31-50) يشكلن 57.5%، في مقابل 22.5% لذوات الأعمار الأقل من 30 والأكثر من 50 سنة.

حيث تؤكد هذه النتائج مواصفات عينة الدراسة لتفسير متغيرات البحث فيما بعد.

الجدول رقم (02):يوضح مدة الزواج

مدة الزواج	التكرار	النسبة المئوية
من عام إلى خمس سنوات	48	%20
من ستة إلى عشر سنوات	72	%30
أكثر من عشر سنوات	120	%50
المجموع	**240**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول رقم (02) أن توزيع فئات البحث وفق متغير مدة الزواج جاء على النحو التالي:

50 %من الأزواج تجاوزت مدة زواجهم العشر سنوات، في مقابل30 %مدة زواجهم ما بين ستة إلى عشر سنوات، في مقابل سنوات تليها نسبة 20% مدة زواجهم من عام إلى خمس سنوات. ويبرر مدة الزواج لمفردات البحث نسبة20%إلى أكثر من 5سنوات لطبيعة الأسر المرغوب في دراستها لتواجد الأبناء بها.

الجدول رقم (03): يمثل المستوى التعليمي للزوجين

المستوى التعليمي	للزوج		الزوجة	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
ابتدائي	12	%05		
متوسط	12	%05		
ثانوي	102	%42.5	60	%25
جامعي	114	%47.5	180	%75
المجموع	**240**	**100**	**240**	**100**

تظهر نتائج الجدول رقم (03) أن المستوى التعليمي للزوجين مرتفع نسبيا، حيث جاءت اجابات المبحوثين على النحو الآتي:

-47.5% من الأزواج، 75% من الزوجات مستواهم التعليمي جامعي.

- 42.5% من الأزواج،25 % من الزوجات مستواهم التعليمي ثانوي.

- 10% من الأزواج مستواهم التعليمي ما بين التعليم متوسط وابتدائي.

نستخلص من المعطيات السابقة للجدول أن الوسط الحضري يوفر فرص تعليمية لسكانه، من خلال توفير مختلف المؤسسات التعليمية والتربوية والتي تمكن الأفراد من مزاولة دراستهم، إضافة إلى أن التغير الاجتماعي الذي طرأ على الأسرة الجزائرية الحديثة قد أعطى فرصة للمرأة الجزائرية كفرد في المجتمع الجزائري ومنحها فرصة التعليم حتى وصلت بتعليمها إلى مرحلة التعليم العالي وذلك في اختلاطها بالجنس الآخر، كما أعطى التعليم المرأة فرصة لتشترك في الحياة الجامعية بكل ما فيه من تجمعات شبابية، فشغلت بذلك مناصب عمل ووظائف مختلفة كانت حكرا على الرجل، كما أن الوعي الحضاري الذي مس الكثير من الأسر والتي أدركت أن للإناث نصيب من التعليم والعمل وذلك لتمكينها من اكتساب أدوار اجتماعية مختلفة عن دورها التقليدي السابق.

الجدول رقم (04):مهنة الزوجين

مهنة الزوجين	**الزوج**		**الزوجة**	
	التكرار	**النسبة %**	**التكرار**	**النسبة %**
مجال الأعمال الحرة	114	%5،47	06	%2.5
مجال الخدمات	126	%52.5	234	%97.5
المجموع	**240**	**100**	**240**	**100**

يتضح من خلال الجدول رقم (04) أن أغلب الأزواج يشتغلون بمجال الخدمات والتي نركز في هذا الشأن على مختلف الخدمات التعليمية والصحية، فأغلب مفردات البحث يشتغلون بقطاع التربية كأساتذة، أو أطباء بالمؤسسات الصحية أو بعيادات خاصة حيث شكل ذلك نسبة 52.5%، تليها نسبة47.5%

من مفردات البحث يشتغلون بمجال الأعمال الحرة كالتجارة والمقاولة والحرف ويرجع ذلك إلى التحولات التي شهدها المجتمع الحضري و الإصلاحات الجارية في الجزائر الانتقال إلى نظام اقتصاد السوق ونتيجة نقص فرص التشغيل وانتشار البطالة في الجزائر دفع بالعديد من الشباب إلى امتهان العمل الحر من أجل *تأمين مستوى معيشي لأسرهم.

أما بالنسبة للزوجات فنجد أن أغلبهن يشتغلن بمجال الخدمات بنسبة 97.5% ويرجع إلى ذلك إلى أن أغلب الأزواج يفضلون الزواج بالعاملات بقطاعي التعليم والصحة، إضافة إلى أن الأزواج لم يعودوا قادرين على تغطية تكاليف الأسرة هذا ما دفعهم إلى تشجيع زوجاتهم على العمل خاصة في القطاع الصحي والتعليمي، تليها نسبة 2.5%من الزوجات يشتغلن بمجال الأعمال الحرة ويرجع ذلك إلى نقص فرص العمل وارتفاع تكاليف الحياة الحضرية

الجدول رقم (05):عدد الأبناء

عدد الأطفال	التكرار	النسبة المئوية
1	10	%03.75
2	76	%28.46
3	93	%34.84
4	61	%22.84
5	18	%06.74
6	9	%03.37
المجموع	**267**	**100**

من خلال الجدول رقم (05) نلاحظ أغلب الأسر يتراوح عدد أبنائهم 3 أبناء بنسبة 34.84%، تليها الأسر التي يتراوح عدد أبنائها 2 بنسبة 28.46%، ثم الأسر الذين عدد أبنائهم 4 بنسبة 22.84%، تليها 06.74% من الأسر عدد أبنائها 5، ثم نسبة 03.75% من الأسر لديهم طفل واحد، وفي الأخير نجد من الأسر عدد أبنائهم 6 بنسبة 03.37%.

ومنه تستنتج الباحثة أن أغلب الأسر في الوسط الحضري يميلون إلى إنجاب أقل من 4 أطفال وتفسر هذه النتيجة إلى السياسات الصحية في مجال التنظيم الأسري، إضافة إلى عمل الزوجة الأم والظروف الاقتصادية الصعبة، وبروز فكرة " الطفل الكلفة"، بالإضافة إلى تحسن المستوى الثقافي في الأسرة الجزائرية التي أصبحت تشجع فكرة تنظيم النسل كلها عوامل ساهمت في انخفاض مستوى الولادات وبالتالي تقلص حجم الأسرة الجزائرية. وهنا يظهر التغير السوسيوثقافي للأسرة من كونها أسرة ممتدة تشجع على الإنجاب إلى أسرة نووية ترفض الإنجاب وذات حجم صغير. وفي هذا الإطار نجد هناك تشابه بين دراستنا الحالية ودراسة الباحث **محمود قرزيز(2008)**[1]الذي توصل إلى نتيجة مفادها أن عمل الزوجة الأم يساهم في إحداث تغيير مستمر في بناء ووظائف الأسرة الحضرية مثل توجيه السلوك الإنجابي وبالتالي تقلص مستوى الخصوبة. بالإضافة إلى أن خروج المرأة للعمل وانشغالها بأجر خارج الإطار المنزلي أحدث أثر وتغيرات عميقة مثل توجيه السلوك الإنجابي عند الكثير من الأمهات تنظيم النسل لأن صحة الأم تتأثر سلبا بكثرة الإنجاب وحددت بنسبة 96.66%

(1) محمود قرزيز، مرجع سابق.

الجدول رقم (06): يوضح عدد الأبناء المتمدرسين

الأبناء المتمدرسين	التكرار	النسبة المئوية
1	38	%19.10
2	40	%20.10
3	79	%39.70
4	28	%14.07
5	12	%06.03
6	02	%01
المجموع	**199**	**%100**

نلاحظ من خلال بيانات الجدول رقم (06) أن أغلب الأبناء المتمدرسين بلغت نسبتهم 39.70% ما يعادل ثلاثة أبناء في كل اسرة، تليها نسبة 20.10%للأسر التي متمدرسان بالتساوي مع الأسر التي لديها متمدرس واحد وبنسبة 14.07% للأسر التي تملك 4 متمدرسين، ونسبة 06.03% اي ما يعادل 05 أبناء متمدرسين

يعتبر التعليم من أهم عوامل التغير الاجتماعي في أي مجتمع وخاصة في المجتمعات النامية لأنه كلما ارتفعت درجة التعليم ازداد الإقبال على الجديد وتقدير التغيرات الإيديولوجية ومراجعة التقاليد والقيم ،خاصة إذا كانت جامدة وغير متطورة ولا تتلائم مع ظروف المجتمعات الجديدة.

ووعيا بأهمية العلم والمعرفة في دفع عملية التنمية عملت الدولة الجزائرية منذ الاستقلال سنة 1962 م، على جعل التعليم خيار استراتيجيا للانخراط من خلاله في عملية التطوير الشامل، لإكسابه مزيدا من القدرة على التأقلم ومواكبة التغيرات الاقتصادية والاجتماعية الجديدة المتسارعة، لأجل تحقيق نمو فعلي وذاتي، حيث خصصت الدولة اعتمادات مالية لبعث التعليم بكل أطواره وسطرت جملة من الإصلاحات العاجلة ،وقامت

بتوفير الامكانيات والوسائل التي من خلالها تقدم تكوينا للأفراد في مختلف المراحل التعليمية فخصت التعليم العالي باهتمام كبير، والعمل على إعادة تخطيط المنظومة التعليمية

ولتحقيق أهداف محددة وواضحة متمثلة في ديمقراطية التعليم، الجزأرة والتعريب ،وبدأت مرحلة بناء وتوفير المؤسسات الدستورية والاقتصادية والاجتماعية لوضع استراتيجية وطنية للتنمية كان هدفها مراجعة الارث الاستعماري الثقيل، نسبة الأمية العالية التي تزيد عن 90 بالمائة من السكان، بالإضافة إلى البطالة ووضع اقتصادي منهار، هذا الوضع حتم على السلطات الجزائرية حينها طلب المساعدة الأجنبية لتأطير المؤسسات التعليمية والجامعة الجزائرية، حيث حقق قطاع التربية والتعليم في الجزائر منذ تطبيق مبدأ ديمقراطية التعليم وتكافؤ الفرص بالنسبة لكل المواطنين وإلزامية التعليم الابتدائي عبر التراب الوطني قفزة كمية هائلة حيث تضاعف عدد من تستوعبهم دور التعليم من المدارس و الثانويات والمعاهد، والجامعات كما تزايد عدد المنشآت القاعدية التعليمة وارتفعت الميزانية المالية المخصصة لهذا القطاع

ومنه نستنتج أن التعليم في الأسرة الجزائرية الحضرية يعتبر مهم جدا بالنسبة للأبناء حيث نجد أن الوالدين يهتمان بتعليم أبنائهم ويشجعونهم على ذلك لاسيما الإناث، وهذا راجع إلى مدى وعي الأسرة الحضرية بضرورة التعليم إضافة إلى مجانيته، هذا وبالإضافة إلى أن التعليم متاح للجميع لما له من فوائد تعود على الأسرة الجزائرية و المجتمع ككل، بحيث نجد أن الوالدين يعملون على توفير كافة الوسائل اللازمة من أجل تعليم أبنائهم من توفير أدوات مدرسية ودروس خصوصية...الخ.

الجدول رقم (07): يوضح مرحلة تعليم الأبناء

مرحلة تعليم الأبناء	التكرار	النسبة المئوية
حضانة	56	%21.96
ابتدائي	53	%20.78
متوسط	71	%27.58
ثانوي	43	%16.86
جامعي	19	%07.45
تكوين مهني	13	%05.10
المجموع	**255**	**%100**

تظهر نتائج الجدول رقم (07) أن أغلب أفراد عينة البحث تتراوح مرحلة تعليم أبنائهم التعليم المتوسط بنسبة 27.58% ثم مرحلة الحضانة بنسبة 21.96% والمرحلة الابتدائية بنسبة 20.78% تليها فئة الأسر الذين يزاولون أبنائهم دراستهم في مرحلة الثانوي بنسبة 16.86% في المقابل نجد الأسر الذين يزاولون أبنائهم دراستهم في مرحلة الجامعي والتكوين المهني كانت بنسبة ضئيلة والتي قدرت بـ 12.55%.

وعليه فان التعليم يحتل موقع في مختلف الأطوار التعليمية، حيث يدرس الأبناء بالمرحلة التحضيرية والابتدائية والمتوسط والثانوية بمجموع 87.45% وهذا ما يفسر وعي الأسرة الجزائرية بضرورة التعليم ونتائجه الايجابية على الأبناء والمجتمع وتشجيع أبنائهم على مزاولة دراستهم وتوفير مختلف الوسائل التعليمية اللازمة، في المقابل نجد أن فرص التعليم تقل بمرحلة التعليم الجامعي والتكوين المهني بمجموع 12.55%.،حيث لا يوفق كل الأبناء في الحصول على شهادة البكالوريا، كما نجد أن الإقبال على مراكز التكوين المهني ضعيف وهذا يرجع إلى فشل الإصلاحات الاقتصادية في بلادنا وعدم التطبيق الناجح لاقتصاد السوق الحر و خوصصة الكثير من المؤسسات الأمر الذي نتج عنه العزوف عن التكوين المهني خوفا من المستقبل المجهول.

الجدول رقم (08): يوضح الأصل الجغرافي

الأصل الجغرافي	التكرار	النسبة المئوية
ريفي	96	%40
حضري	144	%60
المجموع	**240**	**%100**

من خلال الجدول رقم (08) نلاحظ أن نسبة 60% من أفراد العينة أصلهم الجغرافي حضري، في المقابل نسبة 40% أصلهما الجغرافي ريفي.

من خلال معطيات الجدول نستنتج أن أغلب أفراد العينة من أصل حضري وهذا ما يفسر أن المدن الحضرية تتوفر فيها الحياة الكريمة من دراسة وعمل واستقرار مادي، فتلجأ تلك الأسر إليها، حيث نجد تشابه بين دراستنا الحالية ودراسة **محمود قرزيز(2008)**[1] الذي توصل إلى أن توفر فرص العمل السكن الأمن الاستقرار سبب الهجرة الأسرية الريفية إلى المدن.

وفي دراسة نشرها الباحثان **يحي لعمارة محامد، وصديق خوجة خالد في مجلة التدوين**(2009) توصلا فيها إلى أن تطور التوزيع المكاني للسكان حسب الطبقات (الحضرية والريفية) ووفق التشتت (التجمعات السكنية الحضرية والمناطق المبعثرة) من خلال مختلف الفترات التي مرت بها الجزائر لا سيما الإحصاءات العامة للسكان والسكن التي نفذت بعد الاستقلال أن المجتمع الجزائري يفضل أن يعيش أكثر فأكثر في التجمعات السكنية الحضرية بشكل عام والتجمعات الحضرية على وجه الخصوص، ورغم ذلك فإن معدلات نمو سكان التجمعات الحضرية وسكان الحضر، رغم انخفاضها، تظل أعلى من الزيادة الطبيعية، حيث ارتفع عدد السكان الحضر من 53.31 % حوالي ستة (6) ملايين

[1] محمود قرزيز، **المرجع السابق**.

في سنة 1966 إلى 85.73 % حوالي تسعة وعشرون (29) مليون في آخر وخامس إحصاء عام للسكان والسكن سنة 2008 .[1]

الجدول رقم (09):يوضح مدة الإقامة بالحي

مدة الإقامة بالحي	التكرار	النسبة المئوية
من سنة إلى خمس سنوات	144	%60
من ستة سنوات إلى عشر سنوات	36	%15
أكثر من عشر سنوات	60	%25
المجموع	**240**	**%100**

من خلال الجدول رقم (09) نلاحظ أن النسبة الغالبة من أفراد العينة مدة إقامتهم بالحي من سنة إلى خمس سنوات قدرت نبستها بـ 60%، بينما نسبة 25% مدة إقامتهم بالحي أكثر من عشر سنوات، تليها نسبة 15% مدة إقامتهم بالحي من ستة سنوات إلى عشر سنوات.

ومنه يتضح أن أغلب الأسر مدة إقامتهم بالحي من سنة إلى خمس سنوات، ونفسر هذه النتيجة إلى أن أغلب الأسر يواجهون ظروف مختلفة في الحي ترجع إلى عوامل منها مدة الزواج ومدى توفر الأحياء على مختلف مستلزمات الحياة من مدارس تربوية دور الحضانة وسائل النقل الحضري، ومختلف المؤسسات والمرافق الضرورية ومدى قرب الأحياء السكنية من مكان العمل وفي هذا الاطار تتشابه دراستنا الحالية مع دراسة الباحثة **تمرسيت فتيحة (2016)**[2]التي توصلت إلى أن تأثير البيئة الحضرية على نمط الأسرة من

---

[1] يحي لعمارة محامد، وصديق خوجة خالد، **ظاهرة التحضر في الجزائر بالأرقام**، مجلة التدوين-مخبر الأنساق-البيانات-النماذج والممارسات، العدد13، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة مستغانم-الجزائر ،30سبتمبر2009،ص16.

[2] فتيحة تمرسيت، **المرجع السابق**.

خلال العديد من الاعتبارات كحجم المسكن ونوعية المرافق العمومية وزيادة متطلبات الحياة الحضرية والتزاماتها .

كما تتفق هذه النتيجة من الدراسة مع دراسة **محمود قرزيز(2008)**[1] الذي توصل إلى أن توفر فرص العمل السبب الرئيسي للهجرة للأسر الريفية اتجاه المدن بنسبة57.89% وكذا توفر مرافق الحياة بنسبة 14.03 % مقابل 10.52%كما أكدت نسبة 52.50%ضرورة العيش في سكن لائق بالمدينة خاصة في حالة تواجده بحي تتوفر فيه المرافق الصحية والتعليمية.

الجدول رقم (10): يوضح طبيعة المسكن

طبيعة المسكن	التكرار	النسبة المئوية
ملك خاص	140	%58.34
إيجار	92	%38.33
سكن وظيفي	08	%03.33
المجموع	**240**	**%100**

إن محاولة معرفة طبيعة المسكن وطرق الحصول عليه تمكننا من فهم إمكانيات المبحوثين وقدراتهم على امتلاك السكن أو عدم ذلك ومعرفة الفئة التي ينتمي إليها المبحوثين، حيث من خلال الجدول الموضح أعلاه أن 58.34 % من النسبة الإجمالية، تؤكد على أن المبحوثين يمتلكون مسكن ذو ملكية خاصة بهم وهذا ما يفسر أن لديهم ارتياح مادي، باعتبار أن السكن يعد من أهم مقومات الحياة الأسرية الحضرية لما يوفره من استقرار في حياة الأسرة وتوفير الراحة النفسية والجسدية لأفرادها، كما يتيح هذا الأخير حفظ الثقافات المختلفة ومكونات العادات والتقاليد فهو دليل لانتماء وكرامة الأسرة.

[1] محمود قرزيز، **المرجع السابق**.

وتقابل تلك النسبة نسبة أخرى تعادل 38.33 % وهي فئة أخرى تؤكد على أن المبحوثين لا يمتلكون مسكن ولكنهم يستأجرونه فقط ويدفعون الإيجار شهريا،، وهناك 03.33 % تؤكد أن المسكن عبارة عن سكن وظيفي تحصلت عليه عن طريق العمل في الوظيف العمومي لقطاع التربية، هذا ما يؤكد أن الوسط الحضري يحتوي على مساكن اما تكون ملك خاص لأصحابها، أو سكنات للإيجار وأخرى كسكن وظيفي .

2/تحليل ومناقشة نتائج الفرضية الأولى: يوثر التغير الاجتماعي على قيم الأسرة الحضرية الجزائرية من خلال المؤشرين:عمل الزوجة–العلاقات الاجتماعية.

أ/ عمل الزوجة

الجدول رقم (11):يوضح الدخل الشهري للزوجين

الدخل الشهري	الزوج		الزوجة	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
20000-15.000 دج	12	%05	14	%5.83
30.000-25.000دج	36	%15	48	%20
40.000-35.000دج	74	%30.83	106	%44.16
45.000فأكثر	118	%49.16	72	%30
المجموع	**240**	**%100**	**240**	**%100**

يظهر من خلال الجدول رقم (11)توزيع الدخل الشهري للزوجين على النحو التالي:

-49.16% من الأزواج دخلهم الشهري يقدر بـ 45.000 فأكثر، 44.16% من الزوجات ذوات دخل شهري مابين 35.000-40.000 دج.

- 30.83% من الأزواج دخلهم الشهري ما بين35.000-40.000 دج،30%من الزوجات دخلهن الشهري يفوق 45.000.

- 15% من الأزواج ،20% من الزوجات دخولهم الشهرية ما بين -30.000 25.000دج.

- 05%من الأزواج، 5.83% من الزوجات دخلهم الشهري مابين-0000 215.000.

نستخلص من خلال معطيات الجدول السابقة أن أغلب الدخول الشهرية لكل من الأزواج والزوجات يفوق 35.000دج.

ورغم الارتفاع النسبي للأجور الشهرية بالنسبة للأزواج والزوجات إلا أن هناك عدم الرضا في كفايته لتغطية تكاليف الأسرة واحتياجاتها، ويرجع المبحوثين ذلك إلى عوامل منها ارتفاع المستوى المعيشي والأسعار والخدمات اليومية في الوسط الحضري.فالحاجة الاقتصادية هي التي تدفعهم للعمل خاصة بالنسبة للزوجة فهي تعمل من أجل مساعدة زوجها في تغطية تكاليف الأسرة حتى لو كان العمل صعب ولفترات طويلة وحتى لو أدى بها ذلك إلى التخلي عن واجباتها الأسرية من تلبية حقوق الزوج ورعاية الأبناء. حيث أشارت دراسة **صبيحة بوخدوني** (2013) إلى أن اكتساب الزوجة مكانة جديدة داخل الأسرة بعدما حصلت على قسط وافرمن التعليم وخروجها إلى ميدان العمل.

الجدولرقم (12):يوضح كفاية الدخل الشهري لتغطية مصاريف البيت

الاحتمالات	التكرار				النسبة
نعم	156				%65
لا	الاحتمالات	التكرار	النسبة	84	%35
	تؤدي أعمالا اضافية وتساهم في مصروف المنزل	44	52.38 %		
	تساهم الزوجة في المصروف المنزلي	38	45.22 %		
	اقتراض المال	2	%2.4		
	المجموع الجزئي	**84**	**%100**		
المجموع		**240**	**100**		**100 %**

يتضح من الجدول أعلاه أن 65%من أفراد العينة صرحوا بأن الدخل الشهري كافي لتغطية مصاريف البيت، في مقابل 35% يؤكدون العكس.

وقد بين 52.38% من المستجوبين أنهم يؤدون أعمال اضافية تساهم في المصروف المنزلي من فتح محلات ومتاجر ونقل حضري.....الخ، تليها 45.22% من الأزواج على أن عدم كفاية الدخل الشهري لتغطية مصاريف البيت ونظرا لتزايد متطلبات الحياة الحضرية وارتفاع تكاليفها دفع بالزوج إلى تشجيع زوجته على الخروج للعمل من أجل مساعدته،حيث أن عمل المرأة أصبح من الضروريات التي بات يفرضها الواقع الاجتماعي والاقتصادي وحتى الثقافي، فالأزواج أصبحوا لا يرون أي مشكل في خروج المرأة لميدان العمل وتجدهم في اجاباتهم يدافعو ن عن موقف ضرورة خروج المرأة إلى ميدان العمل، اذ أن خروج المرأة لميدان العمل أصبح ذو منفعة عامة على الأسرة وكذا المجتمع، وهذا ما يبين أن الاتصال

الثقافي والاجتماعي ينتج عنه الكثير من التطور والتغير والمعايير والقيم التي تحدد سلوك الأفراد في المجتمع الحضري.

تليها 2.4% من أفراد عينة البحث صرحوا بأنهم يقترضون المال لتغطية تكاليف البيت وهي نسبة ضعيفة جدا مقارنة بالنسب الأخرى .

الجدول رقم (13):يوضح عمل الزوجة قبل الزواج

تعمل الزوجة قبل الزواج	التكرار	النسبة المئوية
نعم	114	%47.5
لا	126	%52.5
المجموع	**240**	**100**

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن نسبة 52.5% من الزوجات صرحن بأنهن لم يعملن قبل الزواج في المقابل نسبة 47.5% من الزوجات أجبن بأنهن عملن قبل الزواج.وهذا يؤكد إجابات المبحوثين في الجدول السابق رقم 12 الذي أوضح أن عدم كفاية الدخل الشهري لتغطية مصاريف البيت دفع بالزوج إلى تشجيع زوجته على الخروج إلى ميدان العمل من أجل مساعدته في تغطية تكاليف الأسرة وتحسين المستوى المعيشي والاقتصادي لها.

فمن أهم دوافع خروج المرأة للعمل هو الحاجة الاقتصادية، فخروج المرأة للعمل ضرورة ألزمتها الحاجات المتزايدة للمجتمع الحديث، إذ أن تزايد أعباء المعيشة وغلائها من جهة، و التطلع إلى مستوى أفضل للحياة من جهة أخرى، دفع بالمرأة المتزوجة إلى الخروج عن إطارها التقليدي و المتمثل في دور المنجبة والمربية والراعية لشؤون أسرتها.

الجدول رقم (14): يوضح سبب خروج المرأة للعمل

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
تحسين المستوى المعيشي	160	%53.33
تحقيق استقلال مادي	54	%18
ملء الفراغ	08	%2.67
تحقيق الذات	30	%10
تحقيق مركز اجتماعي	48	%16
المجموع	**300**	**%100**

من خلال الجدول أعلاه يلاحظ أن أكبر نسبة من أفراد العينة صرحوا بأن تحسين المستوى المعيشي من أهم أسباب خروج المرأة لميدان العمل بنسبة53.33%، بينما نسبة 18% من أفراد العينة يرجعن سبب خروج المرأة للعمل إلى تحقيق استقلال مادي، تلها نسبة 16% من أفراد العينة يرجعن سبب خروجهن للعمل هو تحقيق مركز اجتماعي، ثم تليها نسبة 10% من أفراد العينة يرون أن سبب خروج المرأة للعمل تحقيق الذات، في حين نجد نسبة 2.67 %من أفراد العينة أن من أسباب خروج المرأة للعمل هو ملء الفراغ وهي نسبة ضعيفة مقارنة بالنسب الأخرى.

ومن خلال معطيات الجدول نستخلص أن السبب الرئيسي لخروج المرأة لميدان العمل هو تحسين المستوى المعيشي للأسرة وهو ما أكدته نتائج الجدولين السابقين رقم (11) والجدول رقم (12).

فانتشار ظاهرة خروج المرأة إلى ميدان العمل أدت إلى حدوث تغيرات في بنية ووظيفة الأسرة الحديثة ومن أهم مظاهر هذا التغير مشاركة المرأة العاملة في السلطة الأسرية، حيث مكن استقلالها الاقتصادي من أن يضعها في مكانة تختلف عما هي عليها المرأة الماكثة بالبيت، فخروج المرأة للعمل يزودها بالإحساس بالكفاءة ويخول لها الكثير من السلطة، فالأجر الذي تحصل المرأة العاملة عليه من عملها خارج البيت أحد المصادر التي تعينها

على اكتساب السلطة، فاستقلال الزوجة ماديا عن زوجها مكنها من ممارسة حريتها الشخصية في فرض سلطتها خاصة على أبنائها، إن ارتفاع مكانة المرأة اليوم في المجتمعات الحديثة له علاقة وطيدة بدرجة تعلمها والتحاقها بالعمل.

ومع اختلاف دوافع العمل عند المرأة فإن تمتعها بالعمل وتحقيق ذاتها من خلاله يؤثر مباشرة في حياتها العائلية والنفسية في آن واحد، فاشتغال المرأة يساعد على درع المخاوف والسيطرة عليها والتخفيف من الشعور بالتبعية، فالزوجات العاملات عززن قوتهن وأصبحن ندا لأزواجهن، إن عمل المرأة لا يغير من المستوى العام للسعادة في الزواج لها تأثيرها الواضح على الزوج والأبناء وحتى الأهل والجيران،أما عن علاقتها بالزوج فتتغير من علاقة الزوج المستغلة إلى مستوى الزمالة و المشاركة، فمشاركة المرأة في ميزانية الأسرة أو تساويها في التعليم مع الرجل قد يؤدي إلى أن تنظر إلى زوجها نظرة زمالة أو رفقة لا نظرة سيد أو مهيمن، ولقد تم هذا من منطق تغيير الأدوار والمراكز في الأسرة نتيجة تغير النسق القيمي الذي بدوره يخضع إلى التغيير الثقافي، فالقيم الثقافية والعادات والتقاليد التي تميز كل مجتمع لها تأثير كبير في أي ظاهرة اجتماعية.[1]

الجدول رقم (15):يوضح المدة التي تقضيها الزوجة في العمل

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
من 4 إلى 6ساعات	18	%7.5
من 6 إلى8 ساعات	192	%80
أكثر من8 ساعات	30	%12.5
المجموع	240	100

[1]مصطفى عوفي، خروج المرأة إلى ميدان العمل وأثره على التماسك الأسري، مجلة العلوم الإنسانية، العدد19، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة باتنة–الجزائر، جوان 2003،ص 146.

نلاحظ من خلال الجدول الموضح أعلاه أن أغلب الزوجات صرحن بأن مدة عملهن تتراوح ما بين 4-8 ساعات بنسبة 80%، تليها 12.5%من الزوجات مدة عملهن أكثر من 8 ساعات، ثم تليها 7.5% من الزوجات مدة عملهن من 4 الى 6 ساعات.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة إلى التنوع في المهن الممارسة من قبل أغلب الزوجات حسب القطاعات (قطاع الإدارة، قطاع التربية والتعليم، قطاع الصحة) وهي كلها قطاعات تتميز بالحجم الساعي الكبير، وعليه فإن عدد ساعات العمل الطويلة والدوام الغير مرن يؤثر بشكل كبير على المرأة العاملة واستقرارها داخل البيت وعلاقتها بزوجها وأبنائها.كما أن عمل المرأة يؤدي إلى التقصير في شؤون المنزل لأن هناك من الأزواج يرفضون مساعدة زوجاتهم، فغياب المرأة العاملة عن بيتها طيلة النهار تفرض على زوجها وأبنائها بتعويض نقصها من خلال القيام بمتطلباتهم دون اتكالهم عليها، إلا أن توزيع الأدوار داخل الأسرة مازال غير متكافئ ومازالت تشوبه عوامل من الترسبات التقليدية التي تجعل هذه الأدوار متذبذبة وغير واضحة، فرغم التغيرات التي حدثت على بنية ووظيفة الأسرة نتيجة خروج المرأة للعمل وخاصة على مستوى الأدوار إلا أنها مازالت تلك القيم التقليدية تحمل الزوجة العاملة مسؤولية الأعمال المنزلية ورعاية الأطفال برغم ازدواجية الدور الذي قد يحدث في وظيفتها، كما أن السياسات والأنظمة الموجهة إذا لم تكن فعالة في مساعدة المرأة العاملة على التعامل مع ضغوط العمل فلن تتجنب الزوجات العاملات التأثير السلبي لعملهن خارج المنزل.

الجدول رقم (16): يوضح يبين كيف تنتقل الزوجة إلى العمل

تنتقل الزوجة الى العمل	التكرار	النسبة المئوية
السير على الأقدام	84	%35
بواسطة وسيلة نقل شخصية	36	%15
بواسطة نقل حضري	42	%17.5
السير على الأقدام مع نقل حضري	66	%27.5
السير على الأقدام مع وسيلة نقل شخصية	12	%5
المجموع	**240**	**100**

نلاحظ من خلال الجدول الموضح أعلاه أن أغلب الزوجات صرحن بأن التنقل إلى العمل يتم من خلال السير على الأقدام بنسبة بلغت 35%، تليها نسبة 27.5%من أفراد العينة ينتقلن إلى العمل عن طريق السير على الأقدام أو النقل الحضري، بينما نسبة 17.5% صرحن بأنهن ينتقلن إلى العمل من خلال النقل الحضري، تليها نسبة 15% من الزوجات ينتقلن إلى عملهن عن طريق وسائل شخصية، في المقابل نسبة 5% ينتقلن إلى عملهن من خلال السير عل الأقدام و بواسطة وسيلة نقل شخصية.

ومنه يمكن تفسير هذه النتيجة إلى أن سبب ارتفاع نسبة الزوجات اللواتي يتنقلن إلى العمل سيرا على الأقدام في أنهن يسكنون في مناطق حضرية تتوفر على مناصب الشغل القريبة من مساكنهم وبذلك نجد أن أغلب الزوجات يفضلن الوظائف القريبة منهن وذلك تجنبا لأعباء النقل والسكن ومشاكل التأخر عن العمل.

الجدول رقم (17): يوضح الصعوبة المهنية التي تجدها الزوجة

الاحتمالات	التكرار				النسبة
	الاحتمالات	التكرار	النسبة		
نعم	كثرة ساعات العمل	50	37.87 %	132	%55
	قلة الأجر	04	%3.03		
	علاقات سيئة في العمل	08	%6.06		
	توقيت العمل غير ملائم	60	45.45 %		
	صعوبة المواصلات	10	%7.57		
	المجموع الجزئي	132	%100		
لا	108				%45
المجموع	240				%100

يتضح من خلال نتائج الجدول أعلاه أن أغلب أفراد العينة يجدون صعوبات مهنية بنسبة 55% وذلك لعدة أسباب من أهمها:

- توقيت العمل غير ملائم وهو السبب الغالب بمجموع 45.45%.
- كثرة ساعات العمل ونسبته 37.87%.
- علاقات سيئة في العمل ونسبتها 6.06%.
- صعوبة المواصلات والمقدرة بـ 7.57%.

في المقابل من أفراد العينة 45%أكدوا بأنهم لا يواجهون صعوبات مهنية.

ومن خلال معطيات الجدول أعلاه نستنتج أن الزوجات العاملات يجدن صعوبات في عملهن من خلال توقيت العمل غير ملائم، بالإضافة إلى قضاء ساعات طويلة في العمل

يؤدي إلى عدم القيام بالمهام بالشكل المطلوب مما يؤثر سلبا على أدائهم، ولا شك أن الدور الاجتماعي الذي تقوم به المرأة المتزوجة العاملة وتعدد مسؤولياتها لا يساعدها كثيرا على أن تتفرغ لشؤون بيتها وأولادها هذا بخلاف الضغوط التي تقابلها داخل العمل كالعلاقة بالرؤساء والزملاء والمرؤوسين، وهي ضغوط لا يمكنها أن تتخلص من تأثيرها على أسرتها و مما يترتب عليه اضطراب حياتها العائلية و فقدانها القدرة على التكيف و تحقيق ما تصبو إليه من سعادة زوجية، وبذلك فهي تعاني من الارهاق النفسي والجسدي، كما يسبب لها صراعا داخليا بين واجباتها في العمل وواجباتها الأسرية مما ينعكس سلبيا على الجانب النفسي والبدني لهن، بالإضافة إلى سوء العلاقات الأسرية من خلال تقصيرها في التواصل الاجتماعي مع أفراد أسرتها، كما يسبب ذلك قصور في رعاية وتربية الأبناء والتأثير على النمو النفسي والجسدي لديهم، وانخفاض المستوى الدراسي لدى الأبناء.

الجدول رقم (18):يوضح تلقى الزوجة مساعدة في عملها

الاحتمالات	التكرار				النسبة
نعم	الاحتمالات	التكرار	النسبة	138	%57.5
	الإدارة	48	%34.75		
	زملاء العمل	90	%65.21		
	المجموع الجزئي	138	%100		
لا	102				%42.5
المجموع	240				%100

حسب ما أظهرته نتائج الجدول أعلاه فإن 57.5% من أفراد العينة صرحوا بأنهم يتلقون مساعدة في عملهم وهي موزعة كالتالي:

-65.21% من عينة البحث وهي النسبة الغالبة في الزوجات العاملات اللواتي يتلقين مساعدة من طرف زملاء العمل .و 34.75% يتلقون مساعدة من طرف الإدارة. وفي المقابل نجد 42.5%صرحن بأنهن لم يتلقين مساعدة في عملن.

ومن خلال معطيات الجدول نستخلص أن الزوجات العاملات يتلقين مساعدة في العمل أغلبها من زملاء العمل فالعلاقة بين الموظفين تبدو إيجابية ومستقرة، وهذا ما يؤكد على وجود تماسك وتعاون بينهم، وهو ما يدل على وجود روابط اجتماعية قوية تتمثل في الانسجام والتفاعل والتعاون بين الموظفين. فجماعة العمل وعاداتهم وأفكارهم لها أثر كبير في سير العمل، فالأفراد بطبيعتهم يميلون إلى الحاجة إلى الانتماء في الجماعة إضافة إلى أن الاهتمام بهم يساهم في إرضائهم وتحفيزهم.

الجدول رقم (19):يوضح سبب تغيب الزوجة عن العمل

الاحتمالات	التكرار				النسبة
أحيانا	الاحتمالات	التكرار	النسبة	168	%70
	ظروف صحية	114	%67.85		
	ظروف أسرية وعائلية	54	%32.15		
	المجموع الجزئي	168	%100		
لا	72				%30
المجموع	240				%100

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن النسبة الغالبة من المبحوثات يرون أن سبب تغيب الزوجة عن العمل أحيانا بنسبة 70%وذلك يرجع إلى أسباب منها:

-67.85% من أفراد عينة البحث وهي النسبة الغالبة في المستجوبات اللاتي يرجعن سبب تغيب الزوجة عن العمل إلى ظروف صحية.

- 32.15% من مجموع عينة البحث يرجعن سبب تغيب الزوجة إلى ظروف أسرية وعائلية.

في المقابل نجد30% من المبحوثات يرون أنه لا توجد أسباب لتغيب الزوجة عن العمل.

إن خروج المرأة إلى ميدان العمل أدى إلى حدوث تغيرات بنيوية ووظيفية في الأسرة وهذه التغيرات تمتد إلى المجتمع الخارجي.

إن اكتساب المرأة لدور العاملة مع احتفاظها بأدوارها الطبيعية كزوجة وأم وربة بيت، وتعدد مسؤولياتها وتنوعها جعلها عرضة أكثر من غيرها لعمليات التضارب بين مختلف المتطلبات وأكثر معايشة السلسلة من الصراعات بين أدوارها المختلفة ما قد ينعكس على مستوى شخصيتها وعلى مختلف الأشخاص المتفاعلين معها سواء في الأسرة في علاقتها مع الزوج والأولاد وحتى مع أهل الزوج وأهل الزوجة ومع الجيران، أو مع الزملاء والرؤساء في مكان العمل، حيث تتعرض الزوجة العاملة أثناء أدائها لعملها لعدد من المواقف الضاغطة و الإحباطات التي تزيد من توترها وتؤثر سلبا على فعاليتها وأن زيادة هذه المواقف الضاغطة وتكرارها ينعكس سلبا على أدائها الوظيفي وهذا قد يؤثر سلبا على أسرتها من حيث علاقتها بزوجها وأطفالها، وقد أوضحت الكثير من الدراسات على هناك علاقة سببية بين التعرض لأحداث الحياة الضاغطة سواء في الحياة العامة أو الحياة المهنية على حد سواء والإصابة بالاضطرابات الجسمية والنفسية، ومن أمن الاضطرابات النفسية والجسمية التي يمكن أن تعيشها المرأة العاملة نتيجة الضغوط المعيشية نجد الاكتئاب والإحساس بالذنب، حيث تشعر المرأة العاملة بالاكتئاب والإحساس بالذب نتيجة بعض الضغوط النفسية والاجتماعية على شخصيتها فهي مشتة الفكر بين عملها وضرورة القيام به على أكمل وجه وبين أسرتها وأطفالها وضرورة القيام بواجباتها اتجاههم إن هذه الحالة تجعلها فريسة التوتر المستمر الذي يهدد ان شخصيتها فينعكس على سلوكها وتصرفاتها حيث يرافق هذه المشاعر بعض الأعراض الأخرى مثل فقدان الشهية والأرق والبكاء المتكرر، فاذا ما اشتدت حالة الاكتئاب

تحولت إلى مرض فتصبح مريضة وعاجزة عن القيام بواجباتها المهنية والأسرية على حد [1].

الجدول رقم (20): مساهمة عمل الزوجة في تغيير القيمة الاقتصادية داخل الأسرة – أي مشاركتها في مصاريف البيت

الاحتمالات	التكرار				النسبة
نعم	الاحتمالات	التكرار	النسبة	216	%90
	الادخار	162	%75		
	الاستهلاك	30	%13.90		
	التقسيط	18	%08.3		
	تحقيق استقلال شخصي	06	%2.8		
	المجموع الجزئي	216	%100		
لا	24				%10
المجموع	240				%100

توضح نتائج الجدول أعلاه أن نسبة 90% من أفراد العينة صرحن بأن عملهن يساهم في تغيير القيمة الاقتصادية داخل الأسرة وذلك من خلال:

-75% يرون أن عمل الزوجة يساهم في الادخار.

- 13.90% من المبحوثات أجبن بان بأن عمل الزوجة يساهم في الاستهلاك.

- 08.3% من المبحوثات صرحن بأن عمل الزوجة يساهم في التقسيط.

-2.8% وهي نسبة ضئيلة مقارنة بالنسب الأخرى من المبحوثات اللاواتي يرون أن عمل الزوجة يساهم في تحقيق استقلالها الشخصي.

[1] مادوي نجية، **عمل المرأة الأم وتأثيره على الأسرة والمجتمع**، مجلة الحوار الثقافي، المجلد02، العدد02، جامعة مستغانم، الجزائر، سبتمبر 2013، ص 124.

في المقابل نجد نسبة 10% من المبحوثات صرحون بأن عمل الزوجة لا يساهم في تغيير القيمة الاقتصادية داخل الأسرة باعتبار أن الزوج هو المسؤول الأول عن تغطية تكاليف الأسرة بغض النظر عما اذا كانت زوجته عاملة.

فمن خلال معطيات الجدول نستخلص أن الدافع الأول لخروج المرأة لميدان العمل إنما من أجل الحاجة الاقتصادية ذلك أن ظروف الحياة المعيشية الصعبة في الوسط الحضري دفعت بالمرأة العاملة المتزوجة بالخروج للعمل بدافع إعانة الزوج الذي لم يعد قادر لوحده على تغطية تكاليف أسرته، فالخروج للعمل لإعانة الزوج ليس واجب إنما ضرورة اقتضتها الظروف المعيشية فمساعدة الزوج في التكفل بمصاريف البيت يخلق الترابط والتعاون ويقوى العلاقات الأسرية بينهم وكذلك خروجها من أجل تحقيق ذاتها واثبات نفسها وكسب ثقة المجتمع.

الجدول رقم: (21): يوضح عمل الزوجة زاد من مشاركتها في القرارات الأسرية

زيادة المشاركة في القرارات الأسرية	التكرار				النسبة
نعم	قرارات تتعلق بـ:	التكرار	النسبة		%77.5
	تسيير ميزانية الأسرة	62	%30.10	186	
	عملية الادخار	72	%35.48		
	تربية الأولاد	26	%13.97		
	إقامة علاقات صداقة	06	%3.22		
	المجموع الجزئي	186	%100		
لا	54				%22.5
المجموع	240				%100

يبين الجدول أعلاه أن نسبة 77.5% من أفراد العينة صرحن بأن عمل الزوجة زاد من مشاركتها في القرارات الأسرية وذلك من خلال:

-35.48% من مجموع مفردات البحث يرون أن عمل الزوجة ساهم في عملية الادخار.

- 30.10% من المبحوثات صرحن بأن عمل الزوجة ساهم في تسيير ميزانية الأسرة.

- 13.97%من المبحوثات صرحن بأن عمل الزوجة ساهم في تربية الأولاد.

- 3.22%وهي أقل نسبة من المبحوثات اللواتي أجبن بأن عمل الزوجة ساهم في إقامة علاقات صداقة. في المقابل نجد 22.5% من المبحوثات صرحن بأن عمل الزوجة لم يزد من مشاركتها في القرارات الأسرية باعتبار أن الرجل هو المسؤول عن كافة الشؤون الأسرية وله سلطة القرار في ذلك.

ومن خلال نتائج الجدول المتحصل عليها يتضح أن تحديد ميزانية الأسرة والتي تعتبر خطة تضعها الأسرة وتوضح فيها طريقة توزيع دخلها المالي على أشكال الإنفاق المختلفة في فترة زمنية، فالميزانية الأسرية تستهدف الموازنة بين دخل الأسرة ومصروفها، أي تحديد النفقات وفقا للدخل المالي في فترة زمنية محددة مع عمل حساب للمستقبل عن طريق تخصيص جزء من الدخل للادخار، حيث يساهم في ذلك كل من أفراد الأسرة القادرين والزوجة تعتبر أساس في ذلك.

ومع التغير الذي صاحب المجتمع الحضري ونظرا لشدة الضغوط الاقتصادية والمشاكل الاجتماعية على الأسرة اضطر الأزواج على الرغم من القيم الذكورية التي يتشبعون بها والعادات والتقاليد الاجتماعية التي تحد من حرية المرأة وتقلص من أدوارها لتحصرها ضمن إطار البيت إلى المواقفة على مغادرة المنزل إلى المكتب أو المدرسة أو المستشفى أو المصنع لتقوم بعمل مهني أو نشاط اجتماعي من شأنه أن يطور مداركها

ويفتح لها المجال للمشاركة في القرارات الأسرية سواء القرارات التي تخص الزوجين أو الأبناء وتربيتهم ويرجع ذلك إلى الأدوار الجديدة التي تلعبها المرأة في ميدان الصحة والتربية والعمالة، حيث استطاعت المرأة المتزوجة بفضل عملها أن تغير من طبيعة السلطة داخل الأسرة، فبعدما كان دور الزوجة يخضع لسلطة الزوج ويلبي رغباته هي اليوم تناقشه في اتخاذ القرارات الأسرية وتحقيق رغباتها وذلك من خلال السماح لها بالعمل بعد الزواج هذا من جهة، ومن جهة أخرى أصبحت طبيعة السلطة تعرف نوعا من المرونة بعدما كانت تتميز بالتسلط والقسوة في ظل العائلة التقليدية، حيث ساهم عمل المرأة المتزوجة في توفير دخل إضافي للأسرة وهو ما أدى إلى مشاركتها في ميزانية الأسرة والتحكم في القرارات المصيرية لها.[1]

حيث تتفق هذه النتيجة من الدراسة مع ما توصل اليه الباحث **قرزيز محمود 2008**[2] الذي توصل إلى نتيجة مفادها أن للزوجة العاملة دور في اتخاذ القرارات الأسرية وتحسين المستوى المعيشي لها.

الجدول رقم (22): يوضح مشاركة الزوجة في القرارات الأسرية يعود إلى:

مشاركة الزوجة في القرارات الأسرية يعودإلى	التكرار	النسبة المئوية
مستواها التعليمي	**48**	**%20**
الاستقلال السكني	**24**	**%10**
المشاركة في دخل الأسرة	**66**	**%27.5**
مدة الزواج	**78**	**%32.5**
النمط النووي للأسرة	**24**	**%10**
المجموع	**240**	**%100**

[1] لحسن عبد الرحمان، **المرأة العاملة المتزوجة الإطار وتقسيم العمل المنزلي بين الزوجين**، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران2010/2009،ص 133.

[2] محمود قرزيز،**المرجع السابق**

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن 32.5%من أفراد العينة صرحن بأن مشاركة الزوجة في القرارات الأسرية يعود إلى مدة الزواج، بينما نجد من المبحوثات صرحن بأن مشاركة الزوجة في القرارات الأسرية يعود إلى المشاركة في دخل الأسرة بنسبة 27.5% ،تليها نسبة20%من المبحوثات صرحن بأن مشاركة الزوجة في القرارات الأسرية يعود إلى مستواها التعليمي، بينما نجد نسبة 20% من أفراد عينة الدراسة يرون أن مشاركة الزوجة في القرارات الأسرية يعود إلى الاستقلال السكني والنمط النووي للأسرة.

من خلال نتائج الدراسة نستنتج أن التطور الذي حدث لوضع المرأة العاملة قد أحدث تغيرات في القيم السائدة وفي البناء الأسري وفي أدوار أعضائها، فأصبح للزوجة العاملة مركز ودور مهيمن في إطار جديد، لقد مكن المجتمع المرأة أن تدخل لميدان العمل وهو ما أدى إلى تغير الأدوار الوظيفية للزوجة وبالتالي أثر ذلك في اتخاذها للقرارات الأسرية، وبذلك فإن التغير الاجتماعي وتأثير وسائل الاتصال وتغير الخصائص الحضرية وانتشار التعليم وتناقص حجم الأسرة أدى إلى تغير ملحوظ في دور الزوجة وفي مركزها في الأسرة، فتغير اتجاه الأسرة من النمط الممتد إلى النمط الزواجي النووي منح الوالدين سلطة مهمة داخل نطاق الأسرة وساهم بشكل كبير في بروز دور ومركز الزوجة في ذلك، كما أن للتعليم دور في اتخاذ القرارات الأسرية من طرف الزوجة المتعلمة.

الجدول رقم (23): يوضح عدد الأولاد المرغوب في إنجابهم

عدد الأولاد المرغوب في انجابهم	التكرار	النسبة المئوية
3	120	%50
4	48	%20
5	36	%15
2	36	%15
المجموع	**240**	**%100**

تشير نتائج الجدول أعلاه إلى أن نصف أفراد عينة الدراسة يرون أن عدد الأولاد المرغوب في انجابهم هم 3 أبناء بنسبة 50%، في المقابل نجد نسبة 20% من المبحوثات صرحن بأن عدد الأبناء المرغوب في انجابهم 4 أبناء، بينما من المبحوثات يرون بأن عدد الأولاد المرغوب في انجابهم هو مابين2 إلى 5أبناء بنسبة30%.

من خلال معطيات الجدول نستنتج أن الأسرة الجزائرية الحضرية شرعت في تطبيق برنامج تنظيم النسل وهذا بسبب عوامل اقتصادية واجتماعية وصحية وتعليمية، هذا بالإضافة إلى خروج المرأة المتزوجة إلى ميدان العمل مما يجعلها تنظم نسلها لاعتبارات صحية لها وللمولود وكذا اجتماعيا من أجل المساعدة في تربية الطفل تربية جيدة ومتابعته في كل مراحل حياته متابعة مستمرة، هذا وبالإضافة إلى الظروف الاقتصادية التي تعتبر من الدوافع الأساسية للتقليل من انجاب الأطفال خاصة في ظل ارتفاع مستوى المعيشة وضعف القدرة الشرائية للطبقة المتوسطة في المجتمع وكثرة متطلبات الأسرة الحديثة التي لا تقوى على تلبية احتياجاتها الضرورية.

الجدول رقم (24): يوضح نوع الجنس المفضل

الجنس المفضل	التكرار	النسبة المئوية
ذكور	24	%10
إناث	30	%12.5
معا	186	%77.5
المجموع	**240**	**%100**

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه أن الجنس المفضل لدى الزوجين هما الذكور والإناث بنسبة 77.5%، في المقابل من المبحوثين صرحوا بأن الجنس المفضل لديهم هو الاناث بنسبة 12.5%، بينما نسبة 10% من المبحوثين يرون أن الجنس المفضل ذكور.

ومنه نستنتج أن أفراد العينة لا يفرقون في الانجاب بين الذكور والإناث نافين بذلك الاعتقاد السائد لدى كثير من أفراد المجتمع في تفضيل جنس الذكور على الإناث متمسكين بالدور الذي تلعبه العادات والتقاليد التي ترى في أن الذكر يعد بمثابة قوة الأسرة والمجتمع كما أن الذكر يساعد الأب على تحمل أعباء الأسرة الاقتصادية، في حين أن الأنثى عبارة عن مخلوق ضعيف تعتمد في حياتها على مايكفله الرجل لها.

ومنه يتضح أن أفراد العينة واعين ومثقفين ومتشبعين بالقيم الاسلامية في عدم التفرقة بين الجنسين وما يترتب عنه من آثار اجتماعية تزيد من تعقد الوضع الاجتماعي للمجتمع من تمييز اجتماعي وظهور فوارق اجتماعية في المجتمع.

الجدول رقم (25): يوضح سبب اختيار هذا الجنس

لماذا اخترت هذا الجنس	التكرار	النسبة المئوية
تكامل في الأسرة	162	67،5
تنوع أسري	24	17،5
الحياة الحضرية معقدة	18	7،5
هن مؤنسات	18	7،5
المجموع	**240**	**100**

تبين نتائج الجدول الموضح أعلاه أن سبب اختيار الجنس من طرف الزوجين للتكامل الأسري بنسبة 67.5%، في المقابل من المبحوثين صرحوا بأن سبب اختيار الجنس للتنوع الأسري بنسبة بلغت17.5%، بينما نجد نسبة متشابهة من المبحوثين يرون أن سبب اختيار الجنس بسبب الحياة الحضرية معقدة وأن الإناث هن المؤنسات بنسبة 7.5%.

ومنه نستنتج أن أغلب أفراد العينة يفضلون إنجاب الأطفال من أجل تحقيق التكامل والامتداد الأسري والمحافظة على النسل وتقوية الروابط الأسرية باعتبار أن كل من الذكر والأنثى في الأسرة الحضرية يمثلان رمز العزة والفخر في الأسرة مما يزيد من التماسك

الأسري والتباهي بهم اجتماعيا معتبرين أنهما وسيلة للفخر الاجتماعي وهذا ما يساهم في تماسك الأسرة واستمرارها واستمرار البناء الاجتماعي، كما يرون أن الأطفال هم هدية من الله تعالى مما يزيد في تقوية المجتمع الإسلامي في مختلف المجالات اقتصاديا واجتماعيا خاصة في الكبر عند بلوغ مرحلة الشيخوخة أين يعد الأبناء بمثابة قوة اجتماعية واقتصادية تساهم في البناء الاجتماعي للأسرة وتماسكها ونسج شبكة من العلاقات الاجتماعية المتينة تحافظ على استمرارها وتطورها.

جدول رقم (26): يوضح تأثير عمل الزوجة على عدد الأبناء المراد انجابهم وسبب التأثير

الاحتمالات	التكرار				النسبة
نعم	سبب التأثير	التكرار	النسبة	198	%82.5
	بسبب مدة ساعات العمل	55	27.77%		
	الجانب الصحي للمرأة	95	47.97%		
	الوضع الاقتصادي	26	13.14%		
	طبيعة العمل	22	11.11%		
	المجموع الجزئي	198	%100		
لا	42				%17.5
المجموع	240				%100

تشير نتائج الجدول الموضح أعلاه أن أغلب أفراد عينة البحث صرحن بأن هناك تأثير لعمل الزوجة على عدد الأبناء المراد انجابهم وسبب التأثير يعود لعوامل من أهمها:

- %47.97 من مجموع المبحوثات يرون أن السبب هو الجانب الصحي للمرأة.
- %27.77 من المبحوثات صرحن أن السبب يرجع إلى كثرة ساعات العمل.
- %13.14 من المبحوثات يرون أن السبب يعود إلى هو الوضع الاقتصادي.
- 11.11 %من المبحوثات يرجعن السبب إلى طبيعة العمل.

وعلى العكس من ذلك نجد 17.5% من المبحوثات يرون أنه لا يوجد تأثير لعمل الزوجة على عدد الأبناء المراد انجابهم .

وبهذا نستنتج أن أغلب أفراد العينة يرون أن لعمل الزوجة علاقة بإنجاب الأبناء، فمن حيث الجانب الصحي نجد له الأثر البالغ في تحديد الأبناء المراد انجابهم للحفاظ على صحة الأم والمولود على حد السواء، فالزيادة في عدد الأطفال والانجاب المستمر يؤثر بصفة مباشرة على صحة الأم بالدرجة الأولى، فتنظيم النسل يوفر السلامة الصحية الجيدة للأم ولجميع أفراد الأسرة وتجنب الأمراض الناتجة عن تتابع الولادات بشكل غير محدود، كما نجد أن ساعات العمل الطويلة تجعل الزوجة أمام تحديات منها عدم توفيقها بين تربية أبنائها وتنفيذ المهام الموكلة اليها في مجال عملها وبهذا يتولد لديها ضغوط نفسية واجتماعية ومهنية تؤثر على أدائها في العمل وعلى أسرتها مما يسبب لها العديد من المشاكل الأسرية، أما من الناحية الاقتصادية فيرجع للتناسب مع الظروف الاقتصادية والمادية مما يفسح المجال لتحقيق الاكتفاء الذاتي للأسرة وبالتالي القدرة على توفير متطلبات الحياة الضرورية،، أما من الناحية الاجتماعية فإن عدد الأطفال المحدود حسب أفراد العينة يساهم في تكوين جيل صالح للمجتمع من متابعة مستمرة وسليمة في تربية الأطفال وبالتالي القدرة على مواجهة كل الظروف والظواهر الاجتماعية التي تعيق عملية تربية وتنشئة الطفل وسط بروز آفات اجتماعية خطيرة تؤثر على البناء الاجتماعي للأسرة وبالتالي عرقلة عملية التنشئة الاجتماعية للطفل، أما من ناحية طبيعة العمل فنجد أن قطاع الخدمات يتطلب قضاء ساعات طويلة في العمل وبذل جهد أكبر خاصة في قطاعي الصحة والتعليم وهذا بدوره يفرض على الزوجة العاملة انجاب عدد الأبناء بما يتوافق مع وظيفتها وواجباتها الأسرية.

الجدول رقم (27): يوضح في حال إرهاق الزوجة نتيجة ضغط العمل ما هو الحل

في حال إرهاق الزوجة	التكرار	النسبة المئوية
الانقطاع عن العمل لفترة معينة	78	% 5،32
إعادة تقسيم الوقت المنزلي	48	% 20
الاستعانة بالزوج	36	% 15
الانقطاع عن العمل لفترة وإعادة تقسيم الوقت المنزلي	72	% 30
الانقطاع عن العمل والاستعانة بالزوج	6	% 5،2
المجموع	**240**	**% 100**

تظهر نتائج الجدول رقم (27) أن أغلب المبحوثات أجبن بأن في حال ارهاق الزوجة نتيجة ضغوط العمل تلجأن الى الانقطاع عن العمل لفترة معينة بنسبة تقدر بـ 32.5%، بينما من المبحوثات صرحن بأن في حال ارهاق الزوجة نتيجة ضغوط العمل تلجأ للانقطاع عن العمل مع إعادة تقسيم الوقت المنزلي، في حين نجد من المبحوثات يرون أنه في حال ارهاق الزوجة نتيجة ضغوط العمل تلجأ إلى إعادة تقسيم الوقت المنزلي، في المقابل نجد نسبة 20% من المبحوثات يرون أن في حال إرهاق الزوجة نتيجة ضغوط العمل تلجأ إلى إعادة تقسيم الوقت المنزلي، في الأخير نجد نسبة منخفضة جدا من المبحوثات صرحن بأن في حال إرهاق الزوجة نتيجة ضغوط العمل تلجأن إلى الانقطاع عن العمل مع الاستعانة بالزوج.

ومن خلال نتائج الجدول أعلاه نستنتج أن الزوجة العاملة تتولد لديها الكثير من الضغوط بسبب عدم التوفيق بين واجباتها المهنية والأسرية وهذا ما يدفعها إلى الانقطاع عن العمل لفترة من أجل التفرغ لشؤون أسرتها.

فمسؤوليتها داخل أسرتها تلزمها برعاية شؤون زوجها وتلبي مطالبها المختلفة، وتربي أبناءها وترعاهم من مختلف الجوانب الجسمية والنفسية والخلقية والتعليمية، كما تشرف على

إدارة شؤون بيتها، بالإضافة إلى هذه المسؤولية الكبيرة تنتظرها مسؤولية أخرى خارج البيت لا تقل أهمية عن المسؤولية الأولى، فهي تتقلد وظيفة تحكمها جملة من القوانين والقواعد التي تفرض عليها الحضور إلى مكان العمل وفق ما تفرضه قواعد العمل، ولكي توفق بين هاتين المسؤوليتين فهي تحتاج إلى تقديم تضحية كبيرة.

لقد ساهمت الزوجة العاملة بقسط كبير في مساعدة أسرتها، ورفعت من مستوى معيشتها، وهذا يعتبر أمرا ايجابيا ،لكن هذه المسؤولية المزدوجة للزوجة العاملة كان لها انعكاسات سلبية عليها بالدرجة الأولى انعكاسات سلبية عليها بالدرجة خاصة في بعض المهن والقطاعات التي تتطلب ساعات طويلة من العمل وجهد كبير، حيث نجد المرأة العاملة تعيش تحت ضغط نفسي وإرهاق جسدي شديد بسبب صراع الأدوار وصعوبة التوفيق بينها.[(1)]

حيث أن الزوجة العاملة من خلال الدور الاجتماعي الذي تقوم به وتعدد مسؤولياتها لا يساعدها كثيرا على أن تتفرغ لشؤون بيتها و أولادها هذا بخلاف الضغوط التي تقابلها داخل العمل كالعلاقة بمسؤولي العمل والزملاء والموظفين وهي ضغوط لا يمكنها أن تتخلص من تأثيرها على أسرتها و مما يترتب عليه اضطراب حياتها العائلية و فقدانها القدرة على التكيف وتحقيق ما تصبو إليه من سعادة زوجية، فالمرأة التي تختار أن تعيش حياتها متجاوزة حدود المنزل، قد تستمر حاملة في داخلها شعورا بأن ذلك ليس المتوقع والمنتظر منها اجتماعيا، ويصبح عليها بالتالي، سواء أكانت واعية لذلك أم لا أن تثبت لنفسها ولمن هم حولها أنها لم تسيء الاختيار، وأنها جديرة بما اختارت، فالمرأة الجزائرية تخوض صراعا متعدد الجوانب فهناك الصراع بين القيم الموروثة والقيم الجديدة التي تعلي من شأنها، وهناك صراع الأدوار داخل الأسرة أيضا تسعى المرأة إلى إعادة توزيع الأدوار بعد

[(1)]بن عوالي علي، **عمل المرأة وانعكاساته على الأسرة**، مجلة قانون العمل والتشغيل، المجلد07، العدد الأول، جامعة عبد الحميد ابن باديس–مستغانم، الجزائر ،جانفي 2022،ص 187.

مشاركتها في العمل، بينما يتمسك الرجال بمكاسبهم التقليدية، حيث كان من المتوقع نتيجة إقبال بعض الأسر على تنظيم النسل و استخدام الأدوات التقنية و اشتغال الزوجة، أن تتناقص مسؤولية المرأة داخل الأسرة و خاصة فيما يتعلق بالشؤون المنزلية، حيث كان شائعا أن المرأة العاملة تصرف من الوقت والجهد على حساب رعايتها للوحدة الأسرية، كما نجد أن العلاقات الأسرية للزوجة العاملة قد تأثرت بعمق وإن كانت نتائج ذلك تختلف من فئة لأخرى، ويعكس هذا الاختلاف المستويات الاقتصادية والثقافية والميول، ومن أبرز جوانب التأثر ذلك الصراع الظاهر أو المستتر بين الزوج والزوجة على السيادة والميزانية والادخار ومعاملة الأطفال والصلة بالنسق القرابي وتمضية وقت الفراغ وغير ذلك من المسائل التي طرحها و أفرزها التغير الاجتماعي بوجه عام، ومن المتوقع ازدياد هذه المؤثرات على العلاقات الأسرية، ومع أن وسائل التقنية الحديثة، قد أتاحت للمرأة و خاصة المتعلمة، فرصا عديدة للعمل و قضاء وقت الفراغ بصورة متنوعة، إلا أنه من غير شك، ونظرا لعدم ارتياح الرجال إلى أي تخفف من جانب المرأة من حيث مسؤولياتها كامرأة و كزوجة، فإن العبء الملقى على الزوجة أصبح مضاعفا، مما يسبب لكثير من الزوجات الإرهاق والإحساس الدائم بالتعب، وربما فقدان الصفات المميزة للأنوثة نتيجة لتعرضها لصراع الأدوار.[1]

---

[1]عبد المجيد سيد منصور، زكريا أحمد الشربيني، **الأسرة على مشارف القرن 21 ،الأدوار –المرض– النفسي – المسؤوليات**، ط1 ،دار الفكر العربي، القاهرة، 2000 ،ص 145.

الجدول رقم (28): يبن أثناء فترة العمل بمن تستعين الزوجة للاعتناء بالأطفال

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
أهل الزوج	08	%3.3
أهل الزوجة	24	%10
دار الحضانة	72	%30
أهل الزوجة+دار الحضانة	66	%27.5
أهل الزوجة +اهل الزوج +دار الحضانة	30	%12.5
دار الحضانة + الجيران	16	%6.66
أهل الزوج +دار الحضانة	24	%10
المجموع	**240**	**%100**

نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (28) الموضح أعلاه أن أغلب المبحوثات صرحن بأن المرأة أثناء فترة عملها تستعين بدار الحضانة للاعتناء بالأطفال بنسبة بلغت 30%، بينما نجد نسبة 27.5%من المبحوثات يرون أن أثناء فترة العمل تستعين الزوجة بأهل الزوجة ودار الحضانة للاعتناء بأطفالها، في حين نجد من المبحوثات صرحن بأن الزوجة تستعين أثناء فترة عملها بأهل الزوجة وأهل الزوج ودار الحضانة للاعتناء بأطفالها بنسبة 12.5%، في المقابل نجد من المبحوثات يرون بأن الزوجة خلال فترة عملها تستعين بأهل الزوجة للاعتناء بالأطفال بنسبة 10%، بينما نجد من المبحوثات أجابوا بأن الزوجة أثناء فترة العمل تستعين بدار الحضانة والجيران للاعتناء بالأطفال بنسبة 6.66%، بينما نجد من المبحوثات يرون بأن الزوجة خلال فترة عملها تستعين بأهل الزوج للاعتناء بأطفالها بنسبة 3.3%.

من خلال معطيات الجدول نستنتج أن الوضع الأسري الجديد الذي تعيشه الأسرة الجزائرية الحضرية هو في الحقيقة نتيجة للتغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي شهدها المجتمع الإنساني بصفة عامة والمجتمع الجزائري بصفة خاصة،، حيث أنه بخروج المرأة للعمل تغيرت وظائف الأسرة، وأصبحت للمرأة العاملة دورا مزدوجا وتزايد أعباءها،

وتعدد أدوارها، مما قلل من وقتها مع أطفالها والعناية بهم كما يجب، ولذلك ظهرت مشكلة رعاية الأبناء وكيفية العناية بهم،حيث اتجهت الأمهات العاملات إلى دور الحضانة لوضع أبنائهن بين أيدي المربيات طوال فترة العمل.

إن عمل المرأة أدى إلى انشغالها عن بيتها وأطفالها وباعتبار المرأة هي الزوجة والأم وربة البيت، فهي مسؤولة عن إعداد جيل المستقبل، أي أنها مسؤولة عن أسرتها وعملها في وقت واحد، ولهذا فإن عملية التوفيق ما بين المهنتين تخلق عندها أوضاعا جديدة وتجعل منها إنسانا يعاني من تغييرات على الصعيد الاجتماعي ويتمثل ذلك في التغيير الذي يحدث على مستوى الأسرة وفي دورها كأم عندما تضطر لترك طفلها لتقوم بعملها خارج المنزل، كما أن المتأمل لمجرى حياة الأم العاملة يجدها تعيش في اضطرابات نفسية ناتجة عن تعبها وإرهاقها من جهة، ومن جهة أخرى ناتجة عن قلقها وعدم تحملها عندما ترى نفسها أنها غير قادرة على التوفيق بين المتطلبات المهنية التي تفرض عليها الخروج المبكر إلى العمل، وبين المتطلبات العائلية والتي تفرض عليها هي الأخرى أن تبذل أقصى جهد للإشراف على جميع أفراد أسرتها وعلى وجه الخصوص أطفالها الصغار، لأنه من المؤكد أن الأم مهما كانت صفتها، عاملة أو غير عاملة، فهي لابد لها أن تسعى دوما إلى تحقيق راحة أطفالها، ولأن راحتهم تعني راحتها في حد ذاتها، لكن نجد أن المشكل الذي تعاني منه الأم العاملة هو كيف لها أن توفق بين المسؤولية المزدوجة (عملها الخارجي، عملها الداخلي) التي تتحملها لوحدها، وهكذا يمكن القول أن عدم قدرة الأم العاملة على التوفيق بين المتطلبات المهنية والحياة العائلية فرض عليها الاعتماد على دور الحضانة لرعاية أطفالها باعتبار أن الحضانة مؤسسة تربوية تستهدف تنمية شخصية الطفل في جميع جوانبها وذلك من خلال برنامج منظم لرعاية الأطفال، ولكن رغم ذلك يبقى عمل الأم وانشغالها عن بيتها يؤثر بشكل كبير على مدى اهتمامها بطفلها الصغير الذي هو بحاجة اليها، وهذا ما يبرز تغير الوظائف في الأسرة الحديثة حيث أنه في السابق كانت الأم هي من تقوم برعاية جميع شؤون أبنائها لكن اليوم وبسبب التحولات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي شهدها المجتمع الجزائري

وخروج المرأة لميدان العمل تغير دور الأم من ربة بيت إلى موظفة لديها الكثير من الأعمال المهنية وهي بذلك تتخلى عن وظيفتها كأم وتوكلها إلى مؤسسات تربوية أخرى كالحضانة مثلا.

الجدول رقم (29): يبين مقياس اختيار دار الحضانة عند الأمهات العاملات

مقياس اختيار دار الحضانة	التكرار	النسبة المئوية
انخفاض التكلفة	18	%09.09
قربها من المسكن	24	%12.12
كفاءة المربيات	42	%21.21
قربها من المسكن+ كفاءة المربيات	90	%45.45
انخفاض التكلفة+ كفاءة المربيات	24	%12.12
المجموع	**198***	**100**

تضخم العينة بسبب تعدد اجابات المبحوثات حول الاحتمالات تشير نتائج الجدول رقم (29) أن أغلب المبحوثات صرحن أن من أهم اختيار دار الحضانة عند الأمهات العاملات هو قربها من المسكن، بالإضافة إلى كفاءة المربيات بنسبة بلغت 45.5%، بينما نجد نسبة 21.21%من المبحوثات يرون بأن اختيار دار الحضانة لكفاءة المربيات، في حين نجد من المبحوثات صرحن بأن اختيار دار الحضانة يرجع إلى قربها من المسكن بالإضافة إلى انخفاض التكلفة وكفاءة المربيات وهي نسب متشابهة تقدر بـ 12.12%، في المقابل نجد نسبة ضئيلة من المبحوثين يرون أن اختيار دار الحضانة عن الأمهات العاملات يرجع إلى انخفاض التكلفة.

ومن خلال نتائج الجدول نستنتج أن قرب المسكن من دار الحضانة يسهل على الأم العاملة الكثير من أعباء التنقل والمواصلات، كما أن قرب الحضانة من المسكن يجعلها محل ثقة بالنسبة للأم العاملة فهي عندما تضع طفلها في الحضانة تشعر بأنه في أمان

وليس معرض للخطر هذا ما يساهم في خفض الضغوط عليها، بالإضافة إلى أن احتواء الحضانة على مربيات أكفاء يجعل الطفل يكتسب عادات ايجابية مثل النظام والمسؤولية والاعتماد على النفس كما أنه يتفاعل اجتماعيا مع غيره من الأطفال في الروضة ويخرج من النطاق الضيق وهو نطاق أسرته فقط، فيعيش الشكل الواقعي بذلك وهو أن أمه هي جزء من حياته وليست كل حياته، كل هذه الأمور مهمة جدا في بناء شخصية الطفل تجعله واثقا من نفسه وقادرا على التعامل مع المواقف المختلفة، فإذا جاءت فترة المدرسة يكون الطفل مهيئا للتعامل معها خاصة وأن المدرسة تقوم على العديد من الواجبات والوظائف، حيث تكون الحضانة قد مهدت للطفل الانتقال من مرحلة التعلق الشديد بالأم إلى مرحلة جديدة وهامة وهي مرحلة التعليم والدراسة فيكون اندماجه فيها أكثر نجاحا لما اكتسب من مهارات التعامل مع الآخرين ويصبح أكثر استقلالية، فكفاءة المربيات تساهم في تنمية النمو اللغوي والمهارات الاجتماعية للطفل والتفاعل مع الآخرين وبذلك يصبح فردا ناجحا مستقبلا في كل أمور حياته، كما أن المربي عندما يكون كفء فهو بذلك يستطيع التعامل مع الأطفال ويكون قادرا على الالمام بنفسية الطفل واكتشافها وكيفية التواصل الصحيح معه حسب ميول كل طفل، بالإضافة إلى القدرة على توجيه الطفل على أساس الفروق الفردية ومنح الفرصة له للتعلم الذاتي هذا ما يخفف على الأم العاملة القيام بشؤون طفلها فالحضانة تتكفل بذلك وتقوم بتقديم الرعاية اللازمة للطفل عوض أن تقوم أمه بذلك.

الجدول رقم (30):يبين مدى امكانية الاستغناء عن دار الحضانة والسبب في ذلك

الاحتمالات	التكرار				النسبة
	الاحتمالات	التكرار	النسبة		
لا	ملاذ للمرأة العاملة	160	%80.80	198	%82.50
	لها دور في التنشئة الاجتماعية وتطوير قدرات الطفل	38	%19.19		
	المجموع الجزئي	198	%100		
نعم	42				%17.50
المجموع	240				%100

تظهر نتائج الجدول رقم (30) الموضح أعلاه أن أغلب المبحوثات بنسبة بلغت 82.50%صرحن أنه لا يمكن الاستغناء عن دار الحضانة ويرجع ذلك إلى أسباب نذكر منها:

-80.80% من الزوجات العاملات وهي النسبة الغالبة صرحن بأنه لا يمكن الاستغناء عن دار الحضانة باعتبارها ملاذ للمرأة العاملة.

- 19.19% من الزوجات العاملات أجبن بأنه لا يمكن الاستغناء عن دار الحضانة لأن لها دور في التنشئة الاجتماعية وتطوير قدرات الطفل.

في المقابل نجد نسبة 17.50% من المبحوثات يرون أنه يمكن الاستغناء عن دار الحضانة.

وعلى العموم يمكن تفسير هذه النتائج إلى أن الأم العاملة بحاجة ماسة لدار الحضانة فخروج الأم العاملة إلى عملها وبقائها لفترات طويلة في مكان العمل يعيقها عن تأدية واجباتها نحو طفلها، ولذلك تجد دار الحضانة كمكان آمن للطفل في حالة انشغالها عنه،

حيث تعمل الحضانة على تنمية الشعور بالثقة بالنفس والقدرة على التعبير عن المشاعر وتنمية السلوكات السليمة نحو النظافة والتغذية والمحافظة على الصحة.

الجدول رقم (31): يوضح إذا كانت مؤسسات دار الحضانة تعوض دور الأم الفعلي اتجاه الأبناء

تعوض مؤسسات دار الحضانة دور الأم	التكرار	النسبة المئوية
نعم	12	%5
لا	228	%95
المجموع	**240**	**%100**

تظهر نتائج الجدول رقم (31) أن هناك نسبة كبيرة بلغت 95% من أفراد العينة صرحن بأن مؤسسات دار الحضانة لا تعوض دور الأم الفعلي للأبناء، في المقابل نجد نسبة ضعيفة بلغت 5% من المبحوثات أجان بأن مؤسسات دار الحضانة تعوض دور الأم الفعلي للأبناء.

وعلى العموم فإن النتائج المتحصل عليها تدل دلالة واضحة على أن مرحلة الطفولة تعتبر الفترة الحاسمة في تكوين شخصية الفرد، ونشير إلى أن حاجة الطفل الصغير إلى أمه،كما أن هذا الأخير لا بد له من سنين طويلة حتى يستطيع أن يستقل بنفسه، ويصبح قادرا على مواجهة أعباء الحياة، والقيام بواجباته والأم في الحقيقة هي أساس الرعاية والتربية، ومن واجباتها الأساسية هي تلبية الحاجيات المستحقة لطفلها الصغير المتمثلة في النظافة الشخصية، والصحة الاجتماعية والنفسية، والصحة الغذائية من تغذية سليمة للطفل ونظافة المأكل والمشرب فالطفل لو خرج إلى العالم قبل أن تكتمل تربيته المنزلية لأصبحت حياته مهددة بالضياع، ومن الأمور الجوهرية لصحة الطفل أن تعطي الأم وقتا طويلا لطفلها وتمنحه الكثير من اهتمامها لاسيما في السنوات الأولى من حياته، لأن خروج المرأة

لساعات طويلة خارج المنزل قد يؤثر بشكل سلبي على الطفل، فالحب والحنان والاحتواء والشعور بالأمان للطفل لا يمكن تعويضها إلا من خلال الأم، حيث نجد أن طبيعة الطفل الذي تغيب عنه والدته كثيرا ويهمل من قبلها يحكمه شعور الخوف والخجل والانطواء، وهذا بدوره يؤثر على علاقة الطفل بالآخرين وعلاقته بالمجتمع وعلى تكوينه النفسي والاجتماعي وهذا يفسر الفجوة التي تكون بين الأم العاملة وأطفالها بسبب خروجها للعمل لفترة من الوقت وعليه يجب أن نشعر بأن منزلة الأم في الأسرة، لاسيما في ما يتعلق بتلبية حاجيات طفلها لا تعوضها أي مؤسسة أخرى، ويجب أن نركز هنا على أهمية تعرف الأم على متطلبات طفلها، و تعرفها هذا ينطلق من داخلها أي من إحساسها بأن ما تقوم به ينجم تلقائيا عن داخلها، و يجب أن تتفرغ لطفلها خلال هذه الفترة الأولى من حياته.

الجدول رقم (32): يوضح نجاح المرأة الماكثة بالبيت في تربية أبنائها مقارنة بالمرأة العاملة

<table>
<tr><th>الاحتمالات</th><th colspan="4">التكرار</th><th>النسبة</th></tr>
<tr><td rowspan="6">نعم</td><td>الاحتمالات</td><td>التكرار</td><td>النسبة</td><td rowspan="6">12
6</td><td rowspan="6">%52.50</td></tr>
<tr><td>قضاء أكبر وقت مع أبنائها</td><td>52</td><td>%41.26</td></tr>
<tr><td>تقوم بكامل الرعاية للأبناء</td><td>32</td><td>%25.39</td></tr>
<tr><td>تربية بسيطة وغير مكلفة</td><td>12</td><td>%9.52</td></tr>
<tr><td>في حالة نجاح حياتها الأسرية و مستقبل أبنائها</td><td>30</td><td>%23.8</td></tr>
<tr><td></td><td>126</td><td>%100</td></tr>
<tr><td>لا</td><td colspan="4">114</td><td>%47.50</td></tr>
<tr><td>المجموع</td><td colspan="4">240</td><td>%100</td></tr>
</table>

تشير نتائج الجدول رقم (32) أن 52.50% من أفراد عينة البحث صرحن بأن المرأة الماكثة بالبيت هي الأكثر نجاحا في تربية أبنائها مقارنة بالمرأة العاملة وهذا راجع إلى عوامل منها:

-41.26% من أفراد عينة البحث يرون أن الأم الماكثة بالبيت تقضي معظم وقتها مع أبنائها.

-25.39%صرحن أن الأم الماكثة بالبيت تقوم بكامل الرعاية للأبناء.

- 23.8% أجبن أن نجاح المرأة الماكثة بالبيت مرتبط بحالة نجاح حياتها الأسرية ومستقبل أبنائها.

في المقابل نجد 47.50%أجبن بأن المرأة الماكثة بالبيت ليست أكثر نجاحا في تربية أبنائها مقارنة بالمرأة العاملة وذلك بسبب أن تربية الأم الماكثة بالبيت هي تربية بسيطة وغير مكلفة.

ومنه اتضح لنا جليا من خلال نتائج الجدول أن الكثير من الزوجات العاملات ينظرن إلى أن المرأة الماكثة بالبيت هي الأكثر نجاحا في تربية أبنائها مقارنة بالمرأة العاملة، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن الأم الماكثة بالبيت هي الأكثر نجاحا في تنشئة أبنائها لأنها تقدم لطفلها كل يحتاج من الحنان والتقرب وتقضي معه العديد من، ذلك لأن الطفل إنسان يحتاج إلى الحنان أكثر من أي شيء آخر، وهو بذلك يبين لنا أنه بحاجة دائما إلى التقرب المستمر من أمه وبذلك نجد أن الأم العاملة تفتقد لهذه الوظيفة وتوكلها لمؤسسات أخرى كالحضانة مثلا وذلك بسبب أنها لا تستطيع التوفيق بين متطلباتها المهنية ورعاية أطفالها لاسيما أنها تقضي معظم وقتها خارج البيت.

الجدول رقم (33): يوضح تفضيل الزوجة المكوث في البيت مقابل حصولها على مرتب شهري

تفضل الزوجة المكوث في البيت	التكرار	النسبة المئوية
نعم	192	80
لا	48	20
المجموع	**240**	**100**

نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (33) الموضح أعلاه أن 80% من الزوجات العاملات يفضلن المكوث في البيت مقابل الحصول على مرتب شهري، بينما نجد 20% من أفراد عينة البحث صرحن بأنهن لا يفضلن المكوث في البيت مقابل الحصول على راتب شهري.

ويمكن أن نستنتج من اجابات الزوجات العاملات أن أهم دافع لخروجهن لميدان العمل هو تغطية تكاليف الأسرة وتحسين المستوى المعيشي، والدليل على ذلك أن أغلب اجابات الزوجات العاملات كانت أنهن يوافقن على الحصول على راتب شهري مقابل المكوث في البيت، بمعنى لو أن الزوج قادر على تغطية كل تكاليف الأسرة فإن الزوجة لا تعمل خارج المنزل وتهتم برعاية شؤون أسرتها فقط، ومنه نستنتج أن الدافع الأول لعمل الزوجة العاملة هو الظروف الاقتصادية المنخفضة والحاجة الملحة إلى المساعدة في اعالة أسرتها ومنه نجد أن المرأة متمسكة بعملها رغم الصعوبات المهنية والأسرية التي تواجهها.

ب/ بيانات حول مؤشر العلاقات الاجتماعية:

الجدول رقم (34):يوضح ارتياح المبحوثين في الإقامة من عدمه وسبب ذلك

الاحتمالات	التكرار				النسبة
	الاحتمالات	**التكرار**	**النسبة**		
نعم	مقر السكن هادئ	138	%69.69	198	%82.50
	مقر آمن تتوفر فيه ضروريات الحياة	60	%30.30		
	المجموع الجزئي	198	%100		
لا	الضجيج	36	%85.71	42	%17.50
	نقص المرافق الضرورية	06	%14.28		
	المجموع الجزئي	42	%100		
المجموع	240				%100

يظهر من خلال نتائج الجدول رقم (34) الموضح أعلاه أن أغلب أفراد العينة صرحوا بأنهم مرتاحون في الإقامة بالمسكن الذي اختاروه بنسبة تقدر بـ 82.50% وهذا يرجع إلى عوامل عديدة منها:

- 69.69% من أفراد عينة البحث يرون أن مقر المسكن هادئ.
- 30.30% من المبحوثين صرحوا بأن المقر آمن وتتوفر فيه ضروريات الحياة.

في المقابل نجد 17.50%من المبحوثين يرون أنهم غير مرتاحون في الإقامة بمسكنهم وذلك لأسباب منها:

-85.71% من المبحوثين غير مرتاحون في الاقامة بسبب الضجيج و14.28%وهي قلة من المستجوبين يرون أنهم غير مرتاحون في الإقامة بسبب نقص المرافق الضرورية.

ومنه نستنتج أن أغلب متطلبات المجتمع الحضري متوفرة لأفراد العينة بالوسط الحضري وهذا ما يفسرلنا مدى أهمية وفعالية وسائل الخدمات والمرافق العمومية في تحسين جودة الحياة الاجتماعية والسكنية.

الجدول رقم (35): يوضح نوع العلاقة داخل الأسرة

نوع العلاقة داخل الأسرة	التكرار	النسبة المئوية
علاقة احترام	120	%50
علاقة تسامح	18	%7.5
علاقة احترام وتسامح	102	%42،5
المجموع	**240**	**%100**

نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (35) أن نصف أفراد العينة صرحوا بأن نوع العلاقة داخل الأسرة تتسم بالاحترام بنسبة بلغت 50%، بينما هناك من المبحوثين يرون أن نوع العلاقة داخل الاسرة هي علاقة احترام وتسامح بنسبة 42%،5 في المقابل نجد نسبة قليلة من المبحوثين قدرت بـ 7.5% أجابوا بأن العلاقة داخل الأسرة هي علاقة تسامح.

ويمكن تفسير نتائج الجدول في أن التحولات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي عرفها المجتمع الجزائري، قد تركت أثارها الواضحة والعميقة في المجتمع بصورة عامة والأسرة بصورة خاصة، فقد تغيرت المميزات التقليدية التي كانت تتصف بها العائلة الجزائرية التقليدية كتركيبها ووظائفها، وهذا التغير كان نتيجة حتمية لآثار التمدن والتصنيع التي اختلطت طبيعتها وصبغتها بالظروف التاريخية والثقافية التي ورثتها العائلة الجزائرية منذ قرون عدة، ومن أبرز مظاهر هذا التحول هو تقلص حجم الأسرة فأصبحت الأسرة الجزائرية في الوقت الحالي أسرة نووية بسيطة متكونة من الزوج وزوجته وأبنائهما وهي أسرة تدبر شؤونها بنفسها وتبحث عن الإستقلالية، كما تغير دور المرأة فأصبح بمقدورها اتخاذ المبادرة وتسيير حياتها الخاصة مع تجنب الوقوع في الاصطدام الحاد مع أفراد أسرتها أو محيطها، وساعد على ذلك عدة عوامل منها ارتفاع مستوى التعليم وفتح مجال العمل أمام المرأة

وتطلعها إلى دور أكثر فعالية في أسرتها وبالتالي فإن الاشتراك في اتخاذ القرار بين الزوج وزوجته أصبح السائد في الكثير من الأسر الجزائرية وهذا يدل على مدى التغير الذي أصاب سلطة الرجل، والجديد الذي سجل في العلاقات بين الزوجين هو نشوء حوار أكثر تفتحا من الماضي وعليه فإن العلاقات الديمقراطية السائدة في الأسرة النووية تؤدي إلى تساوي الزوج والزوجة في المنزلة، حيث أكدت دراسات سوسيولوجية عديدة أبرزها ما توصل إليه **مصطفى بتفنوشات** في دراسته للأسرة الجزائرية إلى ظهور وضعية جديدة للمرأة داخل الأسرة فهي لم تعد تخضع للسلطة المطلقة لأبيها أو أخيها أو زوجها وأصبحت تحظى باحترام، كما أن هذه الوضعية الجديدة سمحت لها بإسماع صوتها وأخذ المبادرة وتسيير حياتها الخاصة، بشرط ألا تتعارض مع العائلة، كما أن العلاقة بين الزوج والزوجة أصبحت أكثر تحررا وأكثر ديمقراطية وأقل صلابة من ذي قبل، أما بالنسبة لعلاقة الآباء بالأبناء فقد طرأ عليها بعض من التغيرات فهي تقوم على الحرية والمساواة النسبية والديمقراطية وعلى التفاهم وليس الرهبة والخوف وفيما يخص العلاقة بين الأخوة خصوصا بين الأخ وأخته فبالرغم من التغيير الذي مس البنية العائلية تبقى بعض التحفظات من خلال التصرف بين الذكر والأنثى خصوصا في سن المراهقة فالأخ لا يتعرض إلا للمواضيع الشكلية عندما يتحدث مع أخته كما أن الدخول في الخصوصيات يكون متجنبا تماما.[1]

[1] حسان تريكي، **تغير القيم الأسرية في المجتمع الجزائري المعاصر**: دراسة تحليلية، مجلة الرواق، العدد09، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشادلي بن جديد–الطارف، الجزائر، سبتمبر 2017،ص90.

الجدول رقم (36):يوضح وجود تضامن أسري مع العائلة و الأقارب

الاحتمالات	التكرار				النسبة
نعم	الاحتمالات	التكرار	النسبة	204	%85
	من نفس المنطقة	152	%74.50		
	أقارب المدينة	52	%25.50		
	المجموع الجزئي	204	%100		
لا	18				%15
المجموع	120				%100

يتضح من خلال نتائج الجدول أعلاه أن أغلب المبحوثين صرحوا بأنه يوجد تضامن أسري مع العائلة والأقارب بنسبة تقدر بـ 85% ويرجع ذلك إلى أن الأقارب من نفس المنطقة كما أنهم أقارب المدينة، بينما نجد نسبة مغايرة من المبحوثين ترى أنه لا يوجد تضامن أسري مع العائلة والأقارب وهذه النسبة بلغت 15%.

يدعم السكنات القريبة التوجه نحو الجماعة ويزيد من تماسكها، فالإقامة في وحدات سكنية قريبة من بعضها يشجع على التآزر والتعاون والتضامن بين أفراد المجتمع، مما يعزز لديهم القيم الجماعية، فالأفراد الذين يرتبطون مع الآخرين في الإقامة المشتركة، سوف يعطي معدل ارتباط مرتفع بالجماعة.

ويمكن تفسير نتائج الجدول أن التضامن الأسري بين العائلة والأقارب يرجع إلى انحدارهم من نفس المنطقة أي أنهم من أصل جغرافي واحد والذي يؤدي إلى انحياز الأفراد والأسر لبعضهم البعض للحفاظ على القيم والأعراف التي يرغبون في إستمرارها داخل الوسط الحضري، كالحفاظ على الثقافة المحلية مثل اللهجات المحلية وتقاليد الأعراس، الأكل التقليدي...الخ

كما أن التضامن الأسري بين العائلة والأقارب الذي يرجع إلى نفس المنطقة يمكن أن يرتبط بتنوع العلاقات التي تتوزع بين علاقات القرابة و المصاهرة وعلاقات الجوار، وهذا ما يدل على استمرارية الولاء والقيم الاجتماعية داخل الوسط الحضري، فهذه العلاقات الاجتماعية انبثقت عن حياة جماعية ممتدة منذ سنوات قضاها أفراد هذه الأسر مع بعضهم البعض الأمر الذي أفضى إلى وجود فعالية هذه العلاقة الحوارية داخل الوسط الحضري .

وتتفق هذه النتيجة من الدراسة مع ما توصلت إليه الباحثة **فتيحة تمريست (2016)**[(1)] إلى أن نوعية السكن تحدد نمط الأسرة الحضرية المقيمة به حيث توصلت إلى أن غالبية الأسر الحضرية المقيمة في المساكن الجماعية هي نووية أي انها مكونة من الوالدين و الأبناء فقط . وهنا يتبين مدى التغير الحاصل في نمط الأسرة والمتمثل في سيادة الأسرة النووية التي تتلاءم طبيعتها وخصائص السكن الحضري الذي يحدد للأفراد نوعية العلاقات الاجتماعية التي يسودها النمط السكني، حيث أن غالبية الأسر الجزائرية الحضرية لم تعد أولوياتها الاهتمام بالعلاقات الاجتماعية القرابية كما كان في السابق وهذا ما يدل على التغير الحاصل في مجموع القيم الخاصة بمجتمعنا الجزائري

الجدول رقم (37):يوضح طريقة التواصل مع الأقارب

طريقة التواصل مع الأقارب	التكرار	النسبة المئوية
زيارات	66	%27.5
الهاتف	18	%7.5
مناسبات فقط	60	%25
زيارات+هاتف +مناسبات	54	%22.5
الهاتف+مناسبات فقط	18	%7.5
زيارات +هاتف	24	%10
المجموع	**240**	**%100**

(1) فتيحة تمرسيت، **المرجع السابق**.

يتضح من خلال نتائج الجدول أعلاه أن أغلب المبحوثين صرحوا بأن طريقة التواصل مع الأقارب تكون عن طريق الزيارات بنسبة بلغت **27.5%** ،بينما نجد نسبة من المبحوثين يرون أن طريقة التواصل مع الأقارب تكون عن طريق المناسبات فقط بنسبة **25%**، في حين هناك من المبحوثين أجابوا بأن طريقة التواصل مع الأقارب تكون عن طريق زيارات مع الاتصال بالهاتف ومناسبات بنسبة 22.5% ،في المقابل نجد من المبحوثين يرون أن طريقة التواصل مع الأقارب تكون زيارات مع الاتصال بالهاتف بنسبة 10%، في الأخير نجد نسب متشابهة بين المبحوثين يرجعون طريقة التواصل مع الأقارب بالاتصال بالهاتف مع الزيارة في المناسبات فقط بنسبة بلغت 7.5%.

ومنه نستنتج أن القرب السكني يسمح بتكرار الزيارات، فالأسرة الجزائرية مازالت علاقاتها القرابية متواصلة وهذا نظرا لحث الدين الإسلامي على صلة الأقارب، لهذا الزيارات موجودة ولكنها بأشكال وأساليب مختلفة ،فمظاهر التواصل بين الأقارب، تتمثل خصوصا في تبادل الزيارات، التي تَعدمن أهم المؤشرات القرابية والغرض منها هو ضمان الأمان المعنوي والمادي في مختلف الظروف، كما يعد الاجتماع أثناء المناسبات، الدينية والاجتماعية المختلفة خير دليل على تمسك العائلة الجزائرية ،بعلاقاتها الوطيدة مع أقاربها، القربين منهم أو البعدين، مما يولد نوعا من مشاعر المحبة والحنان بينهم ويزيد في تضامنهم، ومما يعبرعن مدى تمسك الأسرة بأهله او أقاربها، رغم كل الاضطرابات والتحولات الاجتماعية ،والاقتصادية والثقافية المستمرة من جراء الهجرة الريفية ،نحو المدن والتحضر والتصنيع التي يشهدها المجتمع المعاصر. وتتفق هذه الدراسة مع دراسة **فتيحة تمرسيت (2016)**[(1)] التي توصلت إلى وجود علاقة اجتماعية داخل أحياء مجتمع الدراسة وهذه العلاقات تتوزع بين علاقات القرابة والمصاهرة والجوار وهذا يدل على استمرار الو لاءات والقيم الاجتماعية داخل الوسط الحضري.

(1)– فتيحة تمرسيت، **المرجع السابق.**

وعليه فان مبدأ التعاون بين الجيران في الأحياء السكنية موجود رغم تغير نمط الأسرة أي أنهم يمدون يد المساعدة لبعضهم البعض.

الجدول رقم (38): يوضح تتبادل الزيارات مع الجيران

الاحتمالات	التكرار				النسبة
	الاحتمالات	التكرار	النسبة		
نعم	علاقات قرابية	04	%04.16	96	%40
	علاقات صداقة	56	%58.30		
	زملاء عمل	06	%6.25		
	علاقات صداقة وزمالة	30	%31.25		
	المجموع الجزئي	96	%100		
لا	144				%60
المجموع	240				%100

تشير نتائج الجدول رقم (38) الموضح أعلاه أن60%من المبحوثين صرحوا بأنهم لا يتبادلون الزيارة مع الجيران في المقابل نجد40% من المبحوثين صرحوا بأنهم يتبادلون الزيارات مع الجيران وهذا يرجع إلى عوامل منها:

-58.34% من المبحوثين تربطهم بجيرانهم علاقات صداقة.

- 31.25% من أفراد العينة تربطهم بجيرانهم علاقات صداقة وزمالة.

- 6.25% من المستجوبين تربطهم بجيرانهم علاقات عمل.

- 4.16% من المبحوثين تربطهم بجيرانهم علاقات قرابية.

فمن خلال نتائج الجدول نستنتج أن أغب أفراد العينة لا يتبادلون الزيارات مع الجيران وهذا لأنه أغلب علاقاتهم بجيرانهم هي علاقة صداقة في المقام الأول، بالإضافة إلى علاقات زمالة بزملاء العمل بنسبة كبيرة بلغت 85%، ومنه نجد أن عدم تبادل الزيارة بين الجيران يرجع إلى عوامل منها التغير الاجتماعي الذي طرأ على الأسرة الجزائرية الحضرية

كخروج المرأة لميدان العمل فهي تقضي ساعات طويلة في عملها حتى أنها لا تستطيع التوفيق بين شؤونها المنزلية والمهنية وهو ما يمنعها من زيارة جيرانها إلا في المناسبات فقط، بالإضافة إلى انتشار وسائل الاتصال و الاعلام وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي التي أصبحت تستغرق معظم أوقات الأفراد فلم يعد هناك وقت للزيارة وتم استبداله بالسؤال عن الجيران عبر مواقع التواصل الاجتماعي أو المكالمات الهاتفية.

الجدول رقم (39): يوضح تفسير نوع العلاقات مع الجيران

كيف تفسر علاقاتك مع الجيران	التكرار	النسبة المئوية
جيدة	132	%55
عادية	42	%17.5
لا توجد علاقة	66	%27.5
المجموع	**96**	**100**

نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (39) الموضح أعلاه أن أغلب المبحوثين صرحوا بأن علاقتهم مع الجيران جيدة بنسبة 55%، في المقابل هناك من المبحوثين يرون بأنه لاتوجد علاقة مع الجيران بنسبة 27%، بينما من المبحوثين يرون أن علاقتهم مع الجيران عادية بنسبة 17.5%

ومنه نستنتج أن معظم أفراد العينة علاقتهم مع جيرانهم جيدة، حيث يتبادلون الزيارات ويساعدون بعضهم البعض، فعلاقاتهم وثيقة ومتماسكة للغاية، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن هؤلاء الجيران لهم مستوى ثقافي واحد جاؤوا من أصل جغرافي واحد هذا التشابه في الثقافة انعكس على علاقاتهم بشكل ايجابي.

الجدول رقم (40): يوضح التعاون مع الجيران

الاحتمالات	التكرار				النسبة
نعم	الاحتمالات	التكرار	النسبة	138	%57.50
	مناسبات	66	%47.82		
	مشكلات الحي والتنظيف	72	%52.17		
	المجموع الجزئي	138	%100		
لا	102				%42.50
المجموع	120				%100

نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (40) الموضح أعلاه أن أغلب المبحوثين صرحوا بأنهم يتعاونون مع الجيران بنسبة بلغت 57.50%، وهي موزعة على :

-52.17% من المبحوثين صرحوا بأن التعاون مع الجيران يتمثل في مشكلات الحي.

- 47.82% من المبحوثين يرون بأن التعاون مع الجيران يشمل المناسبات فقط.

في المقابل نجد41.50% من المبحوثين أجابوا بأنهم لا يتعاونون مع الجيران .

إن مبدأ التعاون دليل على التضامن والتكافل الاجتماعي ومن نتائج الجدول نستنتج علاقات القرابة والجوار (فيما سبق أن ذكرنا) لا تقتصر على محدد الزيارة بل تتعداها إلى المساعدة وتقديم سائر أنواع الخدمات،هذا التعاون بارز خاصة في المناسبات المحزنة كالموت والمرض يتعاون الأفراد لمساعدة أسرة الميت في كل الأمور المتعلق بالعزاء ،كما تقدم مساعدات مادية، من طرف الأقارب الجد قريبين للميت، ومنهم من يحضر لوازم ولائم العزاء، إضافة إلى البقاء مع أهل الميت، في البيت لعدة أيام حتى ينتهي المأتم وينقص الحضور، فهذه المناسبات المحزنة، يحتاج فيها الأفراد إلى المواساة والتضامن مع جيرانهم

وأقاربهم، لذلك يبدو واضحا، فالوقوف مع الأقارب والجيران في المناسبات المحزنة والمؤلمة، يعتبر واجبا من الواجبات الاجتماعية، الذي يفرضه رباط القرابة والرباط الإنساني عامة،لأن في المناسبات المحزنة، الحضور واجب لأنها ليست كالمناسبات المفرحة، التي قد تتطلب الدعوة والاستدعاء للمشاركة في الاحتفالات، أما في المناسبات المفرحة يتعاونون ويتضامنون عن طريق الهدايا، التي يقدمونها لبعضهم البعض سواء مادية أو عينية، فالهدية هنا تعتبر رمز من رموز التعاون والتضامن الاجتماعي.

أما بالنسبة للتعاون مع الجيران في مشكلات الحي والتنظيف فيتمثل في تنظيف الحي، ودفع فاتورة الايجار تارة وتنظيف السلالم ومدخل العمارة بأنفسهم تارة أخرى زد على ذلك التعاون في القيام ببعض الاصلاحات مثل الإنارة في مدخل الحي أو العمارة والسلالم وتصليح بعض الأبواب والنوافذ والدرج، هذا إن ذل على شيء فهو يدل على أن صلة الجيرة قوية ولا تزال تؤدي دورها في الحفاظ على القيم والعلاقات الاجتماعية الثقافية و الجماعية التي تمسكت بها الأسرة الجزائرية الحضرية.

الفرضية الجزئية02: يؤثر التغير الثقافي في المجتمع الجزائري على قيم الأسرة الحضرية من خلال:

المؤشرات :تأثر قيم الحوار بوسائل الإعلام والاتصال الحديثة-اللباس- اللغة.

أ/بيانات حول مؤشر تأثر قيم الحوار بوسائل الإعلام

الجدول رقم (41): يوضح مشاهدة التلفزيون

تشاهد التلفزيون	التكرار	النسبة المئوية
بانفراد	30	%12.5
مع زوجتك	30	%12.5
مع كل الأسرة	180	%75
المجموع	**240**	**%100**

نلاحظ من خلال نتائج الجدول (41) أن أغلب المبحوثين صرحوا بأنهم يشاهدون التلفزيون مع كل الأسرة بنسبة **%75**، في المقابل من المبحوثين صرحوا بأنهم يشاهدون التلفزيون مع زوجاتهم أو بمفردهم بنسبة**%25**.

ومنه نستنتج أن اجتماع كل الأسرة أمام التلفاز يحقق نوع من التقارب بينهم ويدعم عملية الاتصال بين أفراد الأسرة، فهو يزيد من فرص اجتماعهم، ويوطد العلاقات الأسرية و يضاعف مجالات الاتصال من خلال طرح مواضيع للمناقشة خاصة في الأسرة المثقفة التي تميل إلى تبادل الأفكار و الآراء ووجهات النظر حول المواضيع المقترحة،هذا ما يزيد من اقترابهم و تفاعلهم مع بعضهم البعض و بالتالي تتوسع دائرة الاتصال بينهم.

الجدول رقم (42): يوضح أفضل أوقات مشاهدة التلفاز لدى أفراد الأسرة

أفضل أوقات مشاهدة التلفاز	التكرار	النسبة المئوية
المساء	126	%52.5
الليل	114	%47.5
المجموع	**240**	**%100**

نلاحظ من خلال نتائج الجدول (42) أن أغلب المبحوثين صرحوا بأنهم يشاهدون التلفزيون في المساء بنسبة **%52.5**، في المقابل هناك من المبحوثين صرحوا بأنهم يشاهدون التلفزيون في الليل بنسبة بلغت **%47.5**.

ومنه نجد أن الوقت المفضل للأسرة الحضرية في مشاهدة التلفزيون يكون في المساء بحيث أن كل من الوالدين والأبناء يكونون متفرغين ولديهم برنامج منظم ومحدد لمشاهدة البرامج التلفزيونية وذلك بسبب انشغال الوالدين في العمل خلال الصباح وانشغال الأبناء في الدراسة، أما في الليل فنظرا لساعات المشاهدة في هذه الأوقات يساهم في سهر أفراد الأسرة مع البرامج التلفزيونية و نهوضهم متأخرين في الصباح.

الجدول رقم (43): يوضح ترتيب طبيعة البرامج المشاهدة من طرف الزوجين

الاحتمالات	التكرار	النسبة
برامج سياسية واجتماعية	128	%53.33
تربية الأبناء وتنظيم الأسرة	66	%27.5
تربوية تعليمية	28	%11.66
برامج صحية	10	%07.5
دينية	08	%02.85
المجموع	**240**	**%100**

تشير نتائج الجدول (43) أن أغلب المبحوثين صرحوا بأن طبيعة البرامج المشاهدة من طرف الزوجين هي برامج دينية وبرامج سياسية بنسبة 53.33%، في المقابل هناك من المبحوثين صرحوا بأن طبيعة البرامج المشاهدة من طرف الزوجين هي برامج تربية الأبناء وتنظيم الأسرة بنسبة بلغت27.5% ، وهناك من المبحوثين يرون بأن طبيعة البرامج المشاهدة من طرف الزوجين هي برامج تربوية تعليمية بنسبة 11.66%، في حين نجد نسبة قليلة من المبحوثين أجابوا بأن طبيعة البرامج المشاهدة من طرف الزوجين هي برامج صحية بنسبة 7.5%. والبرامج الدينية بنسبة 02.85%

ومنه يمكن تفسير نتائج الجدول بأن مشاهدة البرامج في الأسرة الجزائرية الحضرية فهي تركز أولا على مشاهدة البرامج السياسية والاجتماعية لأنها تتوافق مع أفكارهم وميولهم، وإلى الوضع الراهن الذي يشهد الكثير من التطورات السياسية والتي تؤثر بشكل عام على العالم.

أما اهتمام الأسرة ببرامج تربية الأبناء وتنظيم الأسرة هذا يدل على أن الأسرة الجزائرية الحضرية أسرة واعية ومثقفة تنتقي القيم المناسبة لتنشئة الطفل وبناء أسرة صالحة، فهذه البرامج تنمي شخصية الطفل وتساعد على حل المشكلات وتكسب الطفل قيما اجتماعية سليمة وتنمي أسلوب الحوار والمناقشة البناءة بين الزوجين والأبناء مما يساهم في التخفيف من المشاكل الأسرية، كما وجدنا اهتمام الاسرة بالبرامج الصحة والدينية لطبيعة الانتماء العقائدي للدين الإسلامي على الرغم من قلتها خاصة في الاعلام الجزائري.

الجدول رقم (44):يوضح ترتيب طبيعة البرامج المشاهدة من طرف الأبناء

الاحتمالات	التكرار	النسبة
تعليمية	66	%24
رياضية	84	%30.54
برامج متنوعة	28	%10.20
أفلام	18	%06.54
ثقافية	23	%08.36
ترفيهية	56	%20.36
المجموع	**275***	**%100**

*تضخم العينة بسبب تعدد اجابات المبحوثين على الاحتمالات

نلاحظ من خلال نتائج الجدول (43) أن أغلب المبحوثين صرحوا بأن طبيعة البرامج المشاهدة من طرف الأبناء هي برامج رياضية بنسبة 30.54%، في المقابل هناك من المبحوثين صرحوا بأن طبيعة البرامج المشاهدة من طرف هي برامج تعليمية بنسبة 24%، في حين هناك من المبحوثين صرحوا بأن طبيعة البرامج المشاهدة من طرف الأبناء هي برامج ترفيهية بنسبة 20.36%، بينما نجد نسبة من المبحوثين أجابوا بأن طبيعة البرامج المشاهدة من طرف الأبناء هي برامج متنوعة بنسبة 10.20% في المقابل هناك من المبحوثين صرحوا بأن البرامج المشاهدة من طرف الأبناء عبارة عن برامج ثقافية بنسبة 08.36% ،في الأخير نجد نسبة 06.54%من المبحوثين يرون بأن طبيعة البرامج المشاهدة من طرف الأبناء هي عبارة عن أفلام.

من خلال نتائج الجدول نستنتج أن التلفزيون لم يفقد دوره الرئيسي في الأسرة الجزائرية الحضرية أمام التطور التكنولوجي الذي يشهده العالم اليوم، حيث أنه يعتبر وسيلة وضرورة لا غنى عنها في حياة الفرد فنجده في كل بيت، حيث أنه لا يوجد بيت إلا وفيه جهاز التلفاز لكونه في متناول جميع الأسر، كما أنه ضرورة حتمية في مجتمعنا.

فتفضيل الأبناء لمشاهدة البرامج الرياضية راجع إلى أن التلفزيون يعمل على جذب انتباه المشاهدين لمتابعة البرامج الرياضية، ويعطي أهمية في تنويع البرامج الرياضية من كرة قدم وألعاب أخرى والتي يستمتع الأفراد بمشاهدتها.

أما في ما يخص البرامج الأخرى التي يشاهدها الأبناء كالبرامج التعليمية والثقافية والترفيهية فيرجع إلى كثرة القنوات الفضائية المخصصة لهذه البرامج والتي أصبحت مشاهدة الأبناء لها مستمرة وتأخذ الكثير من وقتهم ذلك ما يؤثر على علاقاتهم الاجتماعية داخل الأسرة.

الجدول رقم (45): يوضح مشاهدة البرامج التلفزيونية بالمناقشة و إبداء الرأي

مشاهدة البرامج التلفزيونية بالمناقشة و إبداء الرأي	التكرار	النسبة المئوية
نعم	204	%85
لا	36	%15
المجموع	**240**	**%100**

يظهر من خلال نتائج الجدول أعلاه رقم (45) أن أغلب أفراد العينة صرحوا بأن مشاهدة البرامج التلفزيونية تتم بالمناقشة وابداء الرأي بنسبة 85%، بينما هناك من المبحوثين صرحوا بأنه أثناء مشاهدة البرامج التلفزيونية لا تتم بالمناقشة وابداء الرأي بنسبة بلغت 15%.

ومنه نستنتج أن التلفزيون يعتبر وسيلة هامة لأنه يجمع أفراد الأسرة في غرفة واحدة مما يحقق نوع من التقارب والتواصل بينهم، فمشاهدة البرامج التلفزيونية المتنوعة يخلق نوعا من الحوار الأسري والذي يعتبر وسيلة من وسائل الاتصال الأسري الفعال فهو يوفر حوار إيجابي بين أفراد الأسرة، فمن خلال الحوار الأسري تنمو المشاعر الإيجابية ويتحقق التواصل بين أفرادها، ويساعد على إشاعة روح المحبة والمودة بينهم، ويساهم الحوار الأسري

في التقريب بين وجهات النظر ويتعلم كل فرد في الأسرة أهمية احترام الرأي الآخر، حيث يعد الحوار الأسري أساس للعلاقات الأسرية الحميمة ويساعد على نشأة الأبناء نشأة سوية صالحة لما يخلق من روح التفاعل الاجتماعي مما ينتج من ذلك تعزيز الثقة في أفراد الأسرة مما يجعلهم أكثر قدرة على تحقيق طموحاتهم وآمالهم .ولما يحققه الحوار الأسري من حميمية بين أفراد الأسرة وهذه السمة من أهم مميزات الأسرة الحضرية.

الجدول رقم (46): يوضح مصادر الحصول على المعلومة لدى الأبناء

مصادر الحصول على المعلومة لدى الأبناء	التكرار	النسبة المئوية
هاتف ولوحة الكترونية	204	%85
جماعة الأصدقاء	12	%5
جماعة الجيرة	24	%10
المجموع	**240**	**%100**

يظهر من خلال نتائج الجدول أعلاه رقم (46) أن أغلب أفراد العينة صرحوا بأن هناك مصادر أخرى للحصول على المعلومة لدى الأبناء تتمثل في استعمال الهاتف واللوحة الالكترونية بنسبة 85%، بينما هناك من المبحوثين صرحوا بأن مصادر الحصول على المعلومة لدى الأبناء يتم من خلال جماعة الجيرة بنسبة بلغت 10%، في المقابل نجد نسبة من المبحوثين يرون بأن مصادر الحصول على المعلومة لدى الأبناء يتم عن طريق جماعة الأصدقاء بنسبة تقدر بـ 5%.

ومنه نستنتج أن المجتمع المعاصر شهد مجموعة من التغيرات المتسارعة في مجال الاتصال وتقنية المعلومات، ما جعل العالم قرية كونية تنتقل فيها المعلومات إلى جميع أنحاء الكرة الأرضية في أجزاء من الثانية، و لا شك أن هذه التغيرات لها تأثيرها المباشر على الأفراد والمؤسسات المكونة للمجتمعات، ما دفع المجتمعات بقبول هذه المستحدثات والتكيف معها لتحقيق الاستفادة مما تقدمة من مزايا في جميع المجالات ويعتبر الهاتف

واللوحة الالكترونية من أهم وسائل الاتصال الحديثة والتي تسهل الحصول على المعلومات لدى الأبناء، حيث أن التطور التكنولوجي يعتبر من أهم سمات المجتمع الحضري.

الجدول رقم (47): يوضح مراقبة ما يشاهده الأبناء في الهاتف النقال

الاحتمالات	التكرار				النسبة
	الاحتمالات	**التكرار**	**النسبة**		
نعم	الخوف في الوقوع في الخطأ	60	%28.57	**210**	**%87.50**
	تفتح باب التقليد الأعمى للسلوكيات السيئة	52	%24.76		
	لتجنب الوقوع في الإدمان	78	%37.14		
	تخلق الفجوة الكبيرة بين الآباء و الأبناء	20	%9.52		
	المجموع الجزئي	**210**	**%100**		
لا	توجد ثقة في الأبناء	16	%53.33	**30**	**%12.50**
	وعي الأبناء	08	%26.66		
	سن الأطفال صغير	06	%20		
	المجموع الجزئي	**30**	**%100**		
المجموع	**240**				**%100**

تشير نتائج الجدول رقم (47) الموضح أعلاه أن أغلب المبحوثين صرحوا بأنهم يراقبون ما يشاهده أبنائهم في الهاتف النقال بنسبة 87.50% وهذا يرجع إلى عوامل متعددة منها:

-37.14 % من المبحوثين يرجعون ذلك إلى تجنب الوقوع في الإدمان.

- 28.57% من أفراد العينة

يرعون ذلك إلى الخوف من وقوع أبنائهم في الخطأ.

- 24.76% يرون أنها تفتح باب التقليد الأعمى للغرب.
- 9.52% من المستجوبين يرو ن أنها تخلق الفجوة بين الأجيال.

في المقابل نجد 12.50% من مجموع أفراد العينة لا يراقبون ما يشاهده الأبناء في الهاتف النقال وذلك يرجع لسببين هما:

- 26.66% من المبحوثين يبررون ذلك بوعي أبنائهم.
- 20% من أفراد العينة يبررون ذلك بأنهم أطفال صغار .

تعتبر الأسرة الوحدة الاجتماعية التي تقوم بإنجاب الأبناء ورعايتهم وتنشئتهم تنشئة صحيحة متوازنة من خلال قيامها بمجموعة من الوظائف التي تميزها عن باقي المؤسسات الاجتماعية الأخرى، فمن خلال عملية التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة يدخل الوالدان وأبنائهما في شبكة من علاقات منتظمة وذلك من خلال تأدية الأدوار والوظائف حسب المكانات والمراكز التي يحتلها كل عضو داخل الأسرة وهذا ما يعزز التواصل ألوالدي، ولكن ما نشهده اليوم من تحولات وتغيرات تكنولوجية في جميع مجالات الحياة الإنسانية فرض على الأسرة عدة تغيرات في بنائها ووظائفها وأصبحت الأسرة الجزائرية تواكب جميع التطورات التكنولوجية مما سهل عليها استخدام وسائل الاتصال كالهاتف النقال وشبكات الانترنت واستخدام المواقع الالكترونية أدى إلى فتح الباب أمام أنماط التواصل الافتراضي الذي حل محل الحوار والمحادثة بين أفراد الأسرة الواحدة حيث ساهم ذلك في توسيع الفجوة بين جيل الآباء والأبناء وتغيرت مجموعة من القيم في العلاقة بين الوالدين وأبنائهم، وبالتالي أدت فعالية وسائل الإعلام والاتصال إلى اختفاء العلاقة التسلطية بين الوالدين وأبنائهم لتحل محلها العلاقة الديمقراطية المتمثلة في حرية الأبناء في توجيه مستقبلهم خاصة في ظل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي التي فرصا كبيرة للأبناء في مشاهدة كل التطورات

الحاصلة في جميع قطاعات ومجالات الحياة الإنسانية هذا ما نتج عنها مجموعة من التغيرات الثقافية داخل الأسرة خاصة ضمن شبكة العلاقات الوالدية.[1]

الجدول رقم (48):يبين تقليل وسائل التواصل الاجتماعي من قيمة الحوار الداخلي بين الآباء و الأبناء

الاحتمالات	التكرار				النسبة
	الاحتمالات	**التكرار**	**النسبة**		
نعم	الاغتراب وطول مدة التصفح	**192**	**%100**	**192**	**%80**
	المجموع الجزئي	**192**	**%100**		
لا	الأبناء في مرحلة الطفولة	**22**	**%45.83**	**48**	**%20**
	ليس معيار نقيس بها الحوار الداخلي للأسرة	**26**	**%54.16**		
	المجموع الجزئي	**48**	**%100**		
المجموع	**240**				**%100**

تظهر نتائج الجدول رقم (48) الموضح أعلاه أن80%من مجموع المبحوثين صرحوا بأن وسائل التواصل الاجتماعي قللت من قيمة الحوار الداخلي بين الآباء والأبناء وهذا يرجع إلى عوامل منها: الاغتراب وطول مدة التصفح من مجموع 100% من آراء المبحوثين.

في المقابل صرح مجموعة من المبحوثين بأن وسائل التواصل الاجتماعي لم تقلل من قيمة الحوار الداخلي بين الآباء والأبناء بنسبة 20% وهذا يرجع إلى أسباب منها:

-45.83 % من مجموع المبحوثين يبررون ذلك بأن الأبناء في مرحلة الطفولة.

[1] حسرومي لويزة، دريد فطيمة، **جودة العلاقات الوالدية مع الأبناء في ظل تأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي**، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد33، جامعة الحاج لخضر باتنة01، الجزائر، مارس2018،ص116.

- 54.16%من مجموع المبحوثين برروا ذلك بأن وسائل التواصل الاجتماعي ليست معيار نقيس بها الحوار الداخلي للأسرة.

لعبت التكنولوجيا ووسائل الإعلام دورا هاما في ترسيخ الفرد نحو القيم الفردية بعيدا عن القيم الاجتماعية ،حيث قدمت وسائل الإعلام والاتصال إعلانات ومواد ترفيهية تشجع على الرغبات الفردية وهذا ما نلاحظه من خلال وسائل التواصل الاجتماعي مما أدى إلى تفكك البنية القيمة للفرد الجزائري وبهذا أصبح الفرد يعيش في عزلة بعيدا عن التحاور والتواصل الأسري وهذا ما نتج عنه ظهور العديد من المشاكل النفسية والاجتماعية كابتعاده عن الواقع الاجتماعي والعيش في العالم الافتراضي وهذا ما يجعله يشعر بالاغتراب في أسرته ومجتمعه.

كما أن وسائل التواصل الاجتماعي أثرت على قيم الأسرة من خلال ظاهرة التباعد الأسري أو الجفاء حيث أصبح الحديث بين أفرادها مقتصرا على الأحاديث الضرورية والمختصرة، وغابت الجلسات العائلية الحميمة بين أفراد الأسرة الواحدة، وأصبح لكل فرد فيها تفضيلاته الخاصة، حيث قامت وسائل التواصل الاجتماعي بتعزيز العزلة والتنافر بين أفرادها وتلاشي قيم التواصل الأسري واستبدل الأبناء الانترنت بآبائهم، كمصدر للمعلومات وفقدوا الترابط الأسري وقاموا بتفضيل الحوار مع الغرباء، واستخدام بعض التطبيقات التي تتيح للشخص تقمص شخصية وهمية تتيح له التفاعل مع مجتمع وهمي وأصدقاء وهميين، وهو ما أثر على دور الأسرة في نقل ثقافة المجتمع إليهم، وغرس القيم والأخلاق لديهم، كما أثرت على دور الأسرة في مراقبة ومتابعة الأبناء للمشاهد العنيفة على وسائل التواصل الاجتماعي التي تزرع الخوف في نفوسهم، فهي تزيد من المشاكل السلبية كالسلوك العدواني و هذا يؤثر سلبا على الأبناء في تواصلهم مع أفراد أسرتهم.(1)

(1)سعداوي زهرة، زاوى فاطمة الزهراء،**التحولات السوسيوثقافية داخل الأسرة الجزائرية المعاصرة**، مجلة الأكاديمية للدراسات الانسانية والاجتماعية ،العدد20، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة حسيبة بن بوعلي–الشلف، الجزائر، جوان2018، ص 238.

الجدول رقم (49): يوضح تقليل وسائل التواصل الاجتماعي من قيمة الاحترام والطاعة

الاحتمالات		التكرار	النسبة
نعم	الجرأة والمواجهة	96	%40
لا	السلطة الوالدية	144	%60
المجموع		240	%100

تبين نتائج الجدول رقم (49) أن أغلب المبحوثين صرحوا بأن وسائل التواصل الاجتماعي لم تقلل من قيمة الاحترام والطاعة بنسبة 60%، نتيجة السلطة الوالدية التي يفرضها الآباء على الأبناء، في المقابل صرح 40% من المبحوثين بأن وسائل التواصل الاجتماعي قللت من قيمة الاحترام والطاعة من خلال الجرأة والمواجهة في الحوار الأسري وقلة الضبط الوالدي يكونون تحت رقابة والديهم وهم من يوجهونهم في استخدامها ويحددون الأوقات التي يستخدمونها من أجل المحافظة على سلامتهم وهذا ما يدل على الضبط ألوالدي والرقابة على الأبناء.

فالسلطة الوالدية تعتبر القاعدة التي تنطلق منها مختلف الأساليب التربوية التي تعمل على تنظيم حاجات الأبناء وإشباعها، نحو اكتساب التنظيم الداخلي اللازم لعمليات التكيف الاجتماعي، حيث يضع الآباء و الأمهات معايير وقواعد لسلوكيات الأبناء بطريقة جدية فيها حزم حيث يتوقع الوالدان من الأبناء احترام هذه القوانين، فللسلطة الوالدية الدور الفعال في توجيه الأبناء نحو إتقان مهارات الاتصال على أسس ومبادئ تتوافق مع قيم الانضباط السلوكي و الأخلاقي وان غياب تلك السلطة والتراخي في الضبط الاجتماعي قد يؤدي إلى خلل في النضج النفسي و الاجتماعي للأبناء، كما أن لمختلف أساليبها الأثر البالغ على شخصية الأبناء.

حيث يرى **هشام شرابي في كتابه النظام الأبوي و اشكالية تخلف المجتمع العربي (1992)** أنه على الرغم من جميع مظاهر التحديث والتغيرات التي طرأت على الأنظمة

الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع الحضري فإن نمط السلطة الأبوية التي ترتكز عليه الأسرة الممتدة ما يزال النمط السائد في المجتمع العربي وإن التطورات التي حدثت ليس سوى سلطة أبوية مستحدثة فما زال الأب القائد الذي ينتظر من أبنائه دوما الولاء المطلق له فتصبح الـ لغة أداة خطاب وسيطرة وقمع بدلا من أن تكون أداة حوار وتفاهم وتواصل أسري لأن هدفها الأساسي ليس التوجيه والتقويم بل تثبيت علاقة القوة والسيطرة.

الجدول رقم (50): يوضح مدى تغير تربية الأبناء بين الحاضر والماضي والسبب

الاحتمالات	التكرار				النسبة
	الاحتمالات	التكرار	النسبة		
نعم	دخول ثقافة جديدة إلى المجتمع	52	%23.42	222	%92.5
	وسائل الإعلام	25	11.26%		
	عمل الزوجة الأم	35	%15.76		
	انشغال الوالدين	90	%40.54		
	تقليد وتأثير الحضانة	20	%9		
	المجموع الجزئي	222	%100		
لا	18				%07.5
المجموع	240				%100

تظهر نتائج الجدول رقم (50) الموضح أعلاه أن 92.5% من مجموع المبحوثين صرحوا بأن تربية الأبناء تغيرت بين الماضي والحاضر وهذا يرجع لأسباب من أهمها:

- 40.54% من مجموع المبحوثين يرون أن ذلك بسبب انشغال الوالدين.
- 23.42%من المبحوثين يرون ذلك بسبب دخول ثقافة جديدة إلى المجتمع.
- 15.76 % من المستجوبين يرجعون ذلك إلى عمل الزوجة الأم.
- 11.26% من المبحوثين يرجعون ذلك إلى انتشار وسائل الإعلام .

- 9% وهي نسبة ضعيفة من المبحوثين يرجعون ذلك إلى تقليد وتأثير الحضانة.

في المقابل نجد 07.5% من أفراد عينة البحث أن تربية الأبناء لم تتغير بين الحاضر والماضي .

إن ما نستنتجه من خلال نتائج الجدول أنه مع التحولات التي شهدها المجتمع الجزائري في عملية التحضر أدت إلى تغير بنياته من بناء اجتماعي متميز، يغلب عليه سيادة التقاليد والقيم، إلى بناء أسري يعمل فيه كل فرد في موضع ،حيث فرضت وسائل الإعلام وجودها على الإنسان بعدما بلغت أوج قوتها وتطورها بفضل التقدم التكنولوجي الهائل، حيث سهلت هذه الوسائل عملية الاتصال والتواصل بين الأفراد في مختلف المجتمعات وجعلت من العالم قرية صغيرة يسهل التواصل بين أفرادها في أي وقت وفي أي زمان متاح، كما لعبت وسائل الإعلام دورا هاما في تنمية المجتمعات وترقيتها نظرا لأدوارها الفعالة والهامة في مختلف المجالات، من بينها عملية التنشئة الاجتماعية للطفل، فقد أضحت هذه الوسائل تلاحق الطفل في كل مكان وزمان بالصورة وبالصوت و بهما معا، حتى في غرفة النوم لتنقل الأخبار وتفسر الأحداث وتعرض الصور فتنمي عقله وتربي عواطفه، وبهذا فهي تساهم في تنشئة الأطفال تنشئة سوية إذا أحسن استخدامها، لأن الأطفال هم الفئة الأكثر عرضة لهذه الوسائل بحكم طبيعتهم وكينونتهم، ومنه فإن احتمال تأثّرهم بها أكبر من غيرهم من الفئات العمرية، كما نجد أن عمل المرأة خارج المنزل من أبرز التغيرات التي ظهرت أثارها على تركيب الأسرة ووظائفها تلك المتعلقة بعمل المرأة خارج المنزل فقد أدى تعليم المرأة وتشغيلها في مختلف الوظائف الإدارية والصناعية والتعليمية وغيرها من القطاعات إلى تعدد طرق الاهتمام بالطفل وتعدد أساليب التربية الأسرية، فقد أدى ذلك إلى نقل جوانب عديدة من التربية الأسرية خارج المنزل، وأحيانا أخرى تتخلى بعض الأسر عن هذه العملية نهائيا، لتقوم بها مربيات متخصصات في بيوتهن، أو تعمد إلى الاستعانة بدور الحضانة، التي تستخدم بدورها العديد من أساليب التربية تتعدد بتعدد برامج دور الحضانة وشخصية وتكوين المربيات. ونتيجة لهذا التغير الاجتماعي الذي أثر على نمط الأسرة، وبالتالي على أساليب

التربية التي تنتهجها، مما أدى إلى نشوء جيل من الأبناء يختلفون عن بعضهم البعض في سلوكياتهم وأخلاقياتهم، فمنهم من يقلد الغرب في الملبس والتصرفات، ومنهم من يكون ملتزما بعادات وتقاليد أسرته، ومنهم المنحرف .

ب/ بيانات حول مؤشر اللباس

الجدول رقم(51): يوضح نوع اللباس الذي يفضل ارتداؤه أفراد الأسرة

الاحتمالات		التكرار	النسبة
الزوج	البدلات الكلاسيكية	56	%23.33
	سراويل الجينز	136	%56.66
	اللباس الشرعي	12	%05
	على حساب اختياري الخاص	36	%15
المجموع		240	%100
الزوجة	حجاب عادي	192	%80
	لباس عصري	48	%20
المجموع		240	%100
الابناء الذكور	جينز	66	%53.65
	لباس رياضي	21	%17.07
	جينز ولباس رياضي	36	%29.26
المجموع		123	%100
الابناء الاناث	جينز	102	%70.83
	حجاب عادي	30	%20.83
	جينز +حجاب عادي	12	%08.33
المجموع		144	%100

تشير نتائج الجدول رقم (51) الموضحة أعلاه إلى إجابات المبحوثين حول نوع اللباس الذي يفضل ارتداؤه أفراد الأسرة على النحو الآتي:

بالنسبة للزوج نجد:

–56.66 % من الأزواج يفضلون سراويل الجينز.

–23.33 % يفضلون البدلات الكلاسيكية

– 15% من الأزواج يكون اختيار اللباس حسب ذوقهم الخاص.

– 05% من الأزواج يفضلون لباس شرعي.

بالنسبة للزوجة:

- 80% من الزوجات يفضلن حجاب عادي.

- 20% من الزوجات يفضلن لباس عصري.

بالنسبة للأبناء الذكور:

– 53.65% يفضلون لباس جينز.

– 29.26%يفضلون لباس جينز ورياضي.

– 17.07% يفضلون لباس رياضي.

بالنسبة للأبناء اناث:

–70.83% يفضلن لباس جينز.

– 20.83% يفضلن حجاب عادي.

– 08.33% يفضلن لباس الجينز والحجاب العادي.

من خلال معطيات الجدول نستخلص أن كل من الأزواج والزوجات يقتنون ألبسة تتوافق مع التربية والتقاليد خاصة بالنسبة للزوجات، أما بالنسبة للأبناء فنجد بأنهم مسايرين للموضة ومهتمون بها فهم يحبون الأناقة والجمال لأن ذلك يشعرهم براحة نفسية، ومنهم من يحب التجديد والتغيير. ونجد أن إتباع الموضة عند الأبناء هو أحد أقوى المؤشرات التأقلم مع العصرنة والاندماج مع العصر الحديث، خاصة وأن تلك الطريقة أسهل من غيرها لإظهار الاندماج، فهي لا تتطلب جهدا، بل هي تعتبر مقياسا للتوافق مع المجتمع الحضري

ومنه نجد أن الأولياء يسايرون أبنائهم في اتباع الموضة ويعطونهم حق اختيار الملابس التي تناسبهم حتى يندمجوا في الحياة العصرية.

حيث نجد أن المجتمع الجزائري يقع في مصف الدول التي تأثرت بالتغير الاجتماعي الحاصل في العالم، حيث أصبح هناك تصادم بين الأجيال و الثقافات في المجتمع نفسه من خلال القيم التي تشربها المجتمع في الماضي و التي تعتبر من مرتكزاته، وقيم الحاضر التي تستمد قوتها من التفاعل و التواصل بالعالم عبر مختلف وسائل الاتصال التكنولوجية الحديثة المتاحة ، هذا كله في خضم الثورة الرقمية و تكنولوجيا الاتصال الحديثة، حيث وجدت الجزائر نفسها أمام محك للحاق بركب الحضارة والعولمة ما جعلها منفتحة بشكل واضح على العالم.

الجدول رقم(52): يوضح مراعاة الأبناء الموضة في لباسهم

<table dir="rtl">
<tr><th>الاحتمالات</th><th colspan="4">التكرار</th><th>النسبة</th></tr>
<tr><td rowspan="4">نعم</td><td>الاحتمالات</td><td>التكرار</td><td>النسبة</td><td rowspan="4">156</td><td rowspan="4">%65</td></tr>
<tr><td>مع أقرانهم</td><td>114</td><td>%73.07</td></tr>
<tr><td>حسب الموضة</td><td>42</td><td>%26.92</td></tr>
<tr><td>المجموع الجزئي</td><td>156</td><td>%100</td></tr>
<tr><td>لا</td><td>الاختيار من طرف الأولياء لصغر سنهم</td><td colspan="3">84</td><td>%41.50</td></tr>
<tr><td>المجموع</td><td colspan="4">240</td><td>%100</td></tr>
</table>

تشير نتائج الجدول رقم (52) أن أغلب المبحوثين صرحوا بأن الأبناء يراعون الموضة في لباسهم بنسبة65% وهذا راجع إلى أن 73.07% من الأبناء يتبعون الموضة مع أقرانهم، بينما نجد 26.92%من الأبناء يتبعون ذلك حسب موضة العصر، في المقابل صرح بعض المبحوثين بأن الأبناء لا يراعون الموضة في لباسهم بنسبة 41.50% وهذا راجع إلى اختيار اللباس من طرف الأولياء لصغر سنهم.

نستنتج من خلال نتائج الجدول أن حركة التغير الاجتماعي التي عرفها المجتمع ودخول الثقافة الغربية عن طريق الإعلام و الاتصال و الاحتكاك بالمجتمعات الأخرى جعلت اللباس يعرف عدة تغيرات. كما تعتبر الأنظمة اللباسية إحدى النتائج الأكثر وضوحا للمثاقفة، خاصة مع ظهور الموضة و انتشار الأزياء و الإعراض عن اللباس التقليدي و إدخال قطع تركيبية جديدة على اللباس، مما أدى إلى نوع من التخلي عن اللباس التقليدي، حيث نجد أن الأبناء يتبعون رياح الموضة و تنوع الأزياء و الرغبة في التقليد و التمتع بنوع من الحرية و الاستقلالية بما تفرضه موضة العصر الحالي.

الجدول رقم (53):يوضح كيفية اقتناء المشتريات

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
المحلات التجارية	222	%92.5
عن طريق الانترنت	06	%2.5
جماعة الأصدقاء	12	%05
المجموع	**240**	**100**

تشير نتائج الجدول رقم (53) أن أغلب المبحوثين صرحوا بأن اقتناء المشتريات يكون عن طريق المحلات التجارية بنسبة92.5%بينما نجد آخرون صرحوا بأن اقتناء المشتريات يكون عن طريق جماعة الأصدقاء بنسبة 5%، في حين صرح آخرون بأن اقتناء المشتريات يكون عن طريق الأنترنت بنسبة 2.5%.

ومنه نستنتج أن وسائل الإعلام إلى جانب هاته التحولات لعبت دورا هاما في التأثير على القيم والعادات الاستهلاكية المحلية، ولا سيما بعد الانفتاح الاقتصادي حيث تم فتح العديد من الأسواق والمنتجات الغربية وبذلك انتشرت المحلات التجارية الكبرى خاصة في المدن الكبرى . ومن ثمة ظهرت أنماط استهلاكية جديدة، وعادات غذائية جديدة وأصبحت الأسرة تقف عاجزة عن تلبية طلبات أفراد أسرتها التي أصبحت في مجملها مهمة في عصرنا الحالي، وبهذا أصبحت المحلات التجارية تعتبر الوسيلة الأولى في اقتناء المشتريات عند

الأسرة الحديثة وهذا لما توفره من مزايا عديدة لأفراد الأسرة منها السعي نحو إرضاء الزبون من خلال توفير السلعة ذات الجودة المرتفعة والسعر المناسب لاقتنائها

الجدول رقم: (54) :يوضح تغير طريقة اللباس أثر على القيم الثقافية للأسرة الحضرية

الاحتمالات	التكرار				النسبة
	الاحتمالات	التكرار	النسبة		
نعم	الاحترام والالتزام	168	%100	168	%70
لا	72				%30
المجموع	120				%100

تشير نتائج الجدول رقم (54) أن70%من المبحوثين صرحوا بأن تغير طريقة اللباس أثرت على القيم الثقافية للأسرة الحضرية من بينها التأثير على الاحترام والالتزام بنسبة 100%،في المقابل نجد آخرون صرحوا بأن تغير طريقة اللباس لم تأثر على القيم الثقافية للأسرة الحضرية بنسبة 30%.

من خلال معطيات الجدول نستنتج أن اللباس من منطلق الموضة الجزائري لا يعبر فقط على طريقة لبس بل يعبر عن اتجاه ثقافي وديني مرتبط بقيم الأسرة، وعاداتها وتقاليدها وأن طريقة لبس الأنثى أو الذكر إنما يعبر عن قيم الجماعة والحياء والشرف، لذلك تولي الأسرة الجزائرية أهمية كبيرة لطريقة لبس أفرادها فتغيير طريقة اللباس هو في الواقع تغيير للقيم، فقد عرف هذا الأخير تطورا سريعا متأثرا باتصال المجتمع الجزائري بالثقافات الغربية عن طريق انتشار وسائل الاتصال و الاعلام، فقد اختفت مظاهر اللباس التي غالبا ما ميزت المجتمع الجزائري عن غيره فالحايك والملاءة بالنسبة للمرأة التي كانت ترتديه ابتداء من سن البلوغ وعوضهما الحجاب بمختلف مراحله ونماذجه نتيجة للتحولات التي مست المجتمع الجزائري والتفتح الإعلامي على المجتمعات العربية الإسلامية الأخرى بحيث انتقلت

بعض المظاهر الدينية والاجتماعية والثقافية ذات الطابع الديني إلى المجتمع الجزائري وتغلغلت فيه، ولعل اللباس الديني للذكور والإناث كان نموذج لذلك هذا التغير في المواقف لا يعني تغيرا كليا إلا أنه تجد الكثير من الأسر المعاصرة لا زالت محافظة على اللباس الجزائري التقليدي.[1]

ج/بيانات حول مؤشر اللغة

الجدول رقم (55):يوضح لغة المحادثة التي تستعملها داخل الأسرة

لغة المحادثة التي تستعملها داخل الأسرة	التكرار	النسبة المئوية
العربية	170	**%71.25**
عربية وفرنسية	61	**%25.41**
الأمازيغية	8	**%3.34**
المجموع	**240**	**100**

تظهر نتائج الجدول رقم (55) أن أغلب المبحوثين صرحوا بأن لغة المحادثة التي تستعمل داخل الأسرة هي اللغة العربية بنسبة71.25%، في حين صرح آخرون بأن لغة المحادثة التي تستعمل داخل الأسرة هي لغة عربية وفرنسية بنسبة بلغت 25.41%، بينما صرح بعض المبحوثين بأنلغة المحادثة التي تستعمل داخل الأسرة هي اللغة الأمازيغية بنسبة 3.34%.

ومنه نستنتج أن اهتمام الأسرة الحضرية باللغة العربية دليل أصالتها واعتزازها بحفظ مورثها الثقافي، فاللغة العربية تعتبر وسيلة التواصل بين أفراد الأسرة ورمز للهوية وركيزة أساسية من ركائز الهوية الوطنية، فاللغة العربية هي الترسانة الفكرية والثقافية التي تبني الأسرة وتحمي كيانها وتحافظ على شخصيتها، وهي الدعامة الأساسية لبناء الأسرة المسلمة

(1) فيصل بوطوب، **الأسرة والقيم-مقاربة سوسيولوجية لمسألة تغير القيم في الأسرة الجزائرية**، مجلة آفاق فكرية، العدد06، جامعة وهران،الجزائر، شتاء 2017،ص 24

وضمان هويتها وثقافتها وتوسيع دائرة تفاهمها وتفاعلها مع أفرادها، ومنه فاللغة العربية تعتبر لغة القرآن الكريم، و لغة الثقافة العربية الإسلامية، ومن هنا تبدو الأهمية الكبرى لتدعيم مكانة اللغة العربية، و العمل على نشرها و تعليمها، لأن في ذلك حماية للأمن الثقافي الحضاري، للمجتمع الجزائري الإسلامي.

الجدول رقم(56):يوضح اللغة التي تفضل تعليمها لأبنائك في المدرسة

الاحتمالات	التكرار				النسبة
العربية	الاحتمالات	التكرار	النسبة	180	%57.50
	لغة القران	120	%66.66		
	الهوية	18	%10		
	اللغة الأم	42	%23.33		
	المجموع الجزئي	180	%100		
الانجليزية	لغة العلوم	93			%29.71
باقي اللغات	الثراء اللغوي	40			%12.77
المجموع	*313				%100

*تضخم العينة راجع الى نعدد اجابات المبحوثين

تظهر نتائج الجدول رقم (56) أن بنسبة57.50.%من أفراد العينة صرحوا بأن اللغة المفضل تعليمها للأبناء في المدرسة هي اللغة العربية، حيث صرح 66.66% من المبحوثين باعتبار أنها لغة القرآن، كما نجد 33.33% من المبحوثين يرون أنها تمثل الهوية واللغة الأم، ثم تليها اللغة الانجليزية بنسبة 29.71%، حيث نجد 42.88.%من اجابات المبحوثين باعتبار أنها لغة العلوم، في حين صرح 12.77%من مجموع المبحوثين في أن اللغة المفضل تعليمها للأبناء في المدرسة هي باقي اللغات كالفرنسية مثلا.

ومن خلال معطيات الجدول نستنتج أن من بين الاستراتجيات التي اتبعتها السياسة الثقافية والتعليمية الجزائرية، هي التفتح على اللغات الأجنبية وتعلمها والتي تعد من مطالب

عصر العولمة في عالم متفتح على الثقافات و هي بمثابة خيار إستراتيجي وحتمية مفروضة على كل من يتطلع للاستفادة من التراكم المعرفي والعلمي ويتزود منه لإثراء ثقافته الأصلية ومنظومته التعليمية. حيث أصبح فتح المدارس الحرة، واللجوء إليها من الضروري، من أجل تعلم اللغات وخاصة الإنجليزية، لأن الفترة الراهنة تشهد المجتمعات تغييرات عميقة ولا سيما بالمجالات الاقتصادية والاجتماعية فهذه اللغات الأجنبية أصبح لها أهمية بالغة وأصبح الحرص على اكتسابها بصفة جيدة يعد من الأولويات.والمنظومة التعليمية على كل المستويات ولعل إدراج اللغة الانجليزية في التعليم الابتدائي ،كان بفعل مواكبة التغيرات الحاصلة على الصعيد العالمي كون اللغة الانجليزية أصبحت لغة العلوم والتطور التقني والتكنولوجي.

الجدول رقم (57): يوضح تداول الأبناء كلمات غريبة أثناء الحوار الأسري

هل يتداول الأبناء كلمات غريبة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	126	%52.5
لا	114	%47.5
المجموع	**240**	**%100**

تظهر نتائج الجدول رقم (57) أن أغلب المبحوثين صرحوا بأن الأبناء يتداولون كلمات غريبة أثناء الحوار الأسري بنسبة 52.5%، بينما صرح آخرون بأن الأبناء لا يتداولون كلمات غريبة أثناء الحوار الأسري بنسبة بلغت 47.5%.

ومنه نستنتج أن التطور المذهل والانتشار الواسع لتكنولوجيا الاتصال وأجهزتها الحديثة أثرت في البناء الأسري وهذا من خلال تجزئة الأسرة وضعف الروابط الأسرية مع زيادة حدة القصور في عملية التواصل، حيث فقدت الأسرة الجزائرية الحضرية تماسكها إثر تعرضها للاختراق في منظومتها القيمية تحت تأثير تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة، حيث أصبحت شبكة الانترنت المصدر الرئيسي لإنتاج القيم الاجتماعية الجديدة وتوزيعها، مما أثر

في انهيار منظومة القيم الأخلاقية والدينية وضعف سيطرة الأسرة على الأبناء ووقوعهم في الانحرافات الأخلاقية والسلوكية، فقد أصبح الأبناء يستعملون شبكات التواصل الاجتماعي من أجل التحاور وطلب النصيحة بدل الأولياء ومنه ساهم ذلك في ظهور مصطلحات وكلمات غريبة على المجتمع الجزائري المحافظ.

إن وسائل الاتصال والإعلام أضحت واقعا معاشا يفرض نفسه داخل الأسرة، الأمر الذي انعكس على العلاقات الأسرية بين أفرادها، حيث أصبح الفرد يتفاعل داخل المجال الافتراضي أكثر من تفاعله داخل المجال الأسري، مما أدى إلى تقليل الحوار والنقاش بين الآباء والأبناء أو بين الزوجين، وهذا من شأنه أن ينعكس على عملية التنشئة الأسرية. إذ ترى "**حنان عبد الله الكواري**" في كتابها "**الأمن الاجتماعي وتأثيره على التربية**": "أن الأسرة كانت تساهم في تشكيل منظومة القيم التي يتمسك بها الفرد، بما في ذلك علاقة الآباء بالأبناء، لكن اليوم انتقل جزء كبير من هذا الدور إلى شبكات الانترنت (بما تحمله من شبكات اجتماعية وغيرها) والهواتف النقالة، وكذا الألعاب الإلكترونية. الأمر الذي فتح الباب أمام أنماط من التواصل الافتراضي الذي حل محل الحوار والمحادثة بين أفراد الأسرة الواحدة"، حيث أصبح الأبناء أكثر انخراطا مع هذه الشبكات، فقد أفرزت هذه التحولات التكنولوجية تفاعلات جديدة للعلاقات الأسرية، وأدت إلى تعزيز العزلة والتنافر بين أفرادها، وتلاشت قيم التواصل الأسري، كما استبدل الأبناء آباءهم بالانترنت كمصدر للمعلومات، مما أدى إلى فقدان التر ابط الأسري. ففي وقتنا الراهن أصبحت الأسرة تعتمد على التكنولوجيا الرقمية التي سيطرت على الجو العائلي، فلم يعد الأب هو المراقب والمسيطر على الوضع داخل الأسرة وخارجها، إذ يمكن للفرد أن يشاهد ما يشاء، ويتواصل مع من يريد بعيدا عن الجو الأسري، وهذا ما يهدد كيان الأسرة ويقطع أواصر العلاقات الاجتماعية.[1]

[1] بعون عفاف، بن زاف جميلة، **مظاهر التغير السوسيوثقافي للأسرة الجزائرية في ظل الإعلام الجديد**، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية،العدد04، جامعة قاصدي مرباح–ورقلة، الجزائر، أكتوبر 2021 ص 128

الجدول رقم (58): يبين تأثير تغير اللغة على المحتوى الثقافي للأسرة الحضرية

الاحتمالات	التكرار				النسبة
	تبيين مجالات المحتوى الثقافي للأسرة الحضرية	التكرار	النسبة		
نعم	طرق التربية	75	%44.64	168	%70
	طرق تعليم الأبناء	42	%25		
	طرق انشاء أسرة	06	%03.57		
	مظاهر الاستهلاك	45	%26.78		
	المجموع الجزئي	**168**	**%100**		
لا	**72**				**%30**
المجموع	**240**				**%100**

تظهر نتائج الجدول رقم (58) أن أغلب المبحوثين صرحوا بأن تغير اللغة أثر على المحتوى الثقافي للأسرة الحضرية بنسبة 70% حيث كانت إجابات المبحوثين أن تأثيرتغير اللغة على المحتوى الثقافي للأسرة الحضريةوفق الآتي:

- 44.64% من إجابات المبحوثين يرون تأثيرها على طرق التربية.
- 26.78% من إجابات المبحوثين يرون تأثيرها على مظاهر الاستهلاك.
- 25%من إجابات المبحوثين يرون تأثيرها طرق تعلم الأبناء.
- 03.57% وهي نسبة ضئيلة مقارنة بالنسب الأخرى لإجابات المبحوثين يرون تأثيرها على طرق إنشاء أسرة.

في المقابل 30%. من المبحوثين صرحوا بأن تغير اللغة لم يؤثر على المحتوى الثقافي للأسرة الحضرية .

ومن معطيات الجدول نستنتج أن للغة دور كبير في التأثير على المحتوى الثقافي للأسرة الحضرية، فالتغيرات الاجتماعية والثقافية التي شهدها المجتمع الجزائري ودخول

وسائل الإعلام والاتصال الحديثة كلها عوامل ساهمت في نقل الثقافة الغربية إلى المجتمع الجزائري مما أدى إلى التغيير في الكثير من العادا ت والسلوكات سواء في طرق تربية الأبناء كوضع الطفل في دار الحضانة بدلا من قيام الأم بتربيته بنفسها، بالإضافة إلى تفتح الأسرة كمسايرة الموضة في اللباس وتغيير عادات الأكل بالاعتماد على الأكلات السريعة، بالإضافة إلى اعتماد اللغات الأجنبية كلغة رسمية للتحدث في بعض الأسر الجزائرية باعتبارها لغة العصر والتقدم الحضاري.

الجدول رقم(59): يبين أهم التغيرات الحاصلة على مستوى قيم أسرتك

الاحتمالات	التكرار	النسبة
تغيير نمط العلاقات الاجتماعية على الأسرة	86	%35.83
وسائل الإعلام وتغير قيم التواصل و الحوار الأسري	42	%17.5
إفرازات ازدواجية الدور للمرأة العاملة	34	%14.16
تغيير الثقافة الاستهلاكية الأسرية	64	%26.66
اللغة وتغير قيم الأسرة	14	%5.83
المجموع	**240**	**%100**

تشير معطيات الجدول رقم (59) أن أغلب المبحوثين صرحوا بأن من أهم التغيرات الحاصلة على مستوى قيم الأسرة هو تغيير نمط العلاقات الاجتماعية على الأسرة بنسبة 35.83 %، بينما صرح آخرون بأن من أهم التغيرات الحاصلة على مستوى قيم الأسرة هو تغيير الثقافة الاستهلاكية الأسرية بنسبة26.66%، بينما يرى آخرون بأنمن أهم التغيرات الحاصلة على مستوى قيم الأسرة هو وسائل الإعلام وتغير قيم التواصل والحوار الأسري بنسبة 17.5%، بينما صرح آخرون بأن من أهم التغيرات الحاصلة على مستوى قيم الأسرة هو إفرازات ازدواجية الدور المرأة العاملة بنسبة14.16%، في المقابل نجد نسبة قليلة من

المبحوثين صرحوا بأن من أهم التغيرات الحاصلة على مستوى قيم الأسرة هو اللغة وتغيير قيم الأسرة بنسبة5.83%.

ومنه نستنتج أن الأسرة الجزائرية الحضرية تعتبر من بين أهم الأنظمة المجتمعية التي مسها التغير فمع مرور الوقت تغير بناؤها وهيكلها، فانتقل من أسرة ممتدة إلى أسرة نووية، فضلا عن تغير نمط العلاقات الأسرية، إذ لم يعد كالسابق، حيث تعرضت الأسرة الجزائرية المعاصرة للعديد من التغيرات السوسيوثقافية وهذا راجع لدخول وسائل الاتصال الحديثة اليها وبالتالي أدت إلى ضعف الرابطة الأسرية نظرا لاستحواذها على الكثير من الأوقات بما فيها الوقت الخاص للأسرة والحوارات العائلية وهذا ما نلاحظه في المناسبات الدينية كالأعياد كالنقص في الزيارات العائلية واستبدالها بوسائل التكنولوجيا الحديثة، حيث ضعفت تلك الروابط التي كانت تربط أفراد الأسرة بعضهم ببعض، وقل الحوار والنقاش والتفاعل فيما بينهم. كما تراجعت بعض القيم التي كانت فيما مضى تمثل أهم مرتكزاتها. فحلت محلها القيم الفردية وغيرها من القيم التي لم تكن موجودة سابقا،حيث أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بمختلف أشكالها أثر بشكل كبير في ضعف التواصل الأسري وتعزيز العزلة الاجتماعية لأفراد الأسرة، كما أثر في تحويل أطراف عملية الاتصال إلى خارج الأسرة إلى المجتمع الافتراضي. كما أسهم في ضعف ووهن نسق القيم الأخلاقية لأفراد الأسرة، كل هذه العوامل نتج عنها غياب الحوار الأسري أو سلوك التخلي واللامبالاة أو العزلة أو الانفراد. وظهور مبدأ جاء لاستخدام التكنولوجيا الحديثة وهو تقريب البعيد وإبعاد القريب من خلال خلق علاقات افتراضية مع أشخاص مجهولين والتحاور معهم وتبادل الآراء وحل المشاكل في حين يكون هناك قطيعة بين أفراد الأسرة ولا يحدث الاندماج بينهم حتى لو بالحديث بينهم. وفقدان حلقة التواصل داخل الأسرة بفعل الاستخدام الكبير و اللامحدود لوسائل الإعلام والاتصال وتكنولوجياته.[1]

---

[1] سعداوي زهرة، زاوي فاطمة الزهراء، **مرجع سابق**،ص238.

2-مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات :

بعد مرحلة تفريغ البيانات وترجمة الأرقام الإحصائية إلى قراءة سوسيولوجية يصل الباحث إلى مناقشة ما توصل إليه من نتائج والتحقق من الفرضيات.

2-1: مناقشة النتائج الخاصة بالبيانات الشخصية:

✓ حسب النتائج المتحصل عليها فيما يخص البيانات الشخصية اتضح لنا أن الفئة العمرية الغالبة على مجتمع البحث تنحصر بين (31-40) مثلتها نسبة 49.16 % بالنسبة للزوج ،و 55% بالنسبة للزوجات و هذا ما وضحته نتائج الجدول رقم (01).وهذا راجع الى ارتفاع

مستوى التعليم والاستقرار المهني وشكل الأسرة النووي الغالب في المجتمع الحضري جعل هذه الفئة الغالبة في مجتمع الدراسة.

✓ تبين نتائج الجدول رقم (03) أن المستوى التعليمي للزوجين مرتفع نسبيا، حيث نجد نسبة47.5% بالنسبة للأزواج، ونسبة 75% للزوجات مستواهم التعليمي جامعي، لان الوسط الحضري يوفر فرص تعليمية لسكانه إضافة الى الفرصة التي أصبحت تحضي بها المرأة حاليا بمواصلتها للدراسات العليا بسبب النجاحات التي حققتها في المجتمع خاصة على الصعيد المهني(معلمات، طبيبات.. قطاع الخدمات على وجه الخصوص.) وهذا ما تبينه نتائج الجدول رقم(04) بنسبة 97.5% ويعود الى تفضيل الأزواج عمل زوجاتهم في مهنتي التعليم والصحة على باقي المهن وهو من اهم ملامح التغير الاجتماعي في الأسرة الجزائرية الحديثة .

✓ أغلب الأسر يتراوح عدد أطفالهم 3 أطفال بنسبة 35.83%، وهذا ما تؤكده نتائج الجدول رقم (05) فالأسر في الوسط الحضري يميلون إلى انجاب أقل من 4 أطفال نتيجة السياسات الصحية في مجال التنظيم الأسري، إضافة إلى عمل الزوجة الأم المأجور والظروف الاقتصادية الصعبة....الخ.

2-2- نتائج الدراسة حسب الفرضيات ومؤشراتها

انطلاقا من التحليل الكمي والكيفي للبيانات المتحصل عليها من خلال الدراسة الميدانية، تم التوصل إلى مجموعة من النتائج التي لها علاقة بمشكلة البحث، والباحثة تهدف من خلال هذه النتائج إلى تأكيد أو نفي الفرضيات المدروسة.

الفرضية الأولى: " يؤثر التغير الاجتماعي على قيم الأسرة الحضرية في المجتمع الجزائري " .وقد بينت الدراسة الميدانية تحقق هذه الفرضية من خلال تحقق المؤشرات والمتمثلة في :

المؤشر الأول: عمل المرأة (الزوجة).

أوضحت الدراسة الميدانية صحة تحقق المؤشر، فمن خلال النتائج المتحصل عليها من التحليل الخاص بالدخل الشهري لكل من الزوج والزوجة حيث أشارت نتائج الجدول رقم (11) أن 49.16% من الأزواج دخلهم الشهري يقدر بـ 45.000 فأكثر، ورغم الارتفاع النسبي للأجور الشهرية بالنسبة للأزواج إلا أن هناك عدم الرضا في كفايته لتغطية تكاليف الأسرة واحتياجاتها، ويرجع المبحوثين ذلك إلى عوامل منها أهمها ارتفاع المستوى المعيشي.

ولهذا نجد أن أغلب المبحوثات بنسبة 35%وهو ما أكدته نتائج الجدول رقم (12) من عدم كفاية الدخل الشهري لتغطية مصاريف البيت، وهذا نتيجة لتزايد متطلبات الحياة الحضرية وارتفاع تكاليفها دفع بالزوج إلى تشجيع زوجته على الخروج للعمل من أجل مساعدته في تغطية تكاليف الأسرة ،حيث أن عمل المرأة أصبح من الضروريات التي بات يفرضها الواقع الاجتماعي والاقتصادي وحتى الثقافي.

وبالتالي نجد أغلب الزوجات قبل الزواج لم يعملن بنسبة 52.5%وهو ما أكدته نتائج الجدول رقم (13)، فالحاجة الاقتصادية دفعت بالزوج إلى تشجيع زوجته على الخروج إلى ميدان العمل من أجل مساعدته في تغطية تكاليف الأسرة وتحسين المستوى المعيشي والاقتصادي لها.بنسبة 53.33% وهو ما تؤكده نتائج الجدول رقم (14) ،فخروج المرأة إلى

ميدان العمل أدى إلى حدوث تغيرات في بنية ووظيفة الأسرة الحضرية الحديثة ومن أهم مظاهر هذا التغير مشاركة المرأة العاملة في القرارات الأسرية.

كما نجد أن أغلب أفراد العينة صرحن بأن عمل الزوجة يساهم في تغيير القيمة الاقتصادية داخل الأسرة كقيم الادخار والاستهلاك بنسبة 90%وهو ما تؤكده نتائج الجدول رقم (20)، فالدافع الأول لخروج المرأة لميدان العمل هو الحاجة الاقتصادية نتيجة ظروف الحياة المعيشية الصعبة في الوسط الحضري، وإعانة الزوج في تغطية تكاليف أسرتها، وهو ما يمنحها الكثير من السلطة داخل الأسرة.

أن عمل الزوجة زاد من مشاركتها في القرارات الأسرية من خلال الادخار وتسيير ميزانية الأسرة بنسبة 77.5% وهو ما وضحته نتائج الجدول رقم (21) ومنه يتضح أن تحديد ميزانية الأسرة يقع على عاتق الزوجة من خلال وضع خطة لتوزيع دخلها المالي و تحديد النفقات وفقا للدخل المالي في فترة زمنية محددة مع عمل حساب للمستقبل عن طريق تخصيص جزء من الدخل للادخار.

وأوضحت نتائج الجدول رقم (26) أن أغلب أفراد عينة الدراسة بنسبة 82.5% صرحن بأن هناك تأثير لعمل الزوجة على عدد الأبناء المراد إنجابهم وهو مؤشر لتغير القيمة الإنجابية في الأسرة الحضرية فلعمل الزوجة الأم علاقة بإنجاب الأبناء، يرجع إلى عوامل صحية للحفاظ على صحة الأم والمولود معا، كما نجد أن ساعات العمل الطويلة تجعل الزوجة لا تستطيع أن توفق بين واجباتها الأسرية والمهنية، أما من الناحية الاقتصادية فيرجع للتناسب مع الظروف الاقتصادية والمادية، أما من الناحية الاجتماعية فإن عدد الأطفال المحدود حسب أفراد العينة يساهم في تكوين جيل صالح للمجتمع.

فالنتيجة التي توصلت اليها يمكنني القول ان الفرضية الجزئية الأولى من خلال مؤشر "خروج المرأة إلى العمل قد تحققت .

* يؤثر التغير الاجتماعي (خروج المرأة الى العمل) على قيم الأسرة الحضرية خاصة على مستوى القيم الاقتصادية حيث أصبحت الزوجة العاملة تساهم في قيم الادخار والاستهلاك بالإضافة الى زيادة مساهمتها ومشاركتها في اتخاذ القرارات الأسرية واكتسابها نوعا من السلطة الأسرية، وهو ما يتفق مع ما توصلت إليه دراسة الباحث"**محمود قرزيز** " ان الزوجة العاملة دور في اتخاذ القرارات الأسرية وتحسين المستوى المعيشي لها وحصولها على الاستقلالية الذاتية الاقتصادية.

*عمل الأم الزوجة ساهم في توجيه القيم الإنجابية وهذا راجع الى طول مدة ساعات العمل التي تقضيها الزوجة في مكان العمل وكذلك الى حجم السكن فأصبح معدل الإنجاب لا يتعدى 3 أطفال وهذه النتيجة تتفق ما توصل اليه الباحث **محمود قرزيز** بان عمل الزوجة الأم ادى الى تحديد السلوك الإنجابي وتنظيم النسل لان صحة الام تتأثر سلبا بكثرة الإنجاب وحددتب96.66%.

المؤشر الثاني: العلاقات الاجتماعية

تشير نتائج الجدول رقم (34) أن أغلب أفراد العينة صرحوا بأنهم مرتاحون في الإقامة بالحي الذي يقطنون به بنسبة تقدر بـ 82.50% وهذا يرجع إلى أن أغلب متطلبات المجتمع الحضري متوفرة بالوسط الحضري .

نمط الأسرة والمتمثل في الأسرة النواة التي تتلاءم وطبيعة وخصائص السكن الحضري يحدد أفرادها نوع العلاقات الاجتماعية حيث أوضح أفراد العينة أن العلاقة داخل الأسرة ترتكز على قيم الاحترام سواء بين الزوجين او بين أولادهم وهذا بفضل المستوى التعليمي للزوجين مما ولد لديهم ثقافة الحوار الداخلي التي خلقت جو من الأمن والطمأنينة والراحة النفسية وهذا ما دلت عليه بنسبة50% من مجموع إجابات الجدول وقم(35)

أما عن التضامن الأسري مع العائلة والأقارب فقد عبر اغلب المبحوثين عن وجود تضامن اسري بنسبة بلغت 85%وهو ما يوضحه الجدول رقم (36) و يرجع إلى انحدارهم

من نفس المنطقة أي أنهم من أصل جغرافي واحد والذي يؤدي إلى انحياز الأفراد والأسر لبعضهم البعض للحفاظ على القيم الاجتماعية داخل الوسط الحضري، فهذه العلاقات الاجتماعية انبثقت عن حياة جماعية ممتدة منذ سنوات قضاها أفراد هذه الأسر مع بعضهم البعض الأمر الذي أفضى إلى وجود فعالية هذه العلاقة وتتفق هذه النتيجة من الدراسة مع ما توصلت إليه الباحثة **فتيحة تمريست (2016)**[1] إلى أن نوعية السكن تحدد نمط الأسرة الحضرية المقيمة به حيث أن غالبية الأسر الجزائرية الحضرية لم تعد اولوياتها الاهتمام بالعلاقات الاجتماعية القرابية كما كان في السابق وهذا ما يدل على التغير الحاصل في مجموع القيم الخاصة بمجتمعنا الجزائري

طريقة التواصل مع الأقارب تكون عن طريق الزيارات بأعلى نسبة بلغت 27.5%وهو ما توضحه نتائج الجدول رقم (37)، حيث أن القرب السكني يسمح بتكرار الزيارات، فالأسرة الجزائرية مازالت علاقاتها القرابية متواصلة. وبالتالي نجد أن أغلب المبحوثين لا يتبادلون الزيارة مع الجيران وهذا لأنه أغلب علاقاتهم بجيرانهم هي علاقة صداقة أو زمالة بالعمل بنسبة كبيرة بلغت **58.30%** و31.25% وهو ما تؤكده نتائج الجدول رقم (38)، ويمكن تفسير ذلك إلى أن التغير الاجتماعي الذي طرأ على الأسرة الجزائرية الحضرية كخروج المرأة لميدان العمل وقضاء ساعات طويلة في العمل وهو ما يمنعها من زيارة جيرانها إلا في المناسبات فقط، بالإضافة إلى انتشار وسائل الاتصال والإعلام التي أصبحت تستغرق معظم أوقات الأفراد والاقتصار على المكالمات الهاتفية فقط.

ومن خلال نتائج الجدول رقم (40) نجد أن أغلب المبحوثين صرحوا بأنهم يتعاونون مع الجيران بنسبة بلغت **57.50%**، نستنتج أن علاقات القرابة والجوار لا تقتصر على عدد الزيارة بل تتعداها إلى المساعدة وتقديم سائر أنواع الخدمات

[1] فتيحة تمرسيت، **مرجع سابق.**

الفرضية الثانية: **"يؤثر التغير الثقافي في المجتمع الجزائري على قيم الأسرة الحضرية"** وقد بينت الدراسة الميدانية تحقق هذه الفرضية من خلال تحقق المؤشرات والمتمثلة في:

المؤشر الأول: تأثر الأسرة الحضرية بوسائل وتكنولوجيا الإعلام الحديثة

- ✓ من خلال نتائج الجدول (41) نجد أغلب المبحوثين يشاهدون التلفزيون مع أفراد آسرهم بنسبة 75**%**، وتكون فترة المشاهدة في المساء بنسبة 52% وهذا ما أكدته بيانات الجدول(42) وهو الوقت الأنسب لاجتماع أفراد الأسرة بعد إتمام انشغالاتهم اليومية .
- ✓ طبيعة البرامج المشاهدة من طرف الزوجين هي برامج سياسية واجتماعية بنسبة بلغت 53.33%، وهذا نظرا للتطورات والمستجدات السياسية على الصعيد المحلي والعالمي وما تفرزه من انعكاساتها الاجتماعية .بينما نجد طبيعة البرامج المشاهدة من طرف الأبناء هي برامج رياضية بأعلى نسبة بلغت 30.54**%**وهو ما توضحه نتائج الجدول رقم (44) لانها الهواية المفضلة لدى الاطفال خاصة جنس الذكور لما فيها من إثارة وتنافس.
- ✓ أن أغلب أفراد العينة يشاهدون البرامج التلفزيونية بالمناقشة وإبداء الرأي بنسبة كبيرة بلغت 85%، في الجدول رقم (45) ما يفسر أن التلفزيون يعتبر وسيلة هامة لأنه يجمع أفراد الأسرة في مكان واحدة مما يخلق نوعا من الحوار الأسري والذي يعتبر وسيلة من وسائل الاتصال الأسري الفعال فهو يصنع حوار إيجابي بين أفراد الأسرة.
- ✓ يعتبر الهاتف النقال واللوحات الالكترونية هي الوسائل الأكثر استخداما من طرف أبناء المبحوثين في الحصول على المعلومة ،نظرا لامتلاكهم لهذه الوسائل التكنولوجية الحديثة التي تعتبر من متطلبات عصر ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لما توفره من تسهيلات وخدمات بأقل جهد و تكلفة وسرعة في وقت وجيز وهذا ما أكدته بيانات الجدول رقم(46) ان نسبة 85% من أبناء المبحوثين يستعملون الهاتف النقال واللوحة الالكترونية كمصدر الحصول على المعلومة لديهم.

✓ إن لوسائل التواصل الاجتماعي دور في تقليل قيمة الحوار داخل الأسرة بين الآباء والأبناء لما تحمله هذه الوسائل من مضامين متنوعة فأصبحت طاقة مغناطيسية تجذب مستخدميها فطول مدة التصفح لمختلف المواقع باستخدام تطبيقات متعددة (فايسبوك تويتر تيكتوك..) تجعل مستخدميها يعيشون في عالم افتراضي وانعزال عن الأسرة فيقل الحوار الداخلي بين الآباء و الأبناء ويزداد التباعد الاجتماعي وتغيب الجلسات العائلية وعززت القيم الفردانية والانعزال وفقدان الترابط الأسري وتفضيلهم للتواصل مع جماعات الأصدقاء المتعرف عليهم عبر وسائل الاتصال وهذا ما أكدته نتائج تحليل الجدول رقم(48) بنسبة 80% ان وسائل الاتصال لها تاثير على قيم الحوار الأسري بين الآباء والأبناء . وهذا ما يتفق مع دراسة الباحثة "**بن عليه مليكة**" في ظهور سلوك العزلة والانفراد لدى الأفراد فأصبح لكل فرد عالمه الخاص وأفكاره الخاصة مما يقلل الحوار الأسري بسبب استخدام وسائل تكنولوجيا الاتصال كمواقع التواصل الاجتماعي التي أصبحت مصادرا للحصول على المعلومة وانتقاء الأفكار والمبادئ.

اظهرت نتائج الجدول رقم (50) أن أغلب المبحوثين صرحوا بأن تربية الأبناء تغيرت بين الماضي والحاضر بنسبة كبيرة بلغت 92.5%، إن ما نستنتجه من خلال نتائج الجدول أن وسائل الاتصال والإعلام فرضت وجودها على الفرد الجزائري وجعلت من العالم قرية صغيرة يسهل التواصل بين أفرادها في أي وقت وفي أي زمان متاح، كما لعبت وسائل الإعلام دورا هاما في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل، فقد أضحت هذه الوسائل تلاحق الطفل في كل مكان وزمان بالصورة وبالصوت من خلال نقل الأحداث وعرض الصور فتنمي عقله وتربي عواطفه، وبهذا فهي تساهم في تنشئة الأطفال تنشئة سوية إذا أحسن استخدامها، لأن الأطفال هم الفئة الأكثر عرضة لهذه الوسائل.

تشير نتائج الجدول رقم (51) أن نسبة 80% من الأزواج يفضلون البدلات الكلاسيكية وسراويل الجينز، أما 80% من الزوجات يفضلن حجاب عادي، ومنه نستخلص أن كل

من الأزواج يواكبون الموضة، أما الزوجات فنجدهن يقتنين ألبسة تتوافق مع التربية والتقاليد الخاصة بهن.

وعليه نجد أن أغلب المبحوثين صرحوا بأن الأبناء يراعون الموضة في لباسهم بنسبة كبيرة تقدر بـ65%وهو ما توضحه نتائج الجدول رقم (52)، فحركة التغير الاجتماعي التي عرفها المجتمع ودخول الثقافة الغربية عن طريق الإعلام و الاتصال و الاحتكاك بالمجتمعات الأخرى جعلت اللباس يعرف عدة تغيرات.

وبالتالي نجد أن أغلب المبحوثين صرحوا بأن اقتناء المشتريات يكون عن طريق المحلات التجارية بنسبة92.5%وهو ما توضحه نتائج الجدول رقم (53)، ومنه نستنتج أن وسائل الإعلام إلى جانب هاته التحولات لعبت دورا هاما في التأثير على القيم والعادات الاستهلاكية المحلية.

وعليه نجد أن أغلب المبحوثين صرحوا بأن تغير طريقة اللباس أثرت على القيم الثقافية للأسرة الحضرية من بينها التأثير على الاحترام والالتزام بنسبة كبيرة بلغت 70% وهو ما تؤكده نتائج الجدول رقم (54)، فاللباس من منطلق الموضة الجزائري لا يعبر فقط على طريقة لبس بل يعبر عن اتجاه ثقافي وديني مرتبط بقيم الأسرة، وعاداتها وتقاليدها، لذلك تولي الأسرة الجزائرية أهمية كبيرة لطريقة لبس الأفراد وأن تغيير طريقة اللباس هو في الواقع تغيير للقيم، فقد عرف هذا الأخير تطورا سريعا متأثرا باتصال المجتمع الجزائري بالثقافات الغربية، فقد اختفت مظاهر اللباس التي غالبا ما ميزت المجتمع الجزائري عن غيره.

كما تظهر نتائج الجدول رقم (55) أن أغلب المبحوثين صرحوا بأن لغة المحادثة التي تستعمل داخل الأسرة هي اللغة العربية بنسبة كبيرة بلغت 70%، ومنه نستنتج أن اهتمام الأسرة الحضرية باللغة العربية دليل أصالتها واعتزازها بحفظ مورثها الثقافي، فاللغة العربية تعتبر وسيلة التواصل بين أفراد الأسرة ورمز للهوية وركيزة أساسية من ركائز الهوية الوطنية.

حيث تبين نتائج الجدول رقم (56) أن أغلب أفراد العينة صرحوا بأن اللغة المفضل تعليمها للأبناء في المدرسة هي اللغة العربية بأعلى نسبة بلغت 57.50%، وأن من بين الاستراتجيات التي اتبعتها السياسة الثقافية الجزائرية، هي التفتح على اللغات الأجنبية وتعلمها وخاصة الإنجليزية، لأن الفترة الراهنة تشهد المجتمعات تغييرات عميقة ولا سيما بالمجالات الاقتصادية والاجتماعية فهذه اللغات الأجنبية أصبح لها أهمية بالغة وأصبح الحرص على اكتسابها بصفة جيدة يعد من الأولويات.

كما تظهر نتائج الجدول رقم (57) أن أغلب المبحوثين صرحوا بأن اختيار اللغة للأبناء يكون على أساس أنها لغة المستقبل بنسبة كبيرة بلغت 45%، ومنه نستنتج أن تعلم اللغة الانجليزية في الأسرة الحضرية باعتبارها لغة المستقبل وتعتبر لغة عالمية يسعى كل الأفراد إلى تعلمها وفهمها والتحدث بها في الحياة اليومية ومختلف المجالات،.

ومن نتائج الجدول رقم (57) تبين أن أغلب المبحوثين صرحوا بأن الأبناء يتداولون كلمات غريبة أثناء الحوار الأسري بنسبة أعلى بلغت 52.5%، وعليه نجد أن التطور المذهل والانتشار الواسع لتكنولوجيا الاتصال وأجهزتها الحديثة أثرت في البناء الأسري وهذا من خلال تجزئة الأسرة وضعف الروابط الأسرية مع زيادة حدة القصور في عملية التواصل حيث فقدت الأسرة الجزائرية الحضرية تماسكها إثر تعرضها للاختراق في منظومتها القيمية تحت تأثير تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة.

وبالتالي تظهر نتائج الجدول رقم (58) أن أغلب المبحوثين صرحوا بأن تغير اللغة أثر على المحتوى الثقافي للأسرة الحضرية بنسبة كبيرة بلغت 70%، بحيث أثر على طرق التربية وتعليم الأبناء وطرق انشاء الأسرة ومظاهر الاستهلاك، ومنه نجد أن للغة دور كبير في التأثير على المحتوى الثقافي للأسرة الحضرية.

وعليه تشير معطيات الجدول رقم (59) أن أغلب المبحوثين صرحوا بأن من أهم التغيرات الحاصلة على مستوى قيم الأسرة هو تغيير نمط العلاقات الاجتماعية على الأسرة

بنسبة أعلى بلغت 35.83 %، فالأسرة الجزائرية الحضرية عرفت تغيرات اجتماعية تمثلت في تغير بنائها ووظائفها الاجتماعية، فانتقلت من أسرة ممتدة إلى أسرة نووية، فضلا عن تغير نمط العلاقات الأسرية، إذ لم تعد كالسابق، حيث تعرضت الأسرة الجزائرية المعاصرة للعديد من التغيرات السوسيوثقافية، حيث أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بمختلف أشكالها أثر بشكل كبير في ضعف التواصل الأسري وتعزيز العزلة الاجتماعية لأفراد الأسرة.

3- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة

من خلال بحثنا فانه هناك العديد من الدراسات التي تناولت موضوع التغير السوسيوثقافي من منطلق العناصر المكونة له سواء العلاقات الاجتماعية خروج المرأة للعمل، اللغة وطريقة اللباس ووسائل الاتصال الحديثة واهم القيم التي تأثرت بها. تناولنا العديد من الدراسات السابقة التي عالجت متغيرات الموضوع الحالي على الرغم من وجود نقاط اتفاق إلا ان الدراسة الحالية لها مميزاتها ونتائجها وايجابياتها وسلبياتها.

اتضح من خلال الدراسات السابقة أن:

دراسة "**بن علي مليكه**" "**التكنولوجيا الحديثة لوسائل الإعلام والاتصال ومظاهر التغير في المجتمع**" حيث أظهرت النتائج التي أكدت أن الأسرة الجزائرية مرت بعدة تغيرات وصولا إلى مرحلة التكنولوجيا التي أثرت عليها في مختلف نواحي الحياة وأصبحت جزءا من حياتنا نظرا لاستعمالاتها المتعددة فأصبح داخل الأسرة الواحدة وسائل تكنولوجية متعددة(تلفاز هاتف نقال كمبيوتر انترنت..) وهذه الوسائل اثر استخدامها على العلاقات الاجتماعية من ناحية الاتصال فحلت محل الزيارات العائلية في استخداماتها كإرسال رسائل نصية sms أو التواصل عن طريق الهاتف

كما توصلت الدراسة أيضا الى الأثر النفسي الذي يؤثره استخدام تكنولوجيا وسائل الاتصال الحديثة على الأسرة بالانعزال والانطواء مما افقد الأسرة الحوار والتواصل المباشر نتيجة للاستعمال اللامحدود لهذه الوسائل لفترة زمنية طويلة(الدردشة، اللعب، chat..).

أثرت التكنولوجيا الحديثة على اللغة واللباس في الأسرة الجزائرية فأصبح أفرادها يقتنون ملابسهم عبر متاجر الكترونية متأثرين ببرامج تلفزيونية او أفلام ويتداولون مصطلحات جديدة دخيلة عن اللغة الأم commentaire...

نتائج هذه الدراسة هي نتائج متقاربة مع الدراسة الحالية حيث تناولت الباحثة وسائل تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة كمؤشر للتغير الثقافي للأسرة الحضرية، ان الوسائل

التكنولوجية تنوعت وتعددت داخل الأسرة الواحدة من هاتف نقال، لوحة الكترونية، تلفاز... وهذا مسايرة مع متطلبات العصر فهي توفر تسهيلات وتقدم خدمات بأقل جهد وتكلفة وفي وقت قصير، كما ان استعمالها المتكرر وما تحمله من تطبيقات وبرامج متعددة تجلب فضول مستخدميها وتجعلهم يعيشون في عالم افتراضي وانعزال عن الواقع والتقليل من الحوار الأسري مما يجعل الأسرة الحضرية الجزائرية تفقد قيم الحوار والتضامن الأسري وهي النتيجة التي تحققت مع الدراسة السابقة.

كما ان اللغة واللباس غيرت من القيم الثقافية لدى أفراد الأسرة الحضرية نتيجة مواكبة الموضة فنجد اللباس لم يعد يمثل قيم الاحترام والالتزام فشاعت معه الثقافة الاستهلاكية الغر بية، اما اللغة كاداة للتواصل والتحاور ولغة العلم تاثرت هي الأخرى بالتكنولوجيات الحديثة فأصبح افراد الأسر يشجعون أبناءهم ويدعمونهم استعمال اللغة الانجليزية التي يعتبرونها لغة التطور العلمي والتقدم الحضاري .

كما اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة بن علي مليكه تؤثر وسائل التكنولوجيا الحديثة على قيم الحوار والتواصل الأسري فأفرزت قيم جديدة (كالانعزالية، الفردانية) كما أن الثقافة الاستهلاكية الحديثة أثرت على القيم الثقافية وغيرت بعض العادات والتقاليد الاجتماعية.

كما تقاطعت الدراسة الحالية مع دراسة "**تمرسيت فتيحة " الأسرة الحضرية والتغير الاجتماعي**"حيث توصلت إلى أن نمط الأسرة الحضرية محدد بنوع السكن وهي أسرة نواة تتلاءم طبيعتها وخصائصها مع السكن الحضري، الذي انعكس على تحديد نوعية العلاقات الاجتماعية التي أصبحت مركزة على العلاقات الداخلية فقط.وتراجع ملحوظ للعلاقات القرابية وهذا ما يتفق مع الدراسة الحالية في أن الحوار الداخلي للأسرة هو السائد في الأسرة الحضرية والاهتمام بالعلاقات الداخلية في المقابل تراجع العلاقات الاجتماعية القرابية بين الأسر.

أما دراسة"**صبيحة خدومي""التغير الاجتماعي للأسرة الجزائرية دراسة مقارنة بين الشمال والجنوب**" أكدت على نتائج عديدة لعل أبرزها ما تفق مع نتائج الدراسة الحالية فيما يتعلق بميل الأسرة الحديثة إلى استعمال الوسائل الحديثة لتحديد النسل بسبب الظروف الاقتصادية والصحية وبالتالي تغيرت القيمة الإنجابية وهذا ما توصلت إليه الدراسة الحالية أن تغير القيمة الإنجابية يرجع إلى عوامل متعلقة بالحفاظ على صحة الأم والمولود معا إضافة إلى عمل الزوجة له تأثير على تحديد عدد الأولاد المراد إنجابهم.

أما دراسة الباحثة "**فطيمة دريد**" بعنوان"**مظاهر التغير ألقيمي في الأسرة الجزائرية دراسة ميدانية بمدينة باتنة**" تتفق مع الدراسة الحالية أن خروج المرأة للعمل كان له دورا بارزا في تشكل النمط الجديد للأسرة(النواة) اثر على نوع العلاقات الاجتماعية وقيم التعاون والتضامن بين أفرادها التي كانت سائدة في الأسرة الجزائرية الممتدة.

دراسة الباحث" **محمود قرزيز""التغير الأسري في المجتمع الحضري**" من خلال النتائج التي توصلت إليها دراسته فإنها تشترك مع الدراسة الحالية في العديد من النقاط منها:

عمل الزوجة الأم له مساهمة كبيرة في توجيه السلوك الإنجابي بسبب طول مدة وساعات العمل وانعكس على معدل الإنجاب الذي لا يتعدى 3 أطفال من جهة وتأثر صحة الأم سلبا بكثرة الإنجاب وحدد ب96.66%.

خروج المرأة للعمل يؤثر على تغير القيم الاقتصادية(قيم الادخار الاستهلاك(إضافة إلى زيادة مساهمتها ومشاركتها في اتخاذ القرارات الأسرية بفضل المستوى التعليمي المرتفع للزوجة .

وعموما ان نتائج الدراسات السابقة فيما يتعلق بالمتغيرات السوسيوثقافية وقيم الأسرة الحضرية لم تختلف كثيرا مع نتائج الدراسة الحالية، فالاتجاه العام لهذه الدراسات أكد على ان التغير الاجتماعي اثر على تغير قيم الأسرة الحضرية خاصة على مستوي العلاقات الاجتماعية وتوصلنا كما توصلت الدراسات السابقة ان خروج المرأة للعمل اثر على القيم

الاقتصادية (الاستهلاك الادخار)والعلاقات الاجتماعية (قيم الحوار التعاون التضامن) حيث كان الاهتمام بالعلاقات الأسرية الداخلية وتراجع للعلاقات القرابية بحكم طبيعة المحيط الحضري الذي تعيش فيه الأسرة مع التأكيد على مبدأ النسبية في النتائج المتحصل عليها.

ومن النتائج التي توصلنا إليها ان التغير الثقافي من خلال مؤشراته ووسائل الإعلام والاتصال الحديثة التي تنوعت وتعددت أدواتها إلا أن الهاتف النقال والانترنت هما الأساس في تغير قيم الحوار والتواصل في الأسرة الحضرية الجزائرية وخلقت قيم دخيلة كقيم الانعزال والفردانية، أما مؤشرا للباس فكان مواكبا للموضة العصرية وساد استعمال اللغات الأجنبية حتى أثناء الحوار الأسري بإدراج كلمات أجنبية مع أعطاء أهمية للغة الانجليزية من طرف الآباء في تعليم أبنائهم لأنهم يرونها لغة العلوم والتطور التكنولوجي، وبالتالي أثرت هذه المؤشرات الثقافية على محتوي الثقافة في الأسرة الحضرية مما انعكس على تغير للقيم الثقافية وتراجع للعادات والتقاليد.

4-مناقشة نتائج الدراسة في ضوء المقاربة النظرية:

من خلال المقاربة النظرية التي اقتربنا ها بشكل موضوعي وعلمي وخاصة أننا نتحدث عن التغيرات السوسيوثقافية وقيم الأسرة الحضرية، كان لزاما أن نتبع "البنائية الوظيفية" كون الأسرة نسق اجتماعي يتكون من مجموعة من العناصر المتكاملة والمتساندة وظيفيا للمحافظة عليه واستمراره وانسجامه مع التغيرات السوسيوثقافية للمجتمع، فالبنائية الوظيفية تراعي في دراستها لأي نسق اجتماعي ما تقوم به الوحدة البنائية داخل النسق من اجل تدعيم استمراره وبقاء النسق الاجتماعي ككل.

ومجال الأسرة في إطار البنائية الوظيفية فهي تركز على الأجزاء التي يتكون منها النسق الأسري في ارتباطها مع بعضها البعض عن طريق التفاعل والتساند الوظيفي مع الاهتمام بكل جزء وعنصر من النسق باعتباره مؤديا لوظيفة معينة في النسق الكلي.

والأسرة كمؤسسة اجتماعية تنجز العديد من الوظائف والأنشطة التي لها تأثيرات على المؤسسات الاجتما عية الأخرى التي تكون المجتمع لان المجتمع عبارة عن جماعة تشترك في معتقدات معينة، وقيم وتوقعات حول الأنشطة التي تؤديها.

وعلى هذا الأساس فان النتائج دلت على العديد من المؤشرات التي تتوافق مع المعطى النظري للبنائية الوظيفية، حاولنا من خلال هذه الدراسة الميدانية إبراز تأثير التغيرات السوسيوثقافية على قيم الأسرة الحضرية محددة في مجموعة من المؤشرات التي أسقطناها في الدراسة الميدانية وهي في الجانب الاجتماعي (خروج المرأة للعمل، العلاقات الاجتماعية) الجانب الثقافي (اللباس، اللغة، تكنولوجيا وسائل الإعلام والاتصال الحديثة) ومدى تأثيرها على نسق الأسرة الحضرية

فالأسرة كوحدة اجتماعية لها أجزاء تتفاعل فيما بينها ولها وظائف متعددة بيولوجية للحفاظ على النوع البشري ووظائف اجتماعية ،واقتصادية نفسية، تربوية وغيرها، كما تحافظ على تركيبة المجتمع وعلاقاته الاجتماعية وحاملة لثقافته .

الا أنه مع مرور الوقت فان الأسرة تتعرض الى تغيرات تمر بها تؤثر فيها فتغيرت من حيث الحجم والشكل والوظيفة بفعل عوامل عديدة منها العامل الاقتصادي والمتمثل في خروج المرأة إلى العمل اثر في وظيفة الأسرة وقيمها حيث منح المرأة مكانة جديدة بمساهمتها في إعانة أسرتها واتخاذ قراراتها الأسرية بفضل ما وفر لها العمل من مكانة اجتماعية

تغيرت القيمة الإنجابية لدى الأسرة الحضرية نظرا للظروف الاقتصادية والاجتماعية والمستوى التعليمي للزوجين وبالتالي العامل الاقتصادي خروج المرأة للعمل أثر على وظائف الأسرة في تحديد القيمة الإنجابية.

كما أن نوع وطبيعة العلاقات الاجتماعية للأسرة الحضرية أثرت على قيم التعاون والتضامن، كما تأثرت الأسرة الحضرية في جانب قيمها الثقافية، كاللغة التي تراجعت استخداماتها فأصبحت لغة هجينة مع لغات أجنبية وسيطرت الموضة على اللباس وتراجع للقيم والتقاليد مما اثر على البناء القيمي ومحتواه الثقافي للأسرة الحضرية مما أدى إلى سيادة الثقافة الاستهلاكية في المجتمع الحضري.

إن استخدام أفراد الأسرة الحضرية لمختلف وسائل تكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة، أصبحت كمكون أساسي في بنائهم الاجتماعي من اجل التواصل والتفاعل والحوار، فأثرت في سلوكهم وتصرفاتهم وفي بناء علاقاتهم الاجتماعية، وظهور قيم دخيلة كالانعزالية والفر دانية أثرت على قيم التواصل والحوار والتفاعل الاجتماعي مما أحدثت خلل وظيفي في بناء وتركيب الأسرة الحضرية.

خلاصة:

تضمن هذا الفصل العديد من النتائج وفقا للتسلسل المنهجي الذي تم تصوره لتناول الدراسة، وذلك من اجل الوصول الى تحقيق الهدف من الدراسة وتم عرض ومناقشة النتائج في ضوء الفرضيات وفير ضوء الدراسات السابقة، حيث عبرت النتائج أعلاه وأكدت على تحقق الفرضيات التي تم صياغتها.

خاتمة

خاتمة:

من خلال الدراسة التي أجريت على مجموعة من الأسر الحضرية بمدينة بسكرة استطعنا رصد بعض ملامح التغير السوسيوثقافي في حياتها وهي تغيرات أفرزتها حياة المدينة والمجتمع الحضري عموما. ولقد اتضح بعد تحليل وتفسير ومناقشة النتائج وحسب الفرضية العامة" **يؤثر التغيرات السوسيوثقافية على قيم الأسرة الحضرية**"، فان الفرضية العامة تحققت .

أثرت التغيرات السوسيوثقافية الحاصلة للأسرة الحضرية على قيمها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والاتصالية، فاكتسبت قيما وتراجعت أخرى وهذا تماشيا والحياة الحضرية، فأثر التغير الاجتماعي في جانب خروج المرأة للعمل على قيمها الاقتصادية فأصبحت المرأة مساهمة في قيم الادخار والاستهلاك نظرا لما وفر لها العمل من مكانة اجتماعية واثبات للذات، مما أدى إلى مساهمتها في ميزانية الأسرة واكتسابها نوع من السلطة في اتخاذ بعض القرارات الأسرية. كما اثر أيضا خروج المرأة إلى العمل على تغير القيمة الإنجابية حيث أصبحت الأسرة الحضرية تحدد عدد أفرادها من اجل التوفيق في تلبية احتياجاتهم والحفاظ على صحة الأم. كما أثر التغير الاجتماعي على مستوى العلاقات الاجتماعية حيث تحولت من محورها الأساسي الذي كان يدور في إطار العائلة و القرابية إلى علاقات تقتصر على العلاقات الداخلية للأسرة ونوع هذه العلاقات أثر على قيم التعاون والتضامن، كما عرفت الزيارات بين الأقارب تراجعا وأصبحت محصورة في المناسبات الرسمية (ا لأعياد..) ويكون في بعض الأحيان الهاتف النقال هو الوسيلة في الاطمئنان أو تقديم التهاني.. وعليه فان شبكة العلاقات الاجتماعية للأسرة الحضرية تسير وفق متطلبات الحياة الحضرية.

في حين كان للتغير الثقافي بمؤشراته استخدام وسائل الاتصال والإعلام الحديثة واللغة واللباس تأثيرا في تغير بعض القيم الثقافية للأسرة الحضرية، حيث كشفت الدراسة أن معظم أفراد الأسرة الحضرية يمتلكون وسائل الاتصال الحديثة(هاتف نقال، هاتف ذكي، لوحة

الكترونية، انترنت..) نظرا لما توفره هذه التكنولوجيات من خدمات اتصالية من حيث السرعة واستخداماتها المتعددة (سماع موسيقى، العاب، توفير معلومات، ..)إلا أنها أثرت على قيم الحوار والتواصل داخل الأسرة فظهرت قيم الانعزالية و الفردانية أضعفت الحوار والتفاعل بين أفرادها مما آثرت على الترابط الأسري.

أما اللغة واللباس أثرا في تغير القيم الثقافية للأسرة الحضرية فكان تأثير اللغة على المحتوى الثقافي لأفرادها حيث أصبحوا يزاوجون بين اللغة العربية وبعض اللغات الأجنبية فتشكلت لغة هجينة ساهمت في تراجع دور اللغة الأم ، أما اللباس فكان مسايرا للموضة خاصة لدى فئة الشباب في الأسرة من الجنسين(ذكور وإناث) مما أثر على المظهر الثقافي العام للمجتمع .

وفي الأخير توصلنا إلى أن التغيرات السوسيوثقافية أثرت على تغير قيم القيم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للأسرة الحضرية، لذلك يجب أن نكون على وعي وعدم الاستهانة بهذه التغيرات التي لحقت الأسرة الحضرية التي تساهم في تغير هوية المجتمع وقيمه باعتبارها جهاز مناعة للمجتمع لان هذه التغيرات تحدث خللا اجتماعيا يهدد المجتمع كاملا في هويته ونموذجه الثقافي و القيمي، ونأمل أن تكون هذه الدراسة بوابة نحو دراسات أخرى معمقة حول الأسرة الحضرية.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المراجع:

اولا: الكتب:

1. ابراهيم التهامي، الدراسات السابقة في البحث العلمي، اسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، منشورات جامعة قسنطينة، 1999.

2. إحسان محمد الحسن وعدنان سلمان الاحمد، المدخل الى علم الاجتماع، دار وائل للطباعة والنشر، الاردن، الطبعة الاولى .

3. احسان محمد الحسن، العائلة والقرابة والزواج، دراسة تحليلية في تغير نظم العائلة والقرابة والزواج في المجتمع العربي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت

4. احسان محمد الحسن، علم اجتماع العائلة، دار وائل للنشر والتوزيع عمان الاردن، الطبعة الثانية، 2009.

5. احمد ابو زيد، البناء الاجتماعي مدخل لدراسة المجتمع، الجزء 01، الهيئة العامة للكتاب، 1974.

6. احمد النكلاوي، التغير الاجتماعي والبناء، مكتبة القاهرة الحديثة، مصر.

7. احمد بن يحي عبد المجيد، الاسرة والبيئة، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1988.

8. احمد زايد، علم الاجتماع بين الاتجاهات الكلاسيكية و النقدية، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1984، ص 55.

9. احمد زايد،الأسرة والطفولة، دراسات اجتماعية وانثروبولوجية، دار المعرفة الجامعية، مصر.

10. أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، انجليزي فرنسي عربي، مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح، بيروت 1982.

11. احمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان بيروت، دط، 1993.

12. احمد يحي عبد الحميد، الاسرة والبيئة، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية،1998.

13. انطوني جيدنز، علم الاجتماع، ترجمة فايز الصياغ، المنظمة العربية للترجمة، مؤسسة ترجمان بيروت، 2005.

14. بوتومور، تيودور، تمهيد في علم الاجتماع، الطبعة الثانية، ترجمة محمد الجوهري وزملاءه، دار المعارف، القاهرة،1982.

15. جي روشيه، علم الإجتماع الأمريكي، دراسة لأعمال تالكوت بارسونز، ترجمة: محمد الجوهري وأحمد زايدي، دار المعارف، القاهرة، 1981.

16. حسام الدين فياض، نحو علم اجتماع تنربوي، دون دار نشر، 2016.

17. حسين عبد الحميد احمد رشوان، الاسرة والمجتمع (دراسة في علم اجتماع الاسرة) مؤسسة شباب الجامعة، 40شارع مصطفى مشرفة، الاسكندرية .

18. حسين عبد الحميد احمد رشوان، نقلا عن K. DAVISK التغير الاجتماعي و المجتمع، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية ،2008.

19. حسين عبد الحميد رشوان :العلاقات الإنسانية في مجالات علم النفس وعلم الاجتماع وعلم الإدارة، المكتب الجامعي الحديث، مصر.

20. خالد محمد ابو شعيرة، الثقافة وعناصرها، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع الأردن، 2015.

21. خليل المعايضة وآخرون، علم النفس التربوي، دار الفكر للنشر والتوزيع ،عمان، الاردن ،2000 .

22. خليل معوض ميخائيل، علم النفس الاجتماعي، دار الفكر الجامعي الاسكندرية ،1999.

23. درويش زين العابدين،علم النفس الاجتماعي وتطبيقاته، دار الفكر العربي مصر، 1999.

24. دلال محسن استيته ،التغير الاجتماعي والثقافي،نقلا عن نضال حميد الموسوي،التغير الاجتماعي والثقافي ،دار وائل للنشر والتوزيع الاردن، الطبعة الثانية .

25. ديكن ميتشل، المعجم النقدي لعلم الاجتماع، ترجمة احسان محمد الحسن، دار الطليعة، بيروت، الطبعة 01، 1981.

26. رحيم يونس كرو العزاوي، مقدمة في منهج البحث العلمي، دار دجلة، ط1، عمان، الأردن، 2008.

27. رشيد زرواتي: مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، دار هومة، ط1، الجزائر، 2002.

28. ريمون كيفي، فان كمبنهود لوك،دليل الباحث في العلوم الاجتماعية، ترجمة يوسف الجباعي، المكتبة العصرية، ط 01 بيروت، لبنان، 1997.

29. زينب ابراهيم العربي، علم الاجتماع العائلي، جامعة بنها، كلية الاداب قسم علم الاجتماع.

30. سامية مصطفى الخشاب، النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، 2008.

31. سلوى السيد عبد القادر، محمد عباس إبراهيم، الانثروبولوجيا والقيم، دار المعرفة الجامعية القاهرة، 2013.

32. سليمان علي الدليمي، محمد عبد المحسن :التغير الاجتماعي والتحدى في المجتمع العربي الليبي، الطبعة الاولى، مؤسسة تالة للطباعة والنشر، طرابلس، .2001.

33. سميرة احمد السيد، علم اجتماع التربية، دار الفكر العربي، القاهرة،1998.

34. سناء الخولي الاسرة والحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الازاريطة، 2002.

35. سناء محمد سليمان، أدوات جمع البيانات في البحوث النفسية والتربوية، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 2010.

36. عادل مختار الهواري، التغير الاجتماعي والتنمية في الوطن العربي، مكتبة الفلاح، الكويت، 1988.

37. عامر مصباح، علم الاجتماع النظريات والرواد، شركة دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر الطبعة الاولى، 2010.

38. عبد الحليم رضا عبد العال :التغيير الاجتماعي و هيكلة المجتمعات المعاصرة، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 2005.

39. عبد الرؤوف الضبع، علم الاجتماع الحضري، قضايا و اشكاليات، الاسكندرية، 2003.

40. عبد الرؤوف الضبع، علم الاجتماع العائلي، الاسرة العربية في عالم متغير، الدار العالمية للنشر والتوزيع، الجيزة، 2008

41. عبد الرؤوف الضبع، علم الاجتماع العائلي، الأسرة العربية في عالم متغير، الدار العالمية للنشر والتوزيع، الجيزة،.2008

42. عبد الغني مغربي، الفكر الاجتماعي عند إبن خلدون، تعريب محمد الشريف دالي حسين، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.

43. عبد القادر القصير، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، دارا لنهضة العربية، بيروت، 1999 .

44. عبد اللطيف محمد خليفة، دراسات في علم النفس الاجتماعي، المجلد الثاني، دار قباء للنشر والتوزيع، 2000.

45. عبد الله الخريجي،التغير الاجتماعي الثقافي، مؤسسة زاتمان للتوزيع،جدة،1983.

46. عبد الله الرشدان، علم اجتماع التربية ،دار الشروق للنشر والتوزيع، فلسطين، 1998.

47. عبد الله العقلة المجلي الخزاعلة،الصراع بين القيم الاجتماعية والقيم التنظيمية في الإدارة التربوية، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان الاردن، 2008.

48. عبد المنعم شوقي، مجتمع المدينة، "علم الاجتماع الحضري"، دار النهضة العربية بيروت، 1976.

49. عدلي ابو طاحون، في التغير الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث، الازاريطة الاسكندرية، 1997.

50. علي عبد الواحد، علم الاجتماع، دار النهضة العربية القاهرة، الطبعة الثانية، 1977

51. عمر احمد همشري، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار صفاء للنشر والتوزيع، الاردن الطبعة الثانية، 2013.

52. فاخر عاقل، معالم التربية، دار المعلم للملايين، بيروت، الطبعة الخامسة، 1983

53. الفاروق زكي يونس، التغير الاجتماعي، دار النهضة العربية، بيروت، 1984.

54. الفاروق زكي يونس، الخدمة الاجتماعية والتغير الاجتماعي، دار الكتب القاهرة، مصر،1970.

55. فهد بن عبد العزيز الغفيلي، التغير الاجتماعي: مظاهر التغير في المجتمع السعودي(المظاهر المادية والثقافية)، دار المجدد للنشر والتوزيع،ط1، الرياض،2012.

56. ماجد الزيود، الشباب والقيم في عالم متغي ر، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الاردن، 2006.

57. ماجد الزيود، الشباب والقيم في عالم متغير، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن.

58. ماجد زكي الجلاد، تعلم القيم وتعليمها، دار الميسرة للنشر والتوزيع، الأردن، 2007.

59. محمد احمد الزغبي، التغير الاجتماعي بين علم الاجتماع البورجوازي وعلم الاجتماع الاشتراكي، دار الطليعة، بيروت.

60. محمد احمد بيومي ،عفاف عبد العليم ناصر، علم الاجتماع العائلي، دراسات التغيرات في الاسرة العربية،دار المعرفة الجامعية، مصر ،2003

61. محمد اسماعيل بلال، السلوك التنظيمي بين النظرية والتطبيق،دار الجامعة الجديدة مص ر، 2005.

62. محمد الشناوي، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2001.

63. محمد النفس، التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، دار المجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 1987.

64. محمد عاطف غيث، الدراسات في علم الاجتماع القروي، دار المعرفة الاسكندرية، 1967

65. محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع،دار المعرفة الجامعية الاسكندرية ،1989

66. محمد لبيب اللجيحي، الأسس الاجتماعية للتربية، دار النهضة العربية، بيروت، الطبعة الثامنة، 1981.

67. محمود حسن، الاسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1981.

68. مديحة احمد عبادة، علم الاجتماع العائلي المعاصر، قراءات في قضايا الاسرة في عصر العولمة، دار الفجر للنشر والتوزيع ،القاهرة ،2011 .

69. مساعد بن عبد الله المحيا، القيم في المسلسلات التلفازية، دار العاصمة للنشر والتوزيع المملكة العربية السعودية، الرياض.

70. مصباح عامر، التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2002

71. مصطفى الخشاب ،دراسة في علم الاجتماع العائلي، دار الطباعة للنشر والتوزيع بيروت،لبنان،1985.

72. مصطفى الخشاب، دراسة المجتمع، مكتبة الانجلومصرية، القاهرة، 1976.

73. معن خليل العمر، التغير الاجتماعي، دار الشروق الاردن، السنة2004.

74. معن خليل العمر، التغير الاجتماعي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الاردن 2004.

75. منال محمد عباس، القيم الاجتماعية في عالم متغير، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2016.

76. مهدي محمد القصاص، علم الاجتماع العائلي، كلية الاداب جامعة المنصورة، مصر، 2008 .

77. موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، تدريبات علمية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة، ط2، 2006.

78. مولود ديدات، قانون الاسرة الجزائري، دار النجاح، الجزائر،2005.

79. نخبة من المتخصصين، علم الاجتماع الاسري، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة، 2008.

80. نعيمة محمد محمد، التنشئة الاجتماعية وسمات الشخصية، دار الثقافة العلمية، مصر ،2002.

81. نورهان منير حسن فهمي :القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1998.

82. ولبرت مور، التغير الاجتماعي، ترجمة عمر القباني، دار الكرتك، القاهرة،1980 .

ثانيا: الأطروحات:

83. بن دوحة زهير، الخطاب السياسي الجزائري وعلاقته بالتغير الاجتماعي دراسة تحليلية لعينة من خطابات الحملة الانتخابية لرئاسيات17 أفريل 2014 لدى المترشحين الأحرار أنموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع السياسي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة الجزائر2، 2015-2016.

84. محمود قرزيز: التغير الاسري في المجتمع الحضري، دراسة ميدانية على عينة اسر بمدينة باتنة، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتورا علوم في علم الاجتماع تخصص تنظيم وعمل بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة باتنة، 2007- 2008.

85. فتيحة تمرسيت، الاسرة الحضرية والتغير الاجتماعي دراسة سوسيو حضرية بحي عين النعجة الجزائر العاصمة،، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع تخصص علم الاجتماع الحضري، بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم علم الاجتماع جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015 2016.

86. صبيحة بوخذوني : التغير الاجتماعي للأسرة الجزائرية، دراسة مقارنة بين الشمال والجنوب (البليدة ورقلة) ،اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتورا علوم في علم الاجتماع، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر 02، 2012-2013.

87. بن علي مليكة ،التكنولوجيا الحديثة لوسائل الإعلام والاتصال ومظاهر التغير في المجتمع ،دراسة ميدانية لعينة من الاسر لمدينة مستغانم اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتورا علوم في علم الاجتماع تخصص علم اجتماع اتصال، جامعة وهران 2 كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية قسم علم الاجتماع، السنة 2018-2019.

ثالثا: المقالات:

88. أمال باشي، باية لعجال، أثر التغير الإجتماعي على القيم السوسيوثقافية في المجال الحضري للمجتمع الجزائري، مجلة سوسيولوجيا، المجلد01، العدد01، جوان2017.

89. الجموعي مومن بكوش، التغير الاجتماعي مدخل نظري، مجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي،المجلد01، العدد01،جوان 2018.

90. حسان تريكي، تغير القيم الأسرية في المجتمع الجزائري المعاصر: دراسة تحليلية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية/ جامعة الشاذلي بن جديد بالطارف – الجزائر، مجلة الرواق العدد 09 ديسمبر، 2017، مخبر الدراسات الاجتماعية والنفسية والأنثروبولوجية المركز الجامعي غليزان.

91. حفيظة مريوة، التغيرات الاجتماعية وظاهرة الحجاب العصري في المجتمع الجزائري مجلة آفاق فكرية، العدد06، جامعة وهران02، 2017.

92. الزهرة الأسود، العينات في البحث العلمي: اجراءات واعتبارات، مجلة " تنوير" للبحوث الانسانية والاجتماعية، العدد12، جامعة الوادي، الجزائر.

93. سعداوي زهرة، زاوي فاطمة الزهراء، التحولات السوسيوثقافية داخل الأسرة الجزائرية المعاصرة، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، العدد20، جامعة حسيبة بن بوعلي- الشلف، جوان 2018.

94. شعبان كريمة، العلاقات الأسرية في المجتمع الجزائري:بين الانفتاح على تكنولوجيا الاتصال ومخاطر العزلة الاجتماعية، مقال كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3 المجلة العلمية لجامعة الجزائر 3العدد 09ديسمبر 2017.

95. طلال وسام أحمد البكري،العولمة وأثرها في المستقبل التعليمي للغة العربية وهويتها، مجلة جسور المعرفة، المجلد04، العدد 01، جامعة سامراء، العراق، ديسمبر2015

96. فطيمة دريد، مقال بعنوان مظاهر التغير القيمي في الاسرة الجزائرية-دراسة ميدانية مدينة باتنة نموذجا- مجلة الاداب والعلوم الاجتماعية جامعة فرحات عباس سطيف عدد09 ماي 2009.

97. فلاح جابر الغرابي، وسائل الاتصال الحديثة ودورها في إحداث التغير الاجتماعي مجلة القادسية، المجلد08، العدد02، جامعة القادسية، العراق، 2009.

98. فيروز زرارقة، "التغير القيمي وصراع المرجعيات الثقافية في المجتمع الجزائري" الملتقى الوطني الاول حول التغير القيمي في المجتمع الجزائري، يومي،4 و 5 ماي 2009، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، مجلة علمية دورية محكمة، جامعة سطيف.

99. نادية بعيبع، أهمية الرعاية الوالدية، في نمو وتطور شخصية الفرد، مجلة العلوم الانسانية، جامعة قسنطينة، العدد السادس، جوان 2003.

رابعا: المراجع الأجنبية:

100. Emile Durkheim ،La Fammille Conjugale ، RevuePhilosophique Janvier ،1921 ،Paris ، -Daniel

101. Milier ،Henri lehall ، Psycologie Du Développement ،Donot ،Paris France ، 2002 .

102. Parsons ، T.; Societies Evolutionaary-Prentice - Hall. 1966

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الحاج لخضر باتنه-01-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع و الديموغرافيا

استمارة بحث

تاثير التغيرات السوسيوثقافية على قيم الأسرة الحضرية في المجتمع الجزائري -دراسة ميدانية بمدينة بسكرة-

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع تخصص علم الاجتماع الثقافي

إعداد الطالبة: .

سابق منية

إشراف الأستاذة الدكتورة :

يحياوي مريم

ملاحظة: هذه البيانات خاصة و لا تستخدم إلا في الأغراض العلمية فالرجاء من المبحوثين الإدلاء بالمعلومات اللازمة لمساعدة الباحثة على أداء مهمتها العلمية.

السنة الجامعية:2021/2020

المحورالاول: بيانات شخصية:

1-سن الزوج..... سن الزوجة.....

2-مدة الزواج.....

3- المستوى التعليمي للزوج و الزوجة:

-الزوج: أمي ☐يقرأ و يكتب ☐متوسط ☐انوي ☐جامعي ☐

-الزوجة: أمي ☐يقرأ و يكتب ☐متوسط ☐انوي ☐جامعي ☐

4.- المهنة:

الزوج : ..... الزوجة : .....

5- عدد أطفال الأسرة: .....

6- عدد الأبناء المتمدرسين.....

7- مرحلة تعليم الابناء.....

حضانة ☐ ابتدائي ☐متوسط ☐انوي ☐ تكوين مهني ☐جامعي ☐

8- الأصل الجغرافي : ريفي ☐ حضري ☐

9- مدة الإقامة بالحي:.....

10-طبيعة المسكن: ملك ☐ خاص ☐ ايجار ☐

اخرى تذكر.....

المحورالثاني: بيانات حول الفرضية الأولى: يوثر التغيرالاجتماعي في المجتمع الجزائري على قيم الأسرة الحضرية من خلال المؤشرات: عمل الزوجة – العلاقات الاجتماعية.

أ/عمل المرأة: الزوجة

11-الدخل الشهري للزوج و الزوجة :

	الزوج	الزوجة
20000-15.000 دج	☐	☐
30.000-25.000دج	☐	☐
40.000-35.000دج	☐	☐

45.000-فأكثر ☐

12- هل يكفي دخلك الشهري لتغطية مصاريف البيت؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة ب لا هل؟

تؤدي أعمال إضافية ☐ تساهم الزوجة في المصروف المنزلي ☐ قرض المال ☐

13- هل كانت الزوجة تعمل قبل الزواج؟ نعم ☐ لا ☐

14- ما هو سبب خروج الزوجة للعمل؟ رتب الاحتمالات من 1 -5

تحقيق الذات ☐ تحقيق مركز إجتماعي ☐ تحقيق استقلال مادي ☐

ملأ الفراغ ☐ تحسين المستوى المعيشي للأسرة ☐

15- ما هي المدة التي تقضيها الزوجة يوميا في العمل؟

أقل من 4 ساعات ☐ 4-6 ساعات ☐ 6-8 ساعات ☐ أكثر من 8 ساعات ☐

16- كيف تنتقل الزوجة إلى مكان العمل؟

السير على الأقدام ☐ بواسطة وسيلة نقل شخصية ☐ بواسطة نقل حضري ☐

أخرى تذكر.....

17- هل تجد الزوجة صعوبات مهنية؟ نعم ☐ ☐

- في حالة الإجابة ب نعم، ما هي؟

توقيت العمل غير ملائم ☐ كثرة ساعات العمل ☐ صعوبة المواصلات ☐

قلة الأجر ☐ علاقات سيئة في العمل ☐

أخرى تذكر.....

18- هل تلقى الزوجة مساعدة في عملها؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة ب نعم، من يقدم لها المساعدة؟ الإدارة ☐ زملاء العمل ☐

19- هل تتغيب الزوجة عن العمل؟ أحيانا ☐ دائما ☐ إطلاقا ولماذا؟.....

20- في رأيك هل ساهم عمل الزوجة في تغير القيمة الاقتصادية داخل الأسرة –اي مشاركتها في مصاريف البيت ؟

نعم ☐ لا ☐

- اذا نعم . وضح ذلك.....

21- هل تعتقد ان عمل الزوجة زاد من مشاركتها في القرارات الأسرية ؟ نعم ☐ لا ☐

في حالة نعم هل هي قرارات متعلقة ب ؟

تسيير ميزانية الأسرة ☐ عملية الادخار ☐ تربية الاولاد ☐ إقامة علاقات صداقة ☐

اخرى تذكر.....

22-هل مشاركة الزوجة في القرارات الأسرية يعود إلى

مستواها التعليمي و المهني ☐ مدة الزواج وطوله ☐ المشاركة في دخل الاسرة ☐ النمط النووي للأسرة ☐ الاستقلال السكني ☐

أخرى تذكر.....

23- هل تتبعون وسيلة معينة لتنظيم النسل ؟ نعم ☐ لا ☐

24- ما هو عدد الأولاد المرغوب في إنجابهم حسب رأيكما؟.....

25- ما هو جنس الأطفال المفضل إنجابهم؟ ذكور ☐ اناث ☐ معا ☐ ، ولماذا؟....

26- في رأيك هل يؤثر عمل الزوجة على عدد الأبناء المراد إنجابهم ؟ .نعم ☐ لا ☐

في حالة نعم: بسبب مدة ساعات العمل ☐ الجانب الصحي للمراة الوضع ☐ الاقتصادي ☐ طبيعة العمل ☐

27- في حال إرهاق الزوجة نتيجة ضغط العمل، ما هو الحل؟

الانقطاع عن العمل لفترة معينة ☐ إعادة تقسيم الوقت المنزلي ☐ الاستعانة بالزوج ☐

أخرى تذكر.....

28- أثناء فترة العمل بمن تستعين الزوجة للاعتناء بالأطفال؟

أهل الزوج ☐ أهل الزوجة ☐ مربية منزلية ☐ دار الحضانة ☐ الجيران ☐

- في حالة الإجابة ب دار الحضانة، ما هي الأسباب؟

الثقة ☐ لاكتساب قدرات علمية لدى الطفل ☐ تنمية قدرات الطفل الاجتماعية ☐ أخرى..... ☐

29- ما هو مقياس اختيار دار الحضانة حسب رايك عند الأمهات العاملات؟

انخفاض التكلفة ☐ قربها من المسكن ☐ كفاءة المربين ☐ أخرى تذكر.....

30- في اعتقادك هل يمكن الاستغناء عن دار الحضانة؟ نعم ☐ لا ☐

و لماذا؟.....

31- في رأيك هل تعوض مؤسسات الرعاية البديلة (مثل دور الحضانة،...) دور الأم الفعلي تجاه الأبناء . نعم ☐ لا ☐

32- في رأيك هل المرأة الماكثة بالبيت ناجحة في تربية أبنائها مقارنة بالمرأة العاملة؟

نعم ☐ لا ☐

في كلتا الحالتين لماذا.....

33- هل تفضل الزوجة المكوث في البيت مقابل حصولها على مرتب شهري؟ نعم ☐ لا ☐

ب/العلاقات الاجتماعية

34-هل أنت مرتاح في إقامتك في هذا الحي: نعم ☐ لا ☐

في كلتا الحالتين لماذا.....

35- ما نوع العلاقة داخل الأسرة: ☐ علاقة احترام ☐ علاقة تسامح ☐ علاقة تسلط وسيطرة

36-هل يوجد تضامن اسري مع العائلة والأقارب: نعم ☐ لا ☐

في حالة نعم من نفس المنطقة ☐ أقارب المدينة ☐

37-هل تتواصل مع الأقارب عن طريق: زيارات ☐ الهاتف مناسبات فقط ☐

38-هل تتبادل الزيارات مع الجيران: نعم ☐ لا ☐

في حالة نعم يعود الى علاقات قرابية ☐ علاقات صداقة ☐ زملاء العمل ☐

أخرى تذكر.....

39-كيف تفسر علاقة أسرتك مع الجيران: جيدة ☐ عادية لا توجد علاقة ☐

40-هل هناك تعاون مع جيرانك: نعم ☐ لا ☐

في حالة نعم فيما يتمثل.....

<u>المحور الثالث</u>: بيانات حول الفرضية الثانية يؤثر التغير الثقافي في المجتمع الجزائري على قيم الاسرة الحضرية من خلا المؤشرات التالية

تأثير وسائل الإعلام الاتصال وتغير قيمة التواصل والحوار داخل الأسرة :

41-هل تشاهد التلفزيون؟

بانفراد ☐ مع زوجتك ☐ مع كل الأسرة ☐

42- ما هي أفضل أوقات مشاهدة التلفاز لدى أفراد الأسرة؟

الصباح ☐ المساء ☐ الليل ☐

43- رتب طبيعة البرامج الأسرية المشاهدة من طرف الزوجين؟

برامج حول تنظيم الأسرة ☐ برامج حول تربية الأبناء ☐

برامج حول العلاقات الزوجية ☐ دينية ☐ سياسية ☐

أخرى تذكر.....

44- رتب طبيعة البرامج المشاهدة من طرف الأبناء ؟

برامج تعليمية ☐ العاب ترفيهية. ☐ برامج غنائية ومنوعات ☐ أفلام ومسلسلات ☐ برامج دينية ☐ برامج إخبارية ☐ البرامج الثقافية ☐ البرامج الرياضية ☐

اخرى تذكر.....

45- هل يتم مشاهدة البرامج التلفزيونية بالمناقشة و إبداء الرأي ؟ نعم ☐ لا ☐

46-هل يوجد مصادر أخرى للحصول على المعلومة لدى الأبناء؟ رتبها من 1-5

هاتف نقال ☐حة الكترونية *تابلات* ☐ جماعة الأصدقاء في الحي ☐ جماعة الجيرة*الجيران * ☐

جرائد ومجلات ☐

47- هل يتم مراقبة ما يشاهده الأبناء في الهاتف النقال؟ نعم ☐ لا ☐

-اذا نعم لماذا؟ الخوف في الوقوع في الخطأ ☐ لتجنب الوقوع في الادمان ☐

تفتح باب التقليد الأعمى للسلوكيات السيئة ☐ تخلق الفجوة الكبيرة بين جيل الآباء والأبناء ☐

تساعد على تفكك قيم الحوار ☐

- اذا لا لماذا ؟ توجد ثقة في الأبناء ☐ وعي الأبناء ☐

48- هل قللت وسائل التواصل الاجتماعي من قيمة الحوار الداخلي بين الآباء و الأبناء؟ نعم ☐ لا ☐وفي رأيك لماذا.....

49- هل قللت وسائل التواصل الاجتماعي من قيمة الاحترام والطاعة بين الآباء و الأبناء؟ نعم ☐ لا ☐

وفي رأيك لماذا.....

50- في رأيك هل تغيرت تربية الأبناء بين الماضي والحاضر؟ نعم ☐ لا ☐

-إذا نعم. ما السبب؟ دخول ثقافة جديدة إلى المجتمع ☐ عمل الزوجة الأم ☐ وسائل الإعلام ☐

تقليد الطفل لأصدقائه ☐ انشغال الوالدين بالأمور المادية ☐ تأثير رياض الحضانة ☐

ب/ الثقافة الاستهلاكية: وتشمل اللباس، نظام التغذية ، الترفيه

51- ما نوع اللباس الذي يفضل ارتداؤه حسب أفراد الأسرة :

الزوج: البدلات الكلاسيكية ☐ سراويل الجينز ☐ الألبسة التقليدية ☐ اللباس الشرعي ☐

على حسب اختيارك الخاص ☐

أخرى.....

الزوجة : حجاب عادي ☐ * برقع* ☐ لباس عصري ☐

- الأبناء الذكور: جينز ☐ ☐ لباس رياضي ☐ كما يلبس بعض الصحفيين والإعلاميين - البنات: ☐

جينز برقع ☐ حجاب عادي ☐

52-هل يراعي الأبناء الموضة في لباسهم: نعم ☐ لا ☐

ولماذا.....

53-كيف يتم اقتناء المشتريات ؟ المحلات التجارية ☐ عن طريق الانترنت ☐

جماعة الأصدقاء ☐ برامج تلفزيونية مثلا مسلسلات أجنبية ☐

اخرى تذكر.....

54- في رأيك هل تغير طريقة اللباس اثر على القيم الثقافية للأسرة الحضرية نعم ☐ لا ☐

في حالة نعم كيف ذلك؟.....

55- ما هي لغة المحادثة التي تستعملها داخل الأسرة ؟

العربية ☐ الفرنسية ☐ إنجليزية ☐ عربية وفرنسية ☐ اللهجة الشاوية ☐

56-ما هي اللغة التي تفضل تعليمها لأبنائك في المدرسة

العربية ☐ الفرنسية ☐ إنجليزية أخرى..... ولماذا.....

57-اختيارك للغة أبنائك على أي أساس:

لغة العلم ☐ لغة المستقبل ☐ لغة تثبت الذات ☐ لغة تواكب التغير الثقافي ☐

أخرى تذكر.....

58- هل يتداول الأبناء كلمات غريبة أثناء الحوار الأسري مثال مزيج بين العربية و الفرنسية

نعم ☐ لا ☐

59- في رايك هل يؤثر تغير اللغة اثر على المحتوى الثقافي للأسرة الحضرية

نعم ☐ لا ☐

في حالة الإجابة ب نعم بين مجالات ذلك :

طرق التربية ☐ طرق تعليم الأبناء ☐ طرق إنشاء أسرة ☐ مظاهر الاستهلاك ☐ أخرى .....

60- رتب حسب الأهمية أهم التغيرات الحاصلة على مستوى قيم أسرتك ؟

إفرازات ازدواجية الدور للمرأة العاملة ☐ تغير نمط العلاقات الاجتماعية على الأسرة ☐ وسائل الإعلام وتغير قيم التواصل والحوار الأسري ☐ تغير الثقافة الاستهلاكية الأسرية ☐ اللغة وتغير قيم الأسرة ☐

61- هل ليدك إضافات حول بعض مظاهر تغير قيم الأسرة الحضرية ببلادنا ؟

.....

بحمد الله

ملخص الدراسة:

جاءت دراستنا تحت عنوان "**تأثير التغيرات السوسيوثقافية على قيم الأسرة الحضرية**"وذلك بهدف الكشف عن أهم التغيرات التي لحقت بالأسرة الحضرية خاصة على مستوى القيم، وحاولت الدراسة الإجابة عن التساؤل الرئيسي: **ما هو تأثير التغيرات السوسيوثقافية على قيم الأسرة الحضرية داخل المجتمع الجزائري؟.**

وتمت صياغة الفرضيات التالية:

- يؤثر التغير الاجتماعي في المجتمع الجزائري على قيم الأسرة الحضرية وتم الكشف عنها من خلال المؤشرات، خروج المرأة للعمل، العلاقات الاجتماعية.
- يؤثر التغير الثقافي في المجتمع الجزائري على قيم الأسرة الحضرية وتم الكشف عنها من خلال المؤشرات، اللغة واللباس، وسائل الإعلام والاتصال الحديثة.

ولتأكيد صحة هذه الفرضيات قمنا بتقسيم هذه الدراسة إلى جانبين: جانب نظري تضمن ثلاثة فصول، وجانب ميداني تضمن فصلين.

وتم استخدام في هذه الدراسة المنهج الوصفي، باختيار عينة عرضية تتكون من 240 أسرة حضرية تمت عليها الدراسة الميدانية، وذلك باستخدام تقنية الاستمارة تحتوي على 61 سؤال موزعة على 03 محاور.

وبعد معالجة وتحليل البيانات توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج التالية:

- يؤثر التغير الاجتماعي في مؤشر خروج المرأة للعمل على تغير القيم الاقتصادية والإنجابية للأسرة الحضرية.
- يؤثر التغير الاجتماعي في مؤشر العلاقات الاجتماعية على قيم التعاون والتضامن للأسرة الحضرية.
- يؤثر التغير الثقافي في مؤشر اللغة واللباس على القيم الثقافية للأسرة.
- يؤثر التغير الثقافي في مؤشر استخدام وسائل تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة على قيم التواصل والحوار الأسري.

وفي الأخير توصلنا إلى النتيجة التالية: ان التغيرات السوسيوثقافية أثرت في تغير بعض القيم لدى الأسرة الحضرية (قيم الإنجاب، قيم الادخار، قيم التضامن، قيم الحوار....) وظهور قيم جديدة أفرزتها تكنولوجيا وسائل الإعلام والاتصال الحديثة (قيم الانعزالية، الفر دانية..)

Study summary

Our study was titled "**The Impact of Sociocultural Changes on Urban Family Values."** With the aim of revealing the most important changes that have befallen the urban family, especially at the level of values, the study attempted to answer the main question: What is the impact of sociocultural changes on the values of the urban family within Algerian society?.

The following hypotheses were formulated

-Social change in Algerian society affects urban family values and was revealed through indicators, women going out to work, and social relations

-Cultural change in Algerian society affects urban family values and is revealed through indicators, language and dress, and modern media and communication.

To confirm the validity of these hypotheses, we divided this study into two parts: a theoretical aspect that included three chapters, and a field aspect that included two chapters.

The descriptive approach was used in this study, by selecting a cross-sectional sample consisting of 240 urban families for the field study This is done using the questionnaire technique, which contains 61 questions distributed over 03 topics

After processing and analyzing the data, the study reached the following set of results:

-Social change in the indicator of women's exit to work affects the change in the economic and reproductive values of the urban family

-Social change in the social relations index affects the values of cooperation and solidarity of the urban family

-Cultural change in language and dress index influences the cultural values of the family

-Cultural change in the index of use of modern media and communication technology affects the values of family communication and dialogue

Finally, we reached the following conclusion: that sociocultural changes affected the change of some values in the urban family (the values of procreation, the values of saving, the values of solidarity, the values of dialogue...) and the emergence of new values produced by modern media and communication technology (the values of isolationism, individualism).

ملخص الدراسة:

جاءت دراستنا تحت عنوان "**تأثير التغيرات السوسيوثقافية على قيم الأسرة الحضرية**"وذلك بهدف الكشف عن أهم التغيرات التي لحقت بالأسرة الحضرية خاصة على مستوى القيم، وحاولت الدراسة الإجابة عن التساؤل الرئيسي: **ما هو تأثير التغيرات السوسيوثقافية على قيم الأسرة الحضرية داخل المجتمع الجزائري؟**.وانبثقت منه التساؤلات الفرعية التالية

1-كيف يؤثر التغير الاجتماعي على قيم الأسرة الحضرية في المجتمع الجزائري؟

2-كيف يؤثر التغير الثقافي على قيم الأسرة الحضرية في المجتمع الجزائري؟

وتمت صياغة الفرضيات التالية:

-يؤثر التغير الاجتماعي في المجتمع الجزائري على قيم الأسرة الحضرية وتم الكشف عنها من خلال المؤشرات، خروج المرأة للعمل، العلاقات الاجتماعية.

- يؤثر التغير الثقافي في المجتمع الجزائري على قيم الأسرة الحضرية وتم الكشف عنها من خلال المؤشرات، اللغة واللباس، وسائل الإعلام والاتصال الحديثة.

ولتأكيد صحة هذه الفرضيات قمنا بتقسيم هذه الدراسة إلى جانبين: جانب نظري تضمن ثلاثة فصول، وجانب ميداني تضمن فصلين.

وتم استخدام في هذه الدراسة المنهج الوصفي، باختيار عينة عرضية تتكون من 240 أسرة حضرية تمت عليها الدراسة الميدانية، وذلك باستخدام تقنية الاستمارة تحتوي على 61 سؤال موزعة على 03 محاور.

وبعد معالجة وتحليل البيانات توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج التالية:

-يؤثر التغير الاجتماعي في مؤشر خروج المرأة للعمل على تغير القيم الاقتصادية والإنجابية للأسرة الحضرية.

- يؤثر التغير الاجتماعي في مؤشر العلاقات الاجتماعية على قيم التعاون والتضامن للأسرة الحضرية.

-يؤثر التغير الثقافي في مؤشر اللغة واللباس على القيم الثقافية للأسرة.

- يؤثر التغير الثقافي في مؤشر استخدام وسائل تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة على قيم التواصل والحوار الأسري.

وفي الأخير توصلنا إلى النتيجة التالية: ان التغيرات السوسيوثقافية أثرت في تغير بعض القيم لدى الأسرة الحضرية (قيم الإنجاب، قيم الادخار، قيم التضامن، قيم الحوار....) وظهور قيم جديدة أفرزتها تكنولوجيا وسائل الإعلام والاتصال الحديثة (قيم الانعزالية، الفر دانية..)

Study summary

Our study was titled "**The Impact of Sociocultural Changes on Urban Family Values."** With the aim of revealing the most important changes that have befallen the urban family, especially at the level of values, the study attempted to answer the main question: What is the impact of sociocultural changes on the values of the urban family within Algerian society?.

The following hypotheses were formulated

-Social change in Algerian society affects urban family values and was revealed through indicators, women going out to work, and social relations

-Cultural change in Algerian society affects urban family values and is revealed through indicators, language and dress, and modern media and communication.

To confirm the validity of these hypotheses, we divided this study into two parts: a theoretical aspect that included three chapters, and a field aspect that included two chapters.

The descriptive approach was used in this study, by selecting a cross-sectional sample consisting of 240 urban families for the field study This is done using the questionnaire technique, which contains 61 questions distributed over 03 topics

After processing and analyzing the data, the study reached the following set of results:

-Social change in the indicator of women's exit to work affects the change in the economic and reproductive values of the urban family

-Social change in the social relations index affects the values of cooperation and solidarity of the urban family

-Cultural change in language and dress index influences the cultural values of the family

-Cultural change in the index of use of modern media and communication technology affects the values of family communication and dialogue

Finally, we reached the following conclusion: that sociocultural changes affected the change of some values in the urban family (the values of procreation, the values of saving, the values of solidarity, the values of dialogue...) and the emergence of new values produced by modern media and communication technology (the values of isolationism, individualism).